ثقافة
10 فانسان سيسبيداس: لا اخطر من ملاكم سعيد!
منوعات
12 الايميل: فضاء تزدهر فيه النكتة السورية!

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
جنسية امريكية لـ«مارمارون»! 19
اخيرة
توصية بتعليم الثقافة الجنسية لأطفال السعودية 20

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6431 الخميس 11 شباط (فبراير) 2010 ـ 27 صفر 1431هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6431 Thursday 11 February 2010

مئات الاقباط يتظاهرون ضد الحكومة اثر مقتل مسيحي على يدي شرطي

■ منوف (مصر) – رويترز: قال شهود عيان إن مئات المسيحيين رددوا امس الأربعاء هتافات مناوئة للحكومة في جنازة شاب مسيحي قتل بعيار ناري انطلق من سلاح شرطي في قرية بمحافظة المنوفية في دلتا النيل.

وقتل ملاك سعد رزق مساء الثلاثاء في قرية تتا. وكان الشرطي يحرس موقعا اشتكى مسلمون من أن مسيحيين يتجمعون للصلاة فيه بدون أن يحصلوا على ترخيص ببناء كنيسة.

وقال مسيحيون إن الشرطي أطلق النار على رزق خلال مشادة بينهما لكن الشرطة تقول إن الشرطي كان ينظف سلاحه حين انطلقت منه رصاصة في صدر الشاب المسيحي.

وقال شاهد إن المسيحيين أصروا على تشييع جنازة رزق من مستشفى منوف العام سيرا على الأقدام بعد الصلاة عليه في كنيسة بمدينة منوف إلى مقابر تبعد نحو خمسة كيلومترات عن المدينة.

وأضاف أنهم رفعوا خلال الجنازة التي شيعت وسط إجراءات أمنية مشددة لافتات كتبت عليها عبارات منها «الحكومة هي الإرهاب» و»يا ملاك يا شهيد» و»لا لاضطهاد الأقباط في مصر» ورددوا هتافات مماثلة وكذلك هتافا يقول « قابلناهم بالمحبة قابلونا بالرصاص».

وتابع أن المسيحيين طافوا بالجثة قرية غمرين التي توجد فيها مقابر أسرة الشاب القتيل والتي تجاور قرية تتا.

الحريري يحذر من وضع «خطير» مع اسرائيل

■ لندن ـ رويترز: قال رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أذيعت امس الأربعاء إن الطائرات الإسرائيلية تخترق المجال الجوي اللبناني يوميا مما يخلق وضعا خطيرا للغاية.

وأكدت اسرائيل أن هذه الطلعات لازمة لمراقبة مقاتلي حزب الله وانتقدت قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (يونيفيل) بجنوب لبنان لأنها لم تمنع الأسلحة التي يقول مسؤولون إسرائيليون إنها تتدفق على الجماعة.

وأضاف الحريري في المقابلة «نسمع الكثير من التهديدات الاسرائيلية يوما بعد يوم وليس التهديدات فحسب.. نرى ما يحدث على الأرض وفي مجالنا الجوي وما يحدث طول الوقت خلال الشهرين الماضيين. في كل يوم تدخل طائرات حربية اسرائيلية المجال الجوي اللبناني».

وعندما سألت الإذاعة الإسرائيلية وزير الخارجية الإسرائيلي افيغدور ليبرمان عن تصريحات الحريري قال إن رئيس الوزراء اللبناني «رهينة بيد حزب الله» في إشارة الى القوة العسكرية التي تملكها الجماعة المدعومة من ايران في لبنان.

ونقلت «بي بي سي» عن الحريري قوله إنه يخشى احتمال نشوب حرب أخرى مع إسرائيل.

اليمن يعلن قرب التوصل لاتفاق ينهي الحرب مع الحوثيين

■ صنعاء – رويترز: قال مسؤول في الحكومة اليمنية امس إن اليمن اقترب من الوصول إلى اتفاق مع جماعة الحوثيين الذين يقاتلون في شمال البلاد ينهي الحرب المستمرة بصورة متقطعة منذ 2004.

وقالت مصادر أمنية إن الحكومة والحوثيين كانوا في الأيام الأخيرة يتبادلون الاقتراحات لانهاء الصراع وإن صنعاء تنتظر الاتفاق النهائي مع زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي.

وقال المسؤول لرويترز «يتوقع التوصل لاتفاق قريبا مع الحوثيين لإنهاء الحرب».

وقال اليمن قبل أيام إنه سلم جماعة الحوثيين جدولا زمنيا لتنفيذ شروط وقف إطلاق النار بعد أسبوع من رفض الحكومة عرضا بالهدنة بسبب عدم تعهد الجماعة بإنهاء القتال مع السعودية.

ودخلت السعودية طرفا في الحرب في تشرين الثاني/ نوفمبر بعدما احتل الحوثيون أراضي سعودية بدعوى أن المملكة تسمح للقوات اليمنية باستخدام أراضيها لشن هجمات عليهم.

شملت مدير مكتب الرئيس عباس ورموزا في حركة فتح

اتهامات بالفساد تحاصر السلطة الفلسطينية: ضابط مخابرات سابق يهدد بكشف قضايا كبيرة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

بثت القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي أمس الأربعاء تقريراً مفصلاً عن اتهامات التميمي للسلطة بالفساد. وعرضت القناة مستندات وصورا تتهم مدير مكتب الرئيس الفلسطيني رفيق الحسيني بالفساد والتحرش الجنسي، وقال الضابط السابق في المخابرات العامة، فهمي شبانة التميمي، إنّ السلطة الفلسطينية تعاني من مرض سرطان الفساد، الذي تفشى في جميع أقسامها، على حد تعبيره. وذكر التقرير، المفصل الذي عرضته القناة الإسرائيلية أمس، وهو التقرير الثاني عن نفس القضية، أنّ أموالاً بملايين الدولارات حصل عليها العديد من أركان السلطة لحساباتهم الخاصة، زاعمين أنّهم كانوا يستغلونها لشراء الأراضي من اليهود، كما عرض مدير قسم الشرق الأوسط في القناة العاشرة، الصحافي تسفي يحزقيئيلي، مستندات ووثائق تؤكد بشكل غير قابل للتأويل أنّ ملايين الدولارات قد تمّ تحويلها إلى شخصيات قيادية في السلطة، الذين قاموا باستغلالها لأغراض خاصة، وهي أموال وصلت إلى الشعب الفلسطيني من الدول المانحة، الا ان المستشار السياسي للرئيس عباس نمر حماد قال في حديث لـ»القدس العربي» انه لو تم التدقيق في المستندات التي اظهرها شبانة بشأن الاموال التي يتحدث عن اختلاسها فانه يتبين بانها موقعة من سامي الرملاوي خلال عام 1997 و1998، ذلك الرجل الذي تلاحقه السلطة بتهم فساد واختلاس اموال عامة.

وعرضت القناة الإسرائيلية فيلماً قام بتصويره التميمي ويظهر فيه رفيق الحسيني رفقة السكرتيرة وامرأة فلسطينية، حيث تفوه بأقوال خطيرة جداً وقال لها: إذا أردتن فانا على استعداد الآن لإصدار مرسوم رئاسي، أبو مازن لا يتمتع بالكاريزما، ولا يرغب في استقبال الأشخاص والاستماع إليهم، أما عرفات، أضاف الحسيني، فكان أكبر نصاب وحرامي ودجّال، على حد تعبير الحسيني، واتهم كثيرين بالفساد وذكر ارقاما بالملايين. وقال أيضاً إنني لو عرضت المستندات التي بحوزتي على أمير قطر، مثلاً، لأوقف تمويل السلطة فوراً. وقال التميمي للتلفزيون الإسرائيلي إنّه قام باستدراج مدير مكتب الرئيس عبّاس، رفيق الحسيني، إلى منزل في القدس الشرقية المحتلة، بعد أن تلقى شكوى من امرأة فلسطينية اشتكت له بأنّ الحسيني حاول التحرش بها جنسياً عندما تقدمت بطلب للعمل في مكتب الرئيس. ووفق التميمي، فقد قامت المرأة باستدعاء الحسيني وسكرتيرته إلى المنزل الخاص بالمخابرات العامة، بعد أن كان التميمي قد زرع الكاميرات المخفية، وعندما دخل الحسيني بدأ بتقبيل السكرتيرة، كما يظهر الفيلم، وبعد ذلك، طلبت منه المتقدمة للعمل الدخول إلى غرفة النوم وإنزال ملابسه لكي تقيم معه علاقات جنسية، وفعلاً دخل الحسيني وأنزل ملابسه، ولكنّه فوجئ بدخول التميمي، المسؤول عن التحقيق في أعمال الفساد في السلطة، يدخل إلى الغرفة. (تفاصيل ص5)

صورة من شريط الفيديو الذي بثه التلفزيون الاسرائيلي وزعم انه يصور رفيق الحسيني برفقة سيدتين

السلطة الوطنية: التقارير الإسرائيلية حول «الفساد» هدفها الضغط على عباس لاستئناف المفاوضات

رام الله ـ الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول فلسطيني امس الأربعاء إن التقارير الإسرائيلية حول «الفساد» في السلطة الفلسطينية وخصوصا في مكتب رئيسها محمود عباس هدفه الضغط على الأخير لاستئناف المفاوضات.

وبين أن القناة العاشرة وبعض الصحف الإسرائيلية وبدعم من بعض الأوساط في الحكومة الإسرائيلية عادت لتجتر اكاذيب وقصص باهته على لسان ضابط صغير سابق في جهاز المخابرات الفلسطينية تمت إقالته منذ أكثر من عامين من موقعه، بعد أن افتضح تورطه في التعامل مع الجانب الإسرائيلي، وبعد أن قام بعدة تجاوزات ومخالفات تخل بالأمانة والشرف.

وفي حديث مع بي بي سي العربية قال توفيق الطيراوي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الفلسطينية انه يعرف المسؤول الذي يتحدث عنه التقرير «فهو ضابط صغير وليس كما يقال»، مضيفا بأن هذه الحملة تصب في سياق تلك التي تشنها اسرائيل ضد السلطة الفلسطينية والرئيس محمود عباس».

وتابع الطيراوي بالقول ان «رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو هاجم مؤخرا ابو مازن وقال انه يجب ان ينتهي، كما ان رئيس الموساد السابق قال ان اسرائيل يجب ان تتحدث مع حماس بدل التحدث مع السلطة الفلسطينية».

ووصف النائب العام في السلطة الوطنية أحمد المغني ما تم بثه بالأمس حول أن هناك فسادا ماليا بمكتب الرئاسة بـ»الموبقات»، مشيراً إلى أن «ما تم نشره بناء على معلومات تم انتقاؤها من قبل شرذمة من الشخوص ذوي النفوس الضعيفة مثال المدعو فهمي شبانة التميمي».

قوات الاحتلال تداهم منزل منفذ العملية

ضابط فلسطيني يقتل جنديا اسرائيليا بالضفة

■ رام الله ـ وكالات: قال الجيش الاسرائيلي ان فلسطينيا طعن وقتل جنديا إسرائيليا توقفت سيارته الجيب عند تقاطع للطرق في مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة امس الاربعاء.

وقامت نحو 25 الية عسكرية اسرائيلية مساء امس باقتحام خربة الخلجان وسط بلدة يعبد في جنين، وفرضت عليها منع التجول واقتحمت منزل منفذ عملية قتل الجندي جنوب نابلس. ونقل عن اقارب منفذ العملية وهو النقيب في الشرطة الفلسطينية محمود الخطيب(33 عاما) ان قوات الاحتلال داهمت المنزل واحتجزت اشقاءه في غرفة وشرعت بالتحقيق معهم. وجاء حادث الطعن امس، كما ذكر فلسطينيون، عقب اصابة فلسطيني في السابعة عشرة من عمره في يوم سابق بيد مستوطن أطلق النار عليه قرب نابلس.

وقال متحدث باسم الجيش ان الجندي طعن في الصدر وتوفي في وقت لاحق في المستشفى.

وقال سائق سيارة اسرائيلي يدعى يوسي سيغاليت في مقابلة تلفزيونية انه شاهد الهجوم، مضيفا ان السيارة الجيب اندفعت الى الامام بعد ذلك ثم سقطت في حفرة. وقال «شاهدت عربيا يسير نحو عربة عسكرية ويضرب السائق من خلال النافذة».

وقال الجيش الاسرائيلي ايضا انه يحقق في تقارير بأن فلسطينيا اصيب بجروح يوم الثلاثاء عندما أطلق حارس مستوطنة النار في الهواء لتفريق راجمي حجارة.

ودان رئيس الوزراء د.سلام فياض حادث الطعن، وشدد على ان السلطة الوطنية ستواصل وبحزم اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بمنع تكرار هذا الحادث.

حماس توقف ابرز قادة الجماعات السلفية بالقطاع

اعتقال متعاطفين مع «القاعدة» بالضفة وغزة

■ رام الله ـ غزة ـ رويترز ـ ا ف ب: قال ضابط فلسطيني كبير إن قوات أمن فلسطينية اعتقلت ستة إسلاميين أصوليين كانت بحوزتهم متفجرات في الضفة الغربية وذلك في أولى اعتقالات لمتشددين في الأراضي الفلسطينية يستلهمون أفكارهم من تنظيم القاعدة.

وأعلنت السلطات في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اعتقال قيادي في جماعة موالية للقاعدة في أحدث إشارة على حملة ضد الاصوليين المتهمين بتفجير مكاتب أمنية ومقاهي انترنت في القطاع.

وقال العميد إبراهيم رمضان قائد جهاز الامن الوقائي في محافظة جنين امس إن متفجرات عثر عليها بحوزة المعتقلين الستة في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل منذ حرب 1967 .

وقال لـ»رويترز» «المجموعة رهن التحقيق. المجموعة تحمل فكر القاعدة وليس لها اتصال بالقاعدة».

وأضاف لـ»رويترز» أن المعتقلين الذين يشمل تفسيرهم المتشدد للاسلام تحريم مشاهدة التلفزيون ألقي القبض عليهم على مدى الاسبوعين المنصرمين.

وظهرت عدة جماعات تفكر بنفس الطريقة في قطاع غزة منذ أن فرضت حماس سيطرتها عليه عام 2007.

وأمر إسماعيل هنية القيادي في حماس ورئيس وزراء الحكومة في غزة الاسبوع الماضي قادة الامن بضرب الجماعات الاصولية التي يعتقد أنها تقف وراء التفجيرات الاخيرة بيد من حديد.

وذكرت وزارة الخارجية التابعة لحماس أن زعيم جماعة أصولية تعرف باسم جلجلات اعتقل في وقت متأخر من الثلاثاء وأن أعضاء آخرين في جماعات تناصر القاعدة اعتقلوا أيضا في الايام القليلة الماضية.

كما أعلنت وزارة الداخلية الفلسطينية المقالة التي تديرها حركة حماس الاربعاء انها قامت باعتقال ابرز قادة الجماعات السلفية الجهادية في غزة الذي هرب من السجن اوخر العام الماضي.

الجماعة اعتبرت ان الهدف ترويعها ومنعها من التقدم للانتخابات

مصر: اتهام قيادات الإخوان بالإعداد لهجمات وإقامة معسكرات على غرار القاعدة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

وجهت نيابة امن الدولة أمس لعدد من قياديي جماعة الإخوان المسلمين الذين أعتقلوا مؤخراً العديد من التهم من بينها السعي لتأسيس معسكرات تدريبية الغرض منها الإعداد لهجمات على مؤسسات ومبان سيادية تتبع جهات في قمة النظام، والعمل على إقامة معسكرات سرية في عدة مدن مصرية على غرار تلك التي أقامها تنظيم القاعدة في عدد من المدن حول العالم، كما اتهمت النيابة المعتقلين بفتح جسور من العلاقات مع تنظيمات في الخارج والعمل على نشر القيم الجهادية وتكفير المجتمع التي كان يطلقها الراحل سيد قطب.

وفي تصريحات خاصة لـ»القدس العربي» توقع محامي الجماعة عبد المنعم عبد المقصود أن تتم فبركة العديد من الإتهامات للقيادات التي ألقي القبض عليها، مشيراً إلى أن الجماعة على علم كامل بأن النظام يريد تلطيخ صورتها والعمل على القضاء على قوتها ونفوذها في الشارع.

وقال من الممكن إن يكون غرض الحكومة في هذه القضية الأخيرة تصعيد الموقف وإحالة أعضاء الإخوان إلى القضاء العسكري.

وفي تصريحات خاصة لـ»القدس العربي» قال النائب عن الجماعة في مجلس الشعب المحامي صبحي صالح إن تلك الإتهامات تصلح سيناريو لفيلم بوليسي يحقق أعلى الإيرادات في الموسم الصيفي لكنها لاتصلح لأن تلصق بجماعة أشتهرت بالدعوة للسلم ومحاربة التطرف على مدار حقب عديدة.

وكانت السلطات قد ألقت في وقت مبكر من يوم الاثنين الماضي القبض على 16 من أعضاء الجماعة بمن فيهم ثلاثة من قيادييها في حملة اعتقالات يقول الإخوان إنها تهدف إلى تقويض استعداداتها للانتخابات النيابية المزمع إجراؤها في شهر تشرين الاول/أكتوبر المقبل.

ووجهت أيضا تهمة إقامة هيئة تتبع فكر زعيم الإخوان السابق سيد قطب (الذي تم إعدامه في ستينيات القرن الماضي) إلى كل من نائب مرشد الجماعة محمد عزت وكل من القياديين عصام العريان وعبد الرحمن البر.

واعتبر د. سعد الكتاتني، رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان في مجلس الشعب، الاتهامات الموجهة لقيادات الجماعة بأنها مفبركة ولا أصل ولا دليل لها، مؤكدا أنهم في اجتماع مكتب الإرشاد الذي تم امس الأربعاء استعرضوا عملية إلقاء القبض على قيادات الجماعة، وخلص مكتب الإرشاد إلى أن المقصود منها تفزيع الجماعة لمنعها من التقدم بأغلبية في الإنتخابات البرلمانية المقبلة والعمل على توجيه ضربة الهدف منها إرباك الجماعة لمنعها من تسيير شؤونها الداخلية من خلال الزج بالقوى المفكرة والتي تمتلك الخبرة والقدرة في غياهب السجون.

أضاف ان تلك الإعتقالات لاتختلف عن سابقتها التي تعرضت لها الجماعة على مدار الأعوام الماضية، وهدفها إلهاء المعارضين وخصوم النظام عن مواصلة العمل للإصلاح.

وقال الكتاتني: «لم نطرح هذه القضايا في مجلس الشعب عبر تقديم استجوابات لأن الحكومة لا تهتم بنا والمجلس عبر نواب الأغلبية يساهم في توجيه سهام المؤسسات الأمنية إلى صدورنا، كما أن وزير الداخلية لا يحترم المجلس ولا يأتي للإجابة عن الأسئلة الموجهة إليه مستخدما عصا الأمن وقانون الطوارئ».

وفي سياق متصل قال الدكتور محمد مرسي لن نعبأ بتلك الحملة من الترويع والتهديد والمصادرات وسنستمر في المزيد من العمل على كافة الأصعدة خاصة في مجال العمل الشعبي واستمرار حركة الجماعة وذلك دون تهور أو تراجع.

أضاف عمل الإخوان سلمي ويهدف إلى الحفاظ على المجتمع ووزارة الدخلية بمختلف أجهزتها تدرك ذلك والنظام يخيل للشعب أننا خطر عليه بالرغم من أننا نمارس حقنا الدستوري في العمل العام ولا نقوم بأي نشاط غير مشروع.

وكانت جماعة الإخوان المسلمين قد أعلنت رسميا تخليها عن العنف في السبعينيات، وتقول إنها تسعى لتأسيس دولة إسلامية ديمقراطية بالطرق السلمية.

وفي سياق متصل أعلنت اللجنة العربية لحقوق الإنسان– ومقرها فرنسا– عن تدشين حملة حقوقية دولية لمناهضة نهج الاعتقال التعسفي الذي يمارسه النظام المصري ضد قيادات وأعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وفضح أساليب الأجهزة الأمنية في التعامل مع الملفات السياسية، خاصةً قبيل المناسبات الانتخابية أو الأحداث المهمة في مصر والمنطقة.

فضائح الفساد والجنس الفلسطينية

عبد الباري عطوان

تعيش السلطة الفلسطينية في رام الله اوقاتا صعبة هذه الايام، ليس بسبب الضغوط الامريكية والعربية التي تريد اعادتها الى المفاوضات دون تنفيذ شروطها بتجميد كامل للاستيطان، وانما بسبب انفجار فضيحة الفساد المالي والجنسي المزعومة والمتورط فيها مسؤولون كبار من بينهم الدكتور رفيق الحسيني رئيس ديوان الرئيس محمود عباس.

القناة العاشرة في التلفزيون الاسرائيلي استضافت ضابطا سابقا في المخابرات الفلسطينية يدعى فهمي شبانة التميمي، تحدث عن فضائح فساد مالي، وزعم ان الدكتور الحسيني تحرش بسيدات فلسطينيات شريفات تقدمن بطلب للعمل، وحاول استغلالهن جنسيا، وعرض شريطا مصورا بالواقعة اطلعت عليه شخصيا.

الحديث عن الفساد المالي في السلطة الفلسطينية واجهزتها ليس امرا جديدا، وفتح ملفاته الآن لن يفاجئ اي احد، فهناك تحقيقات رسمية اجرتها لجان بتكليف من الرئيس الراحل ياسر عرفات في هذا الشأن، قدمت تقريرا مفصلا بسرقة واهدار اكثر من 300 مليون دولار، ناقشه المجلس التشريعي قبل اغتياله وتجميد اعماله.

الجديد هو توقيت عرض هذه التقارير، والجهة التي بثتها بالصوت والصورة، والشخص الذي تطوع بتوظيفها في خدمة الاحتلال ومخططاته في تشويه الشعب الفلسطيني وقيمه واخلاقه.

لا نختلف مع السيد الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية في قوله ان نشر هذا الغسيل القذر يأتي في اطار حملة اسرائيلية مسعورة للضغط على الرئيس الفلسطيني محمود عباس، للعودة الى المفاوضات في ظل الاستيطان والتنكر للشرعية الدولية وقراراتها، ولكننا نختلف معه في التقليل من شأن هذه الفضيحة، والادعاء بان النشر في وسائل الاعلام الاسرائيلية لم يفاجئ السلطة، ووصف من اطلقها، اي الفضيحة، بانه ضابط صغير سابق في جهاز المخابرات فصلته السلطة منذ اكثر من عامين.

النقطة الاهم والاخطر التي تحاول السلطة والمتحدثون باسمها محاولة اخفائها تتمثل في هذا الاختراق الامني الخطير لأحد ابرز اجهزتها الامنية، وهو جهاز المخابرات من قبل نظيراتها الاسرائيلية، بحيث يتم استدراج مسؤول كبير في وزن رئيس ديوان الرئيس الى القدس المحتلة وتصويره في اوضاع مشينة.

***

الضابط الذي ظهر في التلفزيون كاشفا عن هذه الفضيحة وتفاصيلها، كان من الضباط الكبار في جهاز المخابرات الفلسطيني، ونفذ مهمته هذه بعلم رؤسائه وبتنسيق معهم في ظل صراع الاجنحة والاجهزة داخل السلطة.

هذه الاشرطة المسجلة وما احتوته من تفاصيل لم تكن سرا، وكانت متداولة وموضع تندر في اوساط الكثيرين داخل دوائر السلطة او خارجها منذ عام على الاقل، وكنا نعلم بتفاصيلها الدقيقة، وكذلك حال حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، ولكنها التزمت بالاخلاق الاسلامية ولم تحاول استغلالها وتسريبها الى اجهزة الاعلام، تماما مثلما فعلت بالعديد من الاشرطة الجنسية الفاضحة التي عثرت عليها بعد استيلائها على السلطة في قطاع غزة، حيث جرى تصوير قادة في الاجهزة الامنية، واناس عاديين من الجنسين جرى الايقاع بهم لخلافات سياسية، في اوضاع جنسية مخلة بالشرف والاخلاق.

نعم علينا ان نعترف بان اجهزة السلطة مارست اعمالا ابتزازية قذرة لخصومها، واحيانا لبعض قيادييها في ظل الصراع المحموم على مراكز النفوذ، وتقديم الخدمات لأجهزة خارجية، واللواء نصر يوسف وزير الداخلية في حكومة الرئيس محمود عباس الاولى اعترف بهذه الحقيقة علانية.

ندرك جيدا ان السلطة في رام الله بذلت جهودا كبيرة لمنع بث هذا التقرير، ولكن جميع جهودها باءت بالفشل، لسبب بسيط وهو وجود مصلحة اسرائيلية امنية وسياسية في عرضه وتعميمه على اوسع نطاق.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة، ويجب ان تجيب عنه السلطة واجهزتها، هو كم عدد المواطنين الذين جرى الايقاع بهم وابتزازهم، مالياً وسياسياً طوال السنوات الماضية، واضطروا لتنفيذ ما طلب منهم لتجنب الفضيحة؟

***

لا نستغرب كثيراً ان يكون السحر قد انقلب على الساحر، وان الضابط فهمي شبانة التميمي كان عميلاً مزدوجا، او ربما عميل اسرائيلي زرعه «الموساد» او «الشين بيت» في اوساط الاجهزة الامنية الفلسطينية في اطار مهمة محددة وهي فضح السلطة وقيادتها في الوقت المناسب والطريقة المناسبة.

ان توقيت بث هذا الشريط الفضيحة يجعلنا نذهب الى ما هو ابعد من تفسير الطيب عبدالرحيم، وهو الضغط على الرئيس محمود عباس للذهاب الى طاولة المفاوضات دون تجميد الاستيطان، فالاسرائيليون أدركوا ان مهمة الرئيس عباس انتهت بالنسبة اليهم، وان الرجل لم يعد يخدم اهدافهم في التفاوض «العبثي» وبما يوفر لهم الغطاء لابتلاع المزيد من الارض، وبناء وتوسيع المستوطنات، والقبول بدولة مؤقتة ورخوية دون حدود ودون سيادة، واسقاط كل الثوابت الفلسطينية الوطنية الاخرى، ولذلك قرروا تهشيمه، واسقاطه وتقويض سلطته او ما تبقى منها.

فلو كانت السلطات الاسرائيلية ما زالت تعتقد ان الرئيس عباس يصلح لكي يكون شريكاً مناسباً يمكن استمرار التفاوض معه، لما اقدمت على هذه الخطوة التي تدرك مسبقاً حجم الضرر الذي يمكن ان تلحقه به وبصورته.

السلطات الاسرائيلية اغتالت الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بالسم، وربما باستخدام بعض رجالاته المحيطين به، وهي الآن تبدأ مرحلة اغتيال الرئيس عباس خليفته، سياسياً واخلاقياً، وباستخدام بعض رجالاته ايضاً وللأسف الشديد.

السلطة الفلسطينية مخترقة حتى النخاع، والتنسيق الامني هو احد عناوين هذا الاختراق، لانه يسير في اتجاه واحد، اي تحقيق الاهداف والمصالح الاسرائيلية فقط، وربما يكون الاسرائيليون قد ادركوا، وهم يستعدون لحروب ضد غزة وجنوب لبنان وايران، ان العمر الافتراضي للسلطة ورئيسها قد انتهت صلاحيته وبدأوا يتصرفون على هذا الاساس.

***

المسألة ليست مسألة حرية الاعلام، والا لكنا قد شاهدنا هذا الشريط قبل عام ونصف العام على الأقل، ولكن علينا ان نتذكر ان المفاوضات كانت على اشدها، والاستعداد لشن عدوان على غزة كان على اشده ايضاً.

ردّ الرئيس عباس على هذه الفضيحة، والاختراق الامني الكبير الذي كشفت عنه يجب ان يكون حماساً، ويتلخص في الخطوات التالية:

أولاً: تشكيل لجنة من قضاة محترمين، وشخصيات فلسطينية مستقلة، ورجال أمن من اهل الثقة، للتحقيق في هذه الفضيحة بكل ابعادها، يقف امامها جميع المتورطين او المسؤولين لمعرفة الحقائق كاملة، ومصارحة الشعب الفلسطيني بكل النتائج في ظل شفافية مطلقة.

ثانياً: عدم الذهاب مطلقاً الى المفاوضات طالما ان الهدف من هذه الفضيحة، مثلما قال السيد عبدالرحيم، هو الضغط عليه للتجاوب مع النداءات والضغوط الموجهة اليه في هذا الخصوص.

ثالثاً: اقالة جميع الاشخاص المتورطين في هذه الفضيحة واعتقالهم على ذمة التحقيق دون اي تأخير، فإذا ثبتت ادانتهم يقدمون الى المحاكمة، واذا ثبتت براءتهم يتم اطلاق سراحهم.

هذه الفضيحة هي اختبار جدي للسيد عباس وسلطته وقيادته، وهو اختبار مصيري، نأمل ان يجتازه بأقل قدر ممكن من الخسائر الشخصية والوطنية، اذا تعذر النجاح فيه.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اوباما يقول «العالم يتحرك سريعا نحو فرض عقوبات على طهران»... وتحذير امريكي من أن وقت المساومات ينفد

ايران تقول ان الاتفاق النووي مازال مطروحا على الطاولة وواشنطن لن تقبل بامتلاكها تقنيات صنع القنابل النووية

■ عواصم ـ وكالات: قال تلفزيون ايراني مملوك للدولة امس الاربعاء ان ايران اعربت عن اعتقادها بان اتفاق تبادل الوقود النووي مع الغرب مازال ممكنا بعد يوم من توسيع الجمهورية الاسلامية برنامجها لتخصيب اليورانيوم وهو ما قوبل بتحذير أمريكي من فرض مزيد من العقوبات على طهران.

وقال علي أكبر صالحي رئيس هيئة الطاقة الذرية الايرانية لتلفزيون «برس تي.في» الناطق بالانكليزية «الاتفاق مازال مطروحا على الطاولة».

لكنه كرر ان التبادل يجب ان يتم بشكل متزامن وعلى أرض ايرانية وهو شرط لن تقبله على الارجح القوى الغربية التي تريد من طهران ان ترسل معظم مخزونها من اليورانيوم المنخفض التخصيب الى الخارج قبل ان تحصل في المقابل على يورانيوم مخصب لدرجة اعلى.

وقال صالحي ان اليورانيوم الايراني يمكن ان توضع عليه أختام ويوضع تحت «وصاية» الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة داخل ايران الى ان تحصل طهران على الوقود النووي الذي تحتاجه لمفاعل أبحاث طبي.

وصرحت أبرز مسؤولة معنية بنزع السلاح النووى فى الولايات المتحدة الامريكية امس الاربعاء بان رفض إيران قبول الاتفاق الدولي الذي يهدف لتخفيف التوتر بشأن برنامجها النووي يعني ان وقت المساومات ينفد.

وقالت إيلين تاوشير وكيل وزارة الخارجية لشؤون الحد من الاسلحة و الامن الدولي إن قرار إيران الاحد الماضى برفض الاتفاق الدولي المقترح وزيادة تخصيب اليورانيوم الخاص بها جعل إدارة أوباما لا تملك إلا خيار الدفع نحو فرض عقوبات.

وأضافت تاوشير أمام الصحافيين في مقر حلف شمال الاطلسي (الناتو) «إنه من غير المرجح أن نستطيع أن نبقي على المسار المزدوج ولا نتحرك نحو مسار الضغط لان الوقت ينفد».

وأشارت إلى أن قرار إيران بتخصيب اليورانيوم من مستوى 3.5 % إلى 20 % نفسه لا يمكن في حد ذاته الدولة من تطوير أسلحة نووية ولكنه سوف يسهل فعل ذلك في المستقبل.

وصرح الرئيس الامريكي باراك أوباما الثلاثاء بأن المجتمع الدولي يتحرك «بسرعة مقبولة» لفرض عقوبات جديدة على ايران مع توسيع الجمهورية الاسلامية لبرنامجها النووي.

وقال مستشار الأمن القومي الأمريكي جيمس جونز في تصريحات لمجلة «شتيرن» الألمانية تنشرها في عددها المقرر صدوره غدا الخميس: «لن نقبل بوصول إيران للقدرات اللازمة لتصنيع القنابل النووية. أمر كهذا سيتسبب في سباق تسلح نووي في المنطقة».

وأشار جونز في الوقت نفسه إلى إمكانية أن تنقل إيران هذه التقنيات إلى «منظمات إرهابية» وقال: «سيكون هذا كابوسا».

من ناحية أخرى أكد جونز أن واشنطن تترك «باب المفاوضات» مفتوحا ولكنها على الرغم من ذلك ستطالب قريبا بفرض المزيد من العقوبات على إيران من قبل مجلس الأمن.

وأوضح جونز أن الولايات المتحدة ستبحث عن طرق أخرى خارج الأمم المتحدة حال عارضت دول لها حق الفتيو في مجلس الأمن مثل الصين أي قرار بفرض المزيد من العقوبات ضد طهران وقال: «عندها سنبحث مع شركائنا عن طرق أخرى من أجل زيادة درجة الضغط».

من ناحية أخرى ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الصادرة امس الاربعاء أن الولايات المتحدة تعد لاتخاذ إجراءات عقابية أكثر صرامة ضد الحرس الثوري الإيراني، مشيرة إلى أن الحرس يدير شبكة من الشركات والمصارف والمنشآت الأخرى.

وقال أوباما ان رفض ايران قبول اتفاق لتوريد الوقود النووي توسطت فيه الامم المتحدة يشير الى انها عازمة على محاولة انتاج اسلحة نووية رغم تأكيدها ان برنامجها سلمي ولا يهدف الا الى توليد الكهرباء.

وقال اوباما للصحافيين في واشنطن ان الباب مازال مفتوحا امام ايران للدخول في مفاوضات مع القوى الكبرى بشأن برنامجها النووي لكنه اوضح ان الولايات المتحدة تركز الان جهدها على العقوبات.

وقال اوباما «ما سنعمل بشأنه على مدى الاسابيع القادمة هو تطوير نظام عقوبات فعال يبين لهم مدى عزلتهم عن المجتمع الدولي ككل».

وتجاهلت ايران الضغوط الدولية وأعلنت يوم الاحد انها ستخصب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة لاستخدامه في مفاعل ينتج نظائر لعلاج مرضى السرطان. واعلنت يوم الثلاثاء ان العمل بدأ.

وأوضح صالحي ان ايران ستوقف انتاج قضبان وقود نقي بنسبة 20 بالمئة لمفاعلها اذا حصلت عليه من الخارج بدلا من ذلك.

لكنه اوضح ان طهران لم تتراجع عن مطلبها بان يتم التبادل بشكل متزامن وهو شرط على الارجح لن تقبله القوى الكبرى المشاركة في جهود للتوصل الى حل دبلوماسي للنزاع المحتدم منذ فترة طويلة. وقال صالحي «اليورانيوم يمكن ان يوضع تحت وصاية الوكالة (الدولية للطاقة الذرية) في ايران ويمكن وضع اختام عليه...والى ان نتسلم الوقود المخصب بنسبة 20 في المئة من الخارج. اذا تقدموا ومدونا بالوقود حينها سنوقف عملية التخصيب بنسبة 20 في المئة».

ونقل «برس تي.في» عن صالحي قوله ان ايران قررت انتاج اليورانيوم المخصب لمستوى اعلى بعد ان رفضت الدول الغربية مد ايران بالوقود النووي الذي يحتاجه مفاعلها الطبي.

وذكر التلفزيون ان هذا المفاعل ينتج نظائر مشعة «ضرورية لرعاية صحية تنقذ أرواح أكثر من 850 ألف مريض ايراني».

وعلى الرغم من ان صناعة قنبلة نووية يتطلب نسبة نقاء تصل الى 90 في المئة الا ان الحصول على نسبة نقاء تبلغ 20 في المئة هي خطوة كبيرة لان التخصيب الى مستويات أدنى هو المرحلة الاصعب في العملية وتستغرق وقتا أطول.

ايرانيون يتظاهرون امام سفارة فرنسا احتجاجا على موقفها من تخصيب اليورانيوم

احمدي نجاد يشيد بعملية تخصيب اليورانيوم الجديدة

■ طهران ـ د ب ا: ـ صرح الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد امس الاربعاء بان بدء إيران بعملية تخصيب اليورانيوم لمستوى 20 % أسعد العديد من الدول.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الايرانية (إيسنا) عن احمدي نجاد القول بعد اجتماع مجلس الوزراء في طهران «عندما بدأت هذه العملية أمس في إيران تسببت في حدوث موجة من السعادة بين الدول التي شعرت بان أي تقدم فى إيران سوف يعود بالنفع عليها أيضا «. ولم يذكر احمدي نجاد اسم اي دولة.

العطية: إشكالية إيران تتمحور في غياب الثقة بينها وبين المجتمع الدولي

■ الرياض ـ د ب أ: قال الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج عبد الرحمن بن حمد العطية إن «الإشكالية في ملف إيران النووي تتمحور حول غياب الثقة بين إيران والمجتمع الدولي والشكوك في نوايا طهران وتوجهاتها خاصة تجاه تخصيب اليورانيوم».

وأضاف العطية، في بيان صحافي وزعته الأمانة العامة لمجلس التعاون امس الاربعاء، ان « اتخاذ قرارات منفردة لن يؤدي إلا لمزيد من عدم الثقة والتعقيدات في هذا الملف الحساس وأن المطلوب في هذه المرحلة مزيد من الجهد الدبلوماسي للتقريب بين وجهتي نظر الدول الغربية وإيران فيما يخص تبادل اليورانيوم المخصب من خلال مواصلة المشاورات».

وأكد العطية أن الشفافية مطلوبة وأنه يجب على إيران الالتزام بقرارات مجلس الأمن في هذا الشأن، وذلك لضمان حقها في الحصول على طاقة نووية للأغراض السلمية.

وجدد العطية موقف دول المجلس المؤكد على حق الدول في امتلاك التقنية النووية للأغراض السلمية في إطار الاتفاقية الدولية ذات الصلة ووفقا لمعايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مطالبا بأن تطبق هذه المعايير على دول المنطقة، دون استثناء،بما في ذلك إسرائيل.

إيران تعلن عن اعتقالات قبل الاحتفال بعيد الثورة والمعارضة تخطط لتنظيم احتجاجات جديدة

■ طهران ـ وكالات: قالت الشرطة امس الاربعاء إن ايران اعتقلت عددا من الاشخاص كانوا يخططون لافساد احتفالات الغد في ذكرى قيام الثورة الاسلامية عام 1979 في تحذير واضح لانصار المعارضة من تنظيم احتجاجات جديدة.

وحث زعماء المعارضة أنصارهم على النزول إلى الشوارع يوم الخميس مما زاد من احتمال تجدد العنف بعد ثمانية أشهر من انتخابات الرئاسة المتنازع على نتائجها والتي ألقت بايران في أسوأ أزمة تمر بها منذ قيام الثورة.

وأفادت مواقع الكترونية سياسية امس الاربعاء بأن جماعات المعارضة تعتزم استغلال المسيرات الرسمية للاحتفال بالذكرى الحادية والثلاثين لقيام الثورة الاسلامية في ايران لتجديد المظاهرات المناوئة للحكومة.

وستقام المسيرات الرسمية بمختلف أنحاء البلاد اليوم الخميس حيث من المتوقع ان يشارك فيها ملايين المواطنين وسيكون الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد المتحدث الرئيسي في الاحتفال الذي سيقام بميدان آزادي بالعاصمة طهران.

وزعمت مواقع المعارضة الالكترونية بان 3 ملايين شخص من أنصار المعارضة سيتظاهرون اليوم، خاصة المتعاطفين مع حركة الخضر بقيادة مير حسين موسوي، الذي ترشح لمنصب الرئاسة في مواجهة أحمدي نجاد في الانتخابات التي أجريت في حزيران/يونيو الماضي.

وحذرت السلطات الايرانية المعارضة من انها ستواجه ردا حازما اذا حاولت تغيير مسار احتفالات الغد بذكرى الثورة قائلة ان الامة الايرانية في اظهار للوحدة «ستلكم وجوه» اعدائها الغربيين.

وإلى جانب الاضطرابات في الداخل تواجه القيادة الإيرانية أيضا ضغوطا دولية متزايدة بعد أن أعلنت الجمهورية الإسلامية هذا الأسبوع توسعا في النشاط النووي الذي يعتقد الغرب أنه يهدف إلى صنع قنابل وهو ما تنفيه طهران.

وستجرى احتفالات الثورة في شتى انحاء ايران لكن الاحتفال الرسمي الرئيسي سيجرى في ساحة ازادي بطهران حيث من المتوقع ان يلقي الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد كلمة امام حشد اجتذب في السنوات السابقة عشرات الآلاف.

وتقول مواقع المعارضة على الانترنت إن هذا اليوم يخص كل الإيرانيين وحثت أنصار المعارضة على حضور الحشد كذلك.

ونقلت وكالة «فارس» للأنباء عن اسماعيل أحمدي مقدم قائد الشرطة قوله «نراقب عن كثب أنشطة حركة الفتنة واعتقل عدد من الناس الذين كانوا يخططون لتعطيل احتفالات 11 شباط /فبراير». ولم يقدم المزيد من التفاصيل.

كما نقلت عنه وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية في اشارة الى «خطط حركة الفتنة» في احتفالات الخميس قوله «لا قلق في هذا الصدد. نحن مستعدون تماما لتنظيم حشد عظيم آمن». وقال ملمحا الى ان قوات الامن ستنتشر باعداد كبيرة ان الشرطة والحرس الثوري وقوات الباسيج «جاهزة لاي حادث محتمل في 11 فبراير ولن تسمح لأحد بخلق حالة من انعدام الامن».

وقال بعض المواطنين الايرانيين قبل الاحتفال بالثورة التي اطاحت بشاه ايران الراحل الموالي للولايات المتحدة انهم قلقون. وقال أكاديمي شاب في طهران طلب عدم الكشف عن هويته «ناس كثيرون قلقون».

وقتل ثمانية اشخاص في اشتباكات بين قوات الامن ومؤيدي المعارضة يوم 27 كانون الاول/ ديسمبر خلال الاحتفال بعاشوراء في أسوأ اعمال عنف منذ الاضطرابات التي أعقبت الانتخابات والتي قتل فيها عشرات.

ولا تبدي المعارضة اي نية للتراجع رغم استمرار الاعتقالات في اطار الحملة التي تشنها السلطات الايرانية.

وقال موقع كلمة المعارض أمس إن 116 من أساتذة الجامعات في طهران أرسلوا خطابا إلى الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي طلبا لمساعدته في وضع حد لاعتقالات الطلبة والأكاديميين.

وجاء في الخطاب «إخافة أساتذة الجامعات والطلبة وتهديدهم له ولا شك أثر مدمر على التقدم العلمي للبلاد».

وقال أيضا موقع «كلمة» إن محمد صالح نقره كار وهو مستشار لزعيم المعارضة مير حسين موسوي احتجز يوم الاثنين.

اقتراح العاهل السعودي بإنشاء مركز دولي لمكافحة الارهاب أمام وزراء الخارجية العرب

■ القاهرة ـ د ب ا: أكدت جامعة الدول العربية اهتمامها بمقترح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بانشاء مركز دولى لمكافحة الارهاب.

وقال مصدر مسؤول في الجامعة إن هذا الموضوع سيطرح على اجتماع وزراء الخارجية العرب في اطار بند الارهاب الدولي ومكافحته، موضحا أن الامانة العامة للجامعة تتابع مع بعثة الجامعة لدى الامم المتحدة الجهود العربية والتنسيق العربي تجاه المسائل المتعلقة بمكافحة الارهاب في اطار المنظمة الدولية، وخاصة اعداد مشروع الاتفاقية الشاملة للامم المتحدة بتشكيل فريق عمل لدراسة مقترح خادم الحرمين الشريفين.

وقال المصدر ان الجامعة العربية تلقت مذكرة من بعثتها في الامم المتحدة تؤكد فيها ان هذا الموضوع لا يزال يحظى باهتمام كامل من قبل المجموعة العربية على مستوى خبراء اللجنة السادسة القانونية في نيويورك.

واضافت ان جهودا تجرى حاليا في اطار النشاط المكثف للمجموعة العربية لابراز المواقف المبدئية الثابتة للمجموعة تجاه القضايا العالقة في كل من مشروع الاتفاقية الشاملة لمكافحة الارهاب والاستراتيجية العالمية حول مكافحة الارهاب والتي تضم مسألة ايجاد تعريف موحد متفق عليه دوليا حول مفهوم الارهاب وإرهاب الدولة، الى جانب العمل على نجاح مبادرة عقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب تحت رعاية الامم المتحدة واستصدار قرار من الجمعية العامة بتشكيل فريق عمل لدراسة مقترح العاهل السعودي.

الشيخ خالد آل خليفة: نلتزم بأعلى المعايير الدولية فيما يتعلق بحقوق الإنسان

البحرين تحقق بتقرير «هيومان رايتس ووتش» حول ممارسة تعذيب

■ المنامة ـ وكالات: قال الشيخ خالد بن احمد آل خليفة وزير خارجية البحرين امس الاربعاء إن بلاده ستحقق في تقرير لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» بأن المحققين عادوا الى استخدام التعذيب في البلاد مجددا بعد انحساره لعدة سنوات.

وقالت المنظمة في تقرير يوم الاثنين إن المعتقلين في ثلاث حالات معظمها مرتبطة باحتجاجات عامي 2007 و2008 في قرى يغلب على سكانها الشيعة ضربوا وتعرضوا لانتهاكات خلال الاستجوابات.

وقالت المنظمة ومقرها الولايات المتحدة إن المستجوبين كانوا يعلقون السجناء في السقف ويستخدمون الضرب والصدمات الكهربية لتعذيبهم.

وقال الشيخ خالد «حكومة المملكة سوف تنظر في الادعاءات التي أثارها التقرير ونتائجه وذلك لضمان استمرار مملكة البحرين في القيام بعملها على اكمل وجه وحسب المعايير الدولية لحقوق الانسان.»

وتحكم البحرين التي يوجد بها الأسطول الخامس الأمريكي أسرة سنية لكن أغلبية السكان من الشيعة ويشكون من التمييز في الوظائف والخدمات.

ونفى مسؤولو الحكومة هذا فضلا عن مزاعم التعذيب خلال الاستجوابات.

وكانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» قد قالت إنه قبل الحالات الثلاث الموثقة في هذا التقرير لم تكن هناك أدلة على إساءة معاملة المعتقلين في البحرين بين عامي 2001 و2006. وقال الشيخ خالد إن السلطات ستتحرك اذا أظهر تحقيق حكومي ارتكاب انتهاكات لقوانين البحرين والاتفاقيات الدولية.

وأضاف «مملكة البحرين تدين بكل صراحة أي معاملة مهينة لاي فرد قيد الاحتجاز ولن تتهاون مع أي مخالفة في هذا الشأن.»

وتابع قائلا ان حكومة المملكة تعاونت مع المنظمة بشكل كامل وشفاف في اعداد تقريرها وذلك عن طريق فتح سجلاتها الرسمية وترتيب اللقاءات مع مسؤولي النيابة والمسؤولين اثناء البحث لإعداد التقرير وإن المنامة ستواصل التعاون مع المنظمة. وشدد الشيخ خالد في بيان صحافي تلقت وكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» نسخة منه امس الاربعاء على أن «دستور مملكة البحرين يضمن حقوق الإنسان ويعزز من ذلك عدد واف من القوانين المتعلقة بالجنايات والعقوبات التي تحمي المقبوض عليهم، الذين يواجهون العدالة، من تعرضهم للمعاملة المهينة».

وفيما يتعلق بالتقرير الذي اصدرته منظمة «هيومان رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان قبل يومين والذي تضمن ادعاءات بمخالفات حقوقية في البحرين، قال إن حكومة المملكة «تعاونت مع المنظمة بشكل كامل وشفاف في اعداد تقريرها وذلك عن طريق فتح سجلاتها الرسمية وترتيب اللقاءات مع مسؤولي النيابة والمسؤولين الحكوميين،الا أن التقرير صدر قبل أن تستكمل مملكة البحرين تقديم المعلومات المطلوبة، إضافة الى تضمنه مسائل تتطلب ردود اضافية مناسبة. كان العميد طارق مبارك بن دينة، وكيل وزارة الداخلية ورئيس لجنة حقوق الإنسان بالوزارة، أكد في وقت سابق ان تقرير «هيومان رايتس ووتش» يفتقد إلى الموضوعية والحيادية.

وأشار وكيل الداخلية البحرينية إلى أن تقرير المنظمة «انطلق من قناعة مسبقة بوجود تعذيب وحاول البحث عن أدلة لدعم وجهة نظره حتى ولو كانت ضعيفة دون سند أو دليل يمكن الاستناد إليه.. ففقد بذلك المصداقية والموضوعية .. كما انه لم يتبع المعايير الدولية الواجب إتباعها في إعداد مثل هذه التقارير».

الشيخ خليفة بن حمد آل خليفة

المرصد البحريني ينتقد التقصير الرسمي تجاه المنظمات الحقوقية الدولية

لندن ـ «القدس العربي»:

انتقد «مرصد البحرين لحقوق الإنسان» في مقالة اوردها في نشرته التي يصدرها شهريا باللغتين العربية والإنكليزية، التقصير الرسمي تجاه المنظمات الحقوقية الدولية.

وحملت المقالة عنوان: هل هذه رسالة البحرين للمنظمات الحقوقية الدولية؟ وانتقدت المقالة التقصير الرسمي في الالتقاء بوفد منظمة «فرونت لاين» الذي زار البحرين مؤخراً، لتخلص الى أن السبب يكمن في سوء الإدارة.

واشارت المقالة الى أن هناك مشكلة عدم التجاوب الرسمي مع استفسارات وأسئلة المنظمات الحقوقية، وأن ذلك يسيء الى سمعة البحرين من جهة، ويؤكد مزاعم الإنتهاكات من جهة ثانية.

ودعت الى حلّ جذري للمشكلة التي مضى عليها نحو عشر سنوات.

وتضمنت افتتاحية النشرة تحليلا حول ضرورة شمولية النظرة لحقوق الإنسان. وقالت الافتتاحية ان موضوعات حقوق الإنسان في إطارها العام واسعة شاملة وتحقيقها يعني إحداث تغيير جوهري في هياكل الدولة البحرينية وتشريعاتها ومؤسساتها وأدائها. واضافت بأن موضوع حقوق الانسان لا يمكن حصرها في مجرد إيقاف الإنتهاكات ومنع التعذيب والاعتقال التعسفي، فهذه ما هي إلا حلقة في منظومة أوسع، وإن تحقيق هذه الأمور لا يمكن إلا بإحداث نقلة نوعية في كل الحلقات الأخرى التي تشمل كل أداء الدولة.

وكتب رئيس المرصد حسن موسى الشفيعي مقالة بعنوان: العنف المتواصل وغياب الدور الأهلي، أشار فيها الى تصاعد العنف خلال الشهرين الماضيين في قرى بحرينية، موضحا جذور العنف وأسبابه، ولماذا عجز الحل الأمني وحده عن تحقيق الهدوء.

واحتوى العدد الجديد من النشرة على مقابلتين مع رئيس المرصد، ومع الأمين العام لاتحاد عام نقابات البحرين، كما رصد تطورات وأخبار المجتمع المدني وكذلك نشاطات المرصد نفسه، اضافة الى قراءة نقدية لتقرير «هيومان رايتس ووتش» السنوي عن البحرين، وقال انه يحوي أخطاءً منهجية واستنتاجات خاطئة.

ووصف التقرير بأنه غير محايد، وأنه يعتمد معلومات من جهة حقوقية واحدة، وعلى تعميم حالات فردية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ينعى رئيس مجلس ادارة ومنسوبي Phenomenal
للعلاقات العامة والمؤتمرات
ودار شادي للنشر والتوزيع والعاملون فيهما
بمزيد من الحزن والأسى والد

الدكتور محمد التويجري

الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في جامعة الدول العربية
تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وغفرانه
وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان

رئيس مجلس الادارة: شادي زاهد

إنا لله وإنا إليه راجعون

يراهن على جماعة حقاني من اجل استعادة التأثير المفقود

صحيفة: الجيش الباكستاني يعرض الوساطة مع جماعات مقربة من طالبان لتحقيق المصالحة

لندن ـ «القدس العربي»:

طالب الجيش الباكستاني بدور مهم في حل الحرب في افغانستان واعرب قائد الجيش الباكستاني، الجنرال برويز اشفق كياني، عن استعداد بلاده للعب دور الوسيط مع فصائل طالبان الافغانية التي تتخذ من الاراضي الباكستانية مركزا لها. ويأتي العرض الباكستاني في محاولة من اسلام اباد للحفاظ على تأثيرها في افغانستان حالة خروج الامريكيين. ويرى فيه مسؤولون انه قد يساعد على حماية المصالح الامريكية في هذا البلد في وقت يدور فيه نقاش داخل الادارة الامريكية حول الطريقة التي يتم فيها اجراء مصالحة وطنية ودمج جماعات من طالبان في العملية السياسية.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان العرض الباكستاني جاء في اجتماع حضره الجنرال كياني في مركز قوات الناتو مع القادة العسكريين الامريكيين. ويرى فيه المسؤولون الامريكيين تغييرا في موقف الحكومة الباكستانية التي ترددت في التوسط بين طالبان والامريكيين. وحضر الاجتماع قائد القوات المشتركة الجنرال مايك مولين وقائد القيادة الوسطى، الجنرال ديفيد بترايوس، وقائد القوات الامريكية والناتو ، الجنرال ستانلي ماكريستال.

وقال المسؤول الذي نقلت عنه الصحيفة ان الباكستانيين يرغبون بان يكونوا جزءا من العملية التي ستقود الى مصالحة سياسية. وستتم مناقشة الرغبة الباكستانية هذه في اثناء زيارة لمستشار الامن القومي، الجنرال جيمس جونز لاسلام اباد هذا الاسبوع. وكانت الولايات المتحدة قد دفعت في الماضي الجيش الباكستاني لمواجهة طالبان الباكستانية بدلا من المصالحة معها ولم يتم بعد اتخاذ قرار حول التحول الجديد في الموقف الباكستاني. ويأخذ المدخل الباكستاني الجديد في حيثياته اهمية التوصل لنهاية تحقق الاستقرار لافغانستان الذي تحول لساحة تنافس بين جيرانه، الصين والهند والباكستان وايران. وتنقل الصحيفة عن عارفين بالطريقة التي يفكر فيها كياني ان الاخير يعتقد انه حتى مع زيادة القوات الامريكية فواشنطن تتطلع لخروج سريع من افغانستان.

وتأكد هذا الانطباع من ناحية عدم ذكر الحرب الا بقدر في خطاب الرئيس باراك اوباما في خطاب حالة الامة، الشهر الماضي.

ويعتقد ان الوساطة الباكستانية قد تتركز على جماعة جلال دين حقاني القريبة من طالبان ومن عناصر في المؤسسة الامنية الباكستانية. وبحسب المسؤول فان الاخذ على يد حقاني سيؤدي الى افغانستان مستقر ويحد من التأثير الهندي المتزايد فيه.

ويعتقد محللون باكستانيون ان جماعة حقاني تمثل لباكستان الرصيد الذي يمكنها من استعادة تأثيرها المفقود في افغانستان. والسؤال الذي يطرحه المحللون هو مدى التأثير الذي تمارسه باكستان على جماعة حقاني فهي تؤثر ولكنها لا تسيطر عليها.

ميليباند يخسر دعوى استئناف لمنع نشر معلومات سرية حول تعذيب محتجز سابق في غوانتانامو

■ لندن ـ يو بي اي: خسر وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند امس الاربعاء دعوى الإستئناف التي رفعها لمنع نشر معلومات سرية على علاقة بقضية تعرض محتجز مسلم سابق في غوانتانامو للتعذيب.

وكان الأثيوبي المقيم في بريطانيا بنيام محمد (30 عاماً) اشتكى من تعرضه للتعذيب اثناء احتجازه في باكستان من قبل وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي إيه) وبعلم أجهزة الأمن البريطانية، ورفع دعوى قضائية لمطالبة الحكومة البريطانية بنشر معلومات تمتلكها عن تعذيبه.

ورفضت محكمة الاستئناف دعوى ميليباند، وأمرت بنشر المعلومات السرية التي تحتفظ بها أجهزة الأمن البريطانية واعتبرتها «تمثل مسألة أساسية للقضية ولا تشكل أي تهديد لأمن بريطانيا القومي»، كما يصر وزير الخارجية ميليباند.

وكانت المحكمة العليا في لندن اجازت في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي نشر معلومات استخباراتية أمريكية تتضمن تفاصيل عن تعذيب بنيام، لكن وزارة الخارجية البريطانية قررت استئناف الحكم، والذي وصفه ميليباند وقتها بأنه «خيّب آمال الحكومة البريطانية وجاء في وقت تواجه فيه المملكة المتحدة تهديداً خطيراً من الارهاب الدولي «.

وامضى بنيام أربع سنوات في معتقل غوانتانامو بمزاعم تورطه بالتخطيط لتفجير قنبلة قذرة في نيويورك بعد اعتقاله في نيسان (إبريل) 2002 عندما كان يحاول العودة إلى المملكة المتحدة من باكستان ونُقل للإستجواب في المغرب وأفغانستان قبل إرساله إلى غوانتانامو.

تجارها مهددون بالاغراق من اخوانهم المصريين وضرائب عقابية من اهلهم الفلسطينيين

فيسك: الانفاق هي المقاومة الحقيقية لانها شريان الحياة لغزة.. وحماس تقتطع نسبة كبيرة من ارباحها

لندن ـ «القدس العربي»:

كتب مراسل صحيفة «اندبندنت» البريطانية، في الشرق الاوسط، روبرت فيسك تقريرا عن تجار وتجارة الانفاق بين قطاع غزة ومصر قال فيه ان تجار الانفاق مهددون بالاغراق من المصريين ويواجهون ضرائب عقابية من حماس التي تسيطر على وتدير القطاع منذ عام 2007.

ووصف الكاتب تجار الانفاق بأنهم «المقاومة الحقيقية، والرئة التي يتنفس من خلالها القطاع».

واضاف قائلا «صحيح، الصواريخ يجب ان تعبر من خلال طرقها المعوجة، صواريخ القسام ايضا وكلاشنيكوفات والذخيرة ولكن العبء العظيم على عمال الانفاق هو ما يتعلق بشريان الحياة اليومي في هذه الامارة شبه الاسلامية».

ووصف ما ينقله التجار عبر الانفاق مثل اللحم الطازج، البرتقال والشوكولاتة والألبسة – القمصان والبناطيل، الالعاب، السجائر، ملابس العرس، ورق، سيارات، تدخل على اربعة اقسام وبطاريات السيارات.

وتحدث الكاتب عن مخاطر العمل في تجارة الانفاق او من يسميهم «النفقيون» حيث يقول ان اسرائيل تستهدفهم بالقصف دائما ويموت عدد منهم تحت الانفاق المنهارة. وفي الوقت الذي تصفهم اسرائيل بالارهابيين يصفهم الفلسطينيون بالأبطال.

ونقل عن احد تجار الانفاق قوله انه قلق من الخطوة المصرية وقال ان المصريين سيغرقون الانفاق بالمياه وتساءل قائلا «ما الذي يجب ان نفعله؟». ويشير الكاتب الى ان الانفاق تحت غزة هي تجارة وعمل لها شروطها وحرفيوها لحد وجود ما يشبه سكة حديد مصغرة تديرها الاموال المستثمرة فيها.

ويكتب ساخرا ان المصريين الملتزمين بالاتفاقيات مع اسرائيل والرباعية التي يترأسها (لورد العمارة والكوت بلير) اعلنوا الشهر الماضي عن الشروع ببناء سور – الجدران هي عملة الشرق الاوسط الحالية – من كابول الى بغداد الى الضفة الغربية – على الحدود الجنوبية بين ركام غزة ومصر من اجل تدمير انفاق «الارهابيين».

ويضيف ان المنظمات غير الحكومية في غزة ترى في الخطوة المصرية محاولة لتطمين الاسرائيليين والامريكيين وان الحفر لن يزيد عن 18 قدما وانه لن يصل لعمق الانفاق الفلسطينية.

ولكن اصحاب الانفاق لديهم الكثير من الاسباب التي تحملهم على التشاؤم حيث يتساءل احدهم قائلا: ان المصريين لو قاموا باغراق الانفاق بالماء فالمخاطر ستزيد. ويقول ان عبور النفق يأخذ ساعة بالزحف على الايدي والركب، وعندما يقصف الاسرائيليون النفق فالعاملون فيها يختفون في الجانب المصري من النفق لان الاسرائيليين لا يقصفون الجانب المصري، وفي حالة منع المصريين لهم او القوا القبض عليهم فسيجدون انفسهم في منتصف الطريق حيث ينهار النفق عليهم.

ويصف فيسك واحدا من الانفاق التي شاهدها قائلا: انها مبنية بطريقة صلبة ومحصنة بالطوب والحجارة سعته 15 قدما وعمقه 90 قدما، لدرجة انه لم يكن قادرا على مشاهدة ايدي الرجال وهم يراكمون اقفاص الفواكه على رافعة. وقال ان العمال يعرفون عملهم وكلهم غير مهتمين بالسياسة. وعلى فم الخيمة التي تغطي فم النفق تقف شاحنة يتم منها نقل اقفاص الفواكه والخضار اضافة للاثاث وصناديق الكوكاكولا المصرية.

ويقول فيسك ان تجارة الانفاق ليست لعبة حيث ينقل عن منظمات غير حكومية قولها ان حماس تأخذ 15 بالمئة من ارباح الانفاق والتي تقدر بحوالي 350 مليون دولار امريكي. ويقول انه في الوقت الذي يواصل العالم حصاره على غزة ويشجب 1.5 مليون نفس فيها للتقشف واحيانا لدرجة التجويع، تقوم حماس بتزويد نفسها بالاسمنت ومواد البناء والحديد والاسلحة التي يمكن الحصول عليها طالما وجد المال الذي يشتريها.

وفي الوقت الذي تواصل فيه اسرائيل المدعومة من حليفها الامريكي حرمان الفلسطينيين من الاسمنت من اجل اعادة بناء بيوتهم المهدمة خشية استخدام حماس له من اجل بناء الخنادق فان حماس لديها من الاسمنت الكافي لبناء مدينة من الخنادق او اسطول من المساجد ويجب ان لا ننسى ذكر البناء الذي اقامته في مواجهة القوات الاسرائيلية عند معبر ايرتز.

ويقول ان الانفاق تمنح الحياة لجيب حماس، اما الفلسطينيون الفقراء طبعا فستطعمهم الامم المتحدة. ويعتقد ان الانفاق لا تمثل سلسلة من شرايين الحياة بين غزة ومصر ولكن نفاقا دوليا على قاعدة واسعة.

وفي الوقت الذي يخشى فيه صاحب النفق من ترك العمال عملهم حالة اندلاع حرب جديدة فعلى بعد 100 متر تقف آلية مصرية تحفر وخلفها العلم المصري الذي يرفرف من على برج مراقبة يقوم من خلاله جنود مصريون عرب بالتأكد من ان اخوانهم الفلسطينيين العرب محاصرون في مكب القمامة بغزة!

حزب معارض يتحدث عن تقرير للبرلمان اليمني يؤكد تقاعس الأمن إزاء واجباته في لحج الجنوبية

■ صنعاء – يو بي اي: أعلن حزب يمني معارض امس عن تقرير للبرلمان أكد إن الجهات الأمنية في محافظة لحج في جنوب البلاد تقاعست في أداء مهامها إزاء كثير من الخروق الأمنية على مدى الثلاث السنوات الماضية.

وقال حزب الإصلاح اليمني المعارض عبر موقعه الالكتروني أن التقرير الذي ناقش أمس الثلاثاء الوضع الأمني في محافظة لحج «أكد وجود مدارس في محافظة لحج ترفض رفع علم الجمهورية اليمنية (علم الوحدة اليمنية) كما أنها لا تؤدي النشيد الوطني، مشيرا إلى وجود خلل لدى الأجهزة الإدارية في المحافظة»، منتقدا في ذات الوقت تعدد الوكلاء في المحافظة ما تسبب في تداخل المهام وبالتالي حصول مشاكل».

وكشف التقرير، الذي مُنع توزيعه على وسائل الإعلام بحسب الحزب» عن وجود تباينات داخل قيادات المحافظة ما انعكس سلبا على الأمن، مؤكدا أن المعالجات غير المدروسة لم تساعد على تأمين الوضع في هذه المحافظة».

وشهدت محافظة لحج نزوجا لعشرات من التجار الشماليين منذ أسبوع بعد إقدام مابات يعرف «بالحراك الجنوبي» بإحراق العشرات من المحلات التجارية التابعة لهم اثر دعوات الحراك انفصال الجنوب عن الشمال .

ولاحظت لجنة برلمانية نزلت ميدانيا لتقصي الحقائق وأعدت هذا التقرير «أن الأجهزة الأمنية لم تقم بواجبها في ملاحقة مرتكبي جرائم القتل ومن ضمنهم علي سيف العبدلي الذي ارتكب جريمة قتل بحق ثلاثة من أبناء القبيطة الشماليين».

وانتقد التقرير رفع الحواجز الأمنية من منطقة الحبيلين الواقعة فى الطريق السريع بين صنعاء وعدن.

وطالب البرلمان اليمني الحكومة بسرعة معالجة الإختلالات الأمنية في محافظة لحج، ومحاسبة القيادات التي ثبت تقصيرها في أداء مهامها، والتعامل بجدية مع القضايا القانونية المرتبطة بحياة المواطنين والتوعية بأخطار الدعوات الانفصالية والمناطقية.

وأوصى التقرير الحكومة بإلغاء كل أوامر الانتداب للعسكريين، بعد ان اتضح للجنة أن أكثر من نصف الوحدات الأمنية الموزعة هناك غير متواجدة هناك، مشددا على ضرورة إعادتهم إلى مقار أعمالهم في هذه المحافظة.

يشار الى ان المحافظات الجنوبية تشهد بشكل شبه يومي مظاهرات تطالب بانفصال الجنوب عن الشمال وقد اسفرت تلك المواجهات عن قتلي وحرحى واعتقال اللاف من المحتجين.

انسحاب مرشح لجماعة الاخوان المسلمين من انتخابات برلمانية فرعية بعد تدخلات أمنية

■ القاهرة – يو بي اي: أعلن مرشح لجماعة الاخوان المسلمين في انتخابات الإعادة البرلمانية لإحدى الدوائر الانتخابية بمحافظة الدقهلية اليوم الأربعاء انسحابه احتجاجا على منع مؤيديه من الإدلاء بأصواتهم، والمضايقات التي مارستها ضدهم أجهزة الأمن لتعزيز فرص مرشح الحزب الحاكم.

وقال مرشح الجماعة في دائرة مركز أجا بمحافظة الدقهلية الحاج حسين سبع انه قرر الانسحاب بعد منع مؤيديه من الوصول الى مراكز الاقتراع إضافة الى طرد مندوبيه من بعض لجان الدائرة.

وكانت انتخابات دائرة مركز أجا لعضوية مجلس الشعب (الغرفة الأولى بالبرلمان) قد ألغيت قبل أربع سنوات، ولم تمثل هذه الدائرة في المجلس إلى الآن، وسمحت وزارة الداخلية بإجراء الانتخابات في العاشر من الشهر الجاري.

وقال شهود ان معظم قرى مركز أجا شهدت تواجدا امنيا مكثفا، إضافة الى إقامة حواجز حديدية، وانتشار عربات قوات الأمن المركزي.

واعتبرت مصادر بجماعة الاخوان المسلمين ان التواجد الأمني المكثف اليوم جاء لإرهاب أهالي القرية ودفعهم للتصويت لمرشح الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم.

واتهم موقع الجماعة بمحافظة الدقهلية على الانترنت «الحزب الوطني مدعوما بالأمن المركزي والشرطة، باقفال اللجان، وتسويد البطاقات الانتخابية لصالح مرشح الحزب الوطني».

وقالت مصادر بالجماعة ان الحزب الوطني قام «بتغيير أرقام اللجان في قرى المركز، لإحداث بلبلة بين المواطنين، ولتعسير وصولهم إلى اللجان».

وأشارت الى انه تم تسريب شائعات تفيد بانسحاب «مرشح الإخوان الحاج حسين سبع – وذلك قبل أيام من الانتخابات، لإحداث زعزعة في نفوس المواطنين وعدم الذهاب لتأييد مرشح الإخوان».

ويرى مراقبون ان الحكومة تمارس تضييقا على الجماعة لتحجيم مكاسبها في الانتخابات البرلمانية المقبلة، ومنعها من تكرار النجاح الذي حققته في انتخابات مجلس الشعب الماضية في عام 2005، والتي نجحت الجماعة خلالها في الفوز ب 88 مقعدا.

ومن المقرر ان تجري انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى (الغرفة الثانية بالبرلمان)، بعد ثلاثة أشهر، كما ان انتخابات مجلس الشعب ستجري في تشرين الأول/ اكتوبر المقبل. يشار الى ان جماعة الإخوان المسلمين محظورة رسميا في مصر لكنها تمارس نشاطاتها علنا ولها ثاني أكبر كتلة نيابية في البرلمان المصري.

وعلى الرغم من حظرها في عام 1954، إلا ان الجماعة تتمتع بوجود واسع في المجتمع المصري وتشارك بقوة في انتخابات النقابات والاتحادات المهنية والتجارية والمجالس المحلية.

مقتل مصريين اثنين في انقلاب حافلة جنوب القاهرة

القاهرة – يو بي اي: قالت مصادر أمنية امس إن شخصين لقيا مصرعهما في حادث سيارة على إحدى الطرق السريعة بمحافظة الجيزة جنوب القاهرة.

واوضح مسؤول أمني ليونايتد برس انترناشونال ان الحادث نجم عن انقلاب حافلة صغيرة (ميكروباص) على طريق «القاهرة – أسيوط « الصحراوي الغربي قبالة مركز العياط بمحافظة الجيزة.

وأسفر الحادث عن مصرع عطية السيد (40 عاما) ومحمد مأمون (30 عاما)، واصابة ثمانية اشخاص اخرين بارتجاج في المخ، وكسور، وجروح.

واشار المسؤول الى ان عجلة القيادة أختلت في يد السائق عند انفجار الاطار الخلفي الأيمن ما أدى إلى إنقلاب السيارة.

وأضاف انه تم نقل جميع المصابين إلى مستشفى العياط المركزى لتلقى العلاج اللازم، كما تم نقل جثتي المتوفيين إلى مشرحة المستشفى.

وفي مصر واحد من أعلى معدلات حوادث المرور في العالم بسبب رعونة القيادة وسوء حالة الطرق وتهالك بعض السيارات.

نعي وتعاز

المعلّم

حسيب جريس الصبّاغ

الذي وافته المنية يوم الثلاثاء الموافق 2010/01/12
تتقبل عائلة المغفور له التعازي:

يوم الاثنين الموافق 8 آذار (مارس) 2010 الساعة 05.30 وحتى الساعة التاسعة مساء وذلك في:

Meridian House
1630 Crescent Place
N.W. Washington DC 20009

وايضا يوم الثلاثاء الموافق 9 آذار (مارس) 2010 الساعة 6 وحتى الساعة التاسعة مساء وذلك في:

Harvard Club
35 West 44 th Street
New York, NY 10036

ولكم حسن البقاء

تقرير: الحروب في افغانستان والعراق اثرت على المستشفيات العسكرية لاستقبال جرحى الجيش

لندن – «القدس العربي»:

تعاني المستشفيات البريطانية التي تستقبل جرحى الحرب من الجنود البريطانيين في افغانستان من قلة في الامكانيات بحيث وصلت قدراتها الاستيعابية الى حد لم تعد فيه بقادرة على استقبال الجنود الذين يجرحون في المواجهات مع حركة طالبان. واظهر تقرير من لجنة رقابة برلمانية صدر يوم امس الاربعاء الاعباء التي تواجهها الخدمات الطبية في الجيش البريطاني باتت كبيرة. فالاعباء التي تتزايد والتحديات التي تواجه القوات البريطانية بسبب المواجهات في افغانستان دفعت وزارة الدفاع للاعلان عن زيادة في عدد الاسرة في اقسام المركز الطبي الذي يستقبل حالات الجرحى في مقاطعة ساري من 66 سريرا الى 96 سريرا، من اجل علاج واعادة تأهيل الجرحى.

وتأتي نتائج تقرير اللجنة البرلمانية في وقت حذر فيه الجيش من امكانية زيادة عدد الجرحى خاصة ان قوات حلف الناتو ومن ضمنها القوات البريطانية والامريكية تحضر لعملية موسعة ضد مقاتلي طالبان في اقليم هلمند في وقت قريب. وسيشارك 4 الاف جندي بريطاني في العملية التي يطلق عليها «مشترك» مع قوات المارينز ومشاركة من قوات الحكومة الافغانية.

وتهدف العملية والتي تعتبر الاكبر منذ الاحتلال الاجنبي لافغانستان عام 2001 لاخراج المقاتلين الطالبانيين من مدينة مرجا في مركز الاقليم. وينظر للمنطقة على انها مركز للمسلحين اضافة الى تجارة الافيون. وكان وزير الدفاع البريطاني، بوب اونزورث قد حذر من مخاطر حقيقية يتعرض فيها الجنود للقتل او الجرح. وجاء في تقرير «مكتب المحاسبة الوطني» تفاصيل عن الضغوط التي باتت الوحدات الطبية في الجيش تواجهها بسبب تصاعد المواجهات في افغانستان.

والضغوط الشديدة قد تستدعي سلطات مستشفى سيلي اوك في مدينة بيرمنغهام والذي يستقبل الجرحى القادمين من افغانستان الى اخلاء المرضى المدنيين كي تتم معالجة الجنود من افغانستان حسبما ورد في التقرير. فيما يحاول المستشفى الميداني في كامب بيشون بأفغانستان استيعاب الزيادة النسبية من الجنود الجرحى. ومع اعتراف التقرير ان الخطط الطارئة لمساعدة القطاع الطبي في الجيش كي يواجه متطلبات الوضع قد تحسنت الا انه دعا الى تعزيز الجهود اكثر. وبحسب تقرير لقوات الناتو فقد تعرض اكثر من 520 جنديا لجروح خطيرة في المنطقة في الفترة ما بين 2001 – 2009 . وبحسب ارقام وزارة الدفاع البريطانية فقد اصيب 158 جنديا في العام الماضي اصابات معظمهم خطيرة، فيما تلقى 1229 جنديا علاجا في المستشفيات الميدانية منهم 700 بأمراض لا علاقة لها بالمعركة. وسجل العام الماضي نسبة عالية في زيارة الجنود في افغانستان والعراق للوحدات الطبية، فحسب تقرير الناتو بلغ العدد 1700 جندي. ويشير التقرير الى نسبة الاصابة بالمرض وجروح بسيطة زادت من 4– 7 بالمئة فيما تضاعف عدد زيارات الجنود لهذه المراكز 125 الف مرة منذ عام 2006.

وسبب الزيارات تتراوح بين شدة العمليات العسكرية والاصابة بامراض بسبب التنقل من قاعدة لقاعدة وجمع المعلومات الطبية. واضافة الى الجراح الجسدية تعاني الوحدات الطبية من مصاعب بسبب زيادة حالات المرض النفسي او صدمة ما بعد الحادث. واشار التقرير البرلماني الى ان هناك زيادة بنسبة 50 بالمئة في اعراض ما بعد الصدمة بين الجنود العاملين في الميدان وذلك حسب استفتاء وزع على الجنود المقاتلين وغير المقاتلين عام 2003.

ونقل عن امياس مورس، رئيس مكتب التدقيق الوطني قوله ان التقرير اشار الى الجوانب الايجابية وضرورة الاستمرار في تحسين الدعم الطبي واعداد الخطط الطارئة لمواجهة تداعيات حرب طويلة وقال ان هناك حاجة لمضاعفة الجهود من اجل منع الامراض العرضية وانتشارها بين الجنود. وتزامن التقرير الجديد مع تقرير اخر للجنة الدفاع في البرلمان واشار الى ان هناك نقصا في عمال الاسعاف والاطباء داخل القوات المسلحة واستمرار اعتماد الجيش على افراد الاحتياط.

واشار التقرير الى ان الاعباء العسكرية الملقاة على الجيش جعلته يعتمد على اسلحة قديمة ومليئة بالعيوب التي تعرض حياة الجنود للخطر ويقول التقرير ان القوات المسلحة ولمدة غير قصيرة مارست عملها في ظل ظروف تظل فوق طاقتها. ونقل عن نواب في المعارضة ان مشكلة الجيش تنبع من انه يشارك في حربين معتمدا على ميزانية الجيش المخصصة له في اوقات السلام. ويركز التقرير على وضع القوات البحرية التي لم تتعاف من قطع الميزانيات الذي تعرضت له وهي تحاول الوفاء بالتزامات مشاركة قواتها في العراق في الفترة ما بين 2004 – 2006 .

اقارب مصور وكالة رويترز جاسم محمد يرحبون به بعد ان اطلقت السلطات الامريكية سراحه امس اثر اعتقال دام 17 شهرا بدون اتهام (رويترز)

قالت ان غالبيتهم تخرجوا من الجامعة الاسلامية ويدرسون الماجستير بالقاهرة

صحيفة مقربة من حماس تتهم الامن المصري باعتقال 200 طالب من غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قالت صحيفة مقربة من حركة حماس امس ان سلطات الامن المصرية تعتقل في سجونها حاليا اكثر من مائتي طالب جامعي من سكان قطاع غزة.

ونقلت صحيفة «الرسالة» عن مصادر خاصة قولها ان حملة الاعتقالات التي بدأت منذ اشهر «ما زالت متواصلة وتزداد شراسة».

وكشفت ان غالبية المعتقلين هم من خريجي الجامعة الاسلامية بغزة، ويرغبون بالدراسة للحصول على درجة الماجستير في الجامعات المصرية.

وذكرت ان الطلاب الذين جرى اعتقالهم مؤخرا موزعون على عدد من السجون المصرية.

يشار الى ان تقارير سابقة ذكرت ان من بين المعتقلين الضابط جاسر المشوخي مدير التنسيق السابق بمعبر رفح البري الفاصل بين جنوب غزة ومصر.

وذكرت ايضا ان الامن المصري اعتقل الاسبوع الماضي خمسة طلاب فلسطينيين بعد مداهمته احدى الشقق التي يسكن فيها هؤلاء الطلاب بمدينة القاهرة.

ونقلت صحيفة «الرسالة» مناشدة لعائلات الطلاب المعتقلين للمؤسسات الحقوقية وحكومتي غزة ورام الله لـ «التدخل الفوري من اجل الافراج عن ابنائهم والكشف عن مصيرهم».

وسبق ان اعتقلت سلطات الامن المصرية قبل نحو اسبوعين الضابط ابراهيم معروف ويعمل ضمن صفوف الشرطة التابعة لحكومة حماس، خلال عودته من مصر الى غزة، بعد مرافقته لوالده المريض في رحلة علاج، لكنه اطلقت سراحه بعد ايام من اعتقاله.

وكانت العلاقات بين حركة حماس التي تحكم قطاع غزة ومصر شهدت توترا كبيرا، في اعقاب صدامات على الحدود اودت بحياة جندي مصري واصابة 35 شابا فلسطينيا، مطلع الشهر المنصرم.

ونشبت الصدامات خلال تظاهرة دعت لها حركة حماس للتنديد بالجدار الفولاذي الذي تقيمه مصر على طول حدودها مع القطاع، وللتضامن مع قافلة مساعدات قادمة الى غزة عبر الاراضي المصرية. وشنت صحف مصر القومية عقب تلك الصدامات هجوما عنيفا على حركة حماس وقادتها، ولم يغادر اي من قادة حماس قطاع غزة الى الخارج عبر مصر منذ ذلك التاريخ.

مقتل وجرح «20» في هجوم مسلح بدارفور

عزل عِبد الواحد وتكليف عبد الله أبكر رئيساً لحركة تحرير السودان بدارفور

الخرطوم – «القدس العربي»:

فاجأت القيادة الميدانية لجيش حركة تحرير السودان جناح عبد الواحد محمد نور قائد الحركة باتخاذ قرار قضى بعزله على خلفية عقدها لمؤتمر استثنائي للحركة شرق منطقة جبل مرة. وقال القائد د. عثمان إبراهيم موسى للمركز السوداني للخدمات الصحافية أمس، إن قرار عزل عبد الواحد اتخذته القيادات الميدانية بعد اندلاع عدة صراعات داخلية ومعارك خلال الأيام الماضية، وأكّد أنّ دوافع عقد المؤتمر الخاص بالحركة جاءت بعد أن أيقنت القيادات الميدانية كافة بعدم قبول عبد الواحد لمطالبها المتمثلة في الإصلاح الداخلي للحركة عبر برنامج سياسي كامل.

واعتدت مجموعة مسلحة أمس على معسكرات «كاس، حجر الاساس ومعسكر البيطري» بمحلية كاس بجنوب دارفور، وأسفر الهجوم عن مقتل «2» من المواطنين وجرح «18» بجروح خفيفة بسبب وجود جثة شرطي وجد مقتولاً داخل المدينة.

ووقفت لجنة من الولاية برئاسة د. عمر عبد الجبار والي جنوب دارفور على حقيقة الأوضاع بمحلية «كاس» وعقدت لقاءً مع لجنة أمن المحلية وقيادات النازحين بالمعسكرات، ووجهت بتكوين لجنتين للتحقيق وحصر الخسائر، والتحقيق الجنائي.

الى ذلك أنهى إدريس ديبي الرئيس التشادي أمس، زيارة رسمية امتدت لـ «48» ساعة، أعلن الرئيس عمر البشير في ختامها امام حشد جماهيري كبير لشعبي البلدين بقاعة الصداقة، طي صفحة المشكلات والتوترات نهائياً إيذاناً بأخرى جديدة لتحقيق السلام والتنمية والاستقرار.

وأعلن البشير في كلمته، اتفاق الخرطوم وانجمينا على إنشاء مشروع مشترك لتنمية المناطق الحدودية، وقال إن البلدين قرّرا جعل الحدود مناطق لتبادل المنافع والزيارات وليس مناطق لعبور المعارضة والسلاح.

وأكد البشير أنه لا خلاف استراتيجيا أو حدوديا بين البلدين، وأضاف: ليس هناك قتال مباشر بين الحكومتين أو الجيشين، وانما هناك معارضة سودانية في تشاد وأخرى تشادية، قال ان ديبي يطلق عليها «مرتزقة» في السودان، ووصف خطوة ديبي بالمجيء للخرطوم بالشجاعة. وقال انها تضع على عاتق السودان مسؤولية كبيرة، مؤكداً بأن صفحة العداء قد تم طيها تماماً، مشيراً للروابط القوية التي تربط شعبي البلدين. وأضاف: رغم الوساطات الكثيرة التي تمت لإصلاح علاقات البلدين إلا أنها لن تكون الأحرص والأكثر جدية من شعبي البلدين، وزاد: «لذلك قررنا ان يكون التعامل بيننا مباشرةً». وحذّر البشير من أعداء السلام في البلدين، وقال إن هنالك من لا يعجبهم ما توصل اليه البلدان من تطبيع للعلاقات وسيسعون لتخريبها، وأعلن أنه وديبي اتفقا على الاتصال المباشر بينهما لحل أية مشكلات أو توتر قد يطرأ على مسار العلاقات مستقبلاً دون تدخل من أحد، وقال: قررنا أن نضع أيدينا فوق بعض لتعويض شعبينا ما فقداه في فترة الصراع والحرب، وأكد أن أمن تشاد قبل امن السودان وكذلك تشاد كما أعلن ديبي، ووصف زيارة ديبي بالمفاجأة لكنها غير مستغربة، مشيراً للعلاقات الشخصية التي تربطهما منذ أكثر من عشرين عاماً، قال وصلت خلالها علاقات البلدين إلى مرحلة من الحميمية لم تصلها من قبل وأخرى من السوء لم تصلها العلاقات في تاريخ البلدين، مضيفاً بأنه على الرغم من ذلك إلا أن اليأس لم يصب شعبي البلدين اللذين قسمهما الاستعمار لحدود وهمية لا يعترف بها.

وقال البشير في مؤتمر صحافي بمطار الخرطوم، إن الزيارة وضعت حداً نهائياً لأية مشاكل بين البلدين، وأضاف: اتفقنا أن نعمل سوياً لتحقيق الأمن والاستقرار بين البلدين، وان نجعل الحدود منطقة تبادل للمنافع والعلاقات الاجتماعية. واضاف البشير: الحدود بين السودان وتشاد قسمت اكثر من «18» قبيلة مشتركة بين الدولتين، وشكر كل الذين قاموا على أمرها وتحركوا لإنجاحها، وخص بالشكر الرئيس الليبي معمر القذافي والمصري حسني مبارك والملك عبد الله خادم الحرمين الشريفين وأمير قطر لما بذلوه من جهد في رأب الصدع بين السودان وتشاد.

وقال: اتفقنا مع ديبي لدعم هذه الجهود وتعزيزها حتى تكلل بالنجاح ويتم السلام في دارفور.

من جانبه عبّر ادريس ديبي عن عظيم امتنانه وسروره بزيارته للسودان، وقال: ما تم اليوم بإرادة الدولتين السياسية وبجهود كثير من الدول التي أسهمت بدور كبير في حل الأزمة بين البلدين كوسطاء، وأضاف ديبي: تحدثنا بكل صراحة وصدق، وكشفنا عن الحقائق، وقال ان الزيارة حظيت باستقبال أخوي حار من حكومة السودان وشعبه، وزاد: نحتاج إلى الأمن والاستقرار في البلدين، وتمنى ان تحل مشكلة دارفور التي تتم تحت إمرة أمير قطر، واضاف ديبي: أعود لانجمينا مطمئناً ومبسوطاً جداً، وقدم ديبي دعوة رسمية للبشير لزيارة انجمينا في القريب العاجل ليقابل إخوانه في تشاد وينقل لهم عزم الرئيسين على تعمير البلدين من اجل الاستقرار وتحقيق الأمن والرفاهية للشعبين.

وقال ديبي: أعتقد أن الشعبين في الدولتين المتجاورتين يعيشان المشاكل على السواء، وزاد: الحل يتمثل في الإرادة السياسية للبلدين من قبل الرئيسين، وقال: هي التي تحل المشاكل وتقوم بتفعيل كل البروتوكولات والاتفاقيات الموقعة.

وفي اجاباته عن عدم مد فترة قوات (اليوفور) في الحدود التشادية، قال ديبي: الحكومة التشادية قررت أن تراعي قوة هذه القوات ودورها، وأبدت ملاحظتها، وأضاف: خلال عام لم تستطع (اليوفور) من تجميع خمسة آلاف جندي في الميدان، وحصرت مهمتها في حماية المنظمات ورجالها، وقال ديبي: إذا منحناها سنة اخرى فهي لن تستطيع أن تقدم شيئاً لذلك لم نعطها مُهلة إضافية لأنها حمل ثقيل على بلادنا وعلى الأمم المتحدة.

واعلن ادريس ديبي وسط تصفيق وهتافات عالية انه اتى للخرطوم بقلب سليم وتحول مفتوح ويدٍ ممدودة لكتابة صفحة جديدة بيضاء في علاقات البلدين، ووجّه من قاعة الصداقة بالخرطوم نداءً عاجلاً لحملة السلاح في دارفور بوقف العداءات نهائياً، وطالب الحكومة في ذات الوقت بإبداء المرونة الكاملة والسماح للذين يرغبون في العودة للبلاد، كما وجّه نداءً مماثلاً للمعارضة التشادية بالسودان، التي قال انها اختارت العنف، بتحكيم صوت العقل وتلبية نداء السلام والرجوع الى وطنهم، معلناً في ذات الوقت إلتزامه بتوفير الضمانات الأمنية كافة التي تمكّنهم من الاندماج في مجتمعاتهم، لكنه اشترط على ذلك احترام المؤسسات والقوانين وقواعد الدولة، وقال إن الوصول للسلطة لم يعد ممكناً عبر فوهات البنادق، بل عبر صناديق الاقتراع، كاشفاً عن أن تشاد أصبحت مُهيأة لقيام انتخابات نزيهة، ديمقراطية وشفافة، وأكد ان الحرب لم تعد سبيلاً لحل المشكلات، وقال إن بلاده تدعم دون تحفظ مسار تحقيق السلام في دارفور بالدوحة، واعتبر منبر الدوحة هو الطريق الحقيقي لتحقيق السلام المنشود، وقال مخاطباً الجماهير: «أنا إدريس ديبي التشادي أخاطبكم من الخرطوم»، قررت المجئ للخرطوم ومد يد السلام دون ضغوط، وأكد اعتزام البلدين على إزاحة آثار الحرب، مضيفاً بأن الأحداث خلّفت ضرراً بليغاً، وقال: «نحن جنود ونعرف ثمن الحرب»، مشيراً إلى أن صنع السلام يحتاج لشجاعة اكبر من الحرب، وقال: رغم ما حدث فإن إيماني بالمصير المشترك ظل ثابتاً، وان واجبنا هو تطبيع العلاقات، وقال ان توقيع الاتفاقيات لا يلغى، إذا لم يتدخل الساسة بجدية، وزاد: «لم آت فقط للمصالحة، بل لتحويل الهدوء الى سلام نهائي»، وأكّد ديبي أنه على قناعة بأن الحلول العسكرية لن تحل أزمة دارفور، ونصح الطرفين بتجاوز بعض الاعتبارات من اجل حل سريع لمشكلة دارفور. وكان حشد جماهيري ضم قيادات تنفيذية وبرلمانيين وعمالاً وشباباً وطلاباً والمرأة، ملأ القاعة الدولية بقاعة الصداقة، رحّب بالتصفيق للبشير وديبي لحظة دخولهما معاً القاعة، وكشف عن أن البلدين يعيشان لحظة صفاء جسدتها الإرادة الثنائية لقيادة وشعبي البلدين لتقول إن مصالحنا مشتركة.

بغداد: تحديد الجمعة المقبل لإنهاء ملفات المبعدين واعلان الاسماء

بغداد– «القدس العربي»:

من هاني عاشور

اصبح من المؤكد ان يتم الاعلان بشكل نهائي عن اسماء المستبعدين من الانتخابات والذين تم قبولهم طعونهم واعادتهم للمشاركة يوم الجمعة المقبل، قبل بدء الحملة الدعائية للانتخابات. وقال النائب بهاء الأعرجي رئيس اللجنة القانونية في البرلمان العراقي إن الهيئة التمييزية، أنهت حتى الآن نحو 100 ملف من ملفات المعترضين على شمولهم بقرار الاجتثاث، مبيناً أن الهيئة ستغلق غداً هذا الملف، بالإعلان عن النتائج النهائية لجميع الطعون المقدمة إليها.

وأضاف الأعرجي أن الهيئة أعطت تعهداتها بشكل قطعي، بعدم تمديد عملها، رافضاً الكشف عن أسماء الملفات التي اتخذت الهيئة قرارات بحقها. من جهته استنكر النائب عن الحركة الوطنية حسام العزاوي الضغوط التي يتعرض لها القضاء العراقي، وقال يجب تطبيق قرار الهيئة التمييزية بعيداً عن التسييس مشيرا الى انه لابد من وقف التشنجات في الأيام الأخيرة واثارة الاحاسيس الطائفية للضغط على القضاء والتي تهدف الى ترويع الشارع العراقي، مضيفا أن من مصلحة الجميع عدم التدخل في شأن القضاء كما يجب أن نبتعد عن التصعيد السياسي ونتجه الى الاصطفاف حول المشتركات الحقيقية التي تضمن البلد ويسودها تسامح وألفة وعيش مشترك.

واوضح العزاوي ان محكمة التمييز هي محكمة قانونية وهي مشكلة بموجب قانون المساءلة والعدالة والتي صادق عليها مجلس النواب. ورغم الضغوطات الممارسة على القضاء لتسييس قراره ثقتنا عالية للقضاء العراقي واستقلاليته ولصالح الجميع أن يكون القضاء مستقلاً ونستنكر الضغوطات هذه ولا نسمح بالتدخل في شؤون القضاء وهو معروف بنزاهته، وتابع «ان دراسة الطعون هي مسألة قانونية وفق الدستور ويراقب عليه المجتمع الدولي والاقليمي ولذلك على الساسة العراقيين والكتل السياسية جميعاً أن تتحمل المسؤولية حول ما يجري من اجراءات غير مسؤولة تهدد العراق وتطعن بمصداقية القضاء العراقي كما عليهم العمل بما ينقذ البلد من الكارثة وسوء الادارة الموجودة».

لكن النائب المستقل عبد مطلق الجبوري قال ان بعض الكتل السياسية انعشت البذرة الطائفية الخبيثة من اجل الحصول على مقعد نيابي لا يشرف احدا، واضاف الجبوري ان على الكيانات السياسية ان تضع مصلحة العراق فوق مصالحها وان لاتحاول ارجاع العراق الى المربع الطائفي، واشار الجبوري الى ان بعض الجهات الخارجية تحاول استغلال التشنجات الموجودة بين الكتل السياسية لتوسيعها ولارجاع مكونات الشعب العراقي الى العنف الطائفي الذي ساد خلال عام 2006.

واكد الجبوري على ضرورة ان يفكر السياسيون بشكل عقلاني وان لايضعوا مصالحهم الحزبية والفئوية على حساب العراق من اجل عدم استغلال الاطراف والجهات الخارجية لهذا الاحتقان الموجود ويمرروا اجنداتهم على حساب العراق وشعبه، وتتهم جهات وقوى سياسية ومن خلال تصريحاتها الاعلامية والصحافية بعض دول الجوار والاقليم بمحاولة تنفيذ اجنداتها السياسية للتأثير السلبي على المسار الديمقراطي في العراق .

الاعلان عن انتهاء الاستعدادات لاجراء الانتخابات العراقية في 16 دولة عربية وأجنبية

■ بغداد – يو بي اي: أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق عن انتهاء الاستعدادات لانتخابات العراقيين في ستة عشر بلدا عربيا واجنبيا عدا العراق.

وقال مصدر في المفوضية امس الاربعاء «انهت المفوضية جميع الاستعدادات لاجراء عمليات الاقتراع للناخبين العراقيين بدول العالم والتي شملت إيران وأمريكا وألمانيا وهولندا وانكلترا واستراليا والسويد وتركيا والأردن ولبنان وسورية والإمارات، وكندا والدانمارك ومصر والنمسا».

واكد المصدر في تصريح ان أكبر عدد من محطات الاقتراع افتتح في الولايات المتحدة وانكلترا وسوريا والأردن بسبب كثافة العراقيين في هذه الدول، لافتا الى ان المفوضية حددت الحاجة الى عدد محطات الاقتراع استنادا الى إحصائيات وزارة الخارجية العراقية ودائرة الهجرة والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة.

يذكر ان الانتخابات التشريعية في العراق ستجرى في 7 اذار/مارس المقبل بينما تنطلق الحملات الانتخابية للكيانات والاحزاب والشخصيات المرشحة غدا الجمعة الثاني عشر من شباط/فبراير الحالي .

الحركة الشعبية: لن نبقى في الخنادق اذا هاجمتنا قبيلة المسيرية مرة اخرى

الخرطوم – «القدس العربي»:

أكد اللواء كوال ديم الناطق الرسمي باسم الجيش الشعبي، استعداد وتأهب جيشه وتحسبه لأي هجوم من قبيلة المسيرية في ولاية الوحدة، وحذّر من مغبة أي هجوم. وقال ديم في تصريحات صحفية أمس، إن الجيش لن يبقى في الخنادق كما فعل في السابق عندما تم الهجوم عليه من قبل المسيرية، واتهم ديم، عبد الرسول النور القيادي المسيري، بدق طبول الحرب في المنطقة.

وقال ديم إن الجيش الشعبي لا يسمح بمرور الرعاة إلاّ بعد تجريدهم من السلاح. وفي السياق حمّل بيان صادر من اتحاد عام منطقة المسيرية، المؤتمر الوطني والحركة الشعبية مسؤولية الانفلاتات الأمنية بالمنطقة وترويع المواطنين وقتل الأبرياء، فيما استنكر ما وصفه بإبادة قبائل المسيرية من قبل الجيش الشعبي، ورفض البيان، تصريحات مسؤولي حكومة الجنوب باستعداد الجيش الشعبي لهجوم على قبائل المسيرية، وأكّد البيان أنّ الجيش الشعبي حشد قواته بمعسكر ورفنج وتواللي، وانه سيقوم باستطلاعات على منطقة أبو الحردود.

مستشار الرئيس يؤكد لـ «القدس العربي» بأن هناك مذكرة توقيف بحق شبانه منذ حزيران الماضي وان شريطه مفبرك وينفي الطلب من نتنياهو عدم البث

قضية الشريط الجنسي لمدير مكتب عباس تسيطر على حديث الشارع الفلسطيني والوسط السياسي والصحافي لم يتفاجأ لانه على علم بالشريط منذ عام ونصف العام

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

سيطر بث القناة العاشرة الاسرائيلية الليلة قبل الماضية شريطا جنسيا لرفيق الحسيني مدير مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس على حديث المواطنين الفلسطينيين الاربعاء في حين لم يتفاجأ الوسط السياسي والصحافي الفلسطيني من الشريط لانهم على علم به منذ عام ونصف العام تقريبا.

واينما ذهبت والى اية جهة فلسطينية توجهت الاربعاء كان الحديث بين المواطنين يدور حول الشريط الجنسي الذي بثته القناة التلفزيونية الاسرائيلية لمدير مكتب عباس وظهر فيه عاريا، الا ان الصحافيين الفلسطينيين والمسؤولين السياسيين في السلطة شاركوا في الحديث بقولهم بانها «قصة قديمة ومعروفة من زمان» على حد قولهم.

وبثت القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي الليلة قبل الماضية تقريرا تحت عنوان «فتح غيت» حول ما قالت إنها أعمال فساد في السلطة الفلسطينية وخصوصا في مكتب رئيسها محمود عباس، استعرضت فيه مستندات وصورا تتهم الحسيني بالفساد والتحرش الجنسي بأمرأة تقدمت بطلب وظيفة في مؤسسة الرئاسة الفلسطينية.

واستند التقرير الذي أعده المحلل في القناة العاشرة للشؤون العربية تسفيكا يحزقيلي إلى مستندات ووثائق قال إنه دأب على جمعها المسؤول السابق في جهاز المخابرات العامة الفلسطينية فهمي شبانة التميمي على مدار الأعوام الستة الماضية.

واظهر التقرير صورا لرئيس ديوان الرئاسة الفلسطينية رفيق الحسيني وهو يقوم بمحاولة التحرش الجنسي بامرأة حيث ظهر في الصور وهو يحضن امرأة قبل ان يظهر في صورة عاريا ومن ثم وهو يرتدي ملابسه في غرفة نوم حيث نشرت تلك الصورة في الصحف الاسرائيلية الاربعاء.

وظهر شبانه في التقرير الاسرائيلي وقال إنه «تم تقديم الوثائق والأدلة على أعمال الفساد ومنفذيها إلى عباس، ووجه تحذير بأنه في حال لم يتخذ الرئيس الفلسطيني إجراءات ضد المتهمين بهذه الأعمال خلال أسبوعين، فإنه سيكشف للقناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي المزيد من الوثائق».

وقال شبانه بالعربية خلال تقرير القناة العاشرة «أنا أتوجه للأخ أبو مازن، اليوم أعلنت عن جزء بسيط مما لدي تجاه بعض الفاسدين ماليا وأخلاقيا، ولكن بعد أسبوعين من النشر سوف أعلن معلومات أكثر خطورة وأكثر دقة، مسندة بالبيانات على نفس هذه القناة التلفزيونية حتى تتم ملاحقة كل الفاسدين وفي الوقت ذاته محاسبة رفيق الحسيني».

ولا بد من الذكر ان الشريط الجنسي الذي بثته القناة العاشرة يعلم به الوسط السياسي والصحافي الفلسطيني منذ اكثر من عام ونصف العام.

ويعود تاريخ ذلك الشريط الى مرحلة اقدام الرئيس الفلسطيني محمود عباس على اقالة رئيس المخابرات السابق اللواء توفيق الطيراوي من موقعه بحجة ان الاخير مسؤول عن تصوير ذلك الشريط للحسيني من قبل شبانه.

ولا بد من الاشارة الى ان الطيراوي كان يثق جدا بشبانه الذي كان يعمل مديرا للمخابرات الفلسطينية في القدس مما حدا به ان يشارك في لجنة تحقيق بالفساد أمر الرئيس محمود عباس بتشكيلها عام 2005 .

واوضح نمر حماد المستشار السياسي للرئيس عباس لـ«القدس العربي» بأن شبانه الذي مثل جهاز المخابرات في لجنة مكافحة الفساد التي شكلها عباس عام 2005 بهدف ملاحقة المتورطين في تسريب اراضي وعقارات القدس للاسرائيليين بانه «استغل موقعه بهدف الابتزاز»، مشددا على ان شريط الفيديو الذي بحوزته «مفبرك وليس جديدا وعمره سنة ونصف السنة».

واوضح حماد بأن شبانه عندما كشف عن الشريط الذي بحوزته ضد الحسيني قبل عام ونصف ارسل «جاهة» من عائلته للحسيني بهدف الاعتذار له وللقيادة الفلسطينية بحجة ان ابنهم «اخطأ».

واشار حماد الى ان هناك مذكرة اعتقال صادرة عن الاجهزة الامنية الفلسطينية بحق شبانة منذ شهر حزيران (يونيو) الماضي الا انه يرفض تسليم نفسه للاجهزة الامنية الفلسطينية بحجة ان اسرائيل تمنعه من مغادرة القدس التي يحمل هويتها الاسرائيلية.

واشار حماد الى ان الخلاف بين شبانة والحسيني يعود لرفض الاخير صرف راتب اضافي لشبانه عندما تم تعيينه قبل اكثر من سنتين مساعدا لمحافظ القدس لانه كان يتقاضى راتبا من جهاز المخابرات ولا يعقل ان يصرف راتب آخر له بوظيفة مساعد محافظ القدس.

وفيما شدد حماد على ان شبانه «يسعى للابتزاز مستغلا موقعه السابق في جهاز المخابرات» قال شبانه في التقرير الذي بثته القناة الاسرائيلية «انه طالب مرارا باتخاذ إجراءات ضد المتهمين بالفساد والسرقات إلا أنه لم يتم اتخاذ أي إجراءات ضدهم، ولذلك قرر التوجه إلى الإعلام الاسرائيلي لانه لا يتوقع أن تنشر وسائل الإعلام الفلسطينية تقريرا حول الفساد حسبما اوضح سبب توجهه إلى قناة تلفزيونية إسرائيلية.

ووفقا للتقرير الاسرائيلي فإن «العديد من الأشخاص المحيطين بالرئيس الفلسطيني وعلى رأسهم الحسيني وحتى أبناء الرئيس، ضالعون في أعمال الفساد وسرقة أموال بلغ حجمها مئات الملايين من الدولارات حصلت عليها السلطات من التبرعات الدولية».

وأوردت القناة مثالا على ذلك أن «أشخاصا حول الرئيس الفلسطيني كانوا يطلبون أموالا لشراء أراض، لكن التحقيق أظهر أن القسم الأكبر من هذه الأموال ذهبت إلى جيوبهم، وأنه تم سحب هذه الأموال من بنوك في القاهرة وعمان».

ومن جهته اكد حماد لـ«القدس العربي» بانه لو تم التدقيق في المستندات التي اظهرها شبانه بشأن الاموال التي يتحدث عن اختلاسها فانه يتبين بانها موقعة من سامي الرملاوي خلال عام 1997 و1998، ذلك الرجل الذي تلاحقه السلطة بتهم فساد واختلاس اموال عامة.

وكان مصدر مطلع في النيابة العامة الفلسطينية اعلن نهاية عام 2008 بأن النائب العام الفلسطيني المستشار أحمد المغني قام بتفعيل الاجراءات القانونية المتخذة بحق المتهم الفار سامي الرملاوي مدير عام وزارة المالية السابق في السلطة.

وأشار المصدر في حينه الى أن النائب العام ينوي استكمال الاجراءات القانونية بحق الرملاوي في عدة قضايا تحقيقية لدى نيابة مكافحة الجرائم الاقتصادية والفساد، منوها الى ان من ضمن تلك الإجراءات مطالبة البوليس الدولي «الانتربول» بالقاء القبض عليه وتسليمه للنيابة العامة الفلسطينية.

ومن جهته قال تسفيكا يحزقيلي مدير القسم العربي في القناة العاشرة من التلفزيون الاسرائيلي لوكالة «معا» المحلية ان القناة العاشرة حصلت على نحو 400 وثيقة خاصة بمكافحة الفساد في السلطة الى جانب اشرطة فيديو.

وردا على سؤال: هل حصلتم على هذه الوثائق بطريقة قانونية ام انكم قمتم باعطاء اموال لفهمي شبانة من اجل الحصول عليها ؟ رد الصحافي الاسرائيلي ان شبانة لم يحصل على اية اموال لقاء منحه القناة التلفزيونية الاسرائيلية الوثائق التي كان يؤتمن عليها بصفته مديرا في مكافحة الفساد في جهاز المخابرات الفلسطينية.

وقال الصحافي الاسرائيلي تسفيكا يحزقيلي (وهو يهودي من اصل كردي عراقي): نحن لم نكن اول من كشف هذه القصة بل ان الصحافي عميت كوهين من صحيفة «معاريف» العبرية هو الذي كشفها قبل نحو 6 اشهر وبعدها تلفزيون اوروبي ومن ثم ياباني وقبل اسبوع «الجيروزالم بوست» (صحيفة اسرائيلية ناطقة باللغة الانكليزية).

واضاف: «منذ اسبوع نحاول اخذ رد من السلطة والرئاسة الا انهم لم يردوا علينا وطلبت انا لقاء بمدير مكتب الرئيس عباس يوم الاثنين ورفضوا التعليق على الموضوع.... وان فهمي شبانة التميمي لجأ للاعلام الاسرائيلي وهو يحمل الوثائق اللازمة والاسماء والصور المتعلقة بالقصة».

وعلى خلفية التقرير الذي بثته القناة العاشرة نفى مصدر امني فلسطيني ما اوردته القناة حول ما اسمته «بقضية فساد مالي وجنسي في السلطة».

وقال المصدر الامني لـ«معا» ان «الشخص الذي ظهر بالتقرير مدعيا بوجود فساد مالي وجنسي شخص تافه يبحث عن شهرة تافهة وعابرة عبر التلفاز الاسرائيلي وسبق وحاول لفت الانتباه لنفسه من خلال تقرير على صفحات «الجيروزاليم بوست» لكنه لم ينجح في ذلك»، مضيفا: اذا كان المذكور فعلا قد تبوأ مركزا ما في السلطة من قبل فانه من المفترض ان يكون مؤتمنا على اسرار المواطنين ان وجدت اصلا وليس أن يتاجر فيها لقنوات التلفزة بحثا عن شهرة.

ومن جهة اخرى نفى نمر حماد لـ«القدس العربي» الانباء التي تحدثت عن طلب الرئيس الفلسطيني محمود عباس من الاسرائيليين عدم بث ذلك التقرير الذي اعدته القناة العاشرة الاسرائيلية، مشددا على ان اسرائيل تشن حملة ضد عباس والقيادة الفلسطينية، منوها الى ان تل ابيب فشلت في التحريض على القيادة الفلسطينية بانها تمارس العنف فلجأت الى اتهامها بالفساد على حد قوله.

ونقلت مصادر فلسطينية عن مصدر رفيع المستوى في ديوان الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاربعاء أن الاخير بعث برسالة خطية شديدة اللهجة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يطالبه فيها بعدم بث القناة العاشرة الإسرائيلية تقريرا حول الفساد في مكتب رئاسة السلطة الفلسطينية .

وقال المصدر: «ان الرسالة تضمنت انزعاج السلطة الشديد من الابتزاز التي تتعمد وسائل الإعلام الإسرائيلية اختلاقه ضد رموز السلطة بغطاء من الحكومة الإسرائيلية».

وأضاف المصدر بأن عباس أبلغ نتنياهو أنه لا يستطيع أن يستمر في رئاسة السلطة في جو من الفضائح التي تختلقها وسائل الإعلام الإسرائيلية بين الفينة والأخرى، معرباً عن خيبة أمله الشديدة من أطلاق العنان لوسائل الإعلام للتشهير برموز السلطة بهذه الطريقة.

وذكرت مصادر اسرائيلية الاربعاء ان السلطة الفلسطينية ستتعرض خلال الايام القادمة الى حملة اعلامية قاسية ستفرج خلالها الاجهزة الامنية التابعة لتل ابيب عن ملفات عديدة تسيء الى قيادات حالية وسابقة في السلطة.

وقالت المصادر ان الحملة تستهدف تشويه صورة السلطة بصورة شاملة والعمل على اضعاف مصداقيتها وعدم اهليتها للتفاوض في نظر جمهورها.

ومن جهته أوضح أمين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم الاربعاء ان اسرائيل تشن حملة ضد عباس «بدأتها بعض أجهزة الإعلام الإسرائيلية».

وقال الطيب «أن القناة العاشرة وبعض الصحف الإسرائيلية وبدعم من بعض الأوساط في الحكومة الإسرائيلية عادت لتجتر اكاذيب وقصصا باهته على لسان ضابط صغير سابق في جهاز المخابرات الفلسطينية تمت إقالته منذ أكثر من عامين من موقعه، بعد أن افتضح تورطه في التعامل مع الجانب الإسرائيلي، وبعد أن قام بعدة تجاوزات ومخالفات تخل بالأمانة والشرف»، مضيفا «لقد أصدر النائب العام مذكرة إحضار بحقه بتاريخ 2009/6/8 وما زالت سارية المفعول للتحقيق معه فيما كان يزعمه ويروجه ويحاول من خلاله الإساءة للسلطة الوطنية، وحاولت اجهزة الأمن الفلسطينية القاء القبض عليه، لكنه كان يحتمي ولا يزال بأنه يحمل الهوية الزرقاء لمواطني القدس، ويزعم بأن السلطات الإسرائيلية قد فرضت عليه الإقامة الجبرية وأنه لا يستطيع الحضور الى مناطق السلطة الفلسطينية».

واوضح الطيب ان السلطة الوطنية وبتعليمات من عباس «قد بادرت منذ ما يقرب من خمس سنوات الى التحقيق حول أملاك في القدس قد تم بيعها من بعض العملاء وضعاف النفوس للإسرائيليين وذلك من أجل إستعادتها لإفشال المخطط الإسرائيلي في تهويد المدينة المقدسة»، مضيفا «لقد كلف جهاز المخابرات العامة الضابط المذكور في حينه بجمع المعلومات حول تلك الأملاك والأموال والمتورطين فيها في مدينة القدس، لكن هذا الضابط المدعو فهمي شبانه قام بتجاوزات وابتزازات كانت نتيجتها أن أصدر السيد الرئيس أمراً بإحالته للنيابة العامة في ذلك الوقت حيث ثبت أن المتورطين في تلك الأعمال قد هرب جزء منهم الى إسرائيل، حيث يحملون الهوية الزرقاء – هوية القدس الاسرائيلية – بينما هرب الجزء الآخر الى الخارج وما زالت السلطة تحاول جلبهم مستعينة بالانتربول، وقد نجحت في جلب بعضهم».

واضاف الطيب «لا ولم نستغرب الحملة التي تقوم بها بعض أجهزة الإعلام الإسرائيلية بالتنسيق مع بعض الأوساط في الحكومة الإسرائيلية ضد السيد الرئيس والرئاسة والحكومة وكل الاخوة الذين يقومون بجهد مشهود به ضد المخطط الإسرائيلي في القدس، فقد استفزتهم وازعجتهم المواقف الوطنية الثابتة والشجاعة التي وقفها السيد الرئيس والحكومة وكل فصائل العمل الوطني ومؤسسات السلطة والشخصيات الوطنية من خلفه في رفض التفاوض في ظل استمرار الاستيطان في القدس ووضع القدس على رأس جدول اهتماماتها وأولوياتها»، مضيفا «في هذا الإطار جاء التقرير الكاذب وفبركة بعض الصور، وما أسهل ذلك، التي بثتها القناة العاشرة الإسرائيلية وهي تذكر بالحملة المسعورة والكاذبة التي زعمتها أجهزة الإعلام الإسرائيلية عند بحث تقرير غولدستون والتي ثبت كذبها وزيفها وبطلانها بعد ذلك».

ودعا أمين عام الرئاسة الفلسطينية في ختام حديثه وسائل الإعلام وأجهزته، إلى عدم الوقوع في الأحابيل التي تنصبها بعض أجهزة الإعلام الإسرائيلية الموجهة من قبل الحكومة اليمينية في إسرائيل لتحقيق أهداف وأغراض مشبوهة.

حماد لـ«القدس العربي»: المطلوب مشاركة الاخوة العرب في اتخاذ القرار

القيادة الفلسطينية تدعو لجنة المتابعة العربية للسلام لعقد اجتماع لها لبلورة موقف موحد من العرض الامريكي للعودة للمفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الاربعاء بان القيادة الفلسطينية دعت لجنة المتابعة العربية لعملية السلام لعقد اجتماع لها لبلورة موقف فلسطيني عربي موحد من العرض الامريكي على الفلسطينيين للعودة للمفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل من خلال المبعوث الامريكي جورج ميتشل الذي يعتزم القيام بجولات مكوكية بين الطرفين للخروج من الازمة الناتجة عن اصرار الجانب الفلسطيني وقف الاستيطان قبل استئناف المفاوضات مع حكومة بنيامين نتنياهو الامر الذي ترفضه تل ابيب.

واكد نمر حماد المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس لـ«القدس العربي» الاربعاء بأن «المطلوب مشاركة الاخوة العرب في اتخاذ القرار» الفلسطيني بشأن العرض الامريكي العودة للمفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل.

واشار حماد بان القيادة الفلسطينية لم تتسلم الاجابات الامريكية على اسئلتها بشأن مرجعية عملية السلام والجدول الزمني لانهاء المفاوضات وحدود الدولة الفلسطينية، موضحا بان الرد الامريكي على الاسئلة الفلسطينية بشأن تلك القضايا سيناقش من قبل لجنة المتابعة العربية للسلام.

وتضم لجنة المتابعة العربية الى جانب الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى كلا من الاردن والسعودية وسورية ولبنان وفلسطين ومصر والسودان وقطر وتونس والجزائر والمغرب والبحرين واليمن.

واكد الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية الاربعاء بان القيادة الفلسطينية دعت لجنة المتابعة العربية لعقد اجتماع لها لبحث الاقتراح الامريكي القاضي بعودة الفلسطينيين للمفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل.

واوضح عريقات للاذاعة الفلسطينية الرسمية بانه يقوم بجولة عربية حاليا للتشاور مع المسؤولين فيها تمهيدا لاجتماع لجنة المتابعة العربية، مشيرا الى ان ميتشل يقوم منذ حوالي عام بمفاوضات غير مباشرة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

واوضح عريقات بان جولات عباس الخارجية تهدف لحشد أوسع تأييد داعم للقضية الفلسطينية، وقال «إن الرئيس عباس الذي زار اليابان وكوريا في إطار هذه الجولة يعمل من أجل إلزام إسرائيل بضغط دولي بتنفيذ التزاماتها على الأرض خاصة في قضية وقف الاستيطان».

وأشار عريقات إلى أن عباس سيزور خلال أيام كلا من الهند وباكستان، كما سيزور قطر وعمان لإبلاغ المسؤولين هناك بما دار في المفاوضات مع مبعوث الإدارة الأمريكية في الشرق الأوسط جورج ميتشل مؤخرا.

واضاف «أن الرئيس عباس سيزور العاصمة الفرنسية باريس في الثاني والعشرين من الشهر الجاري للقاء الرئيس نيكولا ساركوزي للبحث في الأوضاع في الشرق الأوسط».

وذكر عريقات أن «ميتشل جاء للمنطقة ثلاث عشرة مرة لإجراء محادثات معنا ونحن ذهبنا إلى واشنطن إحدى عشرة مرة في مباحثات مباشرة مع إسرائيل»، مشيرا الى ان عباس سأل ميتشل في زيارته الاخيرة للمنطقة «عن مرجعية عملية السلام مع إسرائيل والجدول الزمني الخاص بمساعيه وأسس وركائز عملية السلام والتي يجب ألا تكون مفتوحة».

وحسب عريقات «فإننا عندما نتسلم الإجابة الأمريكية على أسئلتنا فسوف نقوم بدعوة وزراء الخارجية العرب إلى اجتماع لعرض الأمور أمامهم قبل أن يعلن الرئيس عباس عن قراره».

وشدَّد عريقات على ان اية مفاوضات «يجب أن تكون محكومة بسقف زمني من أجل تحقيق السلام وأن يكون لها هدف يجب أن تتحرك الولايات المتحدة لتحقيقه».

وأكد «أن السيناتور ميتشل يجرى مفاوضات غير مباشرة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني ونحن نريد لجهوده أن تنجح مع تلك الجهود التي يبذلها الرئيس باراك أوباما بما يقود إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرضنا الفلسطينية».

ويرى الفلسطينيون أن الذي يمنع استئناف المفاوضات هي الشروط التي يضعها نتنياهو بإصراره على استمرار الاستيطان واستثناء مدينة القدس وإصراره على عدم استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في إشارة إلى أواخر عام 2008 عندما توقفت مع الحكومة السابقة.

الجدار الاسرائيلي يقسم مدينة القدس الى قسمين

أكد أن إسرائيل تتملص من القرارات الدولية وطالب بزيادة موازنة «الأونروا»

القدوة يطالب مجلس الأمن بضرورة العمل لتحقيق سلام عادل في المنطقة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أطلع الدكتور ناصر القدوة المسؤول الرفيع في حركة فتح أمس رئيس مجلس الأمن الدولي الفرنسي غيرار ارو على آخر المستجدات السياسية في المنطقة، وطالبة بضرورة قيام الأمم المتحدة بمسؤوليتها السياسية من أجل تحقيق السلام العادل.

وقال القدوة وهو عضو في اللجنة المركزية لحركة فتح في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه انه وضع ارو في صورة آخر المستجدات السياسية بالمنطقة، خاصة بما يتعلق بتنكر إسرائيل لأسس التسوية السياسية التي تعد قرارات الأمم المتحدة أهم مرجعياتها.

كما طالب مجلس الأمن الدولي بضمان العمل المستمر من أجل تطبيق قرارات الأمم المتحدة ذات الخصوص بالقضية الفلسطينية، وتقديم المزيد من الدعم المالي والسياسي للسلطة الوطنية الفلسطينية، كذلك أكد القدوة أنه ناقش قضية «معاناة قطاع غزة في ضوء استمرار الحصار الإسرائيلي».

وكان القدوة التقى في وقت سابق خلال زيارته الحالية لنيويورك التي تستمر عدة أيام بالسيد بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة، الذي أطلعه على الجهود المبذولة لإنهاء الانقسام الفلسطيني وضرورة توقيع جميع الفصائل وفى مقدمتها حماس على الورقة المصرية كإطار مرجعي لعملية المصالحة.

ودعا الدكتور القدوة الذي شغل في السابق منصب سفير فلسطين في الأمم المتحدة، ووزير خارجية السلطة الفلسطينية السيد كي مون إلى ضرورة أن تقوم الأمم المتحدة بمسؤوليتها السياسية والإنسانية في المنطقة من أجل تحقيق السلام العادل وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

كذلك طالبه خلال اللقاء بزيادة دعم مؤسسات الأمم المتحدة وسد العجز في موازنة «الأونروا» من أجل «تلبية الاحتياجات المتزايدة للشعب الفلسطيني وخاصة اللاجئين منه في الشتات وفى الداخل في ظل اشتداد قسوة الحصار الإسرائيلي».

ونقل القدوة عن الأمين العام للأمم المتحدة التزامه والمنظمة الدولية باستمرار الاتصالات مع كل الأطراف المعنية من اجل تحقيق السلام العادل وتوفير الدعم للشعب الفلسطيني ومؤسساته المختلفة.

والتقى عضو اللجنة المركزية لفتح كذلك برئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخامسة والستين علي عبد السلام التريكي المندوب الليبي في الأمم المتحدة وناقش معه ذات المواضيع.

وكان القدوة ألقى محاضرة قبل يومين خلال ندوة نظمها معهد السلام الدولي في نيويورك وهو معهد قريب من مؤسسات الأمم المتحدة حول الأوضاع في المنطقة، أكد خلالها على أهمية دور المجتمع الدولي في تشكيل إطار مرجعي لأية مفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وأكد خلال حديثه أن إسرائيل «تريد التملص من الأطر المرجعية وخاصة قرارات الأمم المتحدة تجاه مفاوضات سياسية بدون مرجعية سياسية تتحكم في أجندتها بما يخدم مصالحها على حساب الحقوق الفلسطينية».

وشدد على تمسك الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية بالثوابت الفلسطينية «ورفض الانسياق وراء المشاريع الإسرائيلية».

حكومة غزة المقالة تدعو الاطراف الفلسطينية لاتخاذ خطوات تؤسس لـ «مصالحة حقيقية»

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

دعت حكومة غزة التي تديرها حركة حماس كافة الاطراف الفلسطينية للتوجه نحو «مصالحة حقيقية» ودعتها الى اتخاذ خطوات من شأنها دفع عجلة المصالحة من خلال وقف الحملات الاعلامية، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وانهاء حالة القطيعة.

وذكرت الحكومة في بيان لها تلى اجتماعها الاسبوعي انها ناقشت نتائج زيارة القيادي في حركة فتح الدكتور نبيل شعث الى قطاع غزة ولقائه مع دولة رئيس الوزراء.

وطالبت الاطراف كافة التوجه نحو مصالحة حقيقية وجادة تنهي حالة الانقسام الراهنة، ودعت الى اتخاذ خطوات من شأنها دفع عجلة المصالحة بشكل ثنائي وخاصة في تفعيل المجلس التشريعي، ووقف الحملات الاعلامية، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وانهاء حالة القطيعة.

كذلك ناقشت عددا من القضايا السياسية والادارية والأمنية المهمة وخاصة الهجمات الاسرائيلية على حي شعفاط بالقدس.

واشادت بـ«انتفاضة شعبنا في مخيم شعفاط وتصديه للحملة الصهيونية الغاشمة على المخيم»، واستنكرت في ذات الوقت ما وصفته بـ«صمت اجهزة امن السلطة وعملهم على حماية الاحتلال بدلا من الدفاع عن ابناء شعبنا».

واكدت ان «الهبة الجماهيرية والانتفاضة الشعبية» التي واكبت الهجوم على المخيم «تؤكد بان كل محاولات تدجين الشعب الفلسطيني وقتل روحية المقاومة والتصدي للاحتلال في الضفة المحتلة باءت بالفشل».

واكدت ان «خيار مواجهة الاحتلال ومقاومته متجذر في شعبنا الفلسطيني كخيار استراتيجي يمارسه شعبنا بقوة واقتدار رغم التنسيق والتعاون الامني ومحاولة نشر ثقافة الهزيمة والاستسلام وتشكيل الحكومات الموالية للاحتلال».

واشادت حكومة غزة بسرعة كشف وزارة الداخلية لملابسات بعض التفجيرات التي وقعت مؤخرا في القطاع وخاصة الذي وقع قرب مقر الصليب الاحمر.

واكدت على استمرار عمل وزارة الداخلية لـ«حماية التوافق الوطني الداخلي وعدم السماح لاي جهة كانت الاضرار بمصالح شعبنا».

كذلك ثمن دور اللجنة المكلفة بالرد على تقرير غولدستون لنجاحها في تسليمه بـ«الموعد القانوني بشكل يؤكد مدى جدية الحكومة في متابعة هذه التوصيات».

ودعت حكومة غزة المجتمع الدولي الى «تحمل مسؤوليته القانونية والاخلاقية» في جلب قادة الاحتلال الى محاكم دولية جراء اقترافهم لجرائم الحرب المتعددة.

الطيران الحربي الاسرائيلي يشن غارات على مطار غزة الدولي

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قصفت طائرة حربية اسرائيلية مقاتلة فجر امس مطار غزة الدولي جنوب قطاع غزة بعدة صواريخ ما ادى الى احداث تدمير كبير في المكان.

وقالت مصادر فلسطينية ان طائرة نفاثة من نوع «اف 16» اطلقت صاروخين صوب المبنى الرئيسي في المطار المدمر ما ادى الى تدمير المنطقة المستهدفة، واندلاع النيران في المكان.

واكدت المصادر ان القصف لمبنى المطار المخلى لم يوقع اي اصابات في صفوف السكان. وادى القصف ايضا الى احداث حالة هلع شديد في صفوف السكان القاطنين على مقربة من المكان، بسبب اصوات الانفجارات القوية التي احدثها القصف.

وذكر شهود عيان ان الطيران الحربي ظل يحلق على طول المنطقة الحدودية الشرقية لجنوب قطاع غزة على ارتفاعات منخفضة.

يشار الى ان هذه هي المرة الثانية خلال اسبوع التي يقوم فيها الطيران الاسرائيلي بقصف مبان في مطار غزة الدولي، الذي توقف عن العمل منذ بداية الانتفاضة الحالية قبل عشر سنوات.

يشار الى ان جيش الاحتلال الاسرائيلي يتعمد خلال توغلاته في محيط المطار احداث عمليات تخريب واسعة في المكان، حيث جرف مدرج الطائرات اكثر من مرة.

وزعم ناطق عسكري اسرائيلي ان الغارات «جاءت ردا على اطلاق قذائف صاروخية من قطاع غزة خلال الايام الاخيرة باتجاه النقب الغربي». وحمل حركة حماس التي تحكم قطاع غزة المسؤولية عن كل ما يحدث، وعن اي عملية تصعيد جديدة.

وقال المتحدث ان الغارات استهدفت «اهدافا للمخربين»، لافتا الى ان الطيران تمكن من اصابة اهدافه.

يشار الى ان اسرائيل ذكرت ان عدة صواريخ محلية اطلقت من غزة سقطت على مناطقها الجنوبية خلال الايام القليلة الماضية.

واعلنت جماعة سلفية تطلق على نفسها اسم «انصار السنة» الثلاثاء مسؤوليتها عن اطلاق قذيفة صاروخية من نوع «خيبر» على منطقة «اشكول» القريبة من حدود القطاع الجنوبية.

بحر استغرب «احجام» عمرو موسى عن المبادرة بمثل هذه الخطوة

وفد برلماني عربي يزور غزة الاسبوع المقبل للتضامن مع السكان المحاصرين

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلن المجلس التشريعي الفلسطيني في قطاع غزة ان وفدا برلمانيا عربيا يستعد لزيارة القطاع المحاصر منتصف الشهر الجاري.

وذكر المجلس في تصريح له انه تجري استعدادات الآن لاستقبال وفد الاتحاد البرلماني العربي المقرر ان تستمر زيارته لمدة يومين.

واشار المجلس الى ان السلطات المصرية ابلغت الوفد موافقتها على دخوله لقطاع غزة من خلال معبر رفح الحدودي.

وبحسب ما ابلغ اتحاد البرلمانات العربية المجلس التشريعي فان الوفد الزائر سيضم ما بين 15 الى 25 عضوا برلمانيا بمن فيه الامين العام للاتحاد البرلماني العربي نور الدين بوشكوج يومي 15 و16 من الشهر الجاري.

واوضح المجلس ان الزيارة تأتي في سياق قرار اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني العربي التي قررت ارسال الوفد الى غزة للاعراب عن «تضامن البرلمانيين العرب مع الشعب الفلسطيني، في ظل الحصار الظالم الذي يستهدف كسر ارادتهم ومقومات صمودهم».

وكان الدكتور احمد بحر النائب الاول لرئيس المجلس التشريعي تلقى رسالة من بوشكوج، ابلغه فيها بالقرار الخاص بزيارة غزة.

واوضح بحر ان بوشكوج ذكر في رسالته انه تم التواصل مع مجلس الشعب المصري لاستصدار الموافقات اللازمة واتخاذ التدابير الضرورية لانجاز وتسهيل هذه المهمة، مؤكدا ان الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري ابلغه بموافقة السلطات المصرية على تسهيل مهمة الوفد وتقديم كل العون لانجاز هذه الزيارة.

وشدد بحر على ان الدور الاصيل للبرلمانيين العرب والمسلمين والدوليين «سوف يسطر بأحرف مضيئة في صفحات المجد والبطولة والكفاح التي يخوضها شعبنا في سبيل نيل حريته وكرامته واستعادة وطنه المستباح وارضه السليبة».

وقال ان رئاسة المجلس تؤكد ان هذه الخطوات البرلمانية العربية «سوف يكون لها آثارها الفاعلة في اطار الحملة التضامنية العربية والدولية في سبيل فك الحصار عن غزة».

وفي السياق جدد بحر دعوته للامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى لزيارة قطاع غزة، مبديا استغرابه لـ «احجام السيد موسى عن المبادرة بهذه الخطوة الهامة حتى الآن رغم مواقفه المشرفة حيال قضايا الحصار والعدوان على غزة، ورغم القرارات التي اتخذتها الجامعة العربية حول كسر الحصار عنها».

واكد ان هذه الجهود التراكمية «سوف تثمر في نهاية المطاف عزا مشرفا ونصرا مؤزرا لشعبنا وأمتنا».

يشار الى ان حكومة غزة التي تديرها حركة حماس دعت البرلمانيين العرب عقب زيارة القطاع من قبل برلمانيين اوروبيين للتضامن ضد الحصار والحرب، دعت اعضاء البرلمانات العربية الى زيارة القطاع اسوة بالاوروبيين.

محاولات محمومة لتجنب دفع الخزينة لأموال طائلة.. واعتراضات حزبية واسلامية ومقاومة شرسة للفكرة

الاردن: لعنة سياسية اسمها «كازينو البحر الميت» التصقت بالبخيت وطاردت الذهبي وافلت منها ابو الراغب واستقرت الآن في حضن حكومة الرفاعي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لم تفلت حفنة حكومات في الاردن من كمين الجدل المتنامي حول صفقة الكازينو التي اصبحت معيارا للنقد اللاذع وللنقاش الاجتماعي – الاقتصادي والاهم للاعتبارات الدستورية.

مرة تلو المرة يقفز ملف الكازينو الاول والوحيد الذي لم ير النور بعد الى الواجهة مجددا في الوسطين السياسي والاعلامي ليصبح مؤشرا على مقاومة عنيفة في المجتمع النخبوي لفكرة تأسيس كازينو تحديدا في البحر الميت.

الآن يتبنى وزير العمل الاسبق ورئيس حزب الجبهة الاردنية الموحدة امجد المجالي الدعوة العلنية لفتح ملف الكازينو وكشف تفاصيل الترتيبات التي يرى انها غير دستورية داعيا لتحقيق قضائي ومحاسبة المسؤولين عن تكليف الخزينة عشرات الملايين من الدنانير نظير التفكير الاعتباطي بتنفيذ حلم قديم فكر به العديد من رؤساء الحكومات دون التمكن من تحقيق الاختراق المطلوب.

المجالي امجد كزعيم حزبي يتجول في كل الاروقة متحدثا بعدة موضوعات وملفات على راسها الكازينو ويرفض بوضوح ترك المسالة لقنواتها في الظل وخلف الكواليس، وفي آخر بياناته ومحاضراته تحدث عن عدم دستورية اتفاقية الكازينو والتعويضات التي حصل عليها مستثمر غامض بعدما توقفت الحكومة عن التنفيذ وعن عمليات محاسبة ينبغي ان يخضع لها اصحاب نظرية التسوية التي حصلت مع مستثمر الكازينو الغامض حتى الآن رسميا على الاقل، وهي تسوية يعتبرها المجالي مجحفة ومخلة بالسيادة الاردنية لان اتفاقية انشاء الكازينو اصلا قررت بناء على قانون غير اردني.

وزير العدل الاسبق الدكتور محمد الحموري وهو مرجع قانوني مهم في البلاد سبق ان افتى بعدم دستوية وقانونية اتفاقية الكازينو ووزير العدل الحالي ايمن عوده غارق بالمسألة ويبحث مع محكمين آخرين عن ملاذ ومخرج من الالتزامات التي قررتها حكومة سابقة مع مستثمر الكازينو، علما بأن بعض اشرس مقاومي فكرة المشروع من اهم رواد الكازينوهات في بيروت والقاهرة.

والجدل حول الموضوع كان قد اندلع اصلا مع بدايات تشكيل حكومة الرئيس نادر الذهبي التي كشفت ان سابقتها حكومة الرئيس معروف البخيت وقعت اتفاقية مجحفة مع مستثمر الكازينو في البحر الميت تقضي بتعويضات خرافية على حساب الخزينة في حال التراجع عن ترخيص الكازينو.

وزارة الذهبي انذاك سوقت نفسها على انقاض التنديد بتصرفات وزارة البخيت في مسألة الكازينو وخاضت بمفاوضات مع مستثمر الكازينو ويعتقد انه كردي عراقي للافلات من الشرط الجزائي وتوصلت معه لتفاهم يقضي بتعويضه قطع اراضي في البحر الميت وعمان العاصمة تفويضا على ان يحصل على الحق بتأسيس اول كازينو في تاريخ المملكة مستقبلا للافلات من الشرط المالي الجزائي.

بدورها وعندما شكلت حكومة سمير الرفاعي قبل نحو شهرين قلبت دفاتر سابقتها واتجهت نحو اعادة تقييم المفاوضات مع مستثمر الكازينو الذي يبدو انه حصل على قرار قضائي في الاثناء ضد الخزينة الاردنية.

وبسبب مسألة الكازينو اصبحت عدة حكومات متهمة الآن بنظر الرأي العام على راسها حكومة البخيت وحكومة الذهبي لكن قادة حزبيون من طراز المجالي وبعض قادة التيار الاسلامي يرفضون السماح لوزير العدل الحالي بالاسترخاء وهو يبحث عن مخرج اقل خسارة للافلات من عقدة الكازينو فالبيانات لا زالت تصدر ضد اي تعويضات يمكن ان تقدم للمستثمر بدون وجه حق وعلى اساس ان توقيع الاتفاقية اصلا لم يكن قانونيا ودستوريا.

قبل ذلك بسنوات كانت اطرافا في حكومة الرئيس علي ابو الراغب اول من فكر باقامة كازينو في منطقة البحر الميت لاستقطاب هواة الكازينوهات الخليجيين واليهود واطلقت بالون اختبار لقياس رد الفعل جماهيريا فجاءت النتائج عاصفة فتراجعت الحكومة فعلا عن الفكرة قبل ان ينفض البخيت عنها الغبار ويوقع ويتجرأ فيوقع اتفاقية بالخصوص اصبحت لاحقة بمثابة لعنة سياسية وشعبية اسمها لعنة صفقة الكازينو وهي لعنة عابرة للحكومات التصقت بالبخيت اولا ثم طاردت الذهبي وهي الآن في حضن الرفاعي بعدما افلت منها ابو الراغب.

معروف البخيت

سمير الرفاعي

علي ابو الراغب

سبق ان علقوا ولم يجدوا مكانا طوال شهرين في المقر الجديد للسفارة:

القدومي لم يعد وحيدا في مقر الدائرة السياسية المهجور بعد عودة بعض الموظفين لمكاتبهم

عمان ـ «القدس العربي»:

عاد عدد من موظفي الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس الى مقر عملهم القديم رغم انتقال ملفاتهم الادارية والمالية الى مقر جديد استاجرته السفارة الفلسطينية بسبب عدم وجود مكان مخصص لهم بالمقر الجديد.

وعلم من مصادر تتابع حركة الموظفين اليائسين ان رئيس الدائرة السياسية المنحلة عمليا فاروق القدومي شعر مؤخرا بالقليل من «المؤانسة» بعد عودة بعض الموظفين لاشغال مكاتبهم القديمة في المقر العتيق والتاريخي للدائرة السياسية في العاصمة تونس، حيث قضى القدومي طوال الشهرين الماضيين ساعات الدوام الرسمي وحيدا في المقر برفقة طاقمه المؤلف من اربعة حراس ومرافقين.

والآن يتواجد بعض الموظفين في مكاتبهم القديمة بعدما فشلت السفارة في تدبير مكان ومكاتب في المجمع الجديد يمارسون فيه عملهم او حتى يقضون اوقاتهم.

وكان القدومي قد عرض على عشرات الموظفين العالقين في تونس من كادر الدائرة العودة لمكاتبهم في المقر الرئيسي للدائرة الى ان يتسنى لهم ترتيب اوضاعهم الادارية في المكاتب الجديدة التي انتقلوا اليها.

ومن الناحية العملية اصبح المقر العريق للدائرة السياسية مهجورا وخاليا من الحركة والموظفين بعد ان تم الحاق الكادر الوظيفي في مجمع جديد استاجرته السفارة الفلسطينية في العاصمة تونس يضم ممثلي الدائرة السياسية والسفارة والصندوق القومي بهدف تخفيض النفقات وحصرها.

ويقول موظفون في كادر الدائرة السياسية انهم عمليا عاطلون عن العمل فالمقر الجديد لا توجد فيه مكاتب مهيئأة لاستقبالهم والمشرفون عليه يطالبون بالصبر ويقضون اغلب اوقاتهم في البيوت والمقاهي ولا يوجد اي مهام او اعمال يقومون بها، لكن يأس هؤلاء انتهى بتسرب بعضهم الى العودة للمكاتب القديمة بجوار القدومي وهي مكاتب قضوا فيها عقدين من الزمن على الاقل.

وكان القدومي قد سمح بصعوبة بانتقال الموظفين وتفريغ مقر الدائرة السياسية القديم لكنه يرفض بشكل قاطع نقل المكاتب والتجهيزات وطالب الموظفين الحائرين بالعودة الى مكاتبهم الى ان يتسنى للسفارة تدبير امورهم بعد ان علقوا في هذا المأزق اللوجستي حيث لا توجد مخصصات كافية لتأثيث وتامين لوازم المقر الجديد كاملة.

وقاوم الكادر الوظيفي عمليا دعوات القدومي للعودة لكن البعض اضطر لذلك خلال اليومين الماضيين بدلا من طول الانتظار.

فاروق القدومي

الملك الاردني يبرق للرئيس الاسد رافضا التهديدات الاسرائيلية لسورية

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

ابرق الملك الاردني عبد الله الثاني رسالة خطية للرئيس السوري بشار الاسد نقلها رئيس الحكومة الاردنية سمير الرفاعي تناولت حسب بيان رئاسي سوري العلاقات الثنائية وتطورات الاوضاع على الساحة العربية.

واشار البيان الى ان حديث الاسد مع الرفاعي لدى استقباله في قصر الشعب بدمشق طال التطور الذي تشهده العلاقات الثنائية بين سورية والاردن وخاصة في المجال الاقتصادي حيث جرى التاكيد على ضرورة الارتقاء بهذه العلاقات الى اعلى المستويات في مختلف المجالات بما يخدم مصالح الشعبين السوري والاردني ويعزز العمل العربي المشترك، وجرى الحديث حول المستجدات في المنطقة وخاصة في ضوء «تهديدات اسرائيل وسعيها المتواصل لعرقلة عملية السلام على كافة المسارات»، وبُحث الشأن الفلسطيني وانجاز المصالحة بين الفلسطينيين وتوحيد مواقفهم تجاه التحديات التي تواجههم، ونقل البيان عن الرفاعي رفض بلاده لتلك التهديدات.

وقالت مصادر سورية متابعة ان رسالة الملك الاردني للرئيس السوري تاتي في سياق التهديدات الاسرائيلية التي طالت سورية مؤخرا واخذ تلك التهديدات بعين الاعتبار، سيما مع الازمة التي تعيشها تل ابيب خلال هذه الفترة والمتمثلة بتعاظم قوة كل من حركتي المقاومة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني اللذين يلقيان دعما واسعا من دمشق، مع حديث عن تنامي قوة الرد السورية والتي اشار اليها رئيس الحكومة السورية عندما اوضح ردا على تهديدات ليبرمان ان من يهدد سورية لن يكون مسرورا، وان سورية تملك مصادر القوة ومصادر الرد والمواجهة، واشار اليها وزير الخارجية السوري وليد المعلم في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاسباني انخل موراتينوس عندما قال مخاطبا الاسرائيليين: «لا تختبروا عزم سورية، تعلمون ان الحرب في هذا الوقت ستنتقل الى مدنكم».

واشارت المصادر الى ارتفاع وتيرة التنسيق السياسي بين دمشق وعمان على خلفية ما تبديه تل ابيب من مواقف توحي بعمل عسكري يخرجها من محنة سياسية متفاقمة، وتشهد العلاقات السورية ـ الاردنية دفئا ملحوظا خلال هذه الفترة تجلى في اكثر من مناسبة سياسية وبدا واضحا من خلال زيارات متبادلة مكثفة وتوافقات على عديد من القضايا، وان كانت ما تزال بعض القضايا الخلافية كالمتعلقة منها بنصيب الاردن من نهر اليرموك والمطالبات الاردنية الدائمة بكمية اكبر من مياهه والتي تتجه حكومتا البلدين لحلها عبر اللجنة العليا المشتركة بينهما.

زيارة الجنرال عون الى جنبلاط في 20 شباط لاستكمال العودة واحياؤه قداس مار مارون في براد ليس ابتعادا عن البطريركية المارونية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

على الرغم من الجدل حول مشروع قانون التعديل الدستوري الرامي الى خفض سن الاقتراع والاعتراض المسيحي عليه قبل ربطه باقتراع المغتربين في الخارج او باستعادة الجنسية اللبنانية، فقد عاود رئيس المجلس النيابي نبيه بري ادراج تخفيض سن الاقتراع الى 18 عاما على جدول اعمال جلسة تشريعية تعقد في 22 و23 الجاري والتي ستنتخب اعضاء المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء.

وقد شرح الرئيس بري للنواب الوقائع المتعلقة بخفض سن الاقتراع، واكد «على قيام المجلس النيابي بمسؤولياته تجاه هذا الامر».

وبعد صدور الدعوة الى النواب تمنى عضو «تكتل التغيير والاصلاح» النائب الان عون وهو ابن شقيقة العماد ميشال عون سحب مشروع التعديل الدستوري ريثما يتم التحضير الملائم له.

وقال في حديث خاص الى «القدس العربي» الرئيس بري يقول انه على المستوى الدستوري ملزم بوضع المشروع على جدول الاعمال، ولكن هذا الموضوع على المستوى السياسي يحتاج الى معالجة، ولدى الحكومة مفتاح الحل لجهة سحب المشروع واعادة طرحه في توقيت آخر بعد استكمال الظروف الملائمة ولتجنيب البلاد اي اصطفافات طائفية وسياسية جديدة»، ولفت الى «ان هناك اطرافا من غير المسيحيين تؤيد اهمية ايجاد الظروف المؤاتية لمعالجة هذا الموضوع بشكل كامل».

واعرب عن اعتقاده «ان هناك امكانية لسحب المشروع في مجلس الوزراء او اثناء الجلسة التشريعية المقبلة». واضاف «هناك متسع من الوقت لتسوية هذا الامر قبل موعد الجلسة التشريعية».

وردا على سؤال عن الموقف الذي سيُتخذ في حال لم تعمد الحكومة الى سحب مشروع خفض سن الاقتراع وهل يتم اللجوء الى تطيير النصاب قال «نأمل الا نصل الى هذا الحد وجميعنا عاش السيناريو السابق لهذا الموضوع وهناك ظروف معينة يجب تفهمها ومراعاتها وان شاء الله لا يتكرر السيناريو السابق، ونرى انه من مصلحة الجميع ومن مصلحة الانصهار الوطني ان يتم سحب هذا المشروع في الوقت الحاضر، واعادة التحضير الملائم له».

واذا كان هناك اتفاق بين النواب المسيحيين على سحب هذا المشروع قال «الحديث يتم مع مختلف الكتل من قوات لبنانية و14 اذار ومن كل الكتل النيابية حتى لا يسبب طرحه اي انقسام او خضة سياسية، ونحن لا نطالب بعدم اقرار خفض سن الاقتراع بل بمخرج لسحبه من التداول».

وعن تأييده الربط بين المشروع واقتراع المغتربين اوضح عون «ان اقتراع المغتربين يحتاج الى اجراءات تنفيذية من الحكومة ولم يعد له علاقة بالقانون، ولم يعد هناك من دور للمجلس النيابي بل هناك مسؤولية حكومية لاتخاذ الاجراءات اللازمة».

وسئل عن اهمية زيارة العماد ميشال عون الى المختارة في 20 شباط (فبراير) الجاري قال «هذه الزيارة جزء من مسار نقوم به على صعيد استكمال عملية العودة الى الجبل واستكمال عملية ازالة الشوائب المتبقية بهدف اعادة الوضع الطبيعي على مستوى الجبل عودة المهجرين وحل المشاكل وتوطيد الثقة بين طرفين يمثلان جزءا كبيرا من الجبل».

واذا كانت زيارة الجنرال عون الى براد وراء تظهير الانقسام في المشهد الماروني اجاب «ابدا، هذه الامور يجري افتعالها عن سوء نية، واعتقد انه يمكن لاي شخص ان يقدّس في اي كنيسة في المناسبة ذاتها من دون ان تُعطى مثل هذا البعد، وانا احتفلت بالقداس 3 مرات في عيد مارمارون وفي 3 بلدات، فهذا لا يعني ان هذه القرى منقسمة على بعضها، كل القصة انه كان هناك حدث رمزي في براد بمناسبة التحضير لاعلان هذه المنطقة محمية بعد 1600 سنة وكان للعماد عون مساهمة مع اخرين في الوصول الى هذه النتيجة، وذهب للاحتفال بتتويج هذا الموضوع».

ونفى عون ردا على سؤال ان تكون خطوة الجنرال عون تحمل اي ابتعاد عن البطريركية المارونية، وقال «ليس للزيارة اي بعد سياسي نهائيا انما لها علاقة فقط باحياء المناسبة برمزيتها في براد».

وعما اذا كانت التعديلات على قانون البلديات سترجىء الانتخابات البلدية اجاب «ان شاء الله لا، لانه يفترض بنا احترام الاستحقاقات، ثم ان موضوع البلديات حيوي ويهم الناس ومصالحها وليس من المفروض ان يتم تأجيله، ويجب اعطاء فرصة للناس كي تعبّر عن رايها بعد 6 سنوات فتغيّر هذه البلديات اذا ارادت، وحرام التلاعب بمصالح الناس من اجل حسابات سياسية ضيقة عند بعض الافرقاء تعتبر ان ليس من مصلحتها اجراء انتخابات في الوقت الراهن».

واذا كانت لدى التكتل ملاحظات على الاصلاحات التي طرحها وزير الداخلية قال «التعديلات والاصلاحات كلها قابلة للنقاش ونحن نشجع على ان تتم اصلاحات على قانون البلديات ولنا رأي في كل اصلاح ونعبّر عنه في مجلس الوزراء وسنعبّر عنه عند وصول المشروع الى المجلس النيابي، قد يكون موقفنا مؤيدا او مخالفا لبعض التعديلات ولكن يجب ان تحصل الانتخابات في موعدها وهذا استحقاق اساسي».

بري ردّ على اتهامات ليبرمان: «كاد المريب ان يقول خذوني» وتأكدنا من دوركم الاساسي في اغتيال وحدة لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

ردّ رئيس مجلس النواب نبيه بري على تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلية افيغدور ليبرمان واتهامه «حزب الله» باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، فقال: «كاد المريب ان يقول خذوني»، واضاف «بعد هذا التصريح تأكدنا بان لكم دورا اساسيا في اغتيال وحدة لبنان من خلال اتهامكم اليائس هذا».

من جهته، لم يصدر اي تعليق عن حزب الله الذي زار نوابه امس الرئيس بري قبل صدور ردّه على ليبرمان. وقد عقدت كتلة الوفاء للمقاومة اجتماعها الدوري في مبنى المجلس النيابي واصدرت بيانا لم تتطرّق فيه الى تصريحات ليبرمان، لكنها توقفت عند التهديدات الاسرائيلية فنوّهت بالموقفين اللبناني والسوري في مواجهة النبرة العدوانية والتهديدات الاسرائيلية «، ورأت «ان الظرف الراهن يتطلب اعلى مستوى من الهدوء والاستقرار الداخلي واكبر قدر من التماسك الوطني لتحصين لبنان ضد اي خطر او تهديد، كما يتطلب تحركا حكوميا ناشطا لبدء خطوات فاعلة في مسار تحقيق اولويات اللبنانيين خصوصا في المجال الاجتماعي والاقتصادي وفي مجال تعزيز القطاعات المنتجة وتوفير ما يتطلبه ذلك من مستلزمات وتعاون بين السلطات».

رجا اغبارية: الواقع يحتم الحل الديمقراطي العلماني للعرب واليهود في فلسطين التاريخية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

يناقش العدد الحالي من مجلة «جدل» الالكترونية اشكاليات «الدولة اليهودية»، واسقاطاتها، ومخاطرها على الفلسطينيين، ووسائل مقاومة هذا المشروع.

تعكس وجهات النظر المختلفة المنشورة في هذا العدد الاجماع الفلسطيني في الداخل على عدم القبول بشرعية الدولة اليهودية لانها ترسخ دونيتهم، بل وتلغي وجودهم. وقد جاء في كلمة العدد ان «الدولة الاثنية هي وصفة لاستمرار الغبن، ولاستمرار مقاومته، وبذلك لاستمرار الصراع. والدولة الديمقراطية هي التي تضمن المساواة بين جميع المواطنين».

يذكر ان «جدل» هي مجلة الكترونية دورية تصدر عن مدى الكرمل، المركز العربي للدارسات الاجتماعية التطبيقية، وتصدر مرة كل شهرين، باللغات الثلاث: العربية، العبرية والانكليزية. تشرح كلمة العدد اهمية مناقشة مسألة «يهودية الدولة» ودورنا في الداخل بالتصدي لهذا المشروع. فقد جاء في الكلمة «في العشرين سنة الاخيرة، دأبت جهات كثيرة في الدولة والمجتمع الاسرائيلي على تثبيت فكرة دولة اسرائيل في الوعي العام الاسرائيلي والعربي والعالمي كدولة «يهوديّة وديمقراطيّة»، وقد اخذ هذا الجهد ابعادا اصبح من الممكن بَعدها ان نسمّيه «مشروع الدولة اليهوديّة».

فقد عملت الاكاديميا الاسرائيليّة على تطوير نموذج يليق بالواقع الاسرائيليّ، هو «الديمقراطيّة الاثنيّة»، وعملت جهات برلمانيّة ومن خارج البرلمان على تطوير دستور يثبّت هذا التعريف، وعمل البرلمان على سَنّ قوانين لقوْنَنَة الفكرة، ونشطت الدبلوماسيّة الاسرائيليّة لنشر الفكرة، وبذلت الصحافة الاسرائيليّة جهدا بارزا في هذا المجال.

ويحذر السيد محمد زيدان من الخطورة المترتبة عن الاعتراف بيهودية الدولة ويقول: هناك خطورة اخرى نابعة من قضية صهيونية الدولة ويهوديتها، هي انتقال الدائرة الى الداخل، الى الفلسطينيين في اسرائيل، وهذه هي الدائرة الاخيرة، ليس من المستبعد ان تتجلى هذه الخطورة عمليًا بعملية تفريغ ديموغرافي للسكان العرب الذين هنا بحجة ان اسرائيل انتقلت الى واقع جديد يهودية الدولة هي اهمُّ معالمه. ويشدد على ان خطورة الترانسفير قائمة وفعلية. ويدعو السيد زيدان القيادات العربية الى ضرورة فتح ملف طبيعة علاقة الجماهير العربية بمؤسسات الدولة وازالة الضبابية عنه، وتحديد هذه العلاقة على اساس حقيقة انّنا نحن – كجماهير عربيّة في الداخل – اصحابُ الارض الاصليّون، وانّنا فوق ارضنا وعلى وطننا ولن نرحل ولن نهجَّر ولن نسمح بان تكون هناك نكبة اخرى لعرب الـ48. كما يشارك في هذا العدد كل من النائبة حنين زعبي، النائب السابق عصام مخول، والسيدان رجا اغبارية وعبد الحكيم مفيد.

ورغم التفاوت في المواقف، الا انهم يجمعون على خطورة مشروع الدولة اليهودية وضرورة التصدي له. فبعد تحليلها لخطورة مشروع الدولة اليهودية تقول النائبة زعبي: مشروع «الدولة اليهوديّة» هو مشروع لن يكتمل، ما دام الشعب الفلسطيني لم يعترف به، واسرائيل تحتاج الى هذا الاعتراف لحماية يهوديتها. هنا بالضبط كان وما يزال للتجمع دور رياديّ في الكشف، نظريًا وسياسيًا، عن البعد الخطير لمفهوم الدولة اليهودية، وفي فضح تناقضه مع الديمقراطية والقيم الانسانية الكونية، من جهة، ومع حقوق الشعب الفلسطيني، من جهة اخرى.

اما النائب السابق، عصام مخول، فيصف مشروع يهودية الدولة بالانقلاب على المفاهيم وعلى الشرعية الدولية، ويقول ان هذا الانقلاب، وهيمنة الخطاب الديمغرافي في اسرائيل، واشتراط العملية السياسية باعتراف فلسطيني بيهودية الدولة يرمي الى اصطياد اكثر من عصفور بحجر واحد. فهو يرمي الى اسقاط حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة المستند الى قرارات الشرعية الدولية، بذريعة التخوف من الاخلال بـ«يهودية الدولة» وديمغرافيتها، والتنكّر لمسؤولية اسرائيل عن نكبة الشعب الفلسطيني، من جهة، ومن جهة اخرى يرمي الى اجهاض معركة الاقلّية القومية العربية في اسرائيل من اجل البقاء في وطنها الذي لا وطن لها سواه، وتعريضها لمخاطر الترانسفير ومشاريع التبادل السكّاني.

ويدعو السيد عبد الحكيم مفيد الى ضرورة المبادرة الى مشروع تربوي قيمي ووطني شامل وتغيير سلم افضلياتنا لمواجهة خطورة يهودية الدولة. كما يقول انه: «على الفلسطينيين ان يكونوا واعين جدا لمسألة الدولة اليهودية، وذلك انها ستكون، بالضرورة، على حساب تفكيك مركبات القضية الفلسطينية، وعلى رأسها حق العودة للاجئين الفلسطينيين، فالاعتراف بالدولة اليهودية معناه اغلاق ملف اللاجئين. ويتفق السيد رجا اغبارية مع رأي السابقين بالنسبة لخطورة القبول بيهودية الدولة، وفي نهاية مقاله يخلص الى موقف مفاده ان الواقع الحقيقي «الجديد» يؤكد صدق وواقعية طرحنا للحل الديمقراطي العلماني للعرب واليهود في فلسطين التاريخية، مهما تضمن ذلك من صعوبات وحروب قد تقوم حتى يسارع اليهود قبل العرب لتبني هذا الحل.

الاحتلال يمنع بركة من دخول غزة للتضامن مع اهلها والمشاركة في مهرجان حزب الشعب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

رفضت وزارة الامن وسلطات الاحتلال طلب عضو الكنيست محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام، الدخول الى قطاع غزة امس الاربعاء، وذلك للتضامن مع القطاع في وجه الحصار التجويعي الاجرامي المفروض على القطاع منذ سنوات، والمشاركة في مهرجان حزب الشعب الفلسطيني، بمناسبة الذكرى الـ 28 لتأسيسه.

وكان مكتب النائب بركة تقدم بطلب الدخول الى قطاع غزة منذ عدة ايام، الا ان وزارة الامن ماطلت في الرد، وفي كل مرّة كانوا يقدمون جوابا مختلفا، وعلى الرغم من الاتصالات المكثفة والاصرار على طلب الدخول، الا ان سلطات الاحتلال اصرت على رفضه.

وقال النائب بركة، ان هذا القرار التعسفي انما يندرج في اطار سياسة الحصار التجويعي الاجرامية المفروضة على قطاع غزة، ومحاولات بائسة لفصل قطاع غزة عن العالم الخارجي، ولكن الاهم هو منع الفلسطينيين من خارج القطاع التواصل مع قطاع غزة واهله، خاصة في هذه المرحلة التي تعصف بها ظروف كارثية يفرضها الاحتلال من اجل كسر القطاع واهله.

وتابع بركة قائلا: لقد اردنا من دخولنا الى قطاع غزة، التضامن مع اهلنا في القطاع، رغم ان الشعب لا يتضامن مع نفسه، وتواصلنا مع قطاع غزة لم يتوقف للحظة، وعلى مر السنين، وتعتز الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، انها كانت من اطلقت شرارة الاحتجاجات والمظاهرات مع بدء الحرب العدوانية قبل حوالي 13 شهرا، اذ خلال ساعات نجحت الجبهة في استقطاب مظاهرة جبهوية قطرية في مدينة الناصرة. وبمناسبة الذكرى الـ28 لتأسيس حزب الشعب الفلسطيني، بعث بركة بتحياته الى الحزب الشقيق، وقال ان اعادة تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني في العاشر من شباط (فبراير) في العام 1982 بعد انفصاله عن الحزب الشيوعي الاردني، هي ذكرى غالية على قلوبنا، فهذا الحزب سطر نضالات بطولية على الارض الفلسطينية على مر السنين وحضوره وبصماته واضحة على المسيرة النضالية الفلسطينية، فله منا كل التحيات النضالية.

قال انّه يتحتم على اسرائيل اتخاذ خطوات احادية الجانب لدرء خطر الدولة الواحدة

رئيس الاستخبارات العسكرية الاسبق: سلام فياض حمل لنا بشرى تخلصنا من خطر الدولة الواحدة ولا يوجد ايّ احتمال للتوصل الى سلام مع سورية او الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (امان) الاسبق في الجيش الاسرائيلي، الجنرال في الاحتياط شلومو غازيت انّه بعد تجربة اكثر من ستين سنة منذ قرار الامم المتحدة في 29 تشرين الثاني (نوفمبر)، لا ينبغي ان نوهم انفسنا، فلا يوجد اليوم احتمال للتوصل الى اتفاق ثنائي بين اسرائيل والفلسطينيين او بين اسرائيل وسورية، لافتا الى انّ الفجوة بين مواقف الاطراف ليست فجوة قابلة للجسر كما يظهر في مسيرة المفاوضات، وشدد على انّ الحد الاقصى الذي يمكن التوصل اليه هو استئناف المحادثات، ولكن هذه المحادثات لن تسمح باختراق الجمود، على حد تعبيره.

وساق غازيت قائلا، كما افادت صحيفة (معاريف) امس انّ هناك الكثيرين، في الطرفين، ممن يرون الواقع على نحو صائب، يعلقون آمالهم بالخلاص الذي سيأتي من الخارج، وهم يأملون بحل تفرضه الامم المتحدة، القوى العظمى وربما الولايات المتحدة الامريكية، واخشى، زاد قائلا، ان يكون هذا امل عابث، لانّه في هذه المرحلة، على الاقل، لا نوجد على راس سلم الاولويات العالمي، ويوجد للقوى العظمى مشاكل اكثر الحاحا لتنشغل بها، وهذا الامر يقود الدولة العبرية، بحسب الجنرال غازيت، الى تبني ما اسماه الطريق الثالث، اي التوجه الى خطوات احادية الجانب.

وتابع قائلا انّه في مؤتمر هرتسيليا العاشر، الذي انتهى قبل عدة ايام، وينبغي ان نهنئ بذلك منظمي المؤتمر، ظهر قبل نحو اسبوع رئيس وزراء السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية د. سلام فياض، مضيفا انّ الدكتور فياض لم يستبعد المفاوضات او الاتفاق الثنائي، ولكن على حد قوله ينبغي اسناد هذه المفاوضات في خطوتين مبادرتين واحاديتي الجانب من الطرف الفلسطيني، الاولى هي بناء البنية التحتية للدولة الفلسطينية التي على الطريق، والثانية، اقامة هذه الدولة الفلسطينية في حدود الخط الاخضر، بعد نحو 18 ـ 24 شهرا، اي في حد اقصى يصل الى سنتين، وفق فياض.

ولفت الجنرال غازيت الى ان الجانب الاسرائيلي قام برد فعل على الخطاب من قبل طرفين على هذا الخطاب، الاول رد فعل استهتار واستخفاف للمتحدث وباعلان نواياه وكان هناك من ابدى قلقا من الوضع الذي قد ينشأ اذا ما اعلن بالفعل عن قيام الدولة الفلسطينية، ولكن لشدة العجب لم نجد مرحبين بأقوال فياض من الطرف الاسرائيلي، قال الجنرال الاسرائيلي.

وقال ايضا: اسمحوا لي، اذن ان اكون من بين المرحبين، ممن يرون في هذه النية، اذا ما تحققت بالفعل، بشرى ايجابية واولى في سموها لنا ايضا. الرسالة الاولى تهدئنا من الخوف ومن التهديد الوجودي الاول في سموه للتدهور الى دولة واحدة، من البحر الى النهر، دولة كل مواطنيها، دولة حتى لو اعلنت دولة ثنائية القومية سرعان ما ستصبح دولة القومية العربية ـ الفلسطينية التي يتواجد فيها، ربما اقلية يهودية محتملة. سلام فياض يختار دولة عربية ـ فلسطينية الى جانب اسرائيل.

والرسالة الثانية، بحسب غازيت، هي اخراج الطرفين من المأزق الذي يتواجدان فيه منذ فشل مسيرة اوسلو. كانت هذه ازمة المحادثات في كامب ديفيد التي ولدت انتفاضة الاقصى في ايلول (سبتمبر) من العام 2000 والتوقع الاشوه الذي تعدنا به وذلك لانه بدون التقدم سنتدهور الى مواجهة عنيفة متجددة.

واوضح الجنرال غازيت انّه بالفعل، سلام فياض لا يعتزم تحقيق الحلم الصهيوني، فلا بد اننا سنكون مطالبين بالبحث في الحدود الدائمة، في شرقي القدس وفي مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وانا شخصيا لا اوهم نفسي، هذا لن يكون بحثا سهلا، ولكن هذا البحث سيدار بشروط اولية جديدة ومغايرة، واسرائيل ستكون مطالبة بمفاوضات متجددة مع علم واضح ان رؤية ارض اسرائيل الكاملة انتهت، والدولة العبرية ستدير مفاوضات حيال شريك شبه مساوي القيمة، حيال دولة وحكومة ستحظيان اغلب الظن باعتراف واسناد دوليين، وستكون اسرائيل مطالبة على الفور بان تحدد موقفا لا لبس فيه، ادارة مفاوضات في ظل تجميد حقيقي للضم الزاحف او مواجهة عنيفة لمبادرتنا، في شروط سياسية غير مريحة جدا.

تحذيرات من تحول القضية الى «دارفور اخرى»

شكوى من «حراطين» موريتانيا الى الامم المتحدة تحدث جدلا والحكومة تنشئ لجنة لتدارس التداعيات

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

أحدثت الرسالة التي وجهها الساموري ولد بي القيادي في حركة «الحراطين» (الأرقاء السابقون) ورئيس الكونفدرالية الحرة لعمال موريتانيا مؤخرا إلى الأمين العام للأمم المتحدة، هزة قوية في الأوساط السياسية الموريتانية وبخاصة داخل الأوساط العربية التي تعتبر هذه المجموعة المكون الذي يكسبها صفة الأكثرية في مقابل القوميات الزنجية.

وتدفقت المقالات الناقدة لهذه الرسالة وأجريت الاتصالات المحذرة من مضامينها، واتهم الكثيرون إسرائيل بتحريك هذا الملف نكاية بعرب موريتانيا الذين يرفض قوميوهم أية علاقة مع اسرائيل. وكلفت حكومة الرئيس محمد ولد عبد العزيز لجنة لتدارس الرسالة والنظر في أبعادها ومواجهتها.

ودعا الساموري ولد بي في رسالته المجتمع الدولي لإنقاذ «حراطين» موريتانيا مما أسماه الاضطهاد.

وحذر بعض الكتاب من أن تتطور القضية نحو الأسوأ بحيث يحدث فيها أمر شبيه بما حدث في دارفور فيكون «حراطين» موريتانيا سودان دارفور وقد يكون «بيض موريتانيا» جنجويد السودان.

وحملت رسالة الساموري ولد بي الموجهة الى بان كي مون عنوان «رسالة مفتوحة حول المحنة والتمييز الذي يعيشه الحراطين في موريتانيا».

وأكد الساموري في رسالته المثيرة للجدل أن من واجبه كعضو من هذه الشريحة وأمام ممارسة الظلم المشرع الذي يتعرض له يوميا أعضاء قوميته أن يوجه نداء استغاثة عاجلة للأمم المتحدة من أجل حماية الحراطين من التحديات الخطيرة والاعتداءات والإهانات المشينة للنظام التمييزي والاستعبادي والإقطاعي للبيظان (مصطلح يطلق على عرب وبرابرة موريتانيا)، الذين هم حكام موريتانيا منذ الاستقلال».

وأكد ولد بي «أن الحراطين يشكلون قومية قطنت موريتانيا منذ قرون وقبل قدوم العرب الذين احتلوا، حسب رأيه، هذا القطر فارضين على ساكنيه الاستعباد والرق والخضوع».

وتضيف الرسالة: «بوصول جيء بقوميات أخرى من القارة الإفريقية بعد غارات جماعية وسرقات واختطافات ومقايضة الذهب بالملح حيث تم الاستيلاء على أشخاص ولدوا أحرارا ومع الزمن فرض عليهم الاستعباد، وسلب الثقافة والاندماج»، موضحا أن هؤلاء هم من يشكلون «حراطين» اليوم والذين «كانت لهم لهجتهم وأجبروا على فقد الثقافة خلال سنين وعلى العيش الأزلي تحت قمع أسياد استعباديين بدون طموح ولا حقوق مدنية آو معنوية».

واستعرضت الرسالة المشاكل التي تعانيها شريحة «الحراطين» ذاكرة في المجال الاجتماعي والاقتصادي «أنهم مقصيون ومهمشون ومبغوضون ومحرومون من التعليم و مصادر الإنتاج».

وكشفت الرسالة أن أكثرمن 99 في المائة من «الحراطين» أميون، وأكثر من 90 في المائة منهم فقراء بدون مأوى يعيشون بصفة جماعية في أكواخ تسمى محليا «آدوابا».

وعلى المستوى الاقتصادي ذكرت الرسالة أنه يتم إقصاء وحرمان «الحراطين» من تمويلات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا من القروض المصرفية والزراعية».

وفي المجال السياسي أكد الساموري ولد بي أن «الحراطين» مبعدون من مراكز القرار وتسيير شؤون البلد، مستشهدا بكونهم على مستوى الحكومة لا يتوفرون إلا على ثلاثة وزراء من بين أكثر من ثلاثين وزيرا، كما أنهم لا يتوفرون إلا على مركز واحد في السلك الديبلوماسي بينما لا يوجد «حرطاني» بين الولاة فيما يوجد «حرطانيان» بين حكام المقاطعات الثلاث والخمسين.

وعلى مستوى وسائل الإعلام أكدت الرسالة أن «الحراطين» يفتقدون الفرص التي تملكها المكونات الأخرى للبلد من أجل ترقية ثقافتهم الخصوصية الغنية والعميقة. كما يتم إقصاء أبنائهم من مختلف البرامج الإذاعية والتلفزيونية الشيء الذي ينمي لديهم الإحساس بالانحطاط والتعقد، بحسب الرسالة.

وبعد أن شرح ولد بي ما يرى أن شريحته تعانيه في موريتانيا، دعا بلهجة حادة المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته الأخلاقية لتفادي «موت بطيء وجماعي» لـ«الحراطين» في موريتانيا وذلك بـ«تأمين الحماية الملائمة لهم ومن أجل تفادي وقوع ما لا تحمد عقباه في موريتانيا».

وقدمت رسالة ولد بي التي تعبر عن وجهة نظر آلاف «الأرقاء المحررين» اقتراحات حل من بينها تقسيم الحكم والثروات بصفة عقلانية تأخذ بعين الاعتبار الحقائق الديمغرافية للفئات الاجتماعية ومراجعة الدستور الموريتاني من أجل إدخال تعديلات تعترف لـ«الحراطين» بقوميتهم المستقلة عن قومية «البيض» على غرار المعترف به للقوميات الزنجية التي هي مكونات ثلاثة لها خصوصيتها.

يذكر أن شريحة «الحراطين» تطرح منذ بداية سبعينيات القرن الماضي مطالب ملحة للإنصاف والمساواة في مقدمتها قضية الرق ومحو آثاره المتشعبة مع التميز عن العائلات العربية والزنجية التي مارست الرق في الماضي.

وبضغوط من سياسيي مجموعة الحراطين، تم إلغاء العبودية ثلاث مرات في موريتانيا آخرها سنة 1981 ثم صدر قانون يجرم العبودية والممارسات الاستعبادية في شهر آب /أغسطس سنة 2007.

وحاول الرئيس الأسبق معاوية ولد الطايع احتواء أزمة «الحراطين» التي انفجرت في خضم عهده حيث عين أفرادا منهم في مسؤوليات كبيرة، غير أن الأزمة لم تحل بل بقيت مطمورة جمرا تحت الرماد.

ورغم أن شخصيات من شريحة «الحراطين» تتولى حاليا مسؤوليات كبيرة في الدولة الموريتانية، بينها رئيس البرلمان مسعود ولد بلخير ووزير الداخلية محمد ولد ابيليل ورئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي محمد ولد الحيمر، إلا أن الفترة الحالية تشهد تحركا واسعا لنشطاء منهم بينهم الساموري ولد بي وبينها بيرام ولد اعبيدي وآخرون.

ويرى محللون أن هذه المجموعة لاحظت رضوخ الحكم لمطالب «الزنوج» فانبرت هي الأخرى لتنتزع في فترة الاهتزاز السياسي التي تشهدها موريتانيا حاليا، حقوقا لها وتموقعات.

ويتألف المجتمع الموريتاني من القبائل العربية البربرية والقبائل الزنجية (البولار) و«السنوكي» و«الولف» و«البامبارا» ومجموعة «الحراطين».

هذا ولا توجد إحصائيات متفق عليها لكل واحدة من هذه المكونات، إذ يدعي العرب أنهم مع «الحراطين» يشكلون الأكثرية بينما يرى «الحراطين» أنهم يشكلون لوحدهم نصف عدد سكان موريتانيا.

جانب من حياة «الحراطين» الموريتانيين

مشروع قانون تجريم الاستعمار يزيد في توتر العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

يستعد البرلمان الجزائري لمناقشة مقترح قانون تقدم به مجموعة من النواب بشأن تجريم الاستعمار الفرنسي، و تأتي هذه الخطوة لإضافة مزيد من «الملح» في التوتر القائم في العلاقات بين البلدين، والذي يعتبر الأول من نوعه خلال العشر سنوات الأخيرة.

قال موسى عبدي النائب عن حزب جبهة التحرير الوطني (تحالف رئاسي) ان مشروع القانون المجرّم للاستعمار الفرنسي الذي تقدم به رفقة 125 نائبا بالبرلمان الجزائري يمتلك حظوظا كبيرة في الحصول على المصادقة، مشيرا إلى أن الأمر هذه المرة يختلف عن المحاولة السابقة عام 2005 لاستصدار قانون لتجريم الاستعمار.

واعتبر عبدي في اتصال مع «القدس العربي» أن المشروع يحظى بموافقة كل الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان، سواء تعلق الأمر بأحزاب التحالف الرئاسي أو المعارضة، بالإضافة إلى أنه يحظى بدعم وتشجيع الجمعيات والمنظمات المختلفة التي تتمنى المصادقة عليه.

وذكر أن الإعلان عن مشروع قانون لتجريم الاستعمار أخذ بعدا سياسيا في المجتمع الفرنسي، وأحدث قلقا حتى في فرنسا، التي لم تكن تتوقع شيئا كهذا من نواب البرلمان الجزائري، مؤكدا على عزمه الذهاب بعيدا في إنجاح هذه المبادرة. ونفى النائب أن يكون قد تحرك وزملاؤه بعد حصولهم على الضوء الأخضر من الحكومة، مشددا على أنه لا علاقة للحكومة بهذا المشروع، الذي جاء استجابة لضغوط الجمعيات والمنظمات المختلفة، التي كانت دائما تنادي بضرورة اتخاذ إجراءات مماثلة في إطار القوانين الدولية ومواثيق حقوق الإنسان التي تعطي الحق للشعوب المستعمرة في الماضي للمطالبة بحقوقها.

وأوضح موسى عبدي أنه لا يستطيع تحديد الموعد الذي ستتم فيه مناقشة مشروع القانون، مشيرا إلى أن مكتب مجلس الشعب طلب إعادة صياغة بعض المواد، وأنه بعد الانتهاء من ذلك، ستكون الكرة في ملعب رئيس البرلمان عبد العزيز زياري ونوابه للفصل في مصيره.

وكان الإعلان عن مشروع قانون لتجريم الاستعمار قد أثار استياء الحكومة الفرنسية، التي عبرت عن رأيها على لسان إريك بيسون وزير الهجرة والهوية الذي اعتبر أن الأمر مؤسف، وأن الموضوع حساس نوعا، مشيرا إلى أنه لا يزال هناك الكثير من الجراح التي لم تلتئم بعد.

من جهته ذهب وزير قدماء المحاربين هوبير فالكو إلى أبعد من زميله في الحكومة، عندما أكد على أن الخطوة التي أقدم عليها نواب البرلمان الجزائري مقلقة وغير مفهومة وأنها مهينة للدولة الفرنسية. وأشار إلى أن هذا المشروع الذي وقع عليه 125 نائبا بالبرلمان لم يناقش من طرف البرلمان، كما أن السلطات الجزائرية لم تعلن موقفها منه، وبالتالي ـ يضيف الوزير ـ من الأفضل التريث قبل إصدار حكم على موقف الحكومة الجزائرية، مؤكدا على أن هذه الأخيرة من المستبعد أن تقبل بقرار معاد لفرنسا، ويحمل بين طياته إساءة لها ولرعايا الذين رحلوا عن الجزائر بعد استقلالها.

وعلى جانب اخر اعتبر وزير الخارجية الفرنسي برنارد كوشنير أنه من الأفضل التريث وعدم استباق الأمور، لأن الحكومة لم تعلن تبنيها للمشروع، كما أن مكتب مجلس الشعب أعاد إرسال المشروع إلى صاحبه وهو النائب عبدي موسى من أجل إعادة صياغته، موضحا أن تبني البرلمان للمشروع مسألة مستبعدة.

الناتو يعلن استعداده لتأمين خط للغاز بين الجزائر وإيطاليا

■ الجزائر ـ يو بي أي: أعلن قائد القوة الأطلسية المضادة للألغام «أس أن أم سي أم جي ـ2» الإيطالي باتريسيو ربالينو مساء الثلاثاء بالجزائر عن استعداد حلف شمال الأطلسي (الناتو) لتأمين أنبوب الغاز (غالسي) الذي سيربط الجزائر بإيطاليا على مسافة 1470 كيلومترا.

وأوضح ربالينو في مؤتمر صحافي عقده عقب وصول القوة الأطلسية التي تتألف من خمس سفن من جنسية إيطالية وتركية ويونانية وألمانية، أن من بين مهام هذه القوة تأمين التجارة الدولية والصيد في البحر المتوسط «لما تشكله الألغام من أخطار على الحركة التجارية بين شمال وجنوب الضفة» مؤكدا استعداد الناتو لضمان الأمن التام لخط غالسي.

وتبلغ طاقة ضخ هذا الأنبوب الذي سيربط الجزائر بإيطاليا عبر جزيرة صقلية 8 مليارات متر مكعب من الغاز سنويا، وسيدخل الخدمة عام 2012.

وتعوّل الجزائر التي تنتج سنويا 152 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي وتصدر نحو 62 مليار متر مكعب، على رفع صادراتها إلى 85 مليار متر مكعب سنويا بعد دخول أنبوب غالسي الخدمة. ويربط الجزائر بإيطاليا أنبوب غاز أول يمر عبر تونس.

إلى ذلك، قال مسؤول الاتصال بقيادة القوات البحرية الجزائرية المقدم سليمان دفايري إن زيارة القوة البحرية الأطلسية إلى الجزائر وهي السابعة من نوعها تندرج ضمن «تعزيز علاقات التعاون الثنائي العسكري» مشيرا إلى أن مهمة هذه السفن المضادة للألغام تتمثل في «تأمين الممرات البحرية من خلال البحث عن الألغام البحرية والقضاء عليها».

وزير الهجرة الفرنسي يعلن انه لا ينوي اعتناق الاسلام

■ باريس ـ ا ف ب: نفى وزير الهجرة الفرنسي اريك بيسون الذي يعيش مع شابة تونسية الثلاثاء ان يكون ينوي اعتناق الاسلام للزواج من هذه الشابة، نافيا بذلك في بيان ارسل الى فرانس برس معلومات بهذا الصدد تناقلتها وسائل اعلام.

وقال بيسون «انا متأسف لانني اجد نفسي مضطرا لنفي عزمي على اعتناق ديانة اخرى اكن لها الاحترام، انا متمسك جدا بالطابع العلماني لجمهوريتنا».

وقال بيسون انه كلف محاميه «درس امكانية القيام بملاحقات قضائية على اساس المس بالحياة الخاصة».

ويعيش الوزير بيسون منذ اشهر عدة مع طالبة جامعية تونسية شابة تدرس في معهد الفنون في باريس وهي ابنة احد احفاد وسيلة بورقيبة زوجة الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة. ويمنع الاسلام زواج مسلمة من مسيحي.

ونقل موقع «بخشيش انفو» على الانترنت ان بيسون قام بزيارة خاطفة الى تونس قبل عيد الميلاد التقى خلالها والدة الشابة وتعهد امامها بانه سيعتنق الاسلام قبل زواجهما المقرر في حزيران/ يونيو المقبل.

يذكر ان الوزير الفرنسي في قلب جدال اطلقه حول الهوية الوطنية الفرنسية ويتم في اطاره التداول كثيرا بموضوع المهاجرين وخاصة المسلمين منهم.

أزولاي ينوه بـ«توافق» آراء المشاركين لمواجهة «خطابات التعصب»

صحافي اسرائيلي «معروف بعدائه» للفلسطينيين يشارك في مؤتمر إعلامي بمراكش

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قالت تقارير صحافية ان صحافيا اسرائيليا شارك في مؤتمر عقد يومي الاثنين والثلاثاء بمدينة مراكش حول الاعلام الاوروموتسطي.

وقالت التقارير ان الصحافي عاير اورين الكاتب بصحيفة «هارتس» الاسرائيلية شارك الى جانب 80 صحافيا من 30 دولة متوسطية في المؤتمر الاقليمي حول حرية الاعلام في الشراكة الاوروموتسطية الذي ناقش 'حرية التعبير والصحافة'، و'إشكالية خطاب الكراهية ودور الإعلام في الحوار الثقافي'، و'نماذج تدريب الصحافيين للرفع من كفاءتهم المهنية'، و'إشكالية أخلاق المهنة'، و'حق الإعلاميين في التنقل عبر بلدان المنطقة الأورومتوسطية'، و'حماية وسلامة الصحافيين في مناطق النزاعات'، و'حق الإعلاميين في الحصول على المعلومات من دولهم ومن المؤسسات الحكومية التابعة للشراكة الأورومتوسطية'.

وقالت صحيفة «التجديد» ان عددا من المتتبعين قرأوا في مشاركة عمير اورين محاولة للتطبيع الإعلامي مع الكيان الصهيوني.

واوضحت الصحيفة ان اورين معروف بعدائه للفلسطينيين والعرب والمسلمين، وكان آخر مقال له يوم الجمعة الماضي حول ضرب المنشآت النووية الإيرانية.

ونقلت عن سعيد السلمي، رئيس مركز حرية الإعلام في الشرق الأوسط، المنظم للمؤتمر بشراكة مع الاتحاد الأوروبي، أن اختيار المشاركين جاء بحسب قوة المنابر الإعلامية وتأثيرها على أصحاب القرار وفي الواقع، وأنه اختير حضور 80 صحافيا من عدة وسائل إعلام ومنظمات تعنى بحرية الإعلام ومعاهد لتدريب الصحافيين من بلدان المنطقة، من بين 600 شاركوا في مسلسل طويل من المؤتمرات منذ سنة 2005.

وأكد اندري ازولاي المستشار الملكي المغربي رئيس مؤسسة «أنا ليند» أن مؤتمر مراكش «ساعد على توضيح الرؤية في النقاش حول حرية الصحافة وآلياتها».

وقال في ختام المؤتمر ان «مؤتمر مراكش ساهم في تحقيق تقدم جماعي بمساعدتنا على جعل النقاش أكثر وضوحا حول حرية الصحافة وآليات هذه الحرية التي يستغلها أولئك الذين يدعون إلى الكراهية وانقسام مجتمعاتنا».

ونوه أندري أزولاي بما لمسه من «توافق» آراء المشاركين في هذه التظاهرة لمواجهة الخطابات الداعية إلى التعصب ضد الانفتاح الثقافي والاجتماعي مقابل خطاب العقل والنضج، وأنه بتبني هذا الاختيار، فإن وسائل الإعلام بالمنطقة المتوسطية في انسجام تام أخلاقيا وإيديولوجيا مع المتطلبات التي تفرضها مسؤولية الإخبار.

وأشار إلى أنه «بالتصدي بنفس الإرادة والعزيمة لكراهية الإسلام ولكل أنواع الإقصاء والعنصرية، يمكن توفير الفرص الحقيقية لفضاء أورومتوسطي متصالح مع قيمه العميقة التي تأسس عليها».

وقال سعيد السلمي ان المؤتمر لاحظ أن هناك تمييزا في تنقل صحافيي الجنوب الذين تلزمهم الفيزا، على عكس صحافيي الشمال، مشيرا الى أن خطاب الكراهية يلعب دورا كبيرا في تنامي الصراعات الإقليمية، وموضحا أن الأمر متفش في بلدان أوروبا ضد الأقليات الدينية، وما وقع في فرنسا وفي هولندا دليل على ذلك. وقال إن المؤتمر كان فرصة للإعلاميين من أجل وضع تصور واضح حول خطاب الكراهية وهل يعتبر من حرية التعبير أم لا.

وقال اندري أزولاي أن توصيات مؤتمر مراكش ستتم مناقشتها في الفترة ما بين 4 و7 اذار/مارس المقبل بمدينة برشلونة، وذلك في إطار المنتدى الذي تنظمه مؤسسة «أنا ليند» والذي يهدف إلى إسماع صوت المجتمعات المدنية الممثلة لـ43 دولة بـ«الاتحاد من أجل المتوسط».

وأضاف رئيس مؤسسة «أنا ليند» أن حوالي 600 منظمة غير حكومية ستشارك في العاصمة الكاتالانية في هذا التجمع الفريد من نوعه والذي سيتضمن برنامجه عدة مناقشات سيخصص حيز هام منها لدور ومسؤولية وسائل الإعلام «في بناء مجتمع أورومتوسطي جلي وطموح وغير معقد».

تظاهرة أمام الحدود مع سبتة للمطالبة بتحقيق في وفاة سيدة مغربية نتيجة اعتداء

التظاهرة متوجهة من الفنيدق نحو سبتة قبيل دفن الضحية (تصوير أ. موعتكف)

سبتة (شمال) ـ «القدس العربي»

من أحمد موعتكف:

شارك مساء الثلاثاء المئات من المغاربة في مسيرة بين المدينة الصغيرة الفنيدق ونقطة الحدود عند سبتة بشمال المغرب مطالبين بفتح تحقيق نزيه في حادث مقتل سيدة مغربية في اعتداء من طرف عناصر من الجمارك المغربية، بينما تنفي إدارة الجمارك التهمة عنها. وقطع المتظاهرون مسافة أربعة كلم بين الفنيدق وسبتة حاملين نعش الضحية التي لفظت أنفاسها الأسبوع الماضي في المستشفى المركزي في مدينة تطوان (شمال المغرب) متأثرة بالجروح التي تعرضت لها نتيجة اعتداء من طرف أفراد الجمارك كما يؤكد أبناؤها الأربعة. وطالبوا بفتح تحقيق نزيه في الحادث.

وكانت حكيمة بيحة تتعاطى تهريب البضائع بين سبتة والفنيدق وتطوان شأنها شأن آلاف النساء بسبب غياب مناصب شغل في إقليم تطوان، لكنها تعرضت، وفق الكثير من الروايات، منذ أكثر من عشرة أيام لاعتداء من طرف الجمارك، جرى نقلها للمستشفى ولكنها توفيت بعد ثلاثة أيام من الغيبوبة.

ورفض أبناء الضحية تسلم جثة والدتهم وطالبوا بتشريح طبي وفتح تحقيق قضائي. لكنهم فوجئوا يوم الثلاثاء بتسلم الجثة وشهادة طبية خلت من أي توضيح في الخانة المخصصة لسبب الوفاة، على عكس العادة حيث يتم تحديد سبب الوفاة.

وطاف المتظاهرون، ويقدر عددهم بأكثر من ألفين، بالنعش أمام مركز الشرطة في الفنيدق وحتى مركز نقطة الحدود في سبتة. وفي ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء تم دفن الضحية.

ويصر أبناء الضحية والكثير من الحقوقيين على فتح تحقيق في هذا الحادث الذي يعتبرون أنه يتخذ طابعا إجراميا، في حين تؤكد إدارة الجمارك براءة موظفيها. لكن هذا لا يمنع من أن الملف سيشهد تطورا خاصة بعد بدء ظهور حقائق واحتمال تقدم بعض الشهود للتأكيد على أن الضحية تعرضت للضرب.

يذكر أن الحدود بين الفنيدق وسبتة تشهد تجاوزات فظيعة من الجمارك المغربية وكذلك من موظفي السلطات الإسبانية، وكان ذلك موضوع مقالات وتقارير حقوقية متعددة.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الاوروبية تطلب رفع مستوى العلاقات مع المغرب

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

طالبت اللجنة الاقتصادية والإجتماعية الأوروبية من المفوضية الأوروبية الرفع من مستوى العلاقات مع المغرب خاصة الاستثمارات، وذلك في اجتماع في مدينة مليلية المحتلة، في حين أعربت مصادر دبلوماسية في الرباط عن قلقها بسبب احتضان هذه المدينة قمة اللجنة المذكورة.

وتعتبر اللجنة الاقتصادية والإجتماعية الأوروبية بمثابة هيئة استشارية ملحقة بالاتحاد الأوروبي منذ سنة 1957، وتقدم له العديد من الدراسات والتقارير حول الملفات الهامة.

وتعتبر بمثابة وسيط بين المجتمع المدني الأوروبي والمؤسسات الأوروبية مثل المفوضية والبرلمان ومجلس رؤساء الدول المكونة للاتحاد.

وفي هذا الصدد، عقدت اللجنة اجتماعا استثنائيا في مدينة مليلية خلال بداية الأسبوع الجاري لتقديم نتائج دراسة حول مستقبل العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي مع اقتراب القمة الأوروبية ـ المغربية التي ستحتضنها مدينة غرناطة الأندلسية يوم 8 مارس المقبل.

وانتهى تقرير الخلاصات والتوصيات الى ضرورة تطوير العلاقات مع المغرب وجعل هذا البلد نموذجا في البحر الأبيض المتوسط بشأن العلاقات التي يرغب الاتحاد في نسجها مع باقي الشركاء. وتقترح بنية جديدة للحوار مع المجتمع المدني المغربي. وفي الوقت ذاته بذل مجهود من أجل تطوير آليات اشتغال المغرب في مجال الاستثمار والتجارة مع الاتحاد الأوروبي. علاوة على إنشاء مرصد لسوق الشغل ونظام لتكوين الأطر ونظام الضمان الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بالنساء.

وعلى الرغم من أن اللقاء يهم المغرب، فلم يحضر مسؤولون مغاربة بسبب اعتبارهم مدينة مليلية تحت الاحتلال الاسباني ويجب استعادة السيادة عليها، وترفض حكومة الرباط المشاركة في المشاريع الأوروبية التي تضم مدينتي سبتة ومليلية.

وعبثا حاولت حكومة مدريد إشراك المدينتين، إلا أنها فشلت.

وترى مصادر دبلوماسية أنه رغم الطابع الاستشاري للجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية وعدم برمجة مدريد لهذا اللقاء، فقد كان عليها نقله إلى مدينة أخرى، ذلك أن عقده في مدينة يعتبرها المغرب محتلة يعتبر بمثابة استفزاز ويقوض مجهودات اسبانيا لتطوير العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والمغرب.

وفي موضوع ذي صلة، ستحتضن مدينة الاشبيلية يومي 25 و26 شباط/ فبراير الجاري مؤتمرا حول العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي بمشاركة باحثين أكاديميين وسياسيين مغاربة وإسبان في محاولة لبلورة خطاب جديد في العلاقات الثنائية بين الطرفين.

تونس تمدد سجن صحافي معارض لمدة شهر

■ تونس ـ رويترز: قالت عائلة صحافي معارض لرويترز ان محكمة استئناف تونسية قضت امس الاربعاء بتمديد حبس الصحافي زهير مخلوف المسجون ابتدائيا ثلاثة أشهر لمدة شهر اضافي بعد ادانته بالاساءة للاخرين عبر الانترنت.

وأبلغت ماجدة مخلوف زوجة الصحافي المسجون منذ نهاية تشرين الاول/اكتوبر الماضي رويترز ان محكمة الاستئناف قضت بسجن مخلوف أربعة أشهر وغرامة ستة الاف دينار (خمسة الاف دولار) لازعاج الاخرين عن طريق شبكة الانترنت.

وكان من المفترض ان تنتهي فترة سجن مخلوف في 18 كانون الثاني/يناير الماضي لكن قرار محكمة الاستئناف الصادر اليوم بحقه سيجعله سجينا حتى 18 شباط/ فبراير الحالي.

وانتقدت ماجدة مخلوف قرار محكمة الاستئناف وقالت ان «تمديد سجنه والابقاء على خطية ستة الاف دينار هو تشف ليس له اي مبرر».

ومخلوف مراسل لمواقع الكترونية وعضو في الحزب الديمقراطي التقدمي أبرز تشكيلات المعارضة في البلاد.

وقال الحزب الديمقراطي التقدمي ان مخلوف اعتقل بسبب تقرير فيديو بثه على الانترنت تضمن انتقادات لاوضاع حي صناعي بمدينة نابل.

لكن السلطات قالت انه تمت محاكمته على أساس شكوى تقدم بها مواطن من نابل اتهمه بالتقاط صور له ونشرها دون علمه معتبرا ذلك انتهاكا لحقه الشخصي.

ومخلوف ثاني صحافي تونسي مسجون حاليا في تونس بعد توفيق بن بريك الذي يقضي عقوبة لفترة ستة اشهر بعد ادانته بالاعتداء على امرأة في الشارع. لكن بن بريك يقول انه معتقل بسبب كتاباته المنتقدة للنظام في صحف فرنسية.

وقالت منظمات دولية تعنى بحرية الصحافة ان قضيتي بن بريك ومخلوف ملفقتان بهدف تكميم انتقادهما للحكومة في تونس.

مجلس الشورى يعد دراسة عن اثر الوجبات السريعة على القدرة الجنسية.. اقتراح لرئيس الوزراء بالتبرع لتجهيز مائة عريس وعروسة بمناسبة عقد قرانه

اتهام للإخوان المقبوض عليهم بإحياء تنظيم سيد قطب.. وخلافات بين الإسلاميين حول موقف الشريعة من المظاهرات

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن قرار نيابة أمن الدولة حبس المقبوض عليهم من الإخوان وبينهم نائب المرشد وثلاثة من أعضاء مكتب الإرشاد خمسة عشر يوما على ذمة التحقيقات، وجاء في تحقيق زميلنا محمد دنيا بقسم الحوادث بجريدة «الأهرام» ما يلي: «أكدت تحريات مباحث أمن الدولة قيام المتهمين بتكوين تنظيم سري وأجنحة لهذا التنظيم في عدة محافظات للاستعانة به في تنفيذ مخططاتهم الإخوانية التي تعتنق فكر القيادي الإخواني المتوفى سيد قطب، الصادر حكم بإعدامه في القضية رقم 12 لسنة 1965 ولتنفيذ شروط الولاء لقيادة التنظيم والسرية في تنفيذ التعليمات الصادرة بالقيام ببعض المهام العدائية في إطار دعم الجهاد وتدبير التمويل المالي اللازم للإنفاق عليه.

وأكدت التحريات ان المتهمين من المقبوض عليهم ومن بينهم 4 من أعضاء مكتب الإرشاد و12 من أعضاء مجلس شورى الجماعة ومسؤولي المكاتب بالمحافظات يشكلون التنظيمات السرية والممتدة في سبع محافظات وقد شرعوا في إعداد التنظيم منذ ثلاثة أشهر واستبعاد من يثبت عدم ولائه لقيادات التنظيم أو رفضه لأفكار القيادي سيد قطب وتشكيل بؤر تنظيمية تعتنق الفكر القطبي وتؤمن بالعنف كوسيلة لتغيير النظام القائم بالبلاد، من خلال برنامج فكري وعسكري وحركي لتنفيذ ما يكلفون به من مهام تحت دعم الجهاد وإعادة نظام البيعة السرية بالسمع والطاعة لقيادات التنظيم الذي يقوم على أركان الجهاد والتضحية والطاعة. وعثر بحوزة المتهمين على أوراق تنظيمية تتضمن المخطط الإخواني وهيكلة التنظيم السري في عدة محافظات».

ونشرت الصحف عن استمرار أزمة أنابيب البوتاغاز وتكثيف الحكومة جهودها لتوفيرها ومتابعة السيدة سوزان جهود الهلال الأحمر في توزيع المساعدات على منكوبي السيول في شمال سيناء، وأسوان، وقرار وزير التربية والتعليم الدكتور أحمد زكي بدر، بالتزام المدارس الخاصة واللغات الأجنبية، بأداء تحية العلم والنشيد الوطني في طابور الصباح، وإلغاء أي قرارات تخالف ذلك، وإعلان وزير المجالس النيابية والقانونية الدكتور مفيد شهاب ان عضوية كل من الدكتور عاطف عبيد، وهاني سيف النصر في مجلس الشعب لا تتعارض مع تولي الأول رئاسة المصرف الدولي، والثاني أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية.

كما نشرت «الأخبار» في صفحتها الأولى خبرا نصه: «أحال صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى ما ورد على لسان النائب ناجي الشهابي رئيس حزب الجيل في جلسة المجلس أمس حول التأثير السلبي للوجبات السريعة على القدرة الجنسية للشباب إلى لجنة الصحة لإعداد تقرير علمي حولها».

ورئاسة جمال مبارك لاجتماع اللجنة الاقتصادية بأمانة السياسات وإعلان وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين انه سيتم ضخ اكثر من ثلاثة آلاف مليون جنيه لتطوير مصانع شركة كيما في أسوان، وكان من قبل هو والحكومة يخططون لبيعها ضمن باقي الشركات لولا تدخل الجيش والأمن، وجناح آخر داخل النظام أوقف الكارثة، والإعلان عن التوصل بين رجل الأعمال رامي لكح والبنوك، تمهيدا لرفع اسمه من قوائم الترقب، وعودته إلى مصر. وإلى بعض مما عندنا اليوم:

سخرية من رجال الأعمال لتبرعاتهم للاعب جدو وتركهم الغلابة

ونبدأ تقرير اليوم بردود الأفعال التي لا تريد أن تنتهي، على حصول مصر على كأس الأمم الأفريقية وانغماس عدد كبير من القراء ومن الكتاب والصحافيين والسياسيين الذين لا علاقة لهم بالرياضة في مناقشات سواء حول تحليل المباريات أو الدلالات السياسية لها، ثم التحول إلى معارك ضد النظام أو معه، ومع الحكومة وضدها، فمثلا زميلنا بـ«الأهرام» من مكتب الإسكندرية طارق إسماعيل قال يوم الاثنين في «الأهرام المسائي» مهاجماً رجال الأعمال وأعضاء مجلس الشعب في المدينة قائلا عنهم: «يستحق النجم جدو كل التقدير والاحترام ومن حقه أن تنهال عليه المكافآت والهدايا لكنني شعرت بالغضب وحالة من السخط على رجال أعمال الإسكندرية ونوابها الذين أسرعوا لتقديم الشقق والسيارات والهدايا للنجم جدو في الوقت الذي وقف معظمهم يتفرج على مدينتهم دون مشاركة فعلية أو حقيقية في دعمها أو تنميتها أو التعاون مع محافظها اللواء عادل لبيب في إقامة المشاريع وتقديم الخدمات للمواطنين، أين كان هؤلاء عندما حدثت مشكلة انهيار عقار في أحد الأحياء؟ والغريب أن بعض النواب أسرعوا وراء النجم جدو بينما دوائرهم تغرق في المشاكل ليت هؤلاء لهثوا وراء الغلابة من أبناء الشعب لدعمهم وحل مشاكلهم وقتها كان حقهم أن يجلسوا مع جدو وغيره من نجوم الكرة».

«آخر ساعة» تنصح الحكومة التعلم من حسن شحاتة

طبعاً، وعلى الحكومة أيضا أن تجلس مع حسن شحاتة وتتعلم منه كما يرى زميلنا بمجلة «آخر ساعة» أمير الزهار، وقوله: «أحد عوامل نجاح حسن شحاتة الرئيسية كان الاستقلالية ومناخ العمل الإيجابي الذي أتاحته له كل من الإدارة الحكومية ممثلة في المجلس القومي للرياضة واتحاد الكرة اللذين تركا له حرية التصرف بالكامل فلم يتدخل رئيس عمل في خطة ولم يحشر إداري أنفه فيما لا يعنيه، وهذه التجربة الفريدة من جانب الحكومة تعطينا الأمل وتشجعنا على طلب المزيد من مثل هذه الفرص في ترك مساحة كبيرة من الحرية والاستقلالية للكفاءات الكثيرة التي تضمها مصر وفرق العمل الجماعي الملازمة لها، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر علماؤنا الأفذاذ أحمد زويل ومجدي يعقوب ومصطفى السيد ومحمد غنيم ومحمد النشائي.

بقي أن نؤكد أن إبداع الشعوب وتقدمها يتوقف على مدى الحرية والثقة التي تمنحها لها الحكومات، فتترك لهم العمل والجهد وتقوم نتائجهم في آخر المشوار، مجرد أمل!».

طبعاً، ولذلك أسرع القارىء محمود ثابت من الأقصر بإرسال قصيدة لبريد «الأخبار» نشرتها له يوم الثلاثاء، قال في بعض أبياتها:

أدى الفراعنة وأحفادهم
ومين هيبقى أندادهم
وتحيا مصر أم الدنيا
ولا تعادل ولا هزيمة
ترتيبنا عاشر متقدم
وآدي شحاتة، يا معلم».

ما هو حكم الشريعة بالمظاهرات والافراح؟

وطبعاً، واصل إخواننا الإسلاميون الدخول في المعركة، فنشرت «الأحرار» يوم الاثنين تحقيقا عن الفرحة والمظاهرات التي قامت، وهل هي مع الشريعة أم ضدها، فقال عنها صديقنا الكاتب الإسلامي عبدالفتاح عساكر: «ان هذه الفرحة تتفق مع الشريعة الإسلامية بل تتفق مع شرائع الله عز وجل وإن كان ينقصها التعبير عنها بأسلوب لا يسبب ضررا للآخرين، فمن المؤكد أن الضوضاء التي صاحبت هذه الفرحة سببت تلوثا سمعيا وهذا التلوث فيه مضرة للإنسان أي فرد أياً كانت ديانته.

وهي تعبير عن كبت نفسي لدى المواطنين نتيجة ظروف الحياة كأنه انتصار سياسي أو عسكري، وهذا الكبت قضى على أي ضوابط ممكن أن يتحرك المواطنون في إطارها وجعلهم يفرحون بأسلوب فوضوي والمهم أن يخرجوا من كبتهم ومن مآسيهم عن طريق الخروج الى الشوارع، وهذا دليل أيضا على تقصير رجال الدين في الخطب الدينية عن توضيح ضوابط الفرح والغضب كأنها من المنوعات، ويوضح رمضان البيه المفكر الإسلامي، أنه من الأسباب التي أدت إلى الفوز والفرحة لجوء اللاعبين إلى الله تعالى وتقربهم إلى الله عز وجل وشاهدنا ذلك بالتفافهم قبل كل مباراة وقراءة الفاتحة ومحافظتهم على إقامة الصلاة في جماعة وسجودهم لله تعالى عند كل هدف بالإضافة الى الدعوات الصادقة من الملايين، ديننا الحنيف أجاز الاحتفال بالفرحة والانتصارات الرياضية ودين الإسلام حث على ممارسة الرياضة بصفة عامة أن هذا النصر الكروي هدية الله إلى شعب مصر خاصة أن هذا الشعب يعاني منذ فترة طويلة مشاكل اقتصادية اثقلت كاهله فجاء هذا الفوز وهذا النصر بتوفيق الله تعالى كي يدخل عز وجل السعادة والفرحة على قلوب المصريين الذين يعانون الكثير والكثير».

سجود اللاعبين بالملعب قربهم من الجماهير

ويرى د. أحمد عبدالرحمن المفكر الإسلامي: أن سجود اللاعبين في الملعب واقترابهم من الله في كل أقوالهم وأفعالهم ساعد على حب الجماهير لهم حيث إن أفعالهم وأقوالهم تتسق مع الثقافة الإسلامية السائدة الأمر الذي زاد من حب الجماهير لهم وحقق لهم مكانة كبيرة في قلوب الناس.

ويوضح د. عبدالمنعم البري من علماء الأزهر أن الفرح الشديد بفوز فريقنا القومي بكأس أفريقيا إنما هو ملهاة ليتناسى الناس به مآسيهم وأحزانهم والكوارث التي تلحق بالمسلمين وما يحدث للمسجد الأقصى من انهيار نتيجة ما يفعله اليهود من حفر الأنفاق تحته، وكان لا بد أن يكون الانشغال بالمسجد الأقصى وبالأخطار التي تحيط به من كل جانب حيث ان ما يحدث لمسلمي العالم والاضطهاد الذي يعانونه هذا من جانب ومن جانب آخر نجد الأمراض والفقر قد أحاطت بنا من كل جانب ولذلك فقد بالغ المواطنون في فرحتهم للخروج من هذه المآسي ومن الحالة الاقتصادية المتردية التي وصلوا لها فكان لا بد أن يبحثوا عن أي وسيلة ليفرحوا بها بدلا من أن تتسلط عليهم وتجعلهم في حالة كآبة مستمرة لكن في نفس الوقت فإن الإسلام لا يحرم الرياضة بل هي ضرورية لصحة الجسم وليس للسيطرة على عقولنا».

الحكومة استغلت الفوز للتملص من استحقاقات هامة

أما زميلنا أحمد شعبان بجريدة «عقيدتي» فقد ركز سخريته على فرحة المسؤولين عندما قال: «يبدو أن فرحة المسؤولين في مصر بالحصول على بطولة كأس الأمم الأفريقية للمرة الثالثة على التوالي أغمضت أعينهم عن أزمات وكوارث خطيرة ألمت بالشعب المصري على المستوى الداخلي وبالشعب العربي المسلم على المستوى الخارجي، فعلى المستوى الداخلي لم تحل مشاكل المواطنين المتضررين من السيول حتى الآن والتي تهدمت منازلهم وما زالوا يعيشون في العراء بدون مأوى ينجيهم من هذا البرد القارس بالرغم من وعود المسؤولين والمحافظين بتوفير مسكن بديل ولكن يبدو انها وعود في الهواء وتصريحات وردية.

وبالرغم من الإنجاز الكروي الكبير الذي حققه المنتخب المصري إلا أنه كان يجب تقليل قيمة المكافآت – والتي تقدر بالملايين – التي تم منحها للمنتخب والجهاز الفني والإداري وأعضاء اتحاد الكرة، وتوجيه جزء منها لمتضرري السيول وعدم الاكتفاء بإقامة حفل فني لهذا الغرض، فليس من المعقول أن توجه كل هذه الأموال الطائلة لفريق الكرة في الوقت الذي تعاني فيه بعض الأسر التشرد وخطر الموت في هذا البرد القاتل من أثر السيول!!».

«صوت الامة»: جمال مبارك لا يشبه المصريين

وإلى جمال مبارك الأمين العام للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات الذي تعرض لعدة هجمات، كما نال تأييدا، وقد افتتح الهجوم عليه يوم السبت في «صوت الأمة» محمد فتحي يونس واتهمه باستغلال كرة القدم للتقرب من الناس، وفشل عملية إعداده جماهيريا بقوله: «صناع النجوم في النظام المصري لا تزال عقلياتهم محكومة بمنظومة القطاع العام، فرض أمين السياسات في الحزب الحاكم عبر الإعلام الحكومي في مساحات غير قليلة وكلما اختفى ظهوره نسبيا بفعل طغيان نجوم جدد كالبرادعي مثلا أو حتى بفعل قضية سياسية تأخذ الأنظار كطرح هيكل عن مستقبل مصر، يعود مبارك الابن إلى الكادر بفعل حقن سياسية منشطة، لكن وجوده الدائم في الكادر لا يضمن قبولا شعبيا، لم نره يلقي نكتة أو يستخدم الدعابة وهي السمة التي ساهمت كثيرا في ترويج صورة أبيه خلال عقدين على الأقل أثناء خطاباته الجماهيرية قبل أن تظهر على السطح أمراض النظام وتورط بعض أركانه في الفساد، البهجة تخفف القلق، وتمرر أعقد الرسائل السياسية، خاصة وسط شعب يجيدها ويبحث عنها، لم يقنع جمال مبارك أحدا من البسطاء خلال عشر سنوات بينما نال أخوه مثلا شعبية طاغية عقب مكالمة تليفونية مدتها نصف ساعة أعقبت مباراة الجزائر بأم درمان.

الناس تريد من يشبهها، لا من يقدم نفسه باعتباره خبيرا فيما لا يفهمون فيه، في أنغولا تدارك جمال بعض ما مضى ارتدى تي شيرت كاجوال، وتقمص شخصية الخواجة كبير مشجعي الزمالك ثم هتف رافعاً علم مصر «منتخب مصر كويس، زي ما قال الريس».

اختار من بين هتافات البسطاء بعناية ما يمس السياسة، وما يعزز مصلحته ومصلحة النظام، لن تنفع وصفات الخواجة الرياضية مع قضايا كبرى مثل فساد الحزب الحاكم، وازدياد أعداد محتكريه وأباطرته، وجمود الحياة السياسية وتجفيف كل بئر للديمقراطية، وكتم كل صوت يقدم نفسه كبديل».

«العربي»: جمال مرغ سمعة مصر

وفي اليوم التالي – الأحد – هاجمه زميلنا وصديقنا ونائب رئيس حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية، أحمد الجمال قائلا عنه في جريدة «العربي» لسان حال الحزب: «الفئة المليارية التي يتعصب جمال مبارك لمصالحها فهي من مرغ سمعة مصر وسمعة رأس المال والأعمال في التراب بالفساد والإفساد والاحتكار والأنانية والنهب بل وفضائح القتل والاقتتال من أجل الجنس!

وما قضايا العبارات وسوزان تميم وخلود، وغيرها إلا نماذج في ظاهرة تزكم الأنوف وتثير الاشمئزاز».

تشبيه حفل تكريم فريق مصر بحفلة طهور

أما زميلنا عمر طاهر، فقد هاجمه ومعه علاء في اليوم التالي – الاثنين في «الدستور»، قائلا عنهما: «حفل طهور جماعي أو عقيقة توأم ملتصق هذا ما شاهدته في استاد القاهرة تحت شعار حفل تكريم المنتخب الوطني، جمال وعلاء مبارك في صدارة المنصة وبؤرة الضوء أما أصحاب النصر الذين سفوا نجيلة بانجيلا حتى يسعدوا هذا الشعب ويسعدوا أنفسهم فهم يجلسون في مرتبة أقل وبين الجماهير، وكأن السيدين جمال وعلاء كانا رأسي حربة المنتخب في مبارياته، أفهم أن يجلس في المنصة رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة أو حتى رئيس مجلس الشعب، لكن هل كان أمين السياسات مندوبا عن سيادة الرئيس؟ وإذا كان هو مندوب الرئيس الرسمي في مثل هذه المناسبات الرياضية لماذا لم يكن مندوبا عنه في نهائي الكأس بين إنبي وحرس الحدود «ولا دول مش من مقامه؟» أما علاء مبارك فهو مواطن مثلي مثله قد يستطيع الحصول على تذكرة في المقصورة أو الدرجة الأولى في ماتش مهم بعلاقاته مثلما يفعل كثيرون لكن أن يحمل كأس أفريقيا ويلوح به للجماهير «طيب على أساس إيه؟» وإذا كان السيد جمال يمثل بوجوده الحياة السياسية في مصر فما كان يحق للسيد علاء أن يقبل على نفسه الوجود في مكان يسمح لأي شخص أن يسأله «إنت هنا بصفتك إيه؟».

كان هذا هو انطباعي الأول الذي جعلني أدرك منذ اللحظة الأولى أن هذا المهرجان سيتحول بعد قليل الى فرح بلدي وهو ما حدث بوصول عمرو دياب الذي كان بادياً على ملامحه التأفف من سوء التنظيم».

مطالبة جمال وعلاء بتطوير الجامعات

لكن في اليوم التالي أيضا – الثلاثاء – حظي جمال وعلاء في «المصري اليوم» بدعم هائل من الدكتور إبراهيم البحراوي الأستاذ بجامعة عين شمس، وعضو المجلس الأعلى للسياسات الذي يرأسه جمال لدرجة أن مقاله كان بعنوان «هيا جمال وعلاء لتشجيع نهضة الجامعات» ناشدهما فيه ان يشجعا تطوير الجامعات لتحقق نتائج أفضل مثلما شجعا الفريق القومي فوصل إلى ما وصل إليه، قال: «إن ندائي لنجلي رئيس الجمهورية علاء وجمال يصدر من واقع دورهما البارز في الحياة العامة، إن صورهما التي تصدرت حفل الاستاد مع منتخب مصر الفائز ببطولة أفريقيا للكرة يوم الجمعة الماضي ليست البرهان الوحيد على فاعلية الدور الذي يقومان به. لقد شهدت تغطية قناة «الحياة» لوجودهما في غرفة الملابس مع الفريق بأنغولا في أعقاب الفوز، وشاهدت حماس جمال وإحساسه بالعزة وهو يهتف داخل الغرفة وكذلك إحساس أخيه الأكبر علاء، اننا أمام حقيقة واقعة، وهي أن ابني الرئيس يقدمان التشجيع والدعم الفعال للنهضة الرياضية بالحشد الإعلامي والجماهيري والمساندة المالية والسياسية المدعومة من القصر الرئاسي، إن قدرة هذين الرجلين الهائلة والواقعية على التأثير تدعوني إلى توجيه النداء إليهما بأن ينضما إلينا نحن أساتذة الجامعة لتشجيع قضية النهضة العلمية في الجامعات الحكومية فنحن نؤمن بضرورة حشد كل القوى الفاعلة والمؤثرة خلف هذه القضية، خاصة إذا كانت من الشخصيات ذات الاحترام والوزن».

وآخر ما لدينا عن جمال مبارك اليوم سيكون للدكتور عمرو عزت سلامة الأستاذ بجامعة القاهرة ووزير التعليم العالي الأسبق، وعضو أمانة السياسات – والحديث الذي نشرته أمس جريدة «روزاليوسف» له على كل الصفحة السابعة، وأجراه معه زميلنا محمد الشرقاوي ومن بين الأسئلة التي وجهها إليه سؤال عن علاقة الأمانة بالجامعات ورؤسائها، فقال: «هناك بعض رؤساء الجامعات أعضاء في أمانة السياسات، ومؤكدا انها مظلومة أمام الرأي العام لأن أمانة السياسات تجمع مجموعة من المتميزين حقيقة، وأحيانا كثيرة، يتم الاختيار من بينهم وأحيانا لا، ويقال ان أمانة السياسات هي التي اختارت».

الحكومة والوزراء والاعيب الفضائيات

وإلى حكومة ما أشبه، وما يسبقها معروف للكافة، من شؤم ونحس وبيزنيس ومع ذلك تشكو من تجني الناس عليها، وعبر زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» ومسؤول الإعلام في أمانة الحزب الوطني بالقاهرة، رفعت رشاد عن شكواها والتعاطف معها بالقول دون حماس: «تعيش: بعض الصحف الخاصة والقنوات الفضائية على الظواهر السلبية في البلد.

الحكومة: محتارة ولا تعرف ماذا تفعل – الإعلام الرسمي غير قادر على مواكبة هذا الزخم من الموجات السلبية لإعلام لا يسعى ولا يعرف إلا مصلحته بمخاطبة غرائز الناس واستغلال مشاعر السخط لديهم.

رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف على يقين بأن حكومته تحقق الإنجاز وراء الآخر ولكن هذه الإنجازات لا تجد صدى لدى الرأي العام، تغيير مزاج الرأي العام يحتاج عدة خطوات عاجلة أولاها: كشف الحقائق أمام الناس وألاعيب القنوات الفضائية التي تعيش على السلبيات وكذلك الصحف والكتاب السوداويين الذين يلونون حياتنا بلون الكآبة.

أدت هذه الهوجة الإعلامية السلبية إلى تواري العقلاء من الساحة خوفا من مسهم من جانب المتطرفين والغلوائيين والغوغائيين في الوقت الذي تحقق فيه الحكومة خطوات في اتجاهات مختلفة، لا نقول إنها بلغت حد الكمال ولا حتى حد الرضى، ولكن الصورة ليست بالفعل مثلما تصورها الفضائيات والصحف الخاصة التي تعيش على مناخ الديمقراطية وتلعن النظام الذي وفر لها هذه الديمقراطية».

مطالبة نظيف بتزويج مئة شاب اسوة بنفسه

والمدهش انه في نفس اليوم – الثلاثاء – تقدم زميلنا محمد علي خير باقتراح لرئيس الوزراء في «الدستور» هو: «فكرت أن أقترح على الدكتور نظيف الذي سيتزوج خلال الأيام القليلة القادمة، أن يعلن تحمله الشخصي تكاليف زواج مائة شاب مصري، من المناطق التي ضربتها السيول، على أن يكون ذلك من جيبه الخاص، أي أن يتحمل نظيف شخصياً جميع مصاريف زواج هؤلاء الشباب، وأعتقد انه يمتلك الاستطاعة المادية لتنفيذ ذلك، كما انه سيقدم سلوكاً اجتماعيا ايجابيا لكونه يصدر عن أعلى مسؤول بالسلطة التنفيذية، نعلم أن ما سيفعله رئيس الوزراء لن يقضي على مشكلة العنوسة بين المصريين، كما انه ايضا لن يحل مشاكل شبابنا، لكنه سيؤكد لهم ولغيرهم، أن هناك مسؤولا في هذا الوطن يشاركهم همومهم، آه لو فعلتها يا دكتور نظيف!!

«صوت الأمة»: بيت يوسف غالي من زجاج

لا، لا، هذا اقتراح ارفضه نيابة عن نظيف، فماذا سيتبقى له لو وافق على ذلك؟ هل يطلب سلفة من وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي الذي قالت عنه «صوت الأمة»: «الدكتور «يوسف غالي» الذي سمي على اسم النبي يوسف، يجب أن يكون بيته من زجاج «شفاف لا ينكسر» مهما قذفوه بالحجارة، يتناولون كل سنة سفره للعلاج – شفاه الله – في أمريكا على حساب الدولة، وإن كان ذلك حقه مثله مثل غيره من الأكابر والأثرياء، فقد كان واجبه أن يدفع من أجل سلامة عينيه من جيبه الخاص فهو والحمد لله مستور جدا، غير انه ليس منطق ان يتساوى مع فلان وفلان وطابور من ذوي النفوذ والحظوة يسافرون الى الخارج للعلاج على حساب الدولة، أي على حساب الفقراء المهملين في المستشفيات الحكومية، وهناك علامات استفهام حول حقيقة أو ندرة الأمراض التي يسافرون بحجتها لمستشفيات أوروبا وأمريكا؟ وهل كان يجب أن يمتنع الغالي عن منحة العلاج في أمريكا، أو أن يسافر على حسابه الخاص إذا شاء ما دام وزيرا للمالية يثير غضب الناس؟!

على الأقل، عليه أن يعلن تفاصيل مرضه وتكاليف سفره، فتلك هي الضريبة التي يدفعها – أو يجب أن يدفعها – الرجل العام».

خلافات الوزراء التاريخية ومشكلة المرضات

ورغم مرض الدكتور يوسف وسفره المتكرر فان صديقنا وعضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني ولواء الشرطة السابق محمد عبدالفتاح عمر وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشعب شن هجوما عنيفا ضد الوزير في لجنة الصحة، لمناقشة أزمة المرضات فقد جاء في تحقيق زميلنا بـ«المصري اليوم» محمد عبدالقادر: «قال عمر: وزير المالية لا يولي اعتبارا لأي مسؤول في الحكومة، والجميع يكرهه سواء على مستوى الحكومة أو الشعب، وربما يتم اغتياله كما اغتيل جده في السابق وعلى الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب مخاطبة الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء لمحاسبة الوزير الذي لا يؤدي عمله ويتسبب في خروج المظاهرات، وسارع الدكتور حمدي السيد رئيس لجنة الصحة الى شطب عبارة الاغتيال من المضبطة مؤيدا في الوقت نفسه الانتقادات الموجهة الى وزير المالية».

وعبدالفتاح عمر يذكر بحادثة اغتيال رئيس الوزراء بطرس باشا غالي – لموافقته على مد امتياز شركة قناة السويس فترة أخرى، بعد أن تنتهي مدة الامتياز.

كل شيء في مصر يتمدد الا المعاش

وكان زميلنا بـ«الجمهورية» ورئيس تحريرها السابق سمير رجب، قد أثار يوم الاثنين، مشكلة خاصة بمظاهرات أعضاء نقابة المهن التجارية بقوله عنهم: «إن معاش الخمسين جنيها، لا يمكن أن يسمن أو يغني من جوع، فهذا المبلغ الهزيل اصبح حاليا لا يكاد يساوي شيئا!! الأدهى والأمر، أن ذلك «المعاش» الذي يعد بكل المقاييس إسما على غير مسمى، لم يتم صرفه لمستحقيه منذ شهور عديدة، فهل هذا حرام، أم حلال؟

ليس ذلك فحسب، بل إن وسائل العلاج غير متوفرة، فضلا عن توقف كافة نشاطات الترفيه فمن أين تأتي النقابة بالأموال اللازمة، وقد نفدت خزينتها، ولم تعد تسمع في مبناها، سوى أصوات النحيب الذي يمزق القلوب بعد أن تحجرت الدموع في العيون، وأصبح الرجال «الكبار» الذين كانوا يشغلون يوما مناصب مهمة، ومؤثرة سواء في الحكومة أو قطاع الأعمال أو القطاع الخاص، لا يجدون ما يقومون به أودهم!! نفس الحال بالنسبة للسيدات من «أعضاء النقابة» اللائي فقدن عوائلهن، وأصبحن ينتظرن بلهفة حلول أول الشهر لعله يحمل معه أخبارا سعيدة، دون جدوى!

إذا كان هناك مشروع قانون بالفعل بشأن الإيرادات الخاصة لتلك النقابة، فلماذا لا يجري الإسراع في مناقشته، لعله يداوي الجراح القديمة، أو التي قد تتوسع دوائرها يوما بعد يوم خصوصا، إذا وضعنا في الاعتبار أن عدد مستحقي المعاش يبلغ مائة ألف عضو، إن القانون المقترح يتضمن من بين ما يتضمن فرض رسوم على عمليات الإحصاء، ونظم المعلومات ونسبة من أتعاب المحاسبين القانونيين وكذلك التقارير المالية والاستشارية، يعني جميعها النشاطات التي يمارسها التجاريون، والذين سيحالون للتقاعد غدا، وبعد غد، ليدخلوا في عباءة أصحاب المعاش».

ازمة البوتاغاز تشتعل بالمحافظات

ومن مشكلة المرضات ومعاشات التجاريين الى مشكلة أنابيب البوتاغاز وقول «الأهرام» امس في أحد تعليقيها: «بدأت الحكومة تحركا سريعا لاحتواء أزمة البوتاغاز واتخذت وزارات البترول والتضامن الاجتماعي والتنمية المحلية إجراءات عاجلة لإنهاء الأزمة التي ما زالت مشتعلة في مختلف المحافظات خاصة القاهرة الكبرى».

طبعاً، طبعاً، فتحرك الحكومة السريع واضح جدا، وقد اعترف به بالرسم أمس ايضا زميلنا وصديقنا عمرو سليم، ومواطن غلبان يسير وأمامه شخصان أحدهما يمثل تجار أنابيب بوتاغاز سوق سودا، والثاني يمثل الحكومة ويقول للتاجر ساخرا من المواطن.

– الكورة جاية علينا آهه، أنا أصلح لك، وأنت تشوط على طول، ويا بخت من نفع واستنفع.

عيد الحب ومعارضة المتدينين له

وإلى المعارك المتنوعة ونبدأها من الصفحة التاسعة بجريدة «القاهرة» التي تصدرها كل ثلاثاء وزارة الثقافة ويرأس تحريرها زميلنا وصديقنا صلاح عيسى، وهي للقارىء عادل عطية عن معارضة المتشددين الدينيين – بعيد الحب – أي فالنتين – فقال وهو يهيم حباً فيه: «يكرهون فالنتين، لأنهم لم يختبروا الحب بعد، ومشاعرهم عاجزة عن مشاركة إحساس الأشخاص الذين يعتبر الحب بالنسبة لهم قصة غير منتهية، ولأن يدهم المشغولة بحمل السلاح لا تعرف كيف تكتب بطاقات المعايدة!

يكرهون فالنتين، لأن بسببه ظهرت بدعة الاحتفال بعيد الحب وهم ليسوا بحاجة الى مناسبة تجمعنا معاً وتحملنا على جناحها الى أحلامنا العليا فيكفي مناسباتهم التي تنفرد بالسب والدعاء على الآخرين.

يكرهون فالنتين لأنهم عاجزون عن أن يشرحوا لنا ما الضرر عندهم، أن يكون راهب ما في مكان ما في زمن ما تسبب في ملتقى لكي يتحابب فيه بنو البشر، ولكي نتصافح ونهدي بعضنا الزهور؟!».

مساكين أنصار فالنتين حالهم كحال العاشق في كاريكاتير زميلنا سمير في صفحة أخرى من نفس العدد، فبعد أن خلع أحد عملاء فالنتين ملابسه وظل بالملابس الداخلية فقط ركع على الأرض وقال لحبيبته: – اعمل ايه تاني، علشان تصدقي اني بحبك؟

الدولة تغلق ملف الفساد خشية ان يطالها

طبعاً لم ترد عليه، لأنه عديم الإحساس، وهو إحساس يختلف عن إحساس آخر قال عنه زميلنا محمد الدسوقي رشدي سكرتير عام تحرير «اليوم السابع» الأسبوعية المستقلة: «هناك إحساس قوي يسود الشارع المصري بأن فتح ملفات إبراهيم سليمان أمر مستحيل، لأن التحقيق معه أو وضعه تحت طائلة المساءلة القانونية يعني باختصار وضع الدولة كلها محل تحقيق ومساءلة في ملفات فساد تتعلق بتخصيص أراضي الدولة لغير أصحابها مقابل رشاوى مالية وإهدار مليارات الجنيهات من خزانة الدولة على مشروعات فاشلة، وذلك يكشف ببساطة عن تورط مسؤولين كبار إما بالمشاركة أو الصمت على الجريمة في فضائح وقضايا فساد تكفي لتدمير أنظمة حكم بالكامل وبالتالي ستصبح محاكمة إبراهيم سليمان إن تمت محاكمة لنظام بأكمله وليس مجرد رجل من رجاله، وبما أن كتب التاريخ لم تخبرنا من قبل عن نظام حكم أيا كان نوعه قام بمحاكمة نفسه أو فضح فساده أو وضع نفسه تحت طائلة القانون فإن المسار الطبيعي لهذه القضية هو الحفظ أو الإغلاق أو التمييع التام الذي يفقد الرأي العام أي إحساس بها، وأي قرار غير ذلك يعني كما تقول كتب التاريخ التي نقلت لنا حوادث شبيهة يضطر فيها النظام إلى اللجوء الى التصفية الجسدية إذا فشل في الخلاص من القضية بالألاعيب القانونية أو الطرق الودية، هكذا يصرفون في الحالات المتشابهة حينما يعجزون، حادث بسيط يحصد روح الرجل ويدفن بجواره أسرار أكبر قضية فساد وإفساد وتجارة بموارد البلد، ولكن لن يحدث هذا لأن الدولة عندنا لا تعتمد هذا الاسلوب، ولديها من المهارة والخبرة في دفن الأمور وإجهاض القضايا الكبرى ما يكفي لعدم وصولنا لتلك المرحلة!».

من الذي يعطل الاستثمار في مصر؟

ونظل في «اليوم السابع» لنقرأ لأحد مديري تحريرها، وهو زميلنا وصديقنا والكاتب الساخر أكرم القصاص – لأنه خفف عنا جزءا من الهم والنكد بسخريته من حكومة النحس وقوله: «علينا أن نعيد التفكير في بعض الأمور التي تعطل الاستثمار في مصر، ربما يكون من الأفضل أن ننقل السد العالي ونقيم مكانه بوتيكات استثمارية ويكون أحسن أن ننقل بحيرة ناصر بما فيها من مياه ونستغل أرضها في إقامة ملاعب غولف، وقد يصبح من الأليق أن نتوقف عن التفكير في المحطات النووية ونوسع الطريق لمزيد من المشروعات السياحية، هذه هي خلاصة الحكمة الاستثمارية النادرة لبعض رجال الأعمال الذين يبدون امتعاضا وغضبا من إقامة محطة للطاقة النووية في الضبعة، كل هذا حسب عقلية نائب طروادة وأمثاله من رجال الأعمال السفلية، ونحمد الله أن لدينا بعض رجال الأعمال ما يزالون يعرفون الفرق بين الاستثمار والتسقيع ويعتقدون أن هناك اشياء أهم من الشاليهات، وليس كما يرى حمار طروادة في برسيمه».

نتنياهو غير راض عن مبادرة باراك السلمية ويقف وراء تهديدات ليبرمان لسورية

لغز غير محلول

ابراهام تيروش

■ يقل تأييد رئيس الحكومة نتنياهو بحسب استطلاعات الرأي بعد سنة من توليه الحكم. فهو في نظر أنصار اليمين مشتبه فيه، قد يحقق والعياذ بالله القول الذي استخلص من فيه عن دولتين للشعبين بل ربما وليحفظنا الله ينزل بشروط ما عن الجولان من أجل اتفاق مع سورية. وهو مخيب للآمال في نظر أنصار المركز واليسار. يتحدث ولا يفعل شيئا. وأكثر من ذلك أنه يعادل ذلك القول في بار ايلان بتصريحات مضادة لا تستوي معه كالحديث عن سيطرة اسرائيلية على طول الاردن، ويصاحب المستوطنين. الاشتباه من جهة وخيبة الامل من جهة أخرى، غير ممكن ألا يضرا بشعبية رئيس الحكومة.

ان بيبي هو لغز غير محلول لجميع المعسكرات السياسية. فليس واضحا الى اليوم، بعد سنة من انتخابه، ما الذي يعتقده حقا في مسألة السلام والمناطق. لكن الواضح أنه يخاف ظل شركائه في الائتلاف. ان صورته كرئيس حكومة قوي له ائتلاف مستقر مضمون، ليس اكثر من حكاية شعبية ينميها المحيطون به. فنتنياهو أذشل، غير قادر على العمل في مقاومة وزير الخارجية ليبرمان عندما يحتاج الامر وكما يحتاج، لئلا يبقى بغير ائتلاف؛ وهو عاجز ايضا في مواجهة اجراءات ايهود باراك، برغم ان امكان ان يترك هذا الحكومة مع باقي حزبه يبدو بعيدا الى حد انه غير ممكن.

ان قضية سورية تعبر تعبيرا جيدا عن الوضع البائس. عندما يبادر وزير الدفاع الى اجراءات في المسار السوري وهو يبادر حقا، يوافق نتنياهو صامتا بل انه ينثر تلميحات الى بدء تفاوض قريب مع دمشق. حتى لو كانت الاجراءات لا تعجبه فانه لا يمضي الى مواجهة باراك. لكن ألا تعجبه حقا أم أنه يوافق على ما يفهم ضمنا من اتفاق مع سورية أي اعادة هضبة الجولان كلها كما وافق على ذلك، بحسب شهادات مختلفة، بوساطة مبعوثه لاودر في ولايته الاولى؟ لا نعلم. هذا لغز. أيعلم هو نفسه شيئا؟ الحلول عند الله.

ومن جهة ثانية عندما ينقض ليبرمان على سورية مع أفضل ما في قاموسه الازعر، لا يوبخه نتنياهو بل لا يثير في طرف رأيه امكان ان يطرده عن وزارة الخارجية التي لم يكن يجب ان يكون فيها منذ البدء. ينتهي اللقاء بينهما الى تصريح مشترك غامض. أيوافق بيبي على تصريحات وزير الخارجية؟ ليس بالضرورة، لكن بغير ليبرمان لا يوجد ائتلاف وأهم شيء هو البقاء.

في مناسبة ما هذا الاسبوع «انقض» علي شخص لا أعرفه متهما إياي بأننا نحن الصحفيين عميان ولا نفهم ما يحدث حولنا. قال الشخص ان نتنياهو غير راض عن مبادرة باراك السلمية نحو سورية وفضلا عن انه يقف وراء أقوال ليبرمان اللاذعة، هو الذي بادر اليها. ومن الحقائق أنه لم يوبخ وزير الخارجية. ووافقه على ذلك عدد آخر من الاشخاص. لست اعتقد انه على حق، لكن رئيس حكومة يبدو للمواطنين كمن يهيج احد الوزراء على رفيقه لانه هو نفسه ليست عنده الشجاعة والقدرة على وقف اجراء لا يعجبه، ليس من الممكن ألا يقل تأييده.

يمكن أن يأتي خلاص نتنياهو فقط من كاديما اذا انقسم. اما اذا بقي كاملا فسيكون وضعه اشد اشكالا. لن يكون من التخمين الفاسد ان نقول ان بيبي (وباراك ايضا) يتمنيان انقساما كهذا بل ان اشخاصا من الليكود يعملون من أجل حدوثه. وليس هذا ايضا تطورا داحضا. السؤال هو متى سيحدث فقط. أي متى ستجرى الانتخابات التمهيدية في الحزب. بعدها سيتولد عن كاديما حزبان لان الخاسر (او الخاسرة) لن يبقى هناك تحت سلطة خصمه. آنذاك سيصبح الحزب الذي سيرأسه موفاز مرشحا طبيعيا مرغوبا فيه للائتلاف ولتثبيط تعلق نتنياهو المطلق بشركائه الذين يسيطرون عليه.

معاريف 2010/2/10

سنقاتل حتى آخر قطرة دم لديكم

ايتان هابر*

■ ابدا لن أنسى وأبدا لن أغفر لاحد افراد عائلتي الذي مل حياة تل أبيب الصغيرة واختار العيش في نيويورك الكبرى وقرر الانفصال عنا بالذات في يوم الاستقلال العاشر لدولة اسرائيل، عيد العقد. أبواي وأنا، كفتى، رافقناه الى المطار في صباح يوم الاستقلال. تل ابيب من جهة والمطار من جهة اخرى كانا مزينين بالاعلام الوطنية، وبعد «الدمعة المكشوفة» سافرنا الى مسيرة الجيش الاسرائيلي في القدس. «عندي كل يوم عيد» ولكن في وقتها لم يكن عيد عندي.

حين كتبت هذه القصة الحزينة قبل سنوات، قدم لي ابناء العائلة والاصدقاء معلومات اضافية: قريبي حافظ دوما على جواز سفره الاسرائيلي، ولكن ابناءه؟ ابناؤه أمريكيون بكل معنى الكلمة. قيل لي ان احدهم قاتل في فيتنام. رووا لي بان قريبي يتحدث عن اسرائيل بشوق – فقط، ولكن فقط، عن عدد النساء اللواتي نجح في دسهن في فراشه.

قريبي هذا، ومثله عشرات الالاف الاخرين، يقفون في هذه اللحظة امام ناظري وأنا افكر بالاقتراح السخيف الذي عاد ليطرح مؤخرا، ويقضي بالسماح للاسرائيليين في خارج البلاد بالمشاركة في الانتخابات للكنيست. كل بضع سنوات يعود الغبي الدوري مع هذا الاقتراح الذي يعني افلاسا قيميا، اخلاقيا، وطنيا، اجتماعيا. من يطرح هذا الاقتراح يدفعنا للتدهور نحو اسفل الدرك.

أحد الامور الجميلة التي ميزت دولة اليهود من يومها الاول كان التكافل الاجتماعي. كنا دوما اسرائيليين فخورين ايضا، ليس فقط، لاننا لم ننبش عند الازمة في بواطن احد. كلنا تجندنا لكل مهمة. مثلا، قريب لي جدا جدا ارسله الجيش الاسرائيلي في اطار حماية البلدات في الخدمة الاحتياط للحفاظ على كرفانين منفردين وثلاثة مستوطنين على قمة جبل اجرد في السامرة. كان هذا في الشتاء، في البرد القارس. وقد كره المكان، مقت المستوطنين وكان له ما يقوله عن دوره في الاحتياط على مدى ثلاثين يوما وليلة. كان له ما يقوله ولم يقله. كان هذا واجبه وقد أداه. وهكذا مرة اخرى، ومرة اخرى.

في الجيل الاخير كانت لنا بضع حروب. كم من هؤلاء الوطنين، المستعدين الان للتصويت، وصل الى البلاد كي يقاتل؟ قريبي الذي بعث ابنه الى فيتنام سيقرر بصوته مصير هذه البلاد؟ خمسين سنة وهو يجلس هناك على وعاء اللحم ويبدي قلقا عبر التلفزيون لوضعنا الصعب. لم يصل ابدا الى هنا لاي حرب، ولكن لديه مشورات بكامل الحدة: «اضربوهم»، «لو كنت مكانكم لدمرت نابلس»، «لماذا لا تحرقون هذه القرية وتلك البلدة؟» من ضواحي جريت – نايك، نيويورك، لديه مشورات بالوفرة كيف نقاتل، كيف نقتل. وهو مستعد لان يقاتل حتى آخر قطرة من دمائنا، ولكن من هناك. ونعم، هو يقدر بيبي نتنياهو. ويقول انه «منا». «منا نحن الاسرائيليين؟» يسألونه. «لا»، لديه جواب جاهز، «منا، نحن الامريكيين».

اقسم بكل ما هو عزيز علي بان ذاك الرأي وبذات القدر من الحدة كنت سأعبر عنه ايضا لو طرح الاقتراح أي غبي من حزب العمل او أي نشيط يساري آخر. رفض الفكرة السخيفة هذه يجب أن يتجاوز الاحزاب بسبب عدميتها الاخلاقية: هم؟ هم يقررون هناك ما هو جيد من أجلنا؟ من يعيش ومن يموت هنا؟ ان نقاتل وضد من؟ في سهل سان فرنندو وفي بلونغ ايلاند سيذرفون الدموع حين يشاهدون على شاشة التلفزيون (45 انش) جنازات ابنائنا؟ أي هراء يخرج من ايدي هذا الائتلاف؟

وشيء آخر: المبادرة للقانون خرجت عن رجال اسرائيل بيتنا. «لدي سؤال: اكثر من مائة الف يهودي وصلوا من روسيا واستقبلوا هنا باذرع مفتوحة تلقوا منا، من جيوبنا، من اموالنا عشرات الاف الشواكل، حولوها الى دولارات – وعادوا الى روسيا. اذا كان تعريف «سرقة» ليس مناسبا لهذا الفعل فكيف ستسمونه؟ وهم، هم سيصوتون في الصناديق في موسكو «او في طورينتو» على من سيعيش او يموت هنا، أجننتم؟.

عفوا، أوليس «اسرائيل بيتنا» هو الذي صاد اصواتنا في الانتخابات الاخيرة بشعار «دون ولاء – لا مواطنة»؟ إذن ماذا، أهذا الشعار جميل فقط للعرب؟ ماذا عن ولاء اليهود لليهود؟.

* مدير مكتب رابين سابقاً
يديعوت 2010/2/10

حتى القتل القادم

يشاي مينوحين*

■ قبل سبع وعشرين سنة، في 10 شباط 1983، قتل اميل غرينسفايغ في مظاهرة «السلام الان» التي دعت الى تطبيق استنتاجات لجنة كوهين. اعتقل يونا ابروشمي الذي رمى بالقنبلة اليدوية على المشاركين في المظاهرة وحكم عليه بالسجن المؤبد وفي السنة القادمة سيسرح من السجن. زعم ابروشمي انه تأثر بالتحريض الاهوج لليمين على «سلام الان». تحلل زعماء اليمين من مسؤوليتهم وأشاروا اليه على انه «عشبة ضالة» عملت وحدها.

بعد مضي 12 سنة في 4 تشرين الثاني/يناير 1995، قتل رئيس الحكومة اسحاق رابين وقت مظاهرة تأييد للمسيرة السلمية. دين يغئال عامير الذي اطلق عليه النار فأرداه قتيلا وأنصاره في هذا القتل. هذه المرة ايضا تحلل معسكر اليمين من مسؤوليته عن التحريض وزعم ان الحديث عن «أعشاب ضالة» متفرقة. بعد ذلك بـ15 سنة، اي اليوم، ينقض زعماء اليمين – وفيهم ممثلوه في السلطة – مرة اخرى على اليسار وبقوة أكبر. اكثر من اساءة السمعة في حرب لبنان الاولى التي سبقت قتل اميل غرينسفايغ واكثر من اساءات السمعة في فترة اتفاقات اوسلو التي سبقت قتل اسحاق رابين. يمتاز قادة المعسكر القومي – المتدين بصنع الشر وطلب التسامح.

يريد قادة المعسكر القومي تقديم هوية قومية اسرائيلية – يهودية ضيقة مثل سم الخياط وتمييزها عن «الاخرين» – الاسرائيليين «الاخرين»، اليهود وغير اليهود. وهم يرون الصراعات القومية برنامجا سهلا للتمييز بين الاسرائيليين «الاخيار» والاسرائيليين «الاخرين». القيمة التي تجمع هذا المعسكر تقوم على التكبر وعلى فكرة قديمة هي «العالم كله ضدنا». نجح تجار المحرقة من اليمين على هذا النحو في جعل المحرقة قطعة نقد شرعية في كل نقاش عام سياسي – قطعة نقد توجه دائما الى معارضي آرائهم القومانية، وان المحرقة هي البرهان الخالد على ان العالم كله ضدنا او على الاقل غير مكترث لمعاناتنا. اياكم ان تذكروا بطبيعة الامر احد دروس المحرقة المهمة – درس العنصرية القبيحة الحقيرة.

نجح قادة المعسكر القومي ايضا في أن يحتجزوا لانفسهم «اليهودية الحقيقية» و«الاسرائيلية الخيرة» وان يلصقوا صفة «ملح الارض» بالمخلين العنصريين بالقانون. كل صوت اسرائيلي آخر يعرضونه على أنه خائن، وعلى أنه طماع يخدم صناديق وحكومات أجنبية.

والسلطة متعاونة. فكل عمل اخلال بالقانون من قبل اليمين يحظى بالموافقة بل بمحو القضايا؛ يقال في الاكثر ان الحديث عن «أعشاب ضالة». في المدة الاخيرة فقط محيت تأثيبات المخلين بالقانون زمن الانفصال عن قطاع غزة، اولئك الذين بصقوا على جنود الدولة ورجال شرطتها ولعنوهم ورموهم بالحجارة. الكثير من «الاعشاب الضالة» الذين لا يرون قانون الدولة قانونا.

حدث هذا قبل قتل اميل غرينسفايغ، وحدث قبل قتل رابين وهو يحدث الان – حتى القتل القادم. آنذاك سيذرف قادة اليمين دموع التماسيح ويخطبون مؤيدين وحدة الشعب ومعارضين العنف الذي يؤججونه اليوم بأعمالهم وكلامهم. كانوا في المرة السابقة في المعارضة وهم هذه المرة ينشرون السم تحت غطاء السلطة وبمساعدة مؤسساتها. ليقم رئيس الدولة، وليقم رئيس الحكومة، وليقم وزير التربية، وليقم رئيس الكنيست وليخطبوا معارضين التحريض هنا والان.

* المدير العام للجمعية العامة ضد اعمال التعذيب في اسرائيل
معاريف 10/2/2010

رجل المخابرات الفلسطينية شبانة يكشف عن قضايا فساد مالي وجنسي في السلطة

قضية الفساد التي تهز السلطة

آفي يسخروف

■ يمكن لهذه ان تكون احدى القضايا الاكثر حرجا، التي يشهدها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي بدأ ولايته في كانون الثاني/يناير 2005. عباس، الى جانب رئيس وزرائه سلام فياض، ليس متهما الان بالفساد، ولكن يبدو أن هذه التهمة تطارده مع ذلك، منذ عهد سلفه ياسر عرفات.

بالذات الرجل المسؤول عن مكافحة الفساد من جانب المخابرات العامة الفلسطينية، فهمي شبانة، أعلن في الاونة الاخيرة الحرب على السلطة وعلى رئيسها ابو مازن. شبانة، الذي نجح في الكشف عن كيفية سرقة سلسلة من كبار رجالات فتح بشكل منهجي الاموال من الجمهور الفلسطيني في عهد عرفات، يطلب علنا من ابو مازن اقالة رئيس مكتبه رفيق الحسيني، على قضية جنس تورط فيها، والتأكد من أن يعيد احد قادة فتح مبلغ 2.7 مليون دولار، يزعم شبانة بان هذا المسؤول سرقها من صندوق السلطة الفلسطينية.

بزعم شبانة، حذر امام ابو مازن ورئيس الوزراء فياض من قضايا الفساد هذه في الماضي، ولكن لم تتم معالجتها. في حديث أمس مع «هآرتس» في منزله في شرقي القدس حذر شبانة من أنه اذا لم تستجب مطالبه، ففي نيته الكشف في غضون اسبوعين عن قضايا فساد اخرى ستهز الجمهور الفلسطيني والعالم العربي وستوقف الدعم المالي للسلطة.

شبانة، ابن 49 سنة، كان مسؤولا في حزيران/يونيو 2008 عن تصوير رئيس مكتب عباس، الحسيني، في موقف محرج جدا وهو يحتك جسديا بسكرتيرته. صور من الفيلم بثتها أمس القناة 10 لاول مرة. ولكن، قبل نحو سنة اعتقلته قوات الامن الاسرائيلية بسبب نشاطه ضد بيع الاراضي لليهود وبسبب عضويته في هيئة امنية اجنبية، كونه من سكان شرقي القدس. لا ريب لدي ان الاعتقال جاء في اعقاب طلب من السلطة الفلسطينية لمعالجته. ومنذئذ، وهو يحظى بالتجاهل من جانب السلطة التي تمتنع عن تمويل المساعدة القضائية له.

يحتمل ان في نظرة الى الوراء، قائد المخابرات العامة في الماضي، توفيق الطيراوي، يندم على اللحظة التي جند فيها شبانة لجهازه، وجعله لاحقا مسؤولا عن تحقيقات الفساد التي تقوم باجرائها المخابرات الفلسطينية. وابدى شبانة علائم ما يسمى «الدافعية الزائدة» ومنذ الاشهر الاولى من عمله طلب اليه البحث والعثور على مئات ملايين الدولارات التي نقلت الى السلطة الفلسطينية على مدى السنين واختفت من الصندوق العام. وقد نجح في الحصول على أدلة لما يعرفه الفلسطينيون والاسرائيليون: «بلاط» عرفات غرق في الفساد. هكذا، مثلا، في احدى الحالات التي وصلت الى يد «هآرتس» مسؤول كبير في فتح يعمل اليوم ايضا في منصب كبير في السلطة بلغ شبانة نفسه بانه اشترى اراضي في العام 1997 في منطقة قلنديا بمبلغ 2.300.000 دولار. ولكن فحص شبانة أدى به الى معرفة ان الاراضي اشتريت من مجموعة بائعين يهود بمبلغ 1.800.000 شيكل. اما الباقي، نحو 1.900.000 دولار فقد وضعها في جيبه.

في حالة اخرى، اقنع احد رؤساء فتح عرفات بضرورة شراء اراض، لان اليهود يريدون شراءها. وافق عرفات على منحه مبلغ مليوني دولار أخذا كقرض من مصرف في الاردن، لان خزانة السلطة كانت فارغة. بعد مرور سنة، وبعد ان لم تف السلطة بموعد اعادة المبلغ الاصلي، نجحت في أن تعيد الاموال الى المصرف بزيادة فائدة ضخمة. بين تحقيق شبانة انه لا توجد أرض كهذه وأن الشخص الذي اشتريت منه الأرض في ظاهر الامر ليس حيا. عندما أراد أن يحذر مما يجري، تبين له ان ذلك المسؤول الكبير في فتح قام في مكتب قائده الطيراوي ليوبخه على التحقيق. يقول ان موظفين رفيعي المستوى في وزارة الخزانة العامة آنذاك، عملا طول الوقت بتعاون مع قادة فتح الذين سرقوا الخزانة.

يزعم شبانة ان الفساد مستمر أيضا في أيام أبي مازن وفياض، بأنهما لا يفعلان شيئا ولا يحاكمان المذنبين. لا يعرض أدلة على قضايا فساد جديدة، لكنه يبين انه برغم انه حذر وطلب محاكمة المسؤولين عن الفساد، امتنع فياض وأبو مازن من فعل ذلك: «أين أبو مازن؟

الحديث عن جماعة من الاشخاص عادت من تونس مع عدة آلاف من الدولارات في جيوبها. اذا اخذت دخلهم الشهري، وضربته بـ12 وضربته بعدد السنين التي وجدوا فيها ها هنا فربما يكون الناتج مليون دولار. اذا افترضنا لحظة انهم لم ينفقوا شيكلا فكيف يوجد عندهم اليوم خمسة او عشرة او اكثر من ذلك في حالات ما».

بل ان شبانة يحاول ان يلمح الى مشاركة ابناء عائلة ابي مازن في قضية فساد، لكنه لا ينجح في ان يعرض أدلة على ذلك. يتحدث ايضا عن أن واحدا من كبار رجال السلطة يحصل كل شهر على نصف مليون دولار كجزء من مخصص خارجي من أجل تشغيل مكتب. المال يأتي نصفه من السلطة ونصفه من الولايات المتحدة. «لكن تشغيل هذا المكان هو في الحد الادنى. ومن المحقق انه لا يحتاج نصف مليون دولار كل شهر».

لكن القضية التي افضت الى تفجير العلاقات بين شبانة والسلطة مصدرها رئيس ديوان عباس رفيق الحسيني في حزيران 2008. «تلقيت شكوى من امرأة توجهت الى مكتب ابي مازن لتقبل للعمل عنده. أتى الحسيني بيتها مع سكرتيرته وبدأ يحتك جسديا بالسكرتيرة قرب تلك المرأة. عندما خرج، أرسل رسالة نصية الى المرأة وقال لها انه يشتاق اليها. غضبت لذلك وشكته عندي. توجهت الى قائدي في الاستخبارات الطيراوي وبينت له ما حدث. اعتقدنا انه يجب العمل. طلبت اليها أن تدبر معه لقاء آخر وأن تهتم بأن يتحدث باللغة نفسها. أتى مرة اخرى مع السكرتيرة واحتك بها مرة اخرى. آنذاك طلب أن يلقى المرأة وحدهما وطلبت اليه ان يصل شقة سرية لنا وأن يتعرى ويدخل السرير. وهذا ما فعله، بيد انني دخلت لا هي. قلت له اننا ننوي التوجه بالمواد الى الرئيس. تبين لي أنه قال لابو مازن انهم هددوه بمسدس ليتعرى وصوروه بالقوة. استشاط عباس غضبا، واستدعى الطيراوي الذي قال انه لم يعلم بالامور وطلب الى الطيراوي ان يقيلني».

بعد ان علق عمله، امر ابو مازن نفسه باعادة شبانة الى العمل. لكن آنذاك، ولدهشته اعتقلته قوات الامن الاسرائيلية. اعتقل شبانة عن «العضوية في جهة أمنية اجنبية» واستعمال عملاء لمواجهة تجار الاراضي. منذ ذلك الحين يمكث في اعتقال اداري وينتظر المحاكمة. «عندما رأيت ان السلطة تتجاهلني قررت ان امضي الى وسائل الاعلام مع قصتي». جاء عن الطيراوي ردا على ذلك: «شبانة كاذب. بينا ان الحديث عن جاسوس. لماذا لم ينشر الامور كلها الى اليوم؟ هذا جزء من حملة تحريض على أبي مازن». رفضوا في مكتب أبي مازن الرد على الاقوال.

هآرتس 2010/2/10

طرد بغير شاحنات

عميرة هاس

طرد الفلسطينيين وتهجيرهم يتم بشكل منهجي

■ غادر نحو ثماني عائلات من بين اربعين في ظهر المالح قريتهم الصغيرة وانتقلوا للعيش في الجانب الشرقي لجدار الفصل. لم يستطيعوا أن يتحملوا أكثر الحظر الاسرائيلي على بناء البيوت.

ولم يستطيعوا ايضا تحمل القيود التي فرضها عليهم الجدار ومخططوه: فمحظور على الاقرباء والاصدقاء ان يزوروهم، ومحظور المرض او الولادة في الليل، لان الباب آنذاك مغلق، ومحظور نقل الغذاء بكميات تلائم العائلة الكبيرة. ومحظور الارتباط بالكهرباء. ومحظور بناء عيادة. ومحظور ومحظور الى حد الاختناق.

لا توجد ظهر المالح في الخرائط الاسرائيلية فهذه تفضل ان تذكر بابراز اسماء المستوطنات التي تقع وتنتشر بين القرى شمالي غرب الضفة – برطعة وأم الريحان – وعلى أرضها. ان «جيب برطعة» احد الجيوب الكبرى التي أحدثها جدار الفصل الذي يتلوى من شرقي أم الفحم: 18 الف دونم كان ينبغي بحسب القانون والمنطق والاخلاق أن تكون مجال التطور للمجتمع الفلسطيني، لكنه سلبها تحت غطاء الذرائع الامنية.

جدار الفصل مبني على مبعدة نحو خمسة كيلومترات من الخط الاخضر. الخط موجود أصلا بالنسبة لنحو خمسة آلاف فلسطيني وبلداتهم السبع – المحجوزة بينه وبين الجدار. اصبح كل ذلك ضمن اسرائيل من جهة الخرائط والسلطات. أعطت سلطات الاحتلال المستوطنين الـ1500 وكثيرا آخرين أراضي وتؤمل ان يستوطنوا المكان. المنطقة الصناعية مخصصة للاسرائيليين فقط مثل المنظر الطبيعي الجميل. اذا اراد الفلسطينيون من ابناء المكان البقاء فليعانوا.

يعكس جيب برطعة الوضع الفلسطيني كله. او اصح من ذلك السياسة الاسرائيلية نحو الفلسطينيين وآثارها. الحديث عن تأليف بين سياسة – تخطيط هيكلي، تقتطع الارض الخالية وتحد سلفا التطور الفلسطيني، وبين سلب أبناء المكان الحقوق الطبيعية وهي الحق في التوريث والفلاحة، والحق في حرية التنقل والحق في العمل والحق في الحياة العائلية والسكن والدراسة بحسب الاختيار.

هذا التأليف الضار يلخص تاريخ الاحتلال منذ 1967 الى اليوم. انه القاعدة السلطاوية الموجهة في القدس الشرقية، وهو يقوم ايضا في اساس السياسة المتعلقة بالفلسطينيين من مواطني اسرائيل. الايدي المنفذة مختلفة: فهنا الجيش والادارة المدنية ووزارة الدفاع، وهناك البلدية ومكاتب الحكومة. الايدي مختلفة لكن الرأس واحد.

نعلم بهذا التأليف النيات الاسرائيلية التي لا تظهر علنا على نحو عام. وان يكن يظهر الشعار المعروف وهو الحفاظ على الاكثرية اليهودية في البلاد. احدى طرق الحفاظ على هذه الاكثرية – ولا سيما وقد نفدت مستودعات الهجرة اليهودية الجمعية – هي الاقلال من السكان الفلسطينيين.

الرد الفلسطيني الشعبي على النيات الاسرائيلية هو نسبة ولادة عالية. انها في الحقيقة تمنع «الاقلال»، لكن مع عدم وجود مجال للتطور تصبح النتيجة ظروفا لا تحتمل من الزحام وقلة الموارد والتعلق بالمعونة وعدم وجود مصادر دخل.

تحدث اسرائيل، توجهها غريزة راسخة وعلم ثابت، طول الوقت ظروفا لا تحتمل تدفع الفلسطينيين الى المغادرة والى الهجرة، خلافا لميولهم ومخططاتهم. من مناطق ج المحظورة الى مناطق أ. من قلقيلية وجنين والقدس الى رام الله. ومن رام الله والقدس – ولا سيما الشبان والمثقفون واصحاب الاملاك الى الخارج. الطرد – قطرة قطرة – يتم طول الوقت لكن بغير شاحنات.

هآرتس 2010/2/10

الرد على تهديد ايران لا يكون بضربها بل بعقد اتفاق سلام مع الفلسطينيين يخفف من حدة العداوة بين اسرائيل وايران

ضجيج سوري.. ثمن بدون مقابل

عاموس كرميل

■ لعل افيغدور ليبرمان سيتعلم ذات مرة بانه لم يخترع اهمية الكرامة الوطنية، وان صياغاته البدائية ليست السبيل الوحيد للحفاظ على هذه الكرامة. ولعله يصدف له ايضا ان يفهم بان وزير الخارجية ونائبه يمكنهما ان يؤديا مهامهما بقامة منتصبة دون ان يقعا في الاعيب صبيانية غبية. ولكن التهديد الزائد وعديم الغاية الذي وجهه لاستقرار مكانة عائلة الاسد كان معفيا من ذنب واحد، بل واعطى نتيجة مرضية واحدة.

لم يكن هذا التهديد عود ثقاب مشتعلا الى جانب برميل بنزين. كان بوسعنا بالتأكيد ان نعيش في واقع الشرق الاوسط بدونه، ولكن لم يكن فيه ما يشعل حربا او يحث خطوات نحوها. التشبيه بينه وبين تصريحات مسؤولين كبار اسرائيليين في 1967 قد تكون شجعت في حينه النظام السوري على تشجيع الحاكم المصري ناصر على دفع القوات نحو سيناء وتسريع اندلاع حرب الايام الستة كانت تبسيطية بقدر لا يقل عن التهديد نفسه.

من جهة اخرى، ردود الفعل السورية الغاضبة على هذا التهديد عادت لتجسد حقيقة قديمة: مرة اخرى تبين على نحو ظاهر بان لسورية شارة ثمن واضحة لكل اتفاق سلام مع اسرائيل، ولكن المعنى الجيو سياسي لكل اتفاق كهذا مشكوك فيه جدا.

شارة الثمن السورية، كما تقول كل الاصوات من دمشق وكذا غير قليل من السياسيين والمحللين في مطارحنا، هي انسحاب اسرائيلي كامل من هضبة الجولان. الخط النهائي لهذا الانسحاب – اذا ما حصل – يحتاج الى قدر هائل آخر من النشاط الدبلوماسي ولعله يضع حدا لخطوات لسياقات ما، مثلما سبق أن حصل في الماضي. ولكن النزول التام – والذي لا مرد له – من الهضبة يعرض كموضوع غير قابل للمساومة. بدونه، كما يشرحون لنا لن تكون أي تسوية مع السوريين. بدونه لن نتمكن من أن نحظى بسلسلة طويلة من الفضائل الهائلة، التي يمكن لنا ان نستمدها ظاهرا من مثل هذه التسوية.

هكذا مثلا يمكن لنا أن نسمع صبح مساء بان اتفاقا اسرائيلياً – سورياً سيحدث تغييرا استراتيجيا في المنطقة. وهناك من يقول ان هذا التغيير سيجد تعبيره في انقطاع سورية عن علاقاتها الوثيقة مع ايران، وبالتالي ايضا الى نتيجتين مرغوبتين فيهما جدا. من جهة، اضعاف مكانة ايران (وبشكل غير مباشر المس بمساعيها للتسلح النووي). ومن جهة اخرى، خلق حاجز واضح بين ايران وحزب الله (وبشكل محتم، مس شديد بقدرة حزب الله على العمل ضد اسرائيل).

وحسب نهج محللين آخرين لا يدور الحديث عن انقطاع سوري عن ايران بل بالذات عن محور آخذ في النشوء بين هاتين الدولتين وبين تركيا، السعودية والعراق. مثل هذا المحور يفترض به، اذن، ان يفتح امام اسرائيل – وان يخدم مصالح حيوية كثيرة لها – اذا ما وصلت حقا الى تسوية مع سورية. بمعنى، اذا ما وافقت على دفع الثمن غير المحسوب للسيطرة في هضبة الجولان.

كبديل – وكذا بالتوازي – يقال ان التسوية مع سورية ستقلص مشاكلنا مع الفلسطينيين. مثلا، فهي ستدفع سورية الى كبح جماح حماس. ومن يدري، لعلها ايضا تحرك ابو مازن للموافقة على تواجد الكتل الاستيطانية خلف الخط الاخضر.

ولكن لشدة الاسف، ليست هذه هي الاستنتاجات الواجبة من التصريحات السورية في الفترة الاخيرة. ليس من تهديد وزير الخارجية السوري بالهجوم على مدن اسرائيل في الحرب التالية، والذي ولد تهديد ليبرمان. لا من الثناء المشكوك فيه الذي اغدقه الاسد على القيادة الاسرائيلية في اعقاب تهديد ليبرمان. ولا ايضا من الالتزام الصريح من جانب الاسد، بعد أن تبددت اصداء تهديد ليبرمان، بالوقوف الى يمين لبنان حيال عدوان اسرائيل، غير موجود.

ليس في كل هذا أي شيء من كل المردودات المنشودة. لا توجد ذرة تلميح بانقطاع سورية عن ايران او عن حماس او عن حزب الله. لا يوجد أي مؤشر على تغيير استراتيجي متوقع في المنطقة. الثمن المطلوب وحده واضح، وخطير.

يديعوت 2010/2/10

الرد على ايران

أ.ب يهوشع

■ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لم تنقض في العالم حروب دامية قتل في اثنائها او على أثرها مجموعات كاملة من السكان. لنتذكر مجزرة الملايين التي نفذها نظام الخمير الحمر في كمبوديا، وحرب القبائل الفظيعة في رواندا، والوحشية في يوغسلافيا السابقة، والابادة في جنوب السودان. وبرغم كل ذلك قررت الامم المتحدة أن تخصص يوم ذكرى لكارثة اليهود في اوروبا فقط.

بماذا تتميز كارثة اليهود؟ لا بسعتها وقسوتها فقط بل بالانعدام التام ايضا للاسباب التي سببت أعمال قتل أخرى. فالنازيون لم يبيدوا اليهود للسيطرة على مناطقهم لانه لم يكن لليهود أرض.

ولم يبادوا بسبب ديانتهم المخالفة لان النازيين وشركاءهم كانوا ملحدين بارزين، ولا بسبب صراع عقائدي ايضا لان اليهود لم تكن لهم عقيدة متميزة. ولم تنبع الابادة ايضا من مطاردة طامعة فاكثر اليهود كانوا فقراء، وكان أصحاب الاملاك يسلمونها راضين الى النازيين لو استطاعوا بذلك أن يفتدوا حياتهم. لقد عد النازيون اليهود «جراثيم»، ولهذا كانت ابادتهم جد وحشية وأساسية.

برغم تميز الحراك التناقضي الذي أفضى الى محرقة اليهود فانه لم يتم القضاء عليه مع هزيمة النازيين، وينبغي الحراسة لئلا يبعث مرة اخرى. بعد 65 سنة من تحرير اوشفيتس، يمكن ان نلحظ علامات مخيفة للحراك البشري نفسه، الذي ينتج تهما خيالية داحضة لليهود او لغيرهم. لهذا استقر رأي الامم المتحدة على تذكر يوم الكارثة، لا على تحديد يوم ذكرى عام للكوارث الانسانية.

لم يسافر قادة اسرائيل، الذين خرجوا في يوم المحرقة الدولي الى اوروبا، لتعزيز مقاومة مظاهر معاداة السامية الحالية، بل من أجل احراز تأييد سياسي لمقاومة تسلح ايران التي تهدد اسرائيل بالابادة علنا، بالقنبلة الذرية.

ليست ايران المانيا النازية، لا من جهة النظام السياسي ولا من جهة العقيدة، ولا من جهة الطاقة الحربية والاقتصادية بطبيعة الامر. كذلك لا تشبه اسرائيل المجموعات اليهودية الضعيفة التي كانت في اوروبا. لكن برغم جميع الاختلاف، تمنت سلطات ايران المعارضة الشاملة لوجود اسرائيل، ولهذا فانها قد تنزلق الى نفس الحراك البشري الذي أحدث الكراهية الشديدة لليهود في فترة المحرقة. عندما تملك ايران سلاحا ذريا فقد تجر مثل المانيا النازية الى عدوان مجنون.

ماذا يمكن ان نفعل؟ لا يمكن ان نضمن ان تقنع العقوبات التي تخطط لها الجماعة الدولية ايران بالكف عن السباق الذري، اما محاولة القضاء العسكري على طاقة ايران الذرية فقد تجر اسرائيل الى صراع مستنزف طويل مع الامة الايرانية وحليفاتها في المنطقة.

بيد انه يوجد سبيل آخر أصح وأكثر اخلاقية لتثبيط التهديد الايراني هو اتفاق سلام مع الفلسطينيين. في الشهر الماضي سمعت خطبة تثير الامل من وزير الاوقاف الفلسطيني محمود الهباش، الذي هاجم في خطبة صلاة الجمعة في رام الله وأمام كبار السلطة الفلسطينية، بشدة تدخل ايران في النزاع الفلسطيني – الاسرائيلي. قال ما يلي على التقريب: ما لنا ولكم؟ لسنا محتاجين الى رعايتكم. انتم تزيدون فقط النزاع شدة بدل ان تساعدونا نحن والاسرائيليين على حله بالطريقة التي المقبولة اليوم في العالم كله وهي (دولتان للشعبين). انتم بتشجيعكم تطرف حماس تثيرون رد اسرائيل الشديد، وتبعدون الحل الذي نأمله جميعا. لم يسفك جندي ايراني واحد قط دمه من اجل شعبنا كما فعل جنود مصر والاردن اللذين عقدا معاهدات سلام مع اسرائيل.

السلام بين اسرائيل وفلسطين سيثبط الابرة المسممة بالكراهية بين ايران واسرائيل، ويحطم الحراك السياسي – الخيالي الذي يجعلها ترى اسرائيل «الشيطان الاصغر» الذي تنبغي ابادته بأي ثمن. ان جبهة سلام مشتركة بين الاسرائيليين والفلسطينيين قد تبغض الى الشعب الايراني الجنون الذي سيطر على القيادة الدينية لامة كبيرة جليلة. وعلى ذلك سيكون لانهاء النزاع الاسرائيلي الفلسطيني تأثير أكبر كثيرا من عمل عسكري اسرائيلي او امريكي سيخلد فقط الالم والمعاناة في المنطقة.

هآرتس 2010/2/10

استسلام في ميونخ

الداد باك

■ ميونيخ. وجوه عديدة لميونيخ الغنية، الشبعة، السمينة، المفعمة بالثقافة ومتعة الحياة. ولكن كل ما فيها من خير لن ينجح في محو وصمات سوداء في ماضيها. احداها هي الاتفاق، الذي يحمل اسمها ويرمز الى استسلام الديمقراطيات الغربية امام الدكتاتوريات الظلامية. يدور الحديث بالطبع عن الاتفاق الذي منحت فيه فرنسا وبريطانيا هتلر في ايلول 1938 مقاطعة السودات التشيكية، لضمان السلام العالمي وهكذا عمليا شقتا الطريق للحرب العالمية الثانية بكل فظائعها.

اذا كانت المانيا بالفعل تعلمت درسا ما من ماضيها، وهذا القول موضع خلاف، لكان محظورا عليها السماح بوقوع الحدث السياسي ـ المعنوي الذي وقع في نهاية الاسبوع الماضي مع دعوة وزير الخارجية الايراني منوشهر متقي الى المؤتمر الامني الاعتباري الذي يجري كل سنة في ميونيخ. فضلا عن ذلك، كان محظورا على وزير الخارجية الالماني غيدو فاسترولا ان يمس بهذا الشكل الفظ بالمساعي لعزل النظام الايراني والموافقة على اللقاء مع نظيره من طهران. مهما كان المبرر لهذا اللقاء، فان منح شرعية سياسية لممثلي نظام قمعي، يعدم الناس لارائهم السياسية، معتقداتهم الدينية وميولهم الجنسية، مرفوض رفضا باتا.

حان الوقت لمطالبة ألمانيا بالايفاء بالمقاييس التي قررتها هي ذاتها. وزير الدفاع الالماني افتتح المؤتمر الدولي باعلان قاطع: «أتوقع سماع اشارة واضحة وجلية في موضوع البرنامج الذري الايراني... نحن نتحدث كثيرا جدا ونفعل قليلا جدا».

منذ بداية المواجهة الدولية حول النووي الايراني يحرص الالمان على دعوة ممثلي نظام آيات الله الى مؤتمر ميونيخ ومنحهم منصة علنية لاطلاق مواقفهم المتطرفة بما في ذلك نفي الكارثة ورفض حق الوجود لاسرائيل. في كل سنة تعلل الدعوة بالترقب للسماع من الضيوف من طهران تصريحات صاخبة عن تغييرات دراماتيكية في موقف ايران. في كل سنة يكرر ذاته سيناريو خيبة الامل: الضيوف من طهران لا يوفرون البضاعة المنشودة. العكس هو الصحيح: يستغلون المنصة الدولية لاجراء تراجع الى الوراء. متقي أوفى بكبرياء بهذه التقاليد التي قررها اسلافه في المؤتمر. المضيفون الالمان الحقوا بانفسهم مرة اخرى اهانة علنية.

لندع للحظة التهديد النووي الايراني، الذي يعزوه الكثيرون في اوروبا بشكل عام الى «جنون الاضطهاد» الاسرائيلي، في ظل تبني الشعار الالماني الذي يقول انه اذا كان مسموحا لاسرائيل الاحتفاظ بقنابل نووية، فلماذا يفرض حظر في هذا الشأن على الايرانيين. هيا نتحدث عن جودة وطبيعة النظام الايراني، الذي يحتفل هذه الايام بالذكرى الـ31 لقيامه «الديمقراطي».

اذا ما نسي احد كيف فرض هذا النظام الدكتاتوري نفسه على ايران من خلال القتل الجماعي لمعارضيه في الثمانينيات، فقد جاءت الاحداث الدموية منذ الانتخابات الاخيرة للرئاسة لتجسد مرة اخرى امام ناظري الجميع الطبيعة الحقيقية للطغمة الحاكمة في طهران. المعارضون الكثيرون للنظام الاسلامي الايراني ينتظرون لسنوات وقوف الدول الغربية الى جانب اولئك الذين يكافحون في سبيل الحرية، ولكن الغرب يواصل مغازلة ممثلي انظمة اجرامية، وانهار من الدم لن تزيحه عن محبته للدكتاتوريين.

المستشارة انجيلا ماركل وان كانت تحت بشكل شخصي موضوع تشديد العقوبات الدولية على ايران وتحرص على ان تجمد الشركات الالمانية علاقاتها المتفرعة مع هذه الدولة، الا أن المؤسسة الالمانية تحافظ بعناية على قنوات اتصال مفتوحة مع ممثلي طهران وتحرص على منحهم منصات علنية لنشر ارائهم المريضة. ليس هناك ما يمكن عمله، روح ميونيخ لا تزال تسود ألمانيا.

يديعوت 2010/2/9

تواصل فعاليات معرض الكتاب في القاهرة:

ضيف الشرف الروسي يحتفي بتشيخوف واستعادة لمشروع محمد عبده

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

صادرت السلطات الأمنية رواية الروائي إدريس علي «الزعيم يحلق رأسه» في نهاية الأسبوع الأول لمعرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الثانية والأربعين. وكان السيد الجميلي عضو اتحاد كتاب مصر وصاحب دار «وعد» التي أصدرت الرواية قد صرح بأن عددا من رجال الأمن داهموا الدار وصادروا جميع النسخ الموجودة من الرواية، واصطحبوا صاحب الدار مقبوضا الى النيابة التي أحالته الى نيابة أمن الدولة باعتبارها صاحبة الاختصاص في مثل هذه الحالة.

والرواية المصادرة تتناول فترة اقامة الكاتب إدريس علي في ليبيا في الفترة من عام 1974 ـ 1980 وقد اعتبرتها السلطات الليبية تعريضا بالرئيس الليبي معمر القذافي وقد زاد الأمر سوءا تزامن صدور الرواية مع زيارة الرئيس المصري الى ليبيا منتصف الأسبوع الماضي، مما يعني أن المصادرة قد تكون جرت بأوامر عليا منعا لإحراج الرئيس لا سيما وأن السلطات الليبية عرضت شراء جميع النسخ التي صدرت من الرواية الا أن الناشر رفض الأمر.

من ناحية أخرى تواصلت في معرض القاهرة فعاليات عديدة قدمها ضيف الشرف الروسي بالإضافة الى الفعاليات التي تقدمها السراي والمخيمات الرئيسية في المعرض.

وزير الاتصالات الروسي والاحتفاء بتشيخوف

أبدى إيجور شيوجوليف، وزير الاتصالات والإعلام الجماهيري الروسي، سعادته البالغة لمشاركته في افتتاح معرض القاهرة الدولي الـ «42»، قائلا: «أشعر بالسعادة وخالص الشكر لكون روسيا ضيف شرف المعرض في هذه السنة.»

وفي كلمته التي ألقاها بمناسبة افتتاح المعرض الذي سيستمر حتى الثالث عشر من شباط/ فبراير الجاري، وجه شيوجوليف الشكر للجانب المصري على الدعوة والمشاركة في هذا المعرض، مشيرا إلى أن معرض القاهرة يعد أكبر حدث ثقافي من هذا النوع في إفريقيا والشرق الأوسط.

وقال شيوجوليف: «إن ثقافة الكتاب وتسجيل الحكمة والمعارف على الورق البردي أو العادي تشكل أساسا لأية حضارة متقدمة، وقد شهدت منطقة وادي النيل على وجه التحديد إنشاء أشهر مكتبة في العالم، وهي مكتبة الإسكندرية، وأنا أشعر بالسعادة وخالص الشكر لكون روسيا ضيف شرف المعرض في هذه السنة. وكان يطلق على روسيا سابقا أنها تتميز بأعلى معدلات القراءة.»

وعبر الوزير الروسي عن أمنيته لأن يثير الجناح الروسي اهتمام ضيوف المعرض، مشددا على أن بلاده حاولت ألا تخاطب الخبراء في اللغة والثقافة الروسية فحسب، وإنما أيضا دائرة واسعة من محبي الأدب والفن.

وأوضح شيوجوليف: «ان مشاركات روسيا في المعرض هذا العام ستشهد إجراء لقاءات مع الكتاب والعلماء الروس المعاصرين وموائد مستديرة وندوات مفتوحة ودروس اللغة الروسية وحتى التعرف على المطبخ الروسي ومعارض الرسومات للكتب ومعارض الصور الفوتوغرافية، متمنيا أن يسمح ذلك بالعثور على نقاط تلامس جديدة وتعزيز الصلات التي تربط بيننا.»

وكشف عن أن الجناح الروسي سيتمركز حول أنطون تشيخوف، حيث الاحتفال بمرور 150 سنة على ميلاده، منبها إلى أنه من الكتاب الروس البارزين الذين يحظون بشعبية بالخارج، شأنه في ذلك شأن بوشكين ودوستويفسكي وتولستوي.

وأضاف: «أعلم أن تشيخوف له تأثير على تطور المسرح والرواية المصرية. ودليل على ذلك أن الكاتب الروائي والمسرحي الشهير يوسف إدريس يطلق عليه لقب (تشيخوف المصري). ومن الطريف أن الكاتبين كليهما درسا بكلية الطب في بداية مسيرتهما، وربما سمح التعرف على فيزيولوجيا الإنسان بإدراك أطباع وسيكولوجيا معاصريهما.

كما عبر شيوجوليف عن سعادته بأن دراسة اللغة الروسية لها مكانة في مصر، حيث تضم كلية الألسن بجامعة عين شمس قسم اللغة الروسية الشهير، في حين يدرس نحو ألف طالب روسي بجامعة الأزهر، وهم قادمون من مناطق مختلفة لروسيا الاتحادية حيث أغلبية السكان من المسلمين.

ولفت شيوجوليف إلى أن هناك جزءاً من الجناح الروسي مكرس للرسومات للكتب، متمنيا أن تلفت رسومات إيفان بيلبين أنظار المترددين، مشيرا إلى أنه فنان رائع شهد القرنين التاسع عشر والعشرين، وقضى عدة سنوات من عمره في العشرينيات من القرن الماضي في القاهرة والإسكندرية. وتابع: «إذا تحدثنا عن الرسومات للكتب، فعلينا ألا ننسى الأعمال الرائعة للفنانين الشرقيين، ويذكر أن فن الكتب الشرقي بلغ ذروته، وكان له تأثير هام على الفن العالمي».

واختتم حديثه بالقول: «أنا سعيد بأن بلدينا ـ مصر وروسيا – نجحا في الجمع بين تقاليد ثقافة الكتب الرفيعة والخطوات الحاسمة في مجال تكنولوجيا المعلومات، حيث تعد روسيا ومصر من رواد شبكة الإنترنت العالمية التي اتخذت طابعا دوليا، واكتسب بلدانا حق استخدام الحقول القومية على الشبكة بلغتيهما الرسميتين.»

واعتبر شيوجوليف التواصل المصري الروسي الثقافي بأنها خطوة مهمة جدا في الطريق نحو بناء مجتمع معلوماتي مفتوح خال من حواجز لغوية، ونقل عن أنطون تشيخوف قوله: «الإنسان هو ما يؤمن به». وتعتمد ثقافاتنا على الإيمان بالكتاب ووصايا أسلافنا التي وصلت لنا على صفحات الكتب. أتمنى أن نحافظ ونزيد من المعارف والجمال والحكمة التي تضمها الكتب.

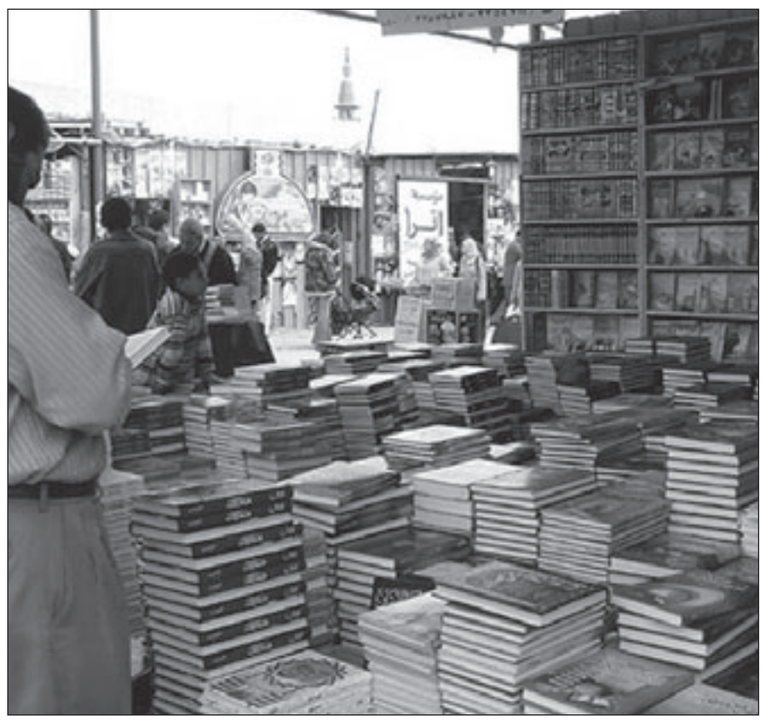

المحور الرئيسي والأزمات الاقتصادية عبر التاريخ

استضافت قاعة 6 أكتوبر ثاني ندوات المحاور الرئيسية في الدورة الثانية والأربعين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الجديدة والتي حملت عنوان الأزمات الاقتصادية في التاريخ، والتي أدارها الدكتور أحمد عفيفي بحضور كبير من جمهور المعرض.

وأكد المؤرخ الدكتور قاسم عبده قاسم أنه لم يكن هناك أزمة مالية في العصر الإسلامي بسبب أن حركة النقل والمواصلات كانت بطيئة في السفن، وأن هذا انعكس على حقيقة هي التجارة التي تعتمد على ما خف وزنه وغلا ثمنه، وأضاف: «بعد استخدام الطاقة البخارية في النقل والسفن التجارية والسفن الحديدية أتاحت نقل كميات كبيرة من المواد التجارية ولأول مرة في تاريخ الإنسانية اختل نظام التجارة العالمي.»

واعتبر أن أكبر أزمة اقتصادية في العالم كانت في القرن الرابع عشر عبارة عن وباء الطاعون الذي انتقل لأوروبا، والذي قضى على نسب تصل لـ 60 في المئة من المناطق التي مر بها.. لافتا إلى أن زيادة الإنتاج كانت تخضع لزيادة العاملين لأن التكنولوجيا الحديثة لم تكن موجودة بعد.»

وقال: «إن العولمة الاقتصادية تقوم حول فكرة العقول المبتكرة التي يكون مصدرها الغرب والأيادي الصانعة والعاملة في آسيا وإفريقيا، وإن السيطرة الرأسمالية والإمبريالية والعولمة تقام على نظام مضاربة في العملات والنظم الاقتصادية، مؤكدا أن العالم بسبب النظام المصرفي العالمي أصبح متورطا في خطأ لم يقترفه.»

من جانبه، قال الدكتور أحمد الشربيني إن المنطقة العربية قبل العصر الحديث كانت من أقل المناطق تعرضا للأزمات الاقتصادية، وإنه مع ظهور الثورة الصناعية زادت الأمور تعقيدا، وكان القطن والصمغ هما الأساس في مصر في ظل النظام العالمي وربط المستعمرات وفقا لآليات النظام العالمي، مما يؤكد سبب انتقال الأزمات في الدول المحتلة لمستعمراتها بسرعة.

وأشار إلى أن مصر شهدت في عهد الخديوي إسماعيل أزمة اقتصادية، وجعلت الأزمة التي وقعت سنة 1907 البنوك تفلس والبورصة تنهار والمحاصيل الزراعية تصل لأدنى مستوياتها، وعزا تأثر مصر بالأزمات الاقتصادية وقتها إلى تبعيتها لبريطانيا أثناء الاحتلال الإنكليزي وتبعية الجنيه المصري لسيطرة الاسترليني، وهو ما حدث في الحرب العالمية.

وقال: «إن الجنيه المصري لم يستطع فك الارتباط مع الجنيه الاسترليني بعد الحرب العالمية الثانية بسبب صدور عملات ورقية دون غطاء فيما عرف بأزمة الأرصدة الاسترلينية في لندن والتي جعلت إنكلترا مدينة لمصر في ذلك الوقت.»

وقال: «أعتقد أن الهزة التي حدثت للاقتصاد الأمريكي انتقلت بسرعة لبقية الدول فيما عرف بهيمنة الدولار الأمريكي.»

المقهى الثقافي والسيرة الشعبية

التقى جمهور المعرض بنخبة من أساتذة التراث لا سيما السير الشعبية التي كانت موضوعا رئيسيا للنقاش بالمقهى الثقافي، وكان على رأس الحضور الدكتور أحمد شمس الدين الحجاجي أستاذ الادب الشعبي المعروف والمخرج الكبير الذي قدم السيرة الشعبية بثرائها على خشبة المسرح وهو المبدع عبدالرحمن الشافعي، ومن الباحثين أحمد بهي الدين ودعاء صالح والدكتور محمد حسن حافظ.

يقول الباحث أحمد بهي الدين: «أنا أفضل استخدام مصطلح سيرة وفي احدى تعريفات السيرة أنها (حديث الأوائل) وأعظم سيرة سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام ودائما ما يبدأ شاعر السيرة بالصلاة على سيدنا محمد، وهناك تضافر حدث بين الشعر والنثر في نص السيرة، فالشعر هو متن السيرة والثقافة العربية لم تنتج ما هو أقوى وأكبر من الشعر ليبقى أثرا أصيلا للحضارة العربية والسيرة تؤكد على ذلك والسجع والنظم يؤديان لسهولة حفظ النص.»

اما عن دور المرأة في تحقيق السير الشعبية فقالت دعاء صالح: «في السير الشعبية المرأة دوما ساعية لتحقيق السعادة»، وضربت مثلا بنموذج (عبلة بنت مالك)، فعنترة بن شداد قبل حبه لها كان مذعنا لعبوديته، لكنه بعد حبها تمرد على ذلك ودفعه حبه الى مقاومة العبودية.

وفي السيرة الهلالية هناك شخصية (خضرة الشريفة) أم أحد أبطال السيرة، وهو أيضا يعاني من البشرة السوداء، حيث تحلم الأم بمولود على هيئة طائر أسود فتلد أبا زيد الذي لا يعترف أبوه به، ويتهم زوجته بالزنا، لكن أمه حمّلته بكل القيم العربية، وكان ذكيا يستطيع التنكر للوصول للخير في النهاية، كقيمة فلسفية، فيأتي البطل وينتقم لامه ويعيدها معززة مكرمة، فحبه لامه هنا هو الدافع لسعيه الدؤوب لرد اعتبارها.

أما الدكتور محمد حسن فاكد في أطروحة حول تلك القيم أن صراع القيم هو الذي أدى إلى روعة إبداع السير، وتعدد رواياتها وتعدد رؤاها عند المتلقي، وهي تقدم لقيم تمثلها جماعة، ولا يمكن الاكتفاء بأن السير تمثل وعي الجماعة فقط وقيمها، لكن أيضا علينا أن نتحدث عن تشكيل قيم ليست من صلب هذه الجماعة بعينها، ولا بد من وجود منظومة ثقافية تكتنز القيم التي تؤدي لتقدم الأمم.

بدوره، طالب المخرج الكبير عبد الرحمن الشافعي بإعادة تقديم السيرة الشعبية على خشبة المسرح، مضيفا أنه عندما قدم السيرة الهلالية على المسرح استغرق البعض في الاستغراب، وتساءل: كيف يمكن تقديم تلك السيرة بمراحلها الثلاث في ساعتين؟! وقال إن د. أحمد شمس الدين الحجاجي هو أول من تناول الإخراج المسرحي للسيرة، واستطاع أن يفصح عن المنظور الذي استطاع من خلاله القائمون على العمل تقديم السيرة بمقومات راهنة.

أمسية شعرية مصرية فرانكفونية

اختتم النشاط الثقافي ندوته (الفرنكوفونية في الوطن العربي) بأمسية شعرية باللغة الفرنسية لتعكس الابداع الشعري ومدى توغل الفرنكوفونية في ثقافة المبدعين العرب والمصريين بصفة خاصة.

الأمسية أدارها جمال الشاعر رئيس القناة الفضائية المصرية، وشارك فيها كوكبة من الشعراء المصريين والعرب وهم الشاعر اليمني عبد الولي الشميري سفير اليمن بمصر، والشاعر المصري محمد إبراهيم أبوسنة، والشاعرة المصرية الفرنكفونية مي عزمي، والشاعرة الكندية الفرنكفونية منى لطيف غطاس.

استهل مدير الندوة جمال الشاعر حديثه بالتأكيد على عمق علاقة الصداقة بين الثقافة المصرية والعربية بالثقافة الفرنكفونية موضحا ان حركة الفرنكفونية تستحق التقدير والدعم باعتبار دورها الرائد على مستوى العالم في تحقيق التواصل بين شعوب العالم وفي مجال السلام الدولي. واعتبر جمال الشاعر، ان الفرانكفونية أهم علاج لازالة الكراهية والعداء بين الشعوب.

وأوضح جمال الشاعر أن الجهود التي تبذلها الفرانكفونية عبر جسر الترجمة يعد أكبر مكسب للانسانية والسلام العالمي. وطرح جمال الشاعر السؤال المهم.. وهو.. لماذا يشعر اتباع الفرانكفونية بانهم عملاء مزدوجون؟ وقال: هناك شعور ما بأنه يوجد ما يهدد الهوية لدى اتباع الفرنكفونية. واضاف: اذا نظرنا للمسألة من منظور انساني متطور لادركنا حقيقة انه لا توجد ازدواجية.

وانتقل جمال الشاعر للحديث عن الترجمة باعتبارها جسرا للتواصل الحضاري والثقافي والذي تتبناه الفرنكفونية، موضحا: «ان البعض يعتبر الترجمة خيانة للنص الاصلي، بينما أعتبر من وجهة نظري.. ان عدم الترجمة هو الخيانة بعينها، فنحن بحاجة لمزيد من الخونة الذين يترجمون الابداع والفكر، وأقول أهلا بهذه الخيانات النبيلة التي تحقق التواصل بين شعوب العالم.»

واختتم الشاعر حديثه بقصيدة له بعنوان «جوائز».

وقدم جمال الشاعر أول المتحدثين في الأمسية وهو الشاعر اليمني عبدالله الشميري الذي ثمن حركة الفرنكفونية ودورها في تعميق مفاهيم تبادل الثقافات وتوأمة المفاهيم الانسانية، والاتحاد العالمي من اجل افادة الانسان وتطوير حياته. واضاف الشميري ان تاريخنا العربي انفتح من خلال حضارته الاسلامية على الثقافات عبر بوابة الترجمة من خلال ترجمة الدواوين وترجمة الادب الفارسي الذي كان يملأ شوارع بغداد والقاهرة وصنعاء والمدينة المنورة، ولذلك عمدت الدولة الاسلامية الى تبني حركة الترجمة التي بدأها الرائد عبدالله بن المقفع في كتابة «كليلة ودمنة»، هذا الكتاب الذي أحدث حركة واسعة من التأثير والتأثر. وانتقلت الترجمات العربية لكل اللغات الاوروبية خاصة عبر بوابة الاندلس، التي جاءتنا منها «ألف ليلة وليلة» مترجمة.

وبعد أن فرغ الشاعر الشميري من حديثه رفض ان يقدم قصائده وآثر ان يقدم الشاعر المصري الكبير محمد ابراهيم أبوسنة قصائده باعتباره القامة الشعرية الأكبر سنا ومقاما، وأجل الشميري القاء قصائده لحين انتهاء ابوسنة من القائه.

والتقط أبوسنة طرف الحديث ليثني على موقف الشميري الاخلاقي مستعيدا في هذا السياق جملة للاديب الروسي الشهير تولستوي تقول (الاخلاق اندر من العبقرية) في اشارة منه للموقف الاخلاقي الذي تبناه الشميري، وقرأ ابوسنة ثلاث قصائد حديثة من احدث الاصدارات الصادرة له تحت عنوان «رقصات نيلية» والصادرة حديثا عن مشروع تصدير الفكر العربي مترجما للغات الاجنبية بهيئة الكتاب.

احتفالية بالإمام محمد عبده

احتفل معرض الكتاب في دورته الثانية والأربعين بالإمام محمد عبده، وأكد د. عبدالعاطي محمد أهمية ما قدمه الامام محمد عبده من إضافات فكرية وإسلامية للعقل المصري والعربي ورؤية عقلانية للملمح والأطروحة الإسلامية فهو يعد موسوعة فكرية ورائدا للمدرسة التجديدية والتطويرية.

وأشار عبدالعاطي إلى الدور الأساسي الذي لعبه فكر واسهامات محمد عبده والذي لولاه لظللنا نعيش في ظلمة ومنعزلين ومنغلقين على افكارنا وعقدنا، وفضل الدخول والسير في حقول الالغام في بداية القرن 18 ذلك الوقت الذي كان الناس فيه لا يخشون من التحدث عن عقائدهم كما نرى الآن.

ولفت إلى أنه كان مهتما بالحوار في قضايا شديدة التعقيد لتبيان حمل تقديم وتعريف الإسلام كعقيدة حقيقية تسهم في التنوير الفكري.

وبدأ د. عماد عبداللطيف مداخلته بتساؤل مهم وهو لماذا نستدعي محمد عبده من ذاكرتنا؟ لأننا نعتقد اننا بحاجة ماسة إلى افكاره ورؤياه خاصة ان الظروف التي ظهر فيها تتشابه مع المظاهر والظروف والازمات التي نعيشها الآن خاصة حاجتنا إلى تجديد الخطاب الديني. ولفت د. عبداللطيف الى وعي الامام محمد عبده إلى أهمية الخطاب وطريقته للوصول إلى العقل البشري العربي، على ان يكون هناك تلاق وحوار بين الأديان فهو دأب على تبادل الرسائل مع غير المسلمين أمثال تولستوي وفرح أنطوان محاولا من خلالها النهوض بالعقلية العربية.

واتفق معه د. علي مبارك على الحاجة إلى استعادة أفكار محمد عبده مع مراعاة التعامل معها بما يحقق خروجا آمنا من الازمات التي نعاني منها الآن.

موالد الأولياء والقديسين

«بهجة البسطاء .. موالد الأولياء والقديسين»، كان عنوانا لندوة بالمقهى الثقافي أدارها الدكتور محمد حافظ دياب وشارك فيها الدكتور فاروق مصطفى والدكتور أحمد زايد والدكتور عمار علي حسن والتي تناولت المظاهر الاحتفالية الدينية عند المسلمين والأقباط في مصر.

وقال الدكتور محمد حافظ إن المصريين يقصدون الموالد كل حسب معتقده فهناك ولي تقصده السيدة العقيم من أجل الحبل... وآخر يقصده بحثا عن الشفاء، وهكذا، ولا يوجد شعب أكثر من المصريين يرتبط بالأولياء والقديسين، موضحا أن تاريخ الاحتفال بالموالد الدينية عند المسلمين يرجع إلى الدولة الفاطمية.

الدكتور فاروق مصطفى أستاذ علم الإنسان بجامعة الإسكندرية يرى أن الموالد فضلا عن كونها احتفالا دينيا فهي تجمع للمريدين من أماكن قصية، حيث يقيمون بالخيام لأيام ويذبحون البهائم لإطعام الزوار، إلى جانب الممارسات المرتبطة بالموسيقى والأغاني الدينية الشعبية مما يبعث البهجة بين المريدين.

في حين يرصد الدكتور أحمد زايد أن هناك تداخلا بين الممارسات الإسلامية والمسيحية بالموالد، مشيرا إلى أن أحد الأهداف من زيارة الموالد الابتعاد عن الهموم والمشاكل الحياتية، فهي ملتقى للباحثين عن الحرية، حيث يقوم المريد بما لا يستطيع به في حياته الطبيعية ولا تؤخذ عليه تصرفاته.

أما الدكتور علي حسن فيرى أن الموالد هي المساحة التي يتحول فيها التدين إلى نوع من الفلكلور والفن الشعبي، معتبرا إياها دليلا على أن مصر تتألف من طبقات حضارية ولا فرق بين مسلم ومسيحي، فالروح الشعبية في مصر متسامحة. وقال إن الصوفية المصرية تحظى بحماية السلطة لمواجهة الخطاب السلفي المناهض.

ملاحظات قاهرية عن المعرض والمعروض وما بينهما

راجي بطحيش *

أسباب معلنة وأخرى خفية

■ ثمة أسباب معلنة لزيارة معرض القاهرة للكتاب بمعدل مرة كل عامين تتمثل بشراء الكتب ،والإطلاع على احدث إصدارات العالم العربي من عناوين وكذلك حضور الندوات ولقاء الزملاء من الكتاب والصحفيين والنقاد ، والتثاقف والتلاقح الفكري (وأحيانا غير الفكري) وزط الحكي وزط المزيد من الحكي والإصابة بالتخمة السامة من زط الحكي والتنظير المزدوج، ونسج البكائيات والعويل الجماعي للمثقف العربي، وهنالك دوافع خفية تتعلق بعقد هذا الحدث الهام والكثيف في أكثر مدن الشرق سحرا وصخبا ...أسباب خفية.. لن أكشفها...

من التقى بمن. سندروم المقهى الثقافي

تدخل المقهى الثقافي الشهير في المعرض فتجد ان جزءً كبيرا من جالسيه هم من شعار واشباه شعار الداخل (48) حيث يتصومع هؤلاء معظم النهار في المقهى علّ أحدا يكتشفهم أو يدعوهم الى مقابلة صحفية ، يفتح أمامهم ابوابا لم تفلح شح موهبتهم على فتحها ، لا تجد هؤلاء في أروقة المعرض أو ندواتها القيم منها وغير القيم ، بل يجلسون طوال النهار ينتظرون وينتظرون ..أي حاجة في أي حتة.. يتبادلون ارقام الهواتف والإيميلات ويوزعون كتبهم التي تزعق من ثقل ركاكتها ، ويشعرونك وانت الداخل الى المقهى انك في حفل زفاف وانهم ام العريس أو اباه ..ثم تبدأ وصلة المباهاة الطفولية ...بالأمس قال لي علاء الأسواني.. واليوم لدينا سهرة مع عبد المعطي حجازي ..وبعد الغد سأظهر في قناة النيل الثقافية وبعدها سأتعشى مع جمال الغيطاني ...أنا والأخوة (الذين لا تفقه في حياتك من هم)...إذا ففي ليل المعرض عليك ان تحجز مقعدك في أحد مقاه وسط البلد الثقافية مع شخصية هامة ..يمكنك التباهي برنة أسمها ...أما أنا فقد فضلت أن أسهر بصحبة الكبير يوسف إدريس ..في الآخرة..

كتاب الموز

في المقهى الثقافي، يتحلق بعض الكتاب حول مائدة ، يسبون مبارك وجمال وعلاء والأيام السودا والغلاء والبرد وزحمة المعرض وسوء تنظيمه (بإعتقادي أن المعرض منظم جدا نسبة لسنوات سابقة) وجشع الناشرين ، يتبادلون الكتب التي لن يقرأها أحد... يفتح أحدهم كيسا ، يخرج منه عنقودا من الموز ..يوزع قرون الموز على الجالسين ، يقشرونها سوية ..ويتناولونها بتناغم مذهل ...هي وما تبقى من شاي في هذا الجانب من الكون...

أحاسيس

ما حكاية أفلام العري هذا الشتاء ...هذا ما سألته لفهد في سيارة الأجرة ..وما العلاقة بين ما يعرض من أفلام جريئة وشبه عارية هذا الموسم (أحاسيس، كلمني شكرا، بالألوان الطبيعية ، رسائل البحر وغيرها..) وبين كون أكثر من 80 % من النساء في الشارع محجبات أو منقبات...ما العلاقة ...لا أفهم ..من يفسر لي... أكاد أجن! ولماذا لا نكاد نجد تذكرة لفيلم «أحاسيس» اكثر الأفلام المذكورة فضائحية...ندخل «أحاسيس» أخيرا ..محجبات ومنقبات الشارع يتزاحمن على باب دار العرض..يملأن القاعة...يبدأ الفيلم ..تخرج علا غانم من البحر في مايوه بكيني فاضح ومستورد ..أدخل في غيبوبة سينمائية لا تصدق...قصة ركيكة ، مضحكة وعبثية نساء يظهرن انصاف نهودهن بسبب وبدون سبب ، رجال يضاجعون نساء من وراء سراويل البوكسر ومن دون انتصاب أو إيحاء بذلك ..جميع أبطال الفيلم يبلغون ذروتهم تحت الدوش وهم يبكون أسفا على ما لم ولن يفهمه الجمهور الحاضر أبدا..بيوت فخمة الى درجة البذاءة، إغراء مفتعل لأشباه ممثلين لا يغرون حقا.أغاني كاملة تقسم ظهر السيناريو المهلهل أصلا .سينما تفحص أخلاقيا حدود احتمال المجتمع ..لإستهبالها له وبالعكس...أو ربما ذاك الجدل الزاعق بين «التحرر» و«التدين»...

رسائل البحر

ما حكاية أفلام العري هذا الشتاء ...هذا ما سألته لفهد في سيارة الأجرة، لكن القصيدة السينمائية الجديدة «رسائل البحر» لداوود عبد السيد كانت تستحق كل هذا الإنتظار منذ «مواطن ومخبر وحرامي» في العام 2001.

جيل جديد بوهيميا قديمة

باستطاعتك ان تميز بحدة بين المثقف (الكاتب) المصري والعربي عامة من الجيل الخمسيني أو الستيني وبين الجيل الشاب فالكتاب المعتقين لا زالوا يحتفظون بمعظمهم بشكل كاريكاتيري يتمثل بالشعر المنكوش أو قبعة البيريه والملامح الدراماتيكية المعذبة والسجائر الرخيصة التي لا تفارق الشفتين ..هذا إضافة الى المعطف القديم الأسود الذي قضى العث على نصفه الداخلي ..والإنهيار الفظيع والكربلائي أمام الخمر ومشتقاته وأيامه ولياليه وعذاباته في أرصفة المدن..صعلكة صعبة وعذابات حتمية غير مبررة أحيانا ..وعلاقة إشكالية مع كل ما يتعلق بمفهوم «الحرية» وتأويلاتها...بينما تلاحظ أن الجيل الشاب من الكتاب والمثقفين لا يؤمنون بشكل عام بطرح هويتهم الثقافية بهذا الشكل الإستعراضي السبعيني(نسبة الى سنوات السبعينمن القرن الماضي)..بل تجدهم يلبسون ويتصرفون بتوازن أكبر وبتشنج ظاهري معذب أقل وكأنهم يدخرون التشنج لأمور عملية أهم (أو ربما لا)..آه ..ولن ننسى الكوفية...

بين الشامي والمصري

برز في هذه السنة الاستياء العام لدى الناشرين «الشوام» ـ (من لبنان، سوريا والأردن) من حجم المبيعات مقابل الحراك الكبير والرضا الواضح في الأجنحة المصرية والحديثة منها خاصة ...ويرجع ذلك الى سببين بارزين يجمع عليها الكل وهي ارتفاع أسعار الكتب «الشامية» مقارنة بمثيلاتها المصرية على الرغم من التحسن الواضح في جودة الكتاب المصري ، إضافة الى قلة العناوين الجديدة في دور النشر «الشامية» فبصعوبة يمكنك استخراج عناوين جديدة بعدد أصابع اليد الواحدة وأقل من كل دار نشر شامية. ولكن الأهم من كل ذلك وحسب إعتقادي هو تمسك دور النشر اللبنانية والأردنية بالذات بكاتبين أو أكثر بقليل دون أي محاولة للمجازفة بما هو جديد وشاب وجريء ، فدور النشر النخبوية هذه والتي تدعي لنفسها التحرر والإستقلالية لا تقدم لنا أي أسم شاب مع رؤية جديدة وصادمة مجتمعيا بل على العكس فهي تكرر نفسها بمنهجية وكل مرة من جديد وبعنجهية عجيبة! على عكس دور النشر المصرية كالشروق وميريت والعين وغيرها والتي تطلق كل عام المزيد والمزيد من الأسماء الشابة والتجارب الجريئة الواعدة! بل وترافقهم اولا بأول في جني نجاحاتهم.

مروان مخول

الشاعر الرائع النزق والمتسائل ، شكرا على تحملك كل هذا ، اشتقت لقعدتنا في كوفي بينز آند تي ليف الزمالك في الصباحات المركبة ، دون ان نبحث عن بعض...

عيش الفيلم

أجمل ما في القاهرة (عاصمة الأفلام) ان تقرر ان تعيش حبكة فيلم فيها ..حبكة غير متكاملة بالضرورة. حوارات غير مضبوطة ومنطقية ومتوازنة حتى النهاية ....دراما مفتعلة تلو الأخرى...كلام حب لا تقصد دائما معناه ...بكائيات على أطلال لوقائع وأمكنة لم تكن أصلا...العيش بين كلمات اغنية لأم كلثوم او في فيلم لمحمود ياسين ونجلاء فتحي..ما أجمل القاهرة في هكذا سيناريو واع لذاته ..وما أجملها حين تكون على إدراك انك تمثل فيلما رومانسيا تدور احداثة المتوقعة جدا بين الزمالك ووسط البلد ومدينة نصر.

---

* كاتب من فلسطين

قص

رشاد أبوشاور

الهــروب

■ ارتفعت الأمواج، وعلا ضجيج البحر، ومن بعيد أخذ جسد بشري يرتفع مع الأمواج ويده ترتفع عاليا، وكأنه ينذر الناس الذين سعدوا بأفول أيّام الشتاء الذي مرّ قاسيا ببرده القارس، واضطرهم للاعتكاف بملل في بيوتهم.

تساءل بعض المصطافين عن سّر ذلك الجسد الذي يرتفع مع الأمواج، والذي يبدو نصفه العلوي عاريا ـ نصفه السفلي يختفي في ماء الموج ـ إن كان حيّا، أم ميتا حملته الأمواج إثر تحطّم زورقه، أو سفينة كان أحد أفرادها، أم شخصا ضربته الأمواج بينما كان يسبح مبتعدا عن الشاطئ.

فجأة تبدّل الطقس. ظهرت غيمة سوداء كثيفة بدأت تزحف من الغرب، كما لو أنها ستارة ضخمة تسحبها يد هائلة، وتغطّي بها السماء المشمسة التي أغوتنا بالخروج من بيوتنا، والتنعّم باللعب، نحن وأسرنا، على رمال الشاطئ، ومع الأمواج اللطيفة.

تأمّل الناس السماء بدهشة، ثمّ بخوف، وبدأوا في لملمة أغراضهم، وجّر أطفالهم بسرعة، بينما كان الجسد يقترب، رافعا يده كأنما يطلب النجدة، ولكن أحدا لم يتوقف ليستجلي الأمر، فحالة الناس صارت كما يقول المثل: اللهم أسالك يا نفسي...

ارتفعت أصوات:

ـ الطوفان آت لا ريب فيه...

ـ لينج كل بجلده...

ـ هذا يوم غضب الرّب...

ـ نحن في آخر الزمن...

ومن هول الرعب ترك كثيرون على رمال الشاطئ أغراضهم: من طعام، وفراش، وأدوات لعب الأطفال، وعجلات تساعد الأطفال، ومن لا يجيدون السباحة، وزجاجات مرطبات ومياه صحيّة، وملابس شخصيّة، وطاولات زهر، ومسجلات وأشرطة مكومة بجوارها، وشماس ملونة...

اقترب الجسد الذي كانت الأمواج ترفعه عاليا حتى ليكاد يبلغ برأسه الغيمة السوداء التي أخذت تخفي صفحة السماء، وتنشر عتمة ما كان لأحد أن يتوقعها في هذا اليوم المشمس المبشّر بصيف جميل، وبحر هادئ، وأيام مبهجة للجسد والروح...

ارتفعت أصوات بعض المتريثين الذين لم ينل الخوف منهم تماما:

ـ يا ناس: هذه غيمة عابرة ...

ـ تعالوا ننقذ ذلك الرجل...

ردّ صوت متوتر:

ـ اذهب وأنقذه وحدك. من قال له أن يتوغّل في البحر؟

ـ يا أخي وما أدرانا أنه توغّل ..ربما .ربما.. بعد إنقاذه سنعرف سرّه.

ـ إنه يشير لنا أن نهرب...

ـ لا، بل يطلب منّا أن نساعده، فثمّة خطر يتهدده غير الأمواج.

ـ يعني إذا كانت أسماك قرش تطارده، فهل تقترح علينا أن نلقي بأنفسنا إلى التهلكة؟ دعه لمصيره يا رجل...

وهكذا، هكذا خلا الشاطئ، ولم يبق ثمّة أحد.

بينما الأمواج تحمل الجسد الذي بدا واضحا، فلا المنقذون، ولا حرس الشواطئ، ولا رجال الإسعاف، لبوا استغاثته.

مُنذ ذلك اليوم، وحتى يومنا هذا لم يعد أحد يقترب من ذلك الشاطئ، فالجميع يتجاهلون أنهم رأوا إنسانا يستغيث، وأنهم لم يلبوا استغاثته، وكأنهم جميعا تواطأوا على نسيان ما حدث، وانشغلوا بدورة حياتهم اليوميّة، وانتقلوا إلى شاطئ آخر...

جمال محمد ابراهيم: الدبلوماسية والشعر.. والتغليف والابانة

بيروت ـ من جورج جحا:

يطل الشاعر والدبلوماسي السوداني جمال محمد ابراهيم في مجموعته «سكين في خاصرة الافق» بما يذكر احيانا بما وصفت به الدبلوماسية.. وبنقيض ذلك الوصف احيانا اخرى.

ومما قيل في وصف الدبلوماسية والتصرف والكلام الدبلوماسي انها احيانا تشبه وضع يد قوية في قفاز حريري. والفكرة هنا تعني بصورة او بأخرى ما نصفه احيانا بأنه نوع من «التغليف» او ارخاء نقاب على ما نقول.

وهنا نلتقي بعض ما وصف به الشعر والفن كما في قول اوسكار وايلد عن اهمية «الغلالة» في العمل الفني.. فهي تزيده جمالا وتفتح باب التصور والإيحاء. الا ان هناك ايضا من يدعو الى الوضوح الشديد في الفن. وفي كل فن من الفنون الجميلة نجد هذا وذاك.

وجمال محمد ابراهيم سفير السودان السابق لدى لبنان شاعر له مجموعة صدرت سنة 2007 وروائي صدرت له رواية سنة 2008 وتصدر له رواية اخرى ما زالت تحت الطبع. وهو فضلا عن ذلك دبلوماسي في وزارة الخارجية السودانية منذ سنة 1975.

مجموعة جمال محمد ابراهيم صدرت عن دار رياض الريس للكتب والنشر في 84 صفحة متوسطة القطع. وقد اهدى كتابه الى «روح شاعر الامة المفقودة .. في موطنه السماوي: محمود درويش.»

مراوحة الشاعر في قصائد المجموعة ليست دائما بين «دبلوماسية» شعرية تغلف حينا وبين وضوح ومباشرة حينا اخر بل هي تمتد لتشمل نمط كتابته الشعرية.. فله قصائد كلاسيكية جميلة تحافظ على بعض السمات الاساسية في الشعر التقليدي وقصائد تجمع بين شيء من هذه السمات وبين انماط حديثة الى حد ما في الكتابة الشعرية. ويبدو ان هذا الاتجاه المزجي اضحى شائعا عند كثير من الشعراء.

ومما يتميز به جمال محمد ابراهيم هنا انه في غالب تلك الاحوال يكاد لا يترك القصيدة «تبرد» او تترهل. حتى تلك الباردة بطبيعتها حين تتناول امورا يومية شبه عادية فهو حاضر دائما لشحنها بما يؤثر في القارىء. وهذا الشحن وإن اعتمد المجاز والصورة فإنه كثيرا ما يقوم على موسيقى تحمل اجواء شجى وحنين وفراق وذكريات موجعة حلوة. وهذه الموسيقى هي اجمالا نتيجة ايقاع البيت الشعري العربي التقليدي. وقد يؤخذ على الشاعر انه ربما عوض بالموسيقى هنا او هناك عما يكون قد فات القصيدة من عناصر جمالية او «معنوية» اخرى.

الكاتب الفرنسي فانسان سيسبيداس في ملتقى أيكار التونسي:

ليس هناك أخطر من ملاكم سعيد!

تونس ـ من صلاح بن عيّاد:

حلّ الفيلسوف والرّوائي الفرنسي فانسان سيسبيداس ضيفا على ملتقى «أيكار» بباب العسل التونسية. ومع أنّ سيسبيداس من مواليد 1973 بفرنسا إلا أنّ كمّ مؤلفاته وكيفها قد توحي بعمر أكبر إذ على الرغم من أنه مدير ومؤسس سلسلة «لنتفلسف» philosopher الناشطة ضمن «لاروس» الشّهيرة فله ما يقارب خمسة عشر كتابا بين رواية ودراسات منها: «لنختلط»: بحث في خيميائية الإنسان، (ايار /مايو 68) «الفلسفة وليدة الشّارع»، «أحبّك: فلسفة أخرى للحبّ»، «أحبّ إذن أنا موجود»، «ثمرة الكرز على الإسمنت»، «كلمة في مقابل كلمة: أيّ كتابة ستكون مستقبلا؟.» إلخ... والرّجل مؤلّف موسيقيّ له ألبومان بعنوان «على الحروف» و» أثر الحمّام»، وهو على ذلك كلّه رسّام وعازف بيانو من الطّراز الرّفيع.

تمثّل الفلسفة لسيسبيداس شبّاكا لفهم العالم ولتشكيله وإعادة تشكيله. فهي اختصاصه الأكاديميّ ومنهج حياته من أدقّ التفاصيل إلى أشملها.

وقد أكّد أثناء الملتقى أنّها (الفلسفة) ضروريّة كي لا ينفلت الزّمن من بين أيدينا لذلك أنجز ضمن سلسلته المذكورة كتبا فلسفية مبسّطة تحسيسيّة للأطفال منها «كلّنا فلاسفة: 40 دعوة للتفلسف»، «قاموس فلسفيّ مضادّ»... وقد اختار الكاتب والفيلسوف الفرنسيّ «السّعادة والإبداع» كمحور للقاء، وهو موضوع كتاب يصدر له في الأشهر القليلة المقبلة، وقد أكّد أنّ السّعادة من شأنها أن تخلق سيرة وتصرّفا جديدا، فالسعيد هو المبدع للحظاته طوال الوقت أمّا الحزين فهو في مكان واحد لا يتزحزح ولا يبدع. تخوّل لنا السعادة خلق حرّيتنا الشخصيّة وهي ليست بالشيء المرفّه والمريح كما قد نعتقد جميعا بل كلّ ذلك من شؤون التّعاسة وحدها الرّافضة للتجديد.

وقد أكد ضيفنا أن السّعادة هي نوع من الرّفض والعصيان، فهي صنو لمتفجّر ما، لذلك يكون السّعيد أخطر من التّعيس المتذمّر طوال الوقت. وعلى ذلك كلّه فالسّعادة فضاء للتواصل وللقاء وللخلق، فالسّعيد قائل للحقيقة وأقرب من غيره إلى العفوية الإنسانيّة وأبعد من أن يقيم في الكذب. وقد استشهد فانسان سيبيداس بمثال طريف في هذا الشأن ألا وهو الملاكم الأمريكي الشهير مايك طايزون الذي يقول «لا شيء أخطر من ملاكم سعيد».

سنلاحظ من خلال ذلك أن السعادة تلتقي بالإبداع وهي من شروطه. والإبداع من أمثل التعبيرات عن تلك السّعادة.

وهل هو (الإبداع) غير وسيلة من وسائل الإنسان الملتوية ـ ربّما ـ من أجل فرحه الخاصّ؟. ضيفنا لا ينشد سعادة وليدة المثل أو أفلاطونية. إنه يتحدّث عن تلك السّعادة النّابتة في المجتمع والفاعلة فيه. للسعيد كما يشير سيبيداس ذبذبة مؤثّرة في العالم، وهو يدعوك بحواسّه إلى أن تقتسم معه تلك السّعادة. «انظر صباحا إلى ركّاب مترو خفيف يشقّ باريس. سترى الركّاب يتبادلون الذبذبات التعيسة. ستراهم خاملين ولا يبتسمون إلى أن يأتي منقذ ما وبارع في إضفاء السّعادة على الجميع: إنه طفل رضيع متحرّك دوما بعفويّة ومبتسم ابتسامة إنسانية خالصة. ستتغير ملامح الرّكاب سيوجهون أنظارهم لذاك الرّضيع الذي قد لا ينتبه إلى أحد ثمّ سيتبادلون نظرات الحنان فيما بينهم» والكلام لفانسان سيسبيداس.

أمّا ناحية أخرى فإنّ السعيد لا يقدر على تعريف سعادته ولا تعريف نفسه ذلك لأنه منغمس في إبداعه الخاص التي هي حياته. وهو دائما ما يحمل تلك الحيرة والتعجّب من الحياة لأنه يراها جديدة في كلّ لحظة كما يراه الرضيع الذي في المترو الباريسيّ ذاك الصباح. السّعادة والإبداع «إدمانان دائمان» لا نستطيع التخلّي عنهما ما إن نطأهما.

أمّا عن مؤلّفه فقد أجاب سيبيداس عن جملة من الأسئلة التي وجّهت له أثناء اللقاء وقد قدّم فكرة جليّة عن تفكير الشّاب الأوروبيّ ومواقفه تجاه بعض الأمور التي تتّصف بإشكاليّتها ففي كتابه «لنختلط»، الصّادر عام 2006، يبحث سيبيداس في مسألة العزلة التي قد تصيب الكائن والتي هي ليست عزلة مطلقة لأن الكائن لا يمكن التخلّص من داخله العامر بالآخر وبجزيئات العالم. لذلك يعتبر أنّ كلّ محاولة لعزل مجتمع عن آخر ستبوء بالفشل وأنّ «الاختلاط» بالآخر لا يمكن إلا أن يكون عميقا، فأوروبّا كما يقول لا تتحد بواسطة العملة بل يكفي أن يحبّ شابّ سويديّ شابة هولنديّة ويتبادلان القبل لنحصل على «أوروبّا موحّدة».

اختتم اللقاء بتعقيبات بعض الحاضرين الذين أشادوا بأفكار «فانسان سيسبيداس» الجريئة خاصّة فيما يتعلّق بآرائه حول مركزيّة الفلسفة الألمانيّة في أوروبّا قائلا: «على العالم أن يلتفت إلى فلسفات العالم الجميلة عربيّة كانت أو أوروبيّة أو صينيّة، فكانط الألماني أو نيتشة ليسا سقفا للفلسفة الإنسانيّة». ثمّ قدّمت مجموعة أجراس الموسيقيّة التي يقودها الفنّان عادل بوعلاق بعض القطع الموسيقيّة حيث علا صوت الفنّانة الجميلة عربيّة الطرابلسي مشفوعا بصوت آلة «الشبّابة» لصاحبتها المتميّزة وطنيّا "دنيا حطّاب الغربي في أغنية «سأصير يوما ما أريد» للشاعر الرّاحل محمود درويش.

فانسان سيسبيداس (القدس العربي)

كتاب جديد للدكتور علي القاسمي

الترجمة وأدواتها: دراسات في النظرية والتطبيق

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن «مكتبة لبنان ناشرون» في بيروت كتابٌ جديدٌ للدكتور علي القاسمي عنوانه «الترجمة وأدواتها: دراسات في النظرية والتطبيق»؛ ويقع في 205 صفحات من القطع الكبير، ويشتمل على تسعة فصول هي: دور الترجمة في التفاعل الثقافي والحوار الحضاري، وضعية الترجمة في الوطن العربي، المعاجم العربية المتخصّصة ومساهمتها في الترجمة، نظرية الترجمة وعلم المصطلح، المترجِم والمعجم الثنائي اللغة، مشاكل المترجِم العربي في المنظّمات الدولية، خفايا الترجمة وفخاخها، في إعادة ترجمة الأعمال الأدبية المترجَمة سابقا، ترجمة الشعر.

تضمُّ هذه الفصول دراساتٍ نظرية وأُخرى تطبيقية عملية استقاها المؤلِّف من خبرته في تدريس مادة الترجمة في عددٍ من الجامعات، ونقله إلى العربية جملة منَ الأعمال الأدبية العالمية، واضطلاعه بمراجعة ترجمةِ بعض وثائق الأمم المتحدة ومطبوعاتها.

ينظر الدكتور القاسمي إلى الترجمة بوصفها جسراً تعبر عليه المفاهيم والمضامين والأساليب والعقليّات، وأداةً لازمةً للحوار بين الثقافات، ووسيلة من وسائل التقدُّم العلمي والتنمية البشرية. فالترجمة لا تساعدنا على معرفة الآخر ونقل فكره إلينا والاستفادة منه فحسب، وإنما تعيننا على إدراك ذاتنا كذلك حين تطلعنا على تصورات الآخر عنها. وقد تجلّى دور الترجمة الفاعل في النهضات التاريخية كتلك التي شهدتها الأمة العربية في العصر العباسي، وأوروبا إبان عصر النهضة، والاتحاد السوفييتي في أعقاب الثورة البلشفية، واليابان بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي دراسة قدّمها المؤلِّف إلى المؤتمر التأسيسي لاتحاد المترجمين العرب في بيروت وضمّنها في كتابه الجديد، تناول أهداف الترجمة في البلاد العربية، والعوامل المؤثرة فيها، والمعاهد التي تتولّى إعداد المترجِمين وتدريبهم، والتشريعات المشجِّعة عليها، والبحوث العلمية المتعلِّقة بها، وأنواع النصوص المترجَمة وكمياتها؛ مدعِّماً ذلك كلّه بمراجع موثَّقة، وإحصائيات مفصَّلة، وخاتماً دراسته بتوصيات ترمي إلى تطوير الترجمة في بلادنا العربية.

ويتناول المؤلِّف بالدرس أدوات الترجمة: المعاجم الأحادية والثنائية اللغة، العامّة منها والمتخصِّصة؛ والحاسوب؛ والشابكة (الإنترنت)؛ والمراجع الأساسية. ونظراً للخبرة التي يتوفَّر عليها بوصفه معجمياً مصطلحياً صنَّف عدداً من المعاجم، وأصدر كتاباً شاملاً في علم المصطلح يقع في 821 صفحة من القطع الكبير عنوانه «علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية»، فإنه يتطرَّق في كتابه الجديد إلى مشكلات المترجِم العربي ويوضِّح كيفية تذليلها من خلال اختيار المترجِم المعجَم المناسب لموضوعه، واستفادته من تقنيات علم المصطلح في عمله، سواء أكان هذا المترجِم يمارس الترجمة التحريرية أم الترجمة الفورية.

ويسوق المؤلِّف طائفةً من النصوص المترجمة من الإنكليزية والفرنسية، ويجري عليها مراجعات عملية من حيث اختيار الألفاظ، والتعامل مع التعبيرات الاصطلاحية والسياقية، ونظْم الجملة وترتيب عناصرها، وصياغتها الأسلوبية، سواء أكانت العبارة نثرية أم شعرية.

والدكتور علي القاسمي من علماء اللغة العرب المتخصّصين في المصطلح والمعجم وله كُتُب مرجعية عديدة في مجال اختصاصه، مثل كتاب «علم المصطلح: أسسه اللغوية وتطبيقاته العملية» وكتاب «علم اللغة وصناعة المعجم» وكتاب «المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق» وكتاب «لغة الطفل العربي: دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي»، وكتاب «معجم الاستشهادات الموسَّع»، وجميع هذه الكتب وغيرها صدرت عن مكتبة لبنان ناشرون في بيروت؛ وهو منسِّق «المعجم العربي الأساسي» الذي نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إضافة إلى كتاباته الأدبية في القصة والرواية والنقد، وترجماته الأدبية العديدة.

وخلاصة القول إنَّ الكتاب الجديد ضروري لطلاب اللسانيات عامّةً، وطلاب الترجمة والمترجِمين خاصَّة؛ ويشكِّل مرجعاً لا غنى عنه لمعاهد الترجمة وشُعبها في جامعاتنا العربية.

معرض للآثار السورية.. في شتوتجارت الالمانية

شتوتغارت ـ (المانيا)

ـ من صلاح سليمان:

اعادت بعثة اكتشاف اثرية المانية الحياة من جديد الى مملكة «قطنا» السورية القديمة، عبر معرض خاص في مدينة «شتوتجارت» الالمانية يعرض فيه مجموعة من الاثار المكتشفة في تلك المملكة القديمة، وتستمر ابوابه مفتوحة حتى 14 آذار/مارس 2010. مجموعة كبيرة ومتميزة من اثار تلك المملكة القديمة كانت قد عثرت عليها البعثة الاثرية الالمانية التابعة لجامعة «توبنجن» الالمانية، ضمت فريق عمل مؤلفا من 90 شخصاً من الباحثين وعلماء الآثار من المانيا اضافة الى شركاء من جامعة «أودينه» الإيطالية ومن المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية.

جولة في ارجاء المعرض المختلفة تعطي فكرة عن ثراء تلك المملكة القديمة، فهنا اكثر من 200 سكين معروضة من الذهب الخالص وادوات لتناول الطعام مصنوعة من اللازورد وحلي وسبائك ذهبية لنساء البلاط الملكي كلها مسجلة على عدد من الالواح الطينية باللغة المسمارية التي عثر عليها برفقتها.

من الروائع التي يشاهدها الزائر في المعرض ايضا نسخة طبق الأصل للمدفن الملكي الذي اكتشفته البعثة في عام 2002 لحكام مملكة قطنا القدماء، كذلك يمكن مشاهدة محاكاة ثلاثية الأبعاد تمكن الزائر من التجوال افتراضياً في القصر الملكي القديم، اضافة الى مشاهدة رسوم جدارية مرممة يزيد عمرها على 3500 سنة.

مملكة قطنا القديمة تعرف تاريخيا على انها احدى اهم الملكات القديمة، شهدت اوج ازدهارها قبل 3500 سنة، وقد لعبت دورا كبيرا في الحكم آنذاك وفي التجارة، كما انها كانت مركز التقاء لطرق التجارة الدولية، والتي ارتبطت بمصر القديمة وكانت طريقا هاما من البحر الى بلاد ما بين النهرين حيث شكل موقعها المتميز جغرافيا منطقة عبور أساسية إلى قلب سورية تعبرها القوافل التجارية المتجهة من بلاد الرافدين شرقا إلى ساحل البحر المتوسط غربا ومن حلب شمالا إلى حازور في فلسطين جنوبا وكانت أيضا معبرا للقوافل ومحطات الاستراحة والنزهه وتبادل السلع من خلال سوقها النشط وكان يورد إليها القصدير المرسل من مملكة مارى والذي كان مصدره الرئيسي شمال غرب ايران وظلت هكذا مزدهرة حتى غزاها الحيثيون وحرقو القصر الملكي فيها في 1340 قبل الميلاد.

البروفسور «بيتر بفيلتسنر» من المعهد الألماني لحضارات الشرق القديم التابع لجامعة «توبنجن» يرى ان ازدهار المدينة الذي ينعكس في روعة مبانيها القديمة يؤكد على حقيقة انها كانت من اكبر المملكات المعروفة في الزمن القديم ويضيف بانه وفريق البحث له من الدعم ومن الصلاحيات ما يمكنه من استمرار التنقيب والبحث حتى عام 2018 القادم من اجل اكتشاف المزيد من تاريخ وقوة هذه المملكة القديمة، هذا ويستمر عمل البعثة الالمانية في الوقت الحالي بشكل حثيث من اجل اكتمال اكتشاف قبر تحت القصر الملكي القديم غير الذي عثر عليه من قبل، هو ليس كبير ولكنه ليس باقل اثارة من القبر الملكي الاول، وتم العثور فيه على الكثير من المقتنيات الذهبية والكثير من الابانوس والعاج الذي استورد من مصر القديمة، عثر العلماء فيه ايضا على اكليل من الذهب ووجد خنجر وميديلية برونزية في احد اركانه، ولا زالت العظام المكتشفة فيه تحير الباحثين ويقول «بيتر بفلتسينر» بهذا الصدد ان تلك الاكوام من العظام التي وجدت في القبر تبدو لاشخاص مختلفين في الاحجام ويرجح انها كانت مدفونة في صناديق في اماكن اخرى ولكنها انتقلت الى القبر في مرحلة لاحقة وفي ظروف غير معروفة كما يرجح ان افراد العائلة المالكة قد تم دفنهم في مقبرة القصر الاولى وليس في سواها.

كان الاثريون من قبل قد اكتشفوا الطريق المؤدي من القصر الى المقبرة او كذلك عثرو على الممر المؤدي من صالة العرش الى المقبرة الملكية والتي ترجع الى 3000 عام مضت وفي عام 2002 اكتشف العلماء اكثر من 2000 قطعة ذهبية واواني فخارية من مصر القديمة واحجارا كريمة والكثير من اللاشياء الاخرى، ويؤكد ذلك البروفسور «بيتر بفيلتسنر»لقد اكتشفنا ما بين عام 2002 الى 2009 مدفنين غنيين بالتجهيزات والقطع الأثرية ولم يتعرضا أبداً للنهب أو الأذى.

وزارة الخارجية الألمانية هي التي تقوم بتدعيم مشروع حماية وترميم القصر الملكي. وقد تم في المرحلة الأولى ترميم أساسات جدران القصر واصبح بامكان الزوار تكوين صورة فراغية مجسدة عن الشكل الذي كان عليه.

كما أن بئر القصر الفريد من نوعه، والذي يستحق لهذا السبب حماية خاصة، اتخذت الإجراءات اللازمة للمحافظة عليه مبدئياً بوضعه الحالي. وفي المرحلة التالية سيبنى سقف فوق بئر القصر يغطيه بشكل كامل.

salah.soliman@gmx.de

مكتبة الإسكندرية تحتضن الملتقى الإبداعي السابع للفرق المسرحية المستقلة

الإسكندرية ـ «القدس العربي»:

يقيم مركز الفنون بمكتبة الإسكندرية، الملتقى الإبداعي السابع للفرق المسرحية المستقلة في أوروبا والبحر المتوسط، وذلك على مدى 10 أيام في الفترة من 1 إلى 10 شباط / فبراير القادم.

ويشارك في الملتقى الإبداعي لهذا العام أكثر من 23 دولة أوروبية ومتوسطية، هي: مصر، وفرنسا، وهولندا، والمجر، وألمانيا، وسلوفاكيا، ولبنان، وإسبانيا، وفلسطين، والجزائر، وسورية، والدانمارك، وجمهورية التشيك، وتونس، والأردن، وإيطاليا، وسويسرا، والسويد، وبولندا، وفنلندا، والنمسا، والمغرب، واليونان.

ويشهد الملتقى هذا العام 26 عرضاً مسرحياً متنوعاً، ما بين الدراما والرقص والتعبير الجسدي والعروض الهيكلية والموسيقية. هذا وتطرح العروض موضوعات مختلفة، من بشاعة الحرب، إلى رغبة الإنسان في الانتصار على واقعه اليومي. ومن حق الحلم الإنساني، إلى غياب العدالة في هذا العالم.

كما يتضمن الملتقى الإبداعي 19 ورشة تدريبية، ضمن سياق برنامج التعليم والتدريب. وتغطي الورش مجالات الارتجال الاتصالي، وبناء الشخصية المسرحية، ومهارات الممثل، وإدارة البرامج الثقافية، واستخدام الدراما كوسيط للتعليم، والمهارات الإبداعية في مسرح الطفل، هذا فضلاً عن مهارات الصوت والأقنعة.

ويشمل برنامج التعليم والتدريب مشروع «الفصل الدراسي الدولي لطلاب المسرح» والذي يضم 20 طالباً من شمال وجنوب المتوسط وأوروبا، ويستمر لمدة 10 أيام متصلة. ويهدف إلى تعريض الشباب من صناع المسرح إلى خبرات مسرحية مختلفة، وبشكل قادر على تحقيق حالة من الحوار اليومي المنظم.

ويخضع البرنامج في نهاية الملتقى الإبداعي للتقويم بهدف تطوير وتجاوز سلبياته.

كما يتضمن الملتقى الإبداعي مشروعاً آخر تحت اسم «ضفاير» ضمن سياق برنامج الإصدارات، الذي يسعى إلى ترجمة وإصدار 8 نصوص مسرحية لكاتبات عربيات من المتوسط العربي من مصر، وسوريا، وفلسطين، وتونس، والمغرب، واللاتي سوف يحضرن حفل توقيع الكتب، ومناقشتها مع الجمهور. وفي سياق برنامج الحوار، يقدم الملتقى الإبداعي من خلال محور «المائدة المستديرة» محاورة أساسية، تحت عنوان «المسرح بين جيلين: مقابلة فى منتصف الطريق».

جانب من مكتبة الإسكندرية

السوريون يسخرون من الرواتب ودعم المازوت ومخالفات السير وبلادة التلفزيون:

رسائل البريد الالكتروني: فضاء جديد تزدهر فيه النكتة السورية!

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من يوسف سرحان:

تحولت الرسائل المتبادلة بين المواطنين السوريين العاديين عبر البريد الإلكتروني، إلى وسيلة للتعبير والسخرية من الأوضاع المعيشية والاقتصادية والإعلامية التي يعيشها السوريون، في ظل غياب إعلام سوري حقيقي معبر عن آمال الناس وآلامهم تلفزيونياً وورقياً، وفي ظل الرقابة الحديدية الأمنية المفروضة على مواقع الانترنت السورية إلكترونياً.

فسحة تعبير بتوقيع مجهول!

لا يعرف بدقة من هو الكاتب أو الكتاب الأساسيين الذين يكتبون هذه الرسائل، التي يتم تداولها سواء عبر مجموعات بريدية يمكن لأي مواطن إنشائها من بريده الخاص، ليرسل لمن يحب الرسائل المميزة والطريفة التي تصله، أو عبر مجموعات مرتبطة فيما بينها، عن طريق المواقع المجانية الكثيرة التي تتيح إنشاء مثل هذه المجموعات. وكانت السلطات السورية قد حجبت في وقت سابق مواقع عديدة تيتح لمستخدميها إنشاء المدونات المجانية التي يعبر فيها الشباب عن آرائهم وأفكارهم بحرية، كما قامت في فترة من الفترات بحجب مواقع بريد إلكتروني كـ(مكتوب) و(هوتميل) و(جي ميل) في سابقة لم تحدث في أي مكان من العالم... قبل أن تعود إلى فتحها.

توجيه الدعم لمستحقيه!

الهم المعيشي للمواطن السوري يكاد يكون المحور الأساسي التي تدور حوله معظم هذه الرسائل الإلكترونية، التي صارت فضاء حراً، تزدهر فيه النكتة السورية... ولعل أطرف الرسائل التي تم تداولها في هذا السياق أن مواطناً سورياً سأل مواطناً إماراتياً: كم راتبك؟! فرد الإماراتي: (راتبي 25000 درهم، وبدل سكن 120000 درهم سنويا، وبدل مواصلات 1500 درهم شهريا، وبدل غلاء معيشة 2500 درهم، وبدل ماء وكهرباء 2000 درهم وسيارة كل سنة، وتأمين صحي للعائلة، ومدارس خاصة لأولادي، وتذاكر سفر دولية على الدرجة الأولى.. وأنت كم راتبك؟!) فأجاب المواطن السوري: (راتبي 10000 ليرة سورية! (حوالي 200 $) فسأل الإماراتي متعجباً: هذي بدل إيش؟! فقال السوري: (بدل ما أشحد وأتسول)

وفي السياق نفسه، استأثرت مشكلة رفع أسعار المازوت (350 %) دفعة واحدة... ثم تخفيضه إلى (300 %) فقط بعد عام من الشكوى وارتفاع أسعار كل شيء بسبب هذه الزيادة العالية جداً على المادة الأساسية المستخدمة للتدفئة في سورية... استأثرت هذه المشكلة بسخرية العديد من الرسائل البريدية السورية، وخصوصاً بعد أن بررت الحكومة هذا الإجراء بشعار: (توجيه الدعم إلى مستحقيه) وقررت توزيع إعانة سنوية على المواطنين السوريين كبدل تدفئة مقدارها (200) دولار أمريكي لكل أسرة، إنما بشروط عجائبية محددة منها: (ألا تمتلك الأسرة سيارة سياحية تزيد سعة محركها على 1600 سم/ ألا تزيد فواتير الماء والكهرباء والهاتف والمحمول على 100 دولار في الشهر/ ألا يكون لديها مصدر دخل إضافي... إلخ) وقد فتحت هذه الشروط التعجيزية المذلة، قريحة السوريين للسخرية... وكان من بين الرسائل الإلكترونية التي تم تداولها... رسالة بعنوان: (شروط بدل المازوت في سورية) ومما جاء فيها:

(إذا كنت حابب تحصل على بدل مازوت عنّا فلازم تحقق المواصفات العشرة التالية:

1ـ لازم يكون راتبك 0، يعني ما عندك راتب، وما بتشتغل، ولا بتشحد، ولا بتاخد مصاري ولا بتاكل ولا بتشرب.. وعايش عمرك عالدفا وبس.

2ـ لازم يكون لون عيونك عادي، لا أزرق ولا أخضر، وطول رموشك لا يتعدى الـ5 دوزيم.

3ـ لازم يكون عندك شي 7 أولاد، اثنان منهم معاقين، أو برصان... ويفضل تكون أصلع... وصلعتك بتبرد بالشتاء!

4ـ أجدد شغلة ببيتك هي اللمبة.

5ـ لازم تكون أجدد كندرة عندك عمرها 5 سنين، وما بتلبسها غير وقت المناسبات والدبكة، وبالحالة الاعتيادية (شالوخك) بيناضل معك.

6ـ بيتك بغوغلا، وأجار جديد وليس قديماً (الإيجارات القديمة في سورية غير قابلة للارتفاع).

7ـ تعاني من الأعراض التالية في الشتاء: ارتجاج مخيخ بالسنان، شفاه زرقاء صافية، تصدّف بالقدمين بسبب تجمد المياه المحيطة بالجوارب في حذائك المليء بالمياه التي تطوف في الشوارع مع كل هطول للأمطار!

8ـ بلاليع المنزل دائما مغلقة بسبب تراكم الثلوج.

9ـ مرتك معها انفصام شخصية وبتفكر حالها تلجة بالشتوية.. وعندك ابن حلم حياتو يتحول لجمرة مشتعلة!

10ـ تستخدم كل يوم نص أو ربع لتر مازوت، ولأسباب إنسانية تمنع أحد أفراد العائلة من التجمد!

– أما الأوراق الثبوتية المطلوبة... فهي: أوراق تثبت كل ما ذكر في الأعلى مع 40 شاهدا من نفس البناية.. إحضار مختار الحارة أو الحي، مع مختار الحي المجاور ليؤكد كل منهما هوية الآخر... 40 ألف طابع مالي وصحي وشعبي.. ومبروك عليك بدل المازوت)

ولم تتوقف السخرية من الطريقة الروتينية البيروقراطية في توزيع إعانة المازوت على السوريين، حتى بعد البدء بتوزيع (شيكات الدعم) وهي عبارة عن شيكين مقدار كل واحد منهما (ما يعادل 100 دولار أمريكي) يصرف الأول في بداية العام، والثاني في بداية الشهر الثاني من العام... فقد شهدت هذه الطريقة مع كتابة التعهد للمواطنين بانطباق المواصفات المطلوبة كي يستحقوا الدعم، مع صورة للهوية الشخصية وإحضار البطاقة الشخصية والوقوف في الطابور لساعات طويلة في مراكز توزيع الدعم... شهدت هذه الطريقة الكثير من السخرية النابعة من العذاب الذي لاقاه الكثيرون جراء هذه الإجراءات... وقد اختصرت إحدى الرسائل البريدية المتداولة كل هذا، بصورة جماعية، لعشرات المواطنين الذين بدوا في حالة بائسة... وقد كتب عليها التعليق التالي: (تخريج الدفعة الأولى من الحاصلين على بدل المازوت... اغتنم الفرصة لتحقق الشهرة وتكون صورتك بين هؤلاء!).

الرادارات السورية الجديدة!

ومن مشاكل بدل المازوت ووقوف الناس في طوابير البحث عن الأمل في الشتاء القارس، إلى قانون المرور الجديد، الذي شبهه البعض بأنه (ابن شرعي لعقلية قانون الطوارئ التي تحكم سورية) فقد رفع هذا القانون الغرامات على مخالفات السير عشرات الأضعاف، وتصل الغرامات المالية على بعض المخالفات، إلى ما يعادل راتب موظف سوري لمدة عام كامل... وقد صدر هذا القانون منذ حوالي عامين في ظل غياب تام لصحافة تناقش، أو مجلس شعب يعترض، أو نواب يرفضون او يقبلون... وتبع هذا القانون تركيب رادارات لرصد مخالفات السرعة في الطرقات... بعد تحديد سرعات منخفضة على الطرقات، وتحصّل إدارة المرور غرامات مالية على المخالفات تقدر بملايين الليرات شهرياً... ومن أطرف الرسائل التي تم تداولها عبر البريد الإلكتروني بين السوريين، رسالة بعنوان: (الرادارات السورية الجديدة)، تحمل صورة طائرٍ متخف على أغصان إحدى الأشجار، وهو يحمل راداراً للتنكر والتمويه، مع تعليق جاء فيه:

(انتبهوا يا شباب... اليوم ورد بالأخبار إنه في كمان رادارات منشان الموبايل وحزام الأمان وشكل هالرادار صغير ومخفي، وفكرته ذكية جداً... وهي صورته تحت منشان تأخذوا احتياطاتكم)

كيف تعرف أنك تشاهد التلفزيون السوري!

ولا تقتصر سخرية السوريين في رسائلهم المتبادلة عبر الانترنت، على أوضاعهم المعيشية ومتاعبهم الحياتية، بل تشمل كذلك صورة الإعلام الذي يفترض أن يعكس مختلف جوانب حياتهم بشفافية وصدق. وتشكل العلاقة مع التلفزيون السوري الرسمي بقنواته الثلاث، محوراً دائماً من محاور هذه السخرية... وثمة رسالة يتم تداولها عبر أكثر من قائمة بريدية منذ أكثر عام، وبأكثر من صياغة بعنوان: (كيف تعرف أنك تشاهد التلفزيون السوري)، يضيف لها المتداولون باستمرار بنوداً جديدة... وقد حددت هذه الرسالة أربعة عشراً بنداً، تجعل أي مواطن سوري يعرف أنه يشاهد التلفزيون الرسمي، وهذه البنود هي:

1 – إذا شاهدت مذيعة من عيار (خراس وتفرج) كانت تقدم منذ كنت طفلاً برنامجاً لم يتوقف حتى اليوم، رغم أنك تخرجت من الجامعة وتزوجت، وهاهم أولادك يتابعون اليوم هذه المذيعة التي هي من الثوابت الإعلامية الراسخة ومن أهم تحفنا الوطنية الباقية على الشاشة فاعرف أنك تشاهد التلفزيون السوري!

2 – إذا خرجت مذيعة الأخبار وهي تضع ابتسامة عريضة (مسبقة الصنع) على وجهها، لتزف لك الخبر المفجع من انفجارات ووقوع ضحايا وشهداء!

3 – إذا شاهدت الخبر الذي تناقلته الفضائيات العربية من 3أيام يظهر على شريط أخبار شاشتنا ضمن (خبر عاجل!).

4 – إذا كان أحد المذيعين يقلد بإبداع برنامج (ميشو شو) وطريقة أدائه في برنامج مسابقات يبث على التلفزيون والإذاعة بآن واحد دون أن ينسى أن يقول لك: إلك أو معك.

5 – عندما يكون مقدم برنامج عن الطب والصحة... ويبدو المذيع وهو يحاول إظهار نفسه أنه أفهم من الطبيب الضيف

6 – عندما تكون المقابلة مع مسؤول، و يتصل مواطن جريء فتجد مقدم البرنامج وهو يحاول سحق المواطن وإسكاته، خوفا من إحراج الضيف.. وغضب المسؤول... وفجأة نرى إن الاتصال قد انقطع... فيتصنع المذيع الأسف لهذا الخطأ الفني، ويطلب من المواطن إياه، أن يحاول معاودة الاتصال مرة أخرى!

–7عندما تشاهد ديكور استوديو و كأنه من تصميم بياع فلافل و بكلفة لا تتجاوز 5000 ل س وباقي الإنارة مستعارة من غير استوديوهات وتكون متأكدا أن فاتورة الديكور تجاوزت الـ250000 ل س .

–8 عندما تشاهد في الشارة أسماء العاملين في البرنامج من اسرة واحدة

–9 إذا كانت المذيعة التي تحاور الضيوف تبدو بحالة دهشة وذهول وانبهار بالضيف، وكأنها رسول نسي وصاياه العشر، ولم يتذكر إلا الحادية عشرة منها وهي التسليم بقناعة ورضا بالسيناريو المرسوم من قبل المعد وعدم الخروج عنه!

–10 عندما تسمع صوت «خبيط» وصوت أعمال نجارة وأنت تتفرج على برنامج على الهواء، لأن هناك تحضير لبرنامج بريد الأطفال.

11 – عندما تشاهد فيديو كليب وترى انه مقطوش ربعه من الأعلى ونصفه من الأسفل لإخفاء لوغو محطة أخرى، كدلالة على أن الكليب مسروق من قناة فضائية أخرى!

12 – إذا شهدت خلال فترة الأعياد (سهرة تلفزيونية) تبدأ من الصباح الباكر دون سابق إنذار وتستمر حتى المساء قبل فترة النوم بقليل والضيوف هم أنفسهم بكل حلقة من أيام العيد وهم.. علي الديك ونضال سيجري. وشكران مرتجى وزهير رمضان وعبير شمس الدين.

13 – إذا رأيت الإعلانات نفسها تتكرر دون انقطاع مثل شوكولا عمار (يا خيو ما أكوسها) وعلكة سهام (شو طيبة).. ومحارم ديمة... ديمة... ديمة (بكل علبة هدية)

–14 إذا شعرت أن كل البرامج (الجديدة) مستنسخة إما من بعضها أو من محطات أخرى، ولكن بأسلوب بازاري مقلد... ولا جديد فيها، فتأكد أنه التلفزيون السوري (ماركة أصلية مسجلة... ماركة الدب) وهو من نوع سبق ومن عصر آخر مضى!

ورغم أن بعض هذه (العلامات المميزة والفارقة) قد تجاوزها الزمن في عمل التلفزيون السوري اليوم، إلا أنه من الواضح أنها بقيت عالقة في أذهان مشاهديه على مر سنوات طويلة، عانوا فيها من خطابه الخشبي وصورته الباهتة وأداءه المترهل... الذي لم يتأثر لا بوجود فضائيات، ولا بثورة مالية... ولا بأي تقدم أو أزمة عالمية!

أسئلة امتحان الشهادة الثانوية بعد عشرين عاما!

احدى الرسائل البريدية التي اختصرت معاناة المواطنين السوريين في موضوع بدلات المازوت وقد ورد معها التعليق التالي: «تخريج الدفعة الأولى من الحاصلين على بدل المازوت... اغتنم الفرصة لتحقق الشهرة وتكون صورتك بين هؤلاء!)

وفي مجال الفن والغناء، تمتد سخرية السوريين، لتطال حالة التراجع الثقافي الذي يتخيل بعضهم، أنها يمكن أن تنعكس... حتى على مستوى الامتحانات التعليمية كما نرى في رسالة بعنوان: (امتحان الشهادة الثانوية في دورة 2030) جاء فيها:

قال الشاعر (علي الديك) يصف موسم الحصاد، ويتغزل بحبيبته السمراء:

جايي تسنبل وراي... سمرا وأنا الحاصودي
مابو بالزرع شمّيل... عودي ع ديارك عودي
لا تقولي مرومّيل... خاف عيونك باوردي!
سمرا أوعى تحبيني... أنا عصفور طياري!

الأسئلة:

1. غنّ البيتين الأول والثاني بدون موسيقى ولا تنس التصفيق!

2. لماذا يريد الشاعر عودة حبيبته في البيت الثاني مع أنها جابتلو الزوادي؟

3. في النص تلميح واضح لعودة الشعب الفلسطيني إلى دياره السليبة من خلال التركيب البياني (عودي عديارك عودي) حدد أركان هذا التركيب .

4. فسر معنى الكلمتين (مابو ـ شميل).

5. تخيل الشاعر نفسه سائق طيارة من خلال قوله (آني عصفور طياري) حدد نوع العصفور الذي قصده الشاعر: (فري... حجل ... دجاجة بياضة)

6. أكتب ثلاثة أبيات من قصيدة الشاعرعلي ديوب (واعدتينا تحت التينا وما جيتينا)

أما أسئلة النحو: الإعراب... فجاءت على النحو التالي:

أين تجد كلمة (تسنبل – واراي) في قاموس لسان الكراجات؟

حوّل كلمة (بارودي) إلى مسدس دون إطلاق عيارات نارية!

في النص مواضع سخافة كثيرة حدد اثنين منها.

وفي مجال (القراءة والمطالعة) جاءت الأسئلة على النحو التالي:

جاء في قصيدة صباح فخري:

خمرة الحب اسقنيها همّ قلبي تنسنيه
عيشةٌ لا حب فيها جدول لا ماء فيه

1ـ تحدّث عن دوخان صباح فخري بما لا يتجاوز 3000 سطر مع العلم أن تابع الحركة الدورانية هو: ع = لغ(ب + ج) .

2ـ إلام يرمز الخمر في هذه القصيدة ؟ ثم هات أربعة من المشروبات الروحية دون ذكر «الماسة « أما موضوع (التعبير) أو (الإنشاء) فكان محوره:

« بوس الواوا خلي الواوا يصح» ناقش مُعاناة هيفاء وهبي مع المرض موضحاً الأسباب الرئيسة لقيامها بدور (ملائكة الرحمة) في هذه الأغنية، ومدعما حديثك بالشواهد المناسبة... شريطة ألا تخدش الحياء العام!

مستحيلات الدنيا الأربعة عشر!

أما أطرف الرسائل التي يتداولها السوريون، للسخرية من الحالة الأمنية القابضة على حياتهم... فهي رسالة بعنوان: (مستحيلات الدنيا الأربعة عشر) وقد تخيل كاتب الرسالة، المميزات التي تميز بعض الشعوب العربية والإسلامية، والتي يكاد يكون خرقها، أو تغييرها من المستحيلات... ولم تخل هذه الرسالة من بعض الأوصاف الجارحة بحق الآخرين، لذا تم تشذيبها وحذف بعض التعابير المسيئة منها.. فكان هذه المستحيلات هي:

(إماراتي فقير/ فلسطيني لا نازح ولا لاجئ/ مصري ساكت/ سوداني نشيط/ مغربي حدا بيفهم عليه وقت يتكلم عربي/ يمني صاحي/ كويتي متواضع/ سعودي من يومين ما أكل كبسة/ إيراني اسمه عمر/ هندي ما بهز رأسه/ أردني يحب النكتة/ لبناني ما بيفنص (يدعي مالا يقدر على فعله)/ وسوري ما انكتب فيه تقرير للأمن بحياته!)

السخرية كمتنفس وعلاج!

من الواضح أن السوريين، يتحاشون في سخريتهم، تناول الأشخاص أو المسؤولين الكبار بأسمائهم ومناصبهم، كما نرى على سبيل المثال، لدى المصريين في نكاتهم الشفهية المتداولة واللاذعة والتي تنشرها الصحف بين الحين والآخر، أو لدى اللبنانيين في برامجهم السياسية التلفزيونية الساخرة... ومهما قيل عن الوجه الذي تعكسه هذه الرسائل عن سورية، فإنها تبقى تعبيراً عن حالة صراع معنوي من أجل التوازن، وعن حاجة ملحة للسخرية البريئة وغير المؤذية، التي تشكل متنفساً يحتاجه السوريون للتأكيد في ظل القيود المفروضة على حرية التعبير، كما تبقى مادة للدراسة عن هذا الفضاء الجديد والمغفل التوقيع، الذي تزدهر فيه النكتة السورية اليوم!

في مسلسل «سقوط الخلافة» الذي يستعرض نهاية السلطنة العثمانية:

مخرج فلسطيني ومنتج عراقي وأبطال من مصر وسورية والكويت وقطر

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت شركة «ايكو ميديا» للإنتاج التفاصيل المبدئية للمسلسل التليفزيوني التاريخي «سقوط الخلافة» الذي يستعرض السنوات الأخيرة في عمر الخلافة العثمانية وأسباب زوالها والمقرر بدء تصويره منتصف أذار/ مارس القادم لعرضه في شهر رمضان المقبل.

وقال المنتج العراقي محسن العلي، في مؤتمر صحافي الاثنين بالقاهرة، إن المسلسل الذي كتبه يسري الجندي ويخرجه باسل الخطيب يعد باكورة إنتاج الشركة التي وضعت خطة انتاج كاملة تعتمدعلى تقديم أعمال تاريخية وتراثية حرصا منها على إثراء الدراما العربية.

وقال الكاتب المصري يسري الجندي إن المسلسل يتطرق إلى فترة تم تجاهلها طويلا في التاريخ العربي وهي الخلافة العثمانية التي امتدت 6 قرون كاملة وكان لها أمجاد عظيمة في القرون الثلاثة الأولى قبل بداية الإنحدار الذي واكب التراجع العربي على امتداد العالم العربي الممتد وقتها على مساحة واسعة من الخريطة العالمية المأهولة.

وأضاف الجندي أن المسلسل يشير سريعا إلى البدايات لكنه يركز على فترة النهاية وصولا إلى حكم السلطان عبد الحميد الذي يعد العمود الفقري للعمل الذي يتم التفكير حاليا في اطلاق اسم «السلطان عبد الحميد» عليه بدلا من «سقوط الخلافة» الذي يعد اسما مبدئيا.

وأوضح الكاتب المصري الكبير أن المسلسل يضم اسقاطا واضحا على الواقع العربي المعاش لأن العوامل التي أدت إلى سقوط الخلافة الإسلامية أبرزها التربص الغربي بها الذي يراهن دائما على الضعف الإسلامي وهو نفس الواقع الحالي بما يجعل المسلسل قراءة للماضي ومرآة للحاضر.

ومن جانبه، قال المخرج الفلسطيني باسل الخطيب إنه يسعى من خلال المسلسل لتقديم وثيقة تاريخية تسلط الضوء على فترة ضبابية لدى كثير من العرب حيث إن عليها كثير من اللغط والخلاف والإختلاف حول ما حدث رغم أنها فترة تاريخية بالغة الأهمية.

وأوضح أن الأسماء الأولية للأبطال تضم من مصر الفنانين مجدي كامل وأحمد ماهر وعفاف شعيب وعبد الرحمن أبو زهرة ودينا فؤاد ومن سورية غسان مسعود وأسعد فضة وصباح جزائري وباسم ياخور والكويتية حياة الفهد والقطري ناصر عبد الرضا وأخرين يجري حاليا التعاقد معهم إضافة إلى ممثلين من تركيا.

وأشار الخطيب إلى أن الأحداث يجري تصويرها بين مصر وسورية وتركيا لكن معظم الأحداث الداخلية يجري تصويرها في مصر حيث الإمكانيات الفنية أكثر توافرا بينما يجري تصوير معظم الأحداث الخارجية بسورية حيث التسهيلات أكثر.

ولفت الكاتب إلى «تركيز المسلسل ضمن أحداثه على دور الحركة الصهيونية العالمية في زوال الخلافة الإسلامية جنبا إلى جنب مع الإستعمار الأوروبي حتى ان اثنين من ثلاثة رجال أبلغوا السلطان عبد الحميد بفتوى خلعه كانوا يهودا»، مشيرا إلى أن المسلسل ينير على فترة تم تجاهلها طويلا وإشاعة الكثير من الأكاذيب عنها لأسباب مختلفة.

سودوكو

	5		3				7	4
	7	3			9		8	
						6		3
			2					
3	2	8				4	1	5
					4			
7		9						
	3		9			2	6	
6	4				8		3	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	3	1	7	9	6	8	5	4
6	7	9	4	5	8	3	1	2
8	4	5	2	1	3	9	6	7
4	2	3	9	6	5	7	8	1
5	6	8	1	7	2	4	9	3
1	9	7	3	8	4	6	2	5
7	5	2	8	3	9	1	4	6
9	1	6	5	4	7	2	3	8
3	8	4	6	2	1	5	7	9

ابراج

الحمل:

ظروف ضاغطة تجبرك على اتخاذ قرار مهم جداً.. عامل الحبيب كما تحب أن يعاملك وتذكر أن البعيد عن العين بعيد عن القلب.

الثور:

لقاءات مهمة تؤتي ثماراً طيبة، على الصعيد العاطفي خصامك الدائم مع الحبيب سيزيد الخلاف بينكما.

الجوزاء:

مساعيك تتكلل بالنجاح وتمر بظروف ملائمة لا براز قدراتك تابع بنفس الايجابية وستكون النتائج لصالحك.

السرطان:

تصلك رسالة عاطفية تفتح أمامك باب المستقبل والنجاح في حياتك الاجتماعية فلا تتردد.

الأسد:

ستتغلب على العقبات التي تعترض طريقك وتتابع المشوار بثقة كبيرة بالنفس ومعنويات مرتفعة.

العذراء:

فترة حافلة بالمفاجآت السارة على أكثر من صعيد، تتوفر لك لقاءات عاطفية يمكن أن تكون مثمرة.

الميزان:

مفاجأة سارة على الصعيد المهني وربح مادي لم يكن بالحسبان، عزز ثقتك بمن تحب ولا تهمله.

العقرب:

ابتعد عن الصفقات المشبوهة التي تعرض عليك وواظب على عملك بجد ونشاط فهذا أجدى وأنفع.

القوس:

ظروف مهمة تتوفر لك تساعدك على تحقيق أهم الأهداف التي تضعها نصب عينيك.

الجدي:

تمر بمرحلة مريحة على الصعيد المهني والاجتماعي، تصرفات الحبيب ليست أكثر من غنج ودلال فلا تقلق.

الدلو:

تمر بظروف حرجة ترفع من درجة توترك وتجعلك متردداً بقليل من الصبر تعود الأمور إلى نصابها.

الحوت:

صديق قديم بحاجة إلى الدعم فلا تتردد في تقديم يد العون إليه، تذكر أن الحب من طرف واحد لا يدوم طويلاً.

بعد مسرحيتها «خالتي صفية والدير»

صابرين: شخصيتي في المسرحية تحمل تراث الصعيد الثري وترد على حادث «نجع حمادي»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد الشوكي:

عادت الفنانة «صابرين» للوقوف على خشبة المسرح بمسرحيتها التي تعرضها حاليا وهي «خالتي صفية والدير» للأديب بهاء طاهر وإخراج محمد مرسي، كما تبدأ «صابرين» تصوير دورها في أحداث مسلسل «آخر ملوك الصعيد» أمام «يحيي الفخراني».

و»صفية» في المسرحية هي فتاة قروية جميلة ذات ستة عشر ربيعا، تحيا في كنف بعض أقاربها وتتطلع خفية لابن عمها الشاب القوي الوسيم المليء بالحياة والكبرياء والكرامة، لكنه لا يكتشف حبها له، ولذلك يعمل على تزويجها، من الباشا الغني، ورغم أنها توافق إلا أنها لا تغفر لابن عمها تجاهله لشعورها وتعرض الرواية التي أصبحت مسرحية الى خلفية العلاقة الطيبة بين المسلمين والأقباط.

سألتها:

■ لماذا كانت العودة للمسرح بـ»خالتي صفية والدير»؟

■ إن توقيت عرض المسرحية يعتبر في غاية الأهمية لأنها ترسي لقواعد المحبة بين المسلمين والأقباط بشكل سلس عبر أحداث درامية ثرية، ففيها مثلا مشهد تقف فيه الفتاة المسلمة «صفية» أمام العذراء مريم لتستنجد بها في مشكلة تتعرض لها، وأنا عندما أقوم بأداء المشهد أشعر بداخلي بمزيج رائع من الرهبة والسلام الداخلي وأتمنى لو تصل هذه الحالة لجمهور المسرح كما انها تلقي ظلالاً على ما حدث مؤخرا في نجع حمادي، لأنه غريب عنا سواء كنا مسلمين أم مسيحيين، فنحن نرتبط معاً بروابط الحب والألفة.

ولم يكن الدين نقطة خلافنا مطلقاً، بل إن الألفة بين قطبي الأمة موجودة منذ مئات السنين وقت أن دخل «عمرو بن العاص» الى مصر ولم يهزها أو يؤثر فيها أي حدث عابر ولقد احتفل بي المسيحيون مؤخرا في تكريم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية متمثلة في مطرانية شبرا الخيمة على الرغم من كوني مسلمة محجبة، ولقد شعرت بحفاوة تكريمهم لي، وقد صفقوا لي بحرارة، فهذا نموذج يدل على حالة التسامح الديني التي تعيشها مصر.

■ هل كان الإقبال على المسرح من أجل هذه القصة التي تتناسب مع الظرف الحالي، أم أنها رغبة في العودة للمسرح ذاته؟

■ إني عندما شاهدت مسرحية «الملك لير» للفنان يحيى الفخراني على نفس المسرح وهو مسرح «ميامي» والتي هي من إنتاج المسرح القومي، أحسست برغبة في تقديم عمل في مسرح الدولة، وحين عرض عليَّ تقديم مسرحية «خالتي صفية والدير» على خشبته وافقت على الفور لإعجابي برواية الأديب الكبير بهاء طاهر والتي تحمل داخلها روح المجتمع المصري وتراث الصعيد الثري، وهي تتعرض بشكل غير مباشر لقضية في غاية الأهمية وهي العلاقة الطيبة المتبادلة بين المسلم والمسيحي اللذين يشكلان في العمل نسيجا واحدا مثلما هما في الحياة، فالمسرحية ترسي لقواعد المحبة بين المسلمين والأقباط عبر أحداثها الدرامية السلسة، كما أن شخصية صفية في المسرحية تشبهني إلى حد كبير فأراها قريبة مني، كما أنني أمتلك استعدادات خاصة للكلام باللهجة الصعيدية، ومنذ فترة طويلة أتمنى تقديم دور صعيدية، فلم يسبق لي أن قدمتها سوى في الإذاعة، ومن حسن الطالع أني أقدمها مع مطلع العام في هذه المسرحية، وكذلك في مسلسل «آخر ملوك الصعيد».

■ وما هي أخبار هذا المسلسل؟

■ أتعاون فيه مع النجم «يحيى الفخراني» ليعرض في رمضان القادم وهو من الفنانين القلائل الذين ينطبق عليهم وصف السهل الممتنع، وهو يملك كيمياء مميزة ترتقي بالممثلين الذين يعملون معه، وأنا أعود مع الفخراني بعد غياب منذ فوازير رمضان و»ليالي الحلمية»، وأقدم في المسلسل الذي كتبه عبدالرحيم كمال ويخرجه حسني صالح شخصية صالحة زوجة الفخراني وواحدة من ملكات الصعيد، وهي من السيدات اللائي أرسين لريادة المرأة في البيت المصري القديم وهي شخصية متسلطة جبارة الأمر الذي شجعني لقبول المسلسل.

صابرين (القدس العربي)

اخبار فنية

بطل فيلم «الرجل الذئب» يتعاطف مع المخلوقات المخيفة

بينيشيو ديل تورو

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: كشف الممثل البورتوريكي بينيشيو ديل تورو أنه يشعر بتعاطف تجاه المخلوقات المخيفة.

وشكا تورو قبيل عرض فيلمه الجديد «ذي وولف مان» (الرجل الذئب) من أن الرجل الذئب الذي قام بتجسيد دوره في فيلمه الجديد وشخصيات مظلمة أخرى في الأدب لا يلقون نهاية جيدة.

وقال تورو (42 عاما) في حديث صحافي في مكسيكو سيتي: «أنا دائما في جانب الوحوش»، مشيرا في الوقت نفسه إلى أنه يرى الرجل الذئب ضحية.

تجدر الإشارة إلى أن النسخة الجديدة من فيلم (الرجل الذئب)، الذي يشارك فيه أيضا الممثل البريطاني أنتوني هوبكنز، يروي قصة شخص مسخ ذئبا بطريقة عصرية.

وقد تم من قبل إنتاج فيلم يحمل نفس العنوان عام 1941.

«الحب النازف» لليونا لويس أكثر الاغاني الرومانسية ترداداً

■ لندن – يو بي اي: تصدرت أغنية النجمة البريطانية ليونا لويس «بليدينغ لوف» لائحة أكثر الأغاني الرومانسية ترداداً في بريطانيا.

وذكرت صحيفة «دايلي تلغراف» أن استطلاعاً أجرته شركة «بي أر سي» الموسيقية أظهر أن أغنية لويس، نجمة برنامج المواهب «أكس فاكتور» احتلت المرتبة الأولى.

وتلت أغبية «بليدنغ لوف Bleeding love (الحب النازف) أغنية I will always love you (سأحبك دائماً) لويتني هيوستن، فيما احتلت أغنية فيلم «تايتنانيك» My heart will go on (قلبي سيمضي) التي أدتها المغنية سيلين ديون المرتبة الثالثة.

واحتلت أغنية ماريا كاري without you (من دونك) المرتبة الرابعة.

كما ورد على اللائحة أغاني شهيرة مثل Beautiful (جميل) لكريستسنا أغيليرا و Cant help falling in love with you (لا أقوى على منع نفسي عن الوقوع في حبك) لملك الروك ألفيس بريسلي.

أما المغنية كايتي بيري فاحتلت المرتبة الأولى لناحية الاغاني الرومانسية الأكثر أداءً، مع أغنيتها Hot N cold (حار وبارد) تليها أغنية فرقة «دستينز تشايلد» Im a survivor (أنا مناضل) وجاءت أغنية فرقة «يو تو» With or without you (معك أو بدونك) في المرتبة الثالثة، وأغنية غلوريا غاينور I will survive (سأنجو) في المرتبة الرابعة.

كما وردت على اللائحة أغاني Irreplaceable (لا يُستبدل) لبيونسي و Cry me a river (إبك لي نهراً) لجاستين تمبرلايك وغيرها.

توم كروز يستعد لـ«مهمة مستحيلة» رابع

■ لوس انجلس – يو بي اي: بعد أكثر من 3 سنوات على الابتعاد عن أستوديو «باراماونت بيكتشرز» ينضم النجم الهوليودي توم كروز إليه من جديد للعمل على فيلم رابع في سلسلة أفلام «مهمة مستحيلة».

وأكد المتحدث باسم كروز لموقع «إي أونلاين» الأمريكي ان كروز (47 سنة) وقع على اتفاق للعب دور البطولة في فيلم «المهمة المستحيلة 4» الذي يبدأ تصويره في فصل الصيف المقبل ليطلق في صالات السينما في العام 2011.

وأشار الموقع إلى ان كروز سيستعيد دور «إيثان هانت» في الفيلم، الذي لم يتم اختيار مخرجه حتى الآن، فيما يقوم جوش أبلبوم وأندري نيميك بكتابة السيناريو.

يشار إلى ان فيلم «المهمة المستحيلة 3» لم يحقق نجاحاً ملحوظاً ما دفع رئيس شركة «فياكوم» إلى إنهاء عقد كروز معه في آب/أغسطس 2006 بسبب المبلغ الكبير الذي تقاضاه وبعض التصرفات الأخرى خلال العمل.

توم كروز

السعودية تشارك بخمسة أفلام.. ويوم واحد لكل دولة لعرض افلامها:

بعد منع مهرجان جدة.. السماح بمهرجان للأفلام الآسيوية في السعودية

■ القاهرة/جدة – د ب أ: تنطلق نهاية الأسبوع المقبل فعاليات الدورة الثالثة لمهرجان الأفلام الآسيوية بمدينة جدة بالسعودية بمشاركة 28 فيلما روائيا طويلا وتسجيليا قصيرا ووثائقيا متوسط الطول من 13 دولة آسيوية.

وقال بيان وصل وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن المهرجان، الذي يقام خلال الفترة من 17 شباط/فبراير وحتى مطلع آذار/مارس، ينظمه نادي القناصل الآسيويين بجدة وتشارك فيه أفلام من السعودية والهند واليابان وماليزيا وسيريلانكا وإندونيسيا وبنغلاديش وباكستان والفلبين والصين وتايلاند وسنغافورة وكوريا.

ويبدو قرار السماح بإقامة المهرجان الآسيوي مناقضا لقرار كانت سلطات الأمن السعودية اتخذته في وقت سابق عندما منعت إقامة الدورة الرابعة من مهرجان جدة السينمائي قبل يوم واحد من افتتاحه في منتصف تموز/ يوليو الماضي، وهو المهرجان السينمائي السعودي الوحيد.

ويشهد المهرجان الآسيوي، بحسب البيان، عرض أفلام متنوعة ووثائقية تنتمي للدول المشاركة.وتقام العروض في حديقة منزل القنصل العام لليابان ومقر القنصلية العامة لكل من سريلانكا وسلطنة بروناي، وتخصص إدارة المهرجان يوما واحدا لكل دولة لعرض أفلامها.

ووجهت إدارة نادي القنصليات الآسيوية بجدة، المنظمة للمهرجان، الدعوة للمثقفين والفنانين والصحافيين والإعلاميين السعوديين لحضور العروض ومشاركة رجال السلك الدبلوماسي وأسرهم وفنانين ومثقفين من مختلف الجنسيات المقيمة في المملكة، حيث تتناول الأفلام العديد من القضايا والموضوعات الإنسانية والسياحية والحضارية والثقافية لدى شعوب الدول المشاركة.

وتشارك السعودية بخمسة أفلام هي «الحصن» لفيصل العتيبي و»مطر» لعبد الله عياف و»أصيل» لفيصل العتيبي و»مغامرات نمول» لمحمد آل عبيد و»الصمت» لتوفيق الزايدي.

جيسيكا ألبا تحلم بالتمثيل في فيلم هندي

جيسيكا ألبا

■ لوس أنجليس – د ب أ: أعلنت نجمة هوليوود جيسيكا ألبا عن ولعها بأفلام بوليوود ورغبتها في الحصول على فرصة لتمثيل فيلم هندي.

وأوضحت بطلة فيلم «فانتاستيك 4» – ولديها طفلة واحدة تدعى هونور ماري (19 شهرا) من زوجها كاش وارين – في حديث لصحيفة «دي.إن.إيه إنديا» الهندية، أنها وقعت في غرام الأفلام الهندية وتتمنى أن تتاح لها الفرصة لتظهر جانبا مختلفا من مواهبها في التمثيل.

وقالت «الأفلام الهندية مثيرة للغاية. إنها رائعة في ألوانها. وأحب أغانيها ورقصاتها. أتمنى لو أمثل في إحداها».

ورغم إعجابها الشديد بالأفلام الهندية إلا أن جيسيكا (28 عاما) اعترفت بأنها لم تقم أبدا برحلة للهند، ولكنها تعتزم ذلك وتريد التعرف على أكبر قدر ممكن من ثقافة الهند.

وقالت جيسيكا إن «الهند بلد جميل، لم أرها من قبل ولكن أرغب في السفر إليها والتجول فيها قريبا. ستكون متعة كبيرة».

وخلال رحلتها تريد جيسيكا التعرف على أصدقاء جدد وتقول إن الإخلاص من أهم عوامل استمرار العلاقات بين الأشخاص.

فضائيات

القرضاوي على الـ «بي بي سي» معاتبا نصر الله والزواج مهنة اجتماعية يلتقي بها الساكنان!

لينا أبو بكر *

■ استضاف برنامج «بانوراما» الذي تبثه العربية نبيل شعث بعد عودته من غزة لاستجوابه حول تلك الزيارة، الا انك وانت ترى تلك الحميمية المتبادلة بين ابناء غزة وابناء فتح ومدى الاحتفاء من قبل الطرفين تتساءل الى اي مدى يمكن ان تلعب الكاميرا دورها في التقاط مشاهد ملغومة او حجب أخرى؟

ثم كيف تتم دبلجة الخطاب الاعلامي بما يتوافق والمشهد الذي التقطته نفس الكاميرا بعين مجردة تماما من اية سوابق سياسية يتم تبهير الحدث الاعلامي بها؟

طبعا هذه اسئلة استنكارية وليست استفهامية لان الانطباعات التي ساتوقف عندها تحيلك الى اي مدى يمكن لنا أن نلعب دورا فاصلا في جغرفة السيأسة والاعلام والماء والهواء وحماس وفتح ....

– اذن وصل شعث الى غزة، الحمد لله على سلامة فتح ..أن تصل متأخرة أفضل من ألا تصل أبدا !

شعث على «بانوراما العربية» : حماس الداخل أكثر مرونة من حماس الخارج، هنالك تفاوت واضح في الاراء بين حماس غزة وحماس دمشق. هل هي حرب الوردتين في حلة جديدة «new look» !

خطاب عباس حول بصمة ايران وتأثيراتها الواضحة على حماس «دمشق» يترافق مع محصلة زيارة شعث، يا ايها الناس : اول الغيث فتنة !

يؤكد شعث على ان من يرى غزة على التلفاز غير من يزورها ،أليست هذه ادانة لاواعية او ربما العكس– لعباس؟

اذا كانت الفرحة التي عكستها صورة اهل غزة في استقبال شعث تعبر عن مدى الترحيب بفتح، فلماذا لم تتحرك فتح منذ البداية؟ «الحق على مين؟» من الذي كان مظلوما ومن كان ظالما؟

أحزمة اخبارية على «الجزيرة»

■ «مشعل: كان على شعث ان يعمل على تجسير الموقف من خلال مخرج مناسب يعمل على تعديل الورقة المصرية وليس الضغط علينا لتوقيعها لان حماس لها نفس الرؤية في الداخل والخارج» الخطاب الاعلامي يكرس الفرقة ولا يقاومها، وحماس تصير حماسين، ومابعد زيارة شعث مرحلة اخرى، وفلسطين مائدة مستباحة بين المراحل السياسية ،أو مركبة بلا زامور خطر.

«حماس غزة ستفرج عن سجناء من فتح والسلطة ستمد أهالي غزة بالوقود والكهرباء « وصلت الكهرباء الى قلب السلطة، ويا قلبك يا سلطة ..

«بي بي سي» والقرضاوي

■ استضاف برنامج «في الصميم» الذي تبثه الـ «بي بي سي» فضيلة الشيخ القرضاوي بحوار ساخن جدا استعرض فيها المقدم اراء القرضاوي للمحاججة والاستفهام وقد اقول الاستفزاز المشروع اعلاميا ..

من المواضيع التي سئل عنها كانت فتوى رجم عباس، وأجاب بأنه أصدر الفتوى تبعا لما تم تداوله عن احتمالية تواطؤ عباس مع اسرائيل في حرب غزة، لذا فإنه أصدرها بعد وجوب التثبت من صحة ما أثير، السؤال الغريب الذي استهجنه القرضاوي هو عما إذا كان تأكد من صحة هذا الخبر فيما بعد؟

قال للمقدم : انت اسئلتك غريبة يا اخي هذه ليست وظيفتي وليست مسؤوليتي .

بالطبع هذا بديهي، فلما أصدر الفتوى المشروطة بالتثبت من الحقيقة لم يستدع منه أن يقوم بهذا التثبت بنفسه، لان لهذه المهمة أهلها. وهنا وجب التساؤل عن مدى مقدرة الاعلامي على الاستفزاز الصحيح الذي لا يسوقه الى مناطق حوارية حرجة ليست لها وجهة منطقية سوى اثارة زوبعة لا محل لها من الاعراب، رغم ان اللقاء جاء ساخنا وممتعا في ما عدا ذلك خاصة ان القرضاوي لم ينكر ايا من الاراء التي صرح بها الى الاعلام، بل على العكس تماما وضحها بشكل مقنع يزيل اللبس عن اية فتوى، خاصة مسألة تحريم التعامل مع الاسرائيليين من الحاخامات والصهاينة، مستثنيا رجال الدين اليهودي الذين يناهضون الصهيونية، واولئك وقفوا الى جانبه في لندن لما اراد اللوبي الصهيوني اخراجه منها .

الا ان الاكثر اثارة جاء في موضوعة الشيعة والسنة، فبدا ان القرضاوي عاتب على نصر الله لعدم الوقوف في صفه خلال لقاءات التقارب بين السنة والشيعة التي اختلف بها معهم موضحا انه وقف الى جانب نصر الله قبل ذلك وتراوحت اجابته على سؤال المقدم بتطرف نصر الله للشيعة بين النزوع للموافقة والرفض لهذا التقييم الا انه خفف من حدة التطرف كتهمة مما يعد استدراكا ذكيا.

اثار البرنامج مع القرضاوي مسألة الشيعة والسنة بتوسع كبير ليدافع القرضاوي عن الاسلام بكل توجهاته دون اقحام مسألة التشيع التي سادت كثيرا مؤخرا مما يثير غضب السنة، موضحا ان الدين ليس ضد الحرية بل يجب ان تأتي الحرية اولا، مع تأكيده على مناصرته لكل مسلم مهما كانت ملته وانه يقاتل لاجل ايران ومعها مثبتا حقها الشرعي باقتناء اسلحة سلمية لكي تتحقق معادلة التوازن كما مع الهند وباكستان وروسيا وامريكا مما منع وقوع حرب .

الشيخ بدا غاضبا في البداية خاصة لما سئل عن ارائه من مسألة الجدار الفولاذي وامن مصر القومي وانتخابات الرئاسة وفيما اذا تم اعتقاله على ارائه التي تخالف النظام، ليجيب بكأمل غضبه انه لا يخشى الا الله وانه يقول الحق لامباليا باحد ،. طلب المستضيف من ضيفه التخفف من تلك الحدة والتعامل مع الامر بهدوء لان القصد من السؤال هو الاستيضاح، وقد استجاب الشيخ لهذه الدعوة برحابة صدر وبما يليق بعالم جليل ومفكر تتشرف به امته، مؤكدا على انه لا يقف ضد بلده وانه ابن مصر، وهو موقف مضاد تماما لما اتبعه شيخ الازهر لما استضافه ذات البرنامج بعد حادثتي الخمار ومصافحة اسرائيل، حيث كانت اجابات الازهري اقرب الى الردح الرئاسي.

التقاء الساكنين

■ يستعرض برنامج couples الذي تبثه قناة «المستقبل» اللبنانية مجموعة من المشاكل التي تواجه الازواج في حياتهم الزوجية او خلال الفترة التي تسبقها بحيث يستعين بخبرات وتجارب مر بها عدد من الضيوف معززة تلك الاستعانة بحضور اهل الاختصاص الذين يقيمون تلك التجارب ويعلقون عليها .

احدى الحلقات بحثت مسألة الروتين في العلاقة الزوجية، ومدى ما يتسبب به هذا من خلق فجوة كبيرة بين الطرفين ينعدم فيها التواصل والانسجام الطبيعي في تفاصيل المعاشرة اليومية، مما يحيل العلاقة الى كيان متجمد تحت الصفر – إن اردت – او الى ما يطلق عليه الخرس الزوجي، ما العمل إذن؟

احدى الضيفات تسعى لانقاذ الوضع منذ البداية بحيث تطلب من زوجها الا يرافقها في جميع الاماكن والاوقات، وهو اقتراح عادة ما يطرحه الزوج لانه سريع الملل، ويعتبر الروتين نوعا من تقييد الحرية وحبس الانفاس، علما بأنه غالبا ما يكون اول من يثير ذلك الملل ويهرب من وجوب التغلب عليه والبحث عن حلول له ينقذ بها حياته الزوجية، وربما لن أبالغ ان قلت ان التعمد في الاستسلام لذلك الروتين احد أوجه الأنانية التي يتحلى بها الرجل الشرقي خصوصا، مع الاستثناءات التي تخرج دائما عن اية قاعدة مفترضة .

الروتين معادلة يلتقي بها الساكنان الى الابد في صفقة يتم عقدها على اعتبارها واجبا اجتماعيا لا أكثر أو طريقا للخلاص من الخطيئة في مجتمعات يعشش بها الاثم كالسوس، الا يمكنك ان تعد الزواج في هذه الحالة اثما أكبر من السبع الموبقات؟

اتذكر ما كتبه مرة خيري منصور عن «أمه التي هي أخت أبيه» كأجمل نقد لما يمكن ان ترسو عليه الحياة، فأي إجرام نرتكبه بحق العشرة ونحن نسلم للواقع ونستسلم له؟

هذا هو التكريم الذي يحظى به المتزوجون من الشوط الزمني الذي يقطعانه معا بانفاس منهكة وأجساد مهجورة، ومشاعر محنطة في توابيت معتمة، فهنيئا للأخوة!

هنا ايضا استذكر سؤالا كانت وفاء الكيلاني وجهته لنوال السعداوي في برنامج «بدون رقابة» قبل اسبوعين حول قيمة الورقة الشرعية او عقد الزواج بين حبيبين، فكانت اجابتها منطقية جدا حيث رجحت كفة الصدق، وليس في هذا دعوة للخطيئة بقدر ما فيه تركيز على الصدق كقيمة واعتبار حقيقي يفوق باهميته ورقة قد تشرعن الكذب والزيف لا اكثر، هذا قصدها واوافقها تماما عليه.

ماذا يتبقى من الصدق في اطار الزواج؟

قد لا يبقى الا الانتقام، ولا تقل لي حينها أين الحب؟

لان الحب آخر الاعتبارات وليس أهمها، الحب هو الفخ الاول وليس المخلص، ولما يتحول الحب الى روتين أخرس بلا شفتين او الى كائن عاجز عن التعبير فإنه يفقد مذاقه، ويصبح ورطة اعلامية لا اكثر يروج لها الاعلام كبضاعة كاسدة في البرامج الاجتماعية والنفسية، ولن يكون الحل الاوحد في التخلص منه سوى في الابقاء على اطلاله «الزواج»، «الحق مش على الروتين «أيها القارئ، الحق كل الحق على الحب.

---

* شاعرة عربية – لندن

وارضيات

السعودية تبقي امداداتها النفطية مستقرة الشهر المقبل

■ طوكيو/لندن ـ رويترز: ستورد السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم كامل الكميات المتعاقد عليها لأغلب العملاء في آذار/مارس المقبل مع انتعاش الطلب واستقرار الأسعار داخل نطاق مربح بالنسبة للمملكة.

وقالت مصادر لدى سبعة مشترين بعقود آجلة في آسيا يوم الأربعاء إن شركة أرامكو النفطية السعودية أبلغتهم بأنهم سيتلقون الكميات المتعاقد عليها بالكامل في مارس كما كان الحال في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير لأغلب المناطق.

وقالت مصادر تجارية لرويترز إن ثلاثة مشترين في أوروبا تلقوا كذلك تأكيدات بأن الاحجام لن تتغير. وقال مصدر طلب عدم ذكر اسمه من مصفاة كبيرة في شمال آسيا لرويترز «كنا نتوقع الكميات كاملة وهذا ما حصلنا عليه». ويوم الاثنين الماضي أبلغت السعودية مشترين في الولايات المتحدة أنهم سيحصلون على الكميات المتعاقد عليها كاملة في اذار.

وتراوح سعر الخام الأمريكي القياسي حول مستوى 73 دولارا للبرميل يوم الأربعاء أي داخل نطاق من 70 إلى 80 دولارا للبرميل الذي تقول السعودية إنها تعتبره يبعث على الارتياح.

لكن مازالت هناك مخاوف بشأن انتعاش الطلب خاصة في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم حيث ارتفعت مخزونات الخام 7.2 مليون برميل إلى 337.6 مليون برميل في الاسبوع المنتهي يوم الخامس من شباط/ فبراير.

وأبقت السعودية على امداداتها كاملة للعديد من عملائها في آسيا حتى الآن هذا العام بعد أن خفضت الامدادات في أغلب أوقات عام 2009 تمشيا مع تخفيضات أعلنتها منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك).

شركة دانا بتروليوم البريطانية تعلن ثاني اكتشاف للغاز بحقل بحري بمصر

■ لندن ـ رويترز: أعلنت شركة دانا بتروليوم البريطانية للنفط والغاز عن ثاني اكتشاف للغاز قبالة دلتا النيل بمصر وقالت إن ذلك يشجعها على المضي قدما في التنقيب على أعماق أكبر في منطقة واعدة قريبة ذات مساحة أكبر في غضون الأسابيع المقبلة.

وقالت الشركة المدرجة على مؤشر فاينانشال تايمز 250 يوم الأربعاء إن الغاز اكتشف في منطقة امتياز غرب البرلس قبالة دلتا النيل وهي منطقة امتياز وتنقيب تتشارك فيها مع جي.دي.اف سويز.

وأضافت أن معدلات الانتاج من الكشف في بئر بردي–1اكس الذي جاء بعد كشف سابق في بئر ويب– 1اكس المجاورة تصل إلى 33 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز و442 برميلا من المكثفات يوميا.

وقال توم كروس الرئيس التنفيذي للشركة «اكتشاف بردي يزيد من جاذبية المناطق الواعدة الأخرى في منطقة امتياز غرب البرلس بما في ذلك أهدافا أكبر عند مستويات طبقتي الميوسين والأوليجوسين الأعمق». وأضاف أن الشركة ستمضي قدما في حفر هيكل بامبو الأعمق والأكبر خلال الأسابيع المقبلة.

وقالت دانا إنها ستقيم الآن الجدوى التجارية للكشفين مضيفة أنها وشريكتها تعكفان على تقييم التطوير الأولي للكشفين.

وارتفع سهم دانا – الذي هوى 22 بالمئة الشهر الماضي – 1.9 بالمئة إلى 1015 بنسا بحلول الساعة 0806 بتوقيت غرينتش لتبلغ قيمة الشركة في السوق 934 مليون جنيه استرليني (1.5 مليار دولار).

الدولار يساوي 0.6415 استرليني.

صادرات قطر من الغاز لأبو ظبي وعمان تنخفض الى الربع بسبب أعمال صيانة

■ طهران – يو بي اي: أعلنت شركة دولفين للطاقة المحدودة أنها ستبدأ تنفيذ برنامج دوري لصيانة وفحص منشآت خط الإنتاج رقم 2 في مصنع معالجة الغاز برأس لفان في قطر ما بين 26 شباط/فبراير الحالي و8 آذار/ مارس المقبل في قطر ما يؤدي الى خفض كمية الغاز المصدر الى ابو ظبي الى الربع.

وقالت وكالة انباء الامارات الرسمية (وام) ان برنامج الصيانة يأتي خلال فترة انخفاض طلب المستهلكين على غاز دولفين حيث قامت الشركة بالتنسيق في هذا الشأن مع عملائها للحد من مدة انقطاع الغاز.

وتوقعت الشركة في بيان صحافي أن تنخفض كمية الغاز التي توردها إلى عملائها بنسبة الربع تقريبا لتصل إلى حوالي 1.5 مليار قدم مكعب معياري من الغاز يوميا بدلا من كمية الإنتاج يومية الاعتيادية البالغة ملياري قدم مكعب معياري من الغاز يومياً.

يذكر أنه سبق لشركة دولفين للطاقة أن أجرت خفضاً جزئياً مماثلاً في توريداتها من الغاز في العام 2009 عندما خضعت بعض منشآتها الخاصة بالمعالجة والإنتاج إلى الفحص الدوري على مدى خمسة أسابيع.

ويعتبر مشروع دولفين للغاز مبادرة استراتيجية فريدة من نوعها حيث قامت شركة دولفين للطاقة باستخراج ومعالجة وإنتاج الغاز من حقل الشمال القطري ونقله من خلال خط بحري لأنابيب الغاز من قطر إلى الإمارات منذ تموز/يوليو 2007.

وتشمل قائمة العملاء طويلي الأمد لغاز دولفين من قطر كلا من شركة مياه وكهرباء أبوظبي وهيئة دبي للتجهيزات وشركة النفط العمانية منذ في العام 2008.

قرب تشغيل معمل جديد للسكر بسورية

■ دبي ـ رويترز: قال رئيس شركة لمعمل جديد لتكرير السكر في سورية يوم الثلاثاء ان من المنتظر ان يبدأ المعمل التشغيل في اذار/مارس وسيخدم اسواق الشرق الاوسط. واضاف طريف الاخرس رئيس مجموعة (طريف الاخرس وشركاه) الخاصة إن المعمل الذي تبلغ قيمته 95 مليون دولار والمملوك للمجموعة –التي تنشط في قطاع السلع الغذائية– من المتوقع ان يزيد طاقته السنوية إلى 600 ألف طن بحلول 2011 مع إمكانية ان تصل في نهاية المطاف الى مليون طن.

وأبلغ الاخرس رويترز على هامش مؤتمر كينغسمان للسكر في دبي ان شركة الشرق الاوسط للسكر الموجودة في منطقة حسية الصناعية قرب مدينة حمص على بعد 90 كيلومترا من الساحل ستنتج السكر الابيض لسورية والاسواق القريبة مثل العراق والاردن ولبنان.

وقال «نحن على إتصال يومي مع السوق العراقي. من الواضح جدا ان المخزونات (من السكر) ليست كبيرة في العراق». واضاف ان المعمل الجديد للسكر – وهو الثاني في سورية– يجري حاليا محادثات للتفاوض على امدادات من السكر الخامي من المتوقع ان تأتي بشكل اساسي من البرازيل أكبر منتج للسكر في العالم.

وقال الاخرس انه واثق ان المعمل سيكون بمقدوره تلبية طلب اقليمي قوي على السكر.

اطلاق سيارة إيرانية تعمل بالطاقة الكهربائية

■ طهران – يو بي اي: تمت يوم الأربعاء إزاحة الستار عن سيارة من إنتاج إيراني حملت اسم «سمند» تعمل بالطاقة الكهربائية.

وقالت وكالة مهر الإيرانية شبه الرسمية للأنباء ان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد قام ظهر امس بإزاحة الستار عن السيارة الوطنية «سمند » التي تعمل بالطاقة الكهربائية.

وتبلغ السرعة القصوى لهذه السيارة نحو 140 كيلو مترا في الساعة ويمكن إعادة شحنها خلال 15 دقيقة.

ديون الحكومة اليابانية بأعلى مستوى

■ طوكيو – يو بي اي: ارتفعت قيمة الديون الحكومية اليابانية في العام 2009 إلى أعلى مستوى لها في تاريخ البلاد لتبلغ 871.51 تريليون ين، أي حوالي 9.7 تريليون دولار. ونقلت وكالة الأنباء اليابانية كيودو عن وزارة المالية اليابانية ان الديون الحكومية ارتفعت بقيمة 6.99 تريليون ين أي حوالي 78.1 مليار دولار عن نهاية أيلول/سبتمبر الماضي.

وأشارت الوزارة إلى ان ارتفاع الدين الحكومي الياباني عائد إلى الإصدار الثاني للسندات بحوالي 10.8 تريليون ين أي حوالي 120.6 مليار دولار في الموازنة الإضافية الأولى للعام المالي 2009.

وارتفعت قيمة الاقتراض الحكومي إلى 56.47 تريليون ين أي حوالي 631 مليار دولار في نهاية العام 2009.

أوبك: بطء التعافي الاقتصادي سيحد من استهلاك النفط

■ لندن ـ رويترز: قالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في تقرير صدر يوم الأربعاء إن بطء التعافي الاقتصادي العالمي سيحد من استهلاك النفط هذا العام وذلك في الوقت الذي خفضت فيه توقعاتها لنمو الطلب العالمي في 2010.

وتوقعت أوبك في تقريرها الشهري أن ينمو الطلب العالمي على النفط بواقع 810 آلاف برميل يوميا في 2010 بانخفاض قدره عشرة آلاف برميل يوميا عن تقديرها السابق.

ويعد تقرير المنظمة مؤشرا جديدا إلى أن طريق التعافي الاقتصادي المتذبذب خاصة في الدول النامية يثير حالة من عدم اليقين بشأن الطلب على النفط. وقالت المنظمة إن استهلاك النفط في الولايات المتحدة أكبر مستهلك في العالم يشكل المخاطرة الرئيسية على تقديرات هذا العام.

وقال التقرير «الوتيرة البطيئة للتعافي في الاقتصادي العالمي في 2010 تحد من الطلب على النفط. لقد أظهر التقييم الأولي أن مستوى أقل من المتوقع للطلب الأمريكي قد يقلص توقعات الطلب العالمي على النفط في عام 2010 بواقع 100 ألف برميل يوميا».

وأظهر التقرير أيضا زيادة جديدة في الانتاج من الأعضاء الذين يخضعون لنظام الحصص وعددهم 11 دولة. وضخت تلك الدول 26.80 مليون برميل من النفط الخام يوميا في يناير كانون الثاني بزيادة حوالي 150 ألف برميل يوميا عن كانون الأول/ ديسمبر.

وتفيد حسابات لرويترز بناء على بيانات أوبك بأن الالتزام بتخفيضات حصص الانتاج تراجع إلى 53 بالمئة في كانون الثاني/يناير مقارنة مع 57 بالمئة في كانون الاول/ديسمبر.

وتضخ منظمة أوبك التي تضم 12 دولة أكثر من ثلث انتاج النفط في العالم. لكن المنظمة قالت إن الانتاج من الدول غير الأعضاء في المنظمة سينمو بواقع 330 ألف برميل يوميا في 2010 أو أقل من التوقع السابق هذا العام بواقع 20 ألف برميل يوميا.

ورفعت أوبك توقعات الطلب على خامها هذا العام بواقع 160 ألف برميل يوميا إلى 28.75 مليون برميل يوميا لكن ذلك يرجع بالأساس إلى انخفاض التوقعات لانتاجها من سوائل الغاز الطبيعي. والتقرير هو واحد من ثلاثة تقارير عن توقعات قطاع النفط من المقرر أن تصدر هذا الأسبوع وتحظى بمتابعة قوية. وتصدر ادارة معلومات الطاقة الأمريكية تقريرها في وقت لاحق يوم بينما تصدر وكالة الطاقة الدولية التي تقدم المشورة إلى 28 دولة صناعية تقريرها اليوم الخميس.

مخاوف بشأن الطلب بالصين وأمريكا تهبط بسعر النفط صوب 73 دولارا للبرميل

■ لندن ـ رويترز: انخفضت اسعار النفط صوب 73 دولارا للبرميل يوم الاربعاء بفعل مخاوف بشأن ضعف الطلب في أكبر دولتين مستهلكتين للنفط في العالم بعد أن اظهرت بيانات زيادة كبيرة في مخزونات النفط الأمريكية وانخفاضا في واردات الصين من النفط.

وفي معاملات قبل ظهر امس انخفض سعر عقود النفط الخام الامريكي الخفيف تسليم آذار/ مارس 37 سنتا إلى 73.38 دولار للبرميل بعد صعوده أكثر من اثنين بالمئة إلى 73.75 دولار عند التسوية يوم الثلاثاء. وانخفض سعر عقود مزيج النفط الخام برنت في لندن 50 سنتا الى 71.63 دولار للبرميل.

مع ذلك مازال النفط الخام في طريقه لتسجيل زيادة قدرها 2.1 بالمئة هذا الاسبوع.

وقال معهد البترول الامريكي في تقرير صدر مساء الثلاثاء إن مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة – أكبر دولة مستهلكة للنفط في العالم – زادت بواقع 7.2 مليون برميل إلى 337.6 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في الخامس من شباط/فبراير.

وتجاوزت هذه الزيادة في مخزونات النفط الخام توقعات المحللين بزيادة قدرها 1.5 مليون برميل.

وتأجل صدور البيانات الرسمية من إدارة معلومات الطاقة الأمريكية إلى يوم الجمعة بدلا من يوم الأربعاء الذي عادة ما تظهر فيه هذه البيانات نظرا لأن المكاتب الحكومية مغلقة بسبب عاصفة ثلجية.

الفلسطينيون يسعون لتنفيذ مشروع سياحي ضخم على شاطئ البحر الميت اذا نقلت اسرائيل اراضي لسلطتهم

■ رام الله ـ رويترز: تسعى السلطة الفلسطينية إلى تنفيذ مشروع اقتصادي ضخم يشمل بناء فنادق ومنتجعات سياحية على البحر الميت الأمر الذي يتطلب موافقة السلطات الإسرائيلية التي تسيطر على شاطئه الغربي بشكل كامل منذ حرب 1967.

وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس لصحيفة (الأيام) الفلسطينية الصادرة يوم الأربعاء «السلطة الفلسطينية تسعى لتنفيذ مشروع اقتصادي ضخم جدا في منطقة البحر الميت يشمل مدينة جديدة وفنادق ومنتجعات ومرافق سياحية واقتصادية».

وأضاف «أهمية مشروع البحر الميت هو أنه سيكون انجازا اقتصاديا عظيما للشعب الفلسطيني ... وهذا حقنا لأن لنا 37 كليومترا على البحر الميت ونحن نطلب أربعة كيلومترات كمرحلة أولى».

وأوضح الرئيس الفلسطيني أن هذا المشروع يحظى «باهتمام كبير من جانب الروس والمصريين واليابان كما أن الكنيسة الأرثوذكسية الروسية مهتمة بالمشروع وخاصة للحجاج الروس».

وقدر محمد مصطفى الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمار الفلسطيني الذراع الاستثمارية للسلطة الفلسطينية كلفة المشروع بما يصل إلى 1.3 مليار دولار. وقال في مقابلة مع الصحيفة ذاتها «يشمل المشروع ستة مرافق سياحية واقتصادية وتجارية مهمة وحديثة بتكلفة تصل إلى 1.3 مليار دولار». وأشار إلى مشروع آخر يسعى صندوق الاستثمار إلى القيام به في أريحا قائلا «المدينة الجديدة في شمال مدينة أريحا التي سيطلق عليها مدينة القمر على أرض مساحتها تسعة آلاف دونم ستكلف 700 مليون دولار».

وأضاف «عندما تكتمل المشاريع فإنه سيكون بإمكان الأغوار(منطقة أريحا) أن تستوعب خلال عشر سنوات 100 ألف مواطن ليصل عدد الموطنين في الأغوار إلى 140 ألف مواطن».

وتابع قائلا «بدأنا كصندوق استثمار بوضع التصور الاستراتيجي لهذا المشروع وكلفنا مكتبا استشاريا بإعداد الخطط التفصيلية وسيتم خلال عدة شهور الاعلان عن تفاصيله ونأمل أن تشارك فيه مجموعة من الشركات الفلسطينية والعربية بالاضافة إلى صندوق الاستثمار».

ويحتاج الفلسطينيون للقيام بمشاريع في المناطق المصنفة (ج) بحسب اتفاق أوسلو إلى الحصول على موافقة الجانب الإسرائيلي. وفي هذا الصدد قال مصطفى «الجانب الفلسطيني طلب منذ فترة من الطرف الإسرائيلي تحويل هذا الجزء من الأراضي الفلسطينية من الوصف الحالي وهو (ج) إلى وضع آخر يسمح بتطوير هذه المناطق بما يعود بعائد اقتصادي مهم على المنطقة».

ويسعى المبعوث الأمريكي لعملية السلام السناتور جورج ميتشل إلى تحقيق تقدم على صعيد استئناف عملية السلام عن طريق قيام إسرائيل بخطوات لبناء الثقة منها تحويل جزء من المناطق (ج) التي تشكل 60 في المئة من مساحة الضفة الغربية إلى مناطق (ب) الخاضعة إدريا للسلطة الفلسطينية حتى يكون بامكانها القيام بمشاريع تنموية واقتصادية فيها دون الحاجة الى موافقة الجانب الإسرائيلي.

وتبقى مثل هذه المشاريع الكبيرة مرهونة بحصول تقدم في عملية السلام المتعثرة منذ ما يقارب من عام ولم تنجح الجهود الأمريكية المبذولة في دفع الجانبين إلى استئناف محداثات السلام التي يتهم كل منهما الآخر بالتسبب في تعطليها.

الشركة العربية للحديد والصلب اليمنية تعتزم زيادة إنتاجها الى 1.5 مليون طن

■ عدن (اليمن) ـ رويترز: قال مسؤول تنفيذي كبير يوم الأربعاء إن الشركة العربية للحديد والصلب (اسكو) اليمنية ومقرها منطقة التجارة الحرة في عدن تعتزم زيادة إنتاجها من الصلب إلى 1.5 مليون طن في العشر سنوات المقبلة في اليمن.

وقال رافيندر سينغ العضو المنتدب للشركة إن اسكو ستنفق 1.6 مليار دولار لتحويل مصنع بدأ أعماله في 2005 ويبيع حاليا 100 ألف طن في السوق المحلية إلى مصدر اقليمي ينتج ما يحتاج من الكهرباء بنفسه. وقال سينغ «سيكون هذا تغييرا كميا ونوعيا في صناعة الصلب» مضيفا أن المصنع سيستخدم الغاز الطبيعي المسال محليا وسيستورد خام الحديد من الهند أو جنوب أفريقيا بدلا من الاعتماد على الخردة المحلية.

وقال سينغ إنه سيجري توسعة محطة كهرباء قائمة بالفعل وتعمل بالوقود التقليدي وامدادها بالوقود من خلال استغلال حقول غاز هامشية لا ترتبط بعملية تصدير للغاز الطبيعي المسال بقيمة 4.5 مليار دولار في اليمن بدأت في تشرين الأول/أكتوبر بمساعدة شركة توتال الفرنسية.

وقال سينغ «هناك عدة مصادرة غاز صغيرة متاحة لا تصلح لربطها بخط الانابيب الرئيسي». وتابع «نقترح أن نستغل هذا الغاز ونحوله إلى غاز مسال ونحمله في الناقلات إلى مصنعنا هنا في عدن ... ونستخدمه لتوليد الطاقة».

وتراهن الشركة التي يملك فيها مستثمرون سعوديون حصة أقلية على الانتعاش الاقتصادي في اليمن أفقر دولة عربية وواحد من الدول التي تواجه خطرا متناميا من مقاتلي تنظيم القاعدة المتواجدين هناك والذين يشكلون مصدر قلق عميق للحكومات الغربية.

لكن سينغ قال إن ذلك لن يثبط عزيمته وان تكلفة التوسعة تشمل تشييد 150 مبنى صناعيا صغيرا بالقرب من المصنع لجذب شركات أخرى. واضاف «لا يتعين عليهم القلق بشأن الحصول على تصاريح».

وسيجري تمويل زيادة الإنتاج من خلال الشركة وبنوك ومؤسسات دولية أو مستثمرين قد ينضمون لعملية التمويل.

وقال العضو المنتدب عندما سئل عن امكانية انضمام مستثمرين آخرين «نحن شركة منفتحة جدا».

ويجري تمويل معظم المشروعات الصناعية في اليمن جزئيا من خلال الجهات المانحة التي تهدف إلى محاربة الفقر عن طريق خلق وظائف جديدة في دولة تصدر قليلا من النفط والغاز وبعض الأغذية مثل الملح والعسل.

وتعهدت مؤسسات دولية مثل البنك الدولي بمنح اليمن 4.7 مليار دولار في 2006 لمساعدته على التغلب على الفقر ولكن القليل من المال استخدم نظرا لنقص في المشروعات التي تحمل مقومات النجاح.

امريكا: ارتفاع عجز الميزان التجاري وتراجع الطلب على قروض المساكن

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة التجارة الأمريكية يوم الأربعاء إن العجز التجاري الأمريكي زاد على نحو غير متوقع في كانون الأول/ديسمبر إلى 40.2 مليار دولار بفعل أكبر زيادة في اسعار واردات النفط منذ تشرين الأول/ اكتوبر 2008.

وكان محللون في وول ستريت قد توقعوا في مسح اجري قبل صدور التقرير أن ينكمش العجز التجاري الأمريكي إلى 36 مليار دولار من 36.4 مليار دولار في تشرين الثاني/نوفمبر.

وجاءت الزيادة في العجز والبالغة 10.4 في المئة مع ارتفاع الصادرات والواردات على مدى الشهر.

وزادت الصادرات 3.3 في المئة إلى 142.7 مليار دولار وهي أكبر زيادة بالنسبة المئوية منذ اذار/ مارس 2007.

وقال سكوت براون كبير الخبراء الاقتصاديين في ريموند جيمس آند اسوشييتس في سانت بطرسبرج في فلوريدا «شاهدنا انخفاضا هائلا في النشاط التجاري العالمي أثناء الركود. أعتقد أن هذا دليلا آخرا على أننا في اجواء انتعاش».

وبالنسبة للعام بأكمله بلغ إجمالي العجز التجاري الأمريكي 380.7 مليار دولار انخفاضا من 695.9 مليار دولار في 2008 بعد عام أثرت فيه الأزمة المالية العالمية بشدة على التجارة.

وانخفض العجز التجاري مع الصين والذي ينطوي على حساسية سياسية إلى 18.1 مليار دولار في كانون الاول/ديسمبر و226.8 مليار دولار في العام بأكمله من مستوى قياسي بلغ 268 مليار دولار في 2008.

وسجلت الصادرات الأمريكية إلى الصين مستوى قياسيا مرتفعا بلغ 8.4 مليار دولار في كانون الاول.

على صعيد آخر اظهرت بيانات صادرة عن اتحاد مصرفيي الرهن العقاري يوم الاربعاء أن طلبات الحصول على قروض عقارية في الولايات المتحدة انخفضت الاسبوع الماضي مما يعكس تراجعا في الطلب على قروض شراء المنازل رغم هبوط أسعار الفائدة على قروض لاجل 30 عاما إلى أدنى مستوياتها منذ كانون الأول.

ولا يمثل استمرار انخفاض الطلب على قروض شراء المنازل مؤشرا جيدا لسوق الاسكان الأمريكية التي لا تزال عرضة لانتكاسات بالاضافة إلى أنها تعتمد بشدة على تدخل الحكومة.

وقال الاتحاد إن أسعار الفائدة على القروض العقارية ذات الفائدة الثابتة لاجل 30 عاما – وهي القروض الاكثر انتشارا – انخفضت دون خمسة بالمئة لاول مرة منذ الاسبوع المنتهي في 18 كانون الاول.

ودفع أنخفاض أسعار الفائدة على القروض العقارية الطلب على إعادة تمويل قروض الاسكان لتسجيل زيادة طفيفة في الاسبوع الماضي مع نشاط بلغ أعلى مستوياته منذ الاسبوع المنتهي في 11 كانون الاول.

وانخفض المؤشر المعدل لاتحاد مصرفيي الرهن العقاري لطلبات القروض العقارية 1.2 بالمئة في الاسبوع المنتهي في الخامس من شباط/ فبراير. ويضم المؤشر قروض شراء المساكن وإعادة تمويل قروض الاسكان.

وساعد انخفاض أسعار الفائدة على القروض العقارية سوق الاسكان الأمريكية التي تضررت بشدة على ان تحقق انتعاشا طفيفا في 2009 بعد تراجع استمر ثلاثة أعوام.

دبي العالمية تعتزم طلب تجميد ديون بـ22 مليار دولار

■ دبي ـ د ب أ: أفاد تقرير إخباري يوم الاربعاء بأن مجموعة دبي العالمية الاماراتية تعتزم «التقدم بطلب رسمي خلال الشهر الجاري لتجميد ديون بقيمة نحو 80 مليار درهم (22 مليار دولار) لحين إنجاز عملية إعادة هيكلة المجموعة، والتي يتوقع أن تستمر ستة أشهر». ونقلت صحيفة (الاتحاد) الاماراتية عن مصادر مصرفية في بنوك دائنة، لم تعلنها، قولها إن «إقدام المجموعة على هذه الخطوة المهمة الشهر الجاري سيمثل أهم مرحلة انتقالية في مفاوضات المجموعة مع الدائنين والتي بدأت منذ شهر كانون الأول/ديسمبر الماضي».

يأتي ذلك في وقت أكدت فيه المجموعة «التزامها بالعمل بشكل وثيق مع لجنة التنسيق المعينة من قبل البنوك الدائنة للتوصل إلى حل مرض لجميع الأطراف يخدم مصالح البنوك والجهات الدائنة وجميع أصحاب المصالح المتأثرين بعملية إعادة الهيكلة».

وأضافت الصحيفة «ركزت مجموعة دبي العالمية جهودها خلال مفاوضاتها مع الدائنين على إقناع البنوك الدائنة بالفرص الكبيرة لنجاح عمليات إعادة الهيكلة استنادا إلى عاملين أساسين: أولهما متانة الأصول العقارية والاستثمارية للمجموعة فضلا عن استفادة هذه الأصول من عمليات التعافي التدريجي الذي تشهدها الأسواق العالمية في الوقت الراهن».

وأكدت المجموعة الجدوى الاستثمارية لعملية إعادة الهيكلة، خاصة مع امتلاكها محفظة من الشركات ذات الأهمية الاستراتيجية مؤكدة أنها «تهدف إلى معالجة التزامات الديون الحالية للمجموعة وتحسين كفاءة الأعمال في المستقبل ورفعها إلى المستوى الأمثل». وتركز عملية إعادة الهيكلة الحالية للمجموعة على «ديون وحدتي نخيل واستثمار العقاريتين كونها أكثر وحدات المجموعة تعرضاً للأزمة المالية العالمية مع استثناء وحدات موانئ دبي العالمية وجافزا واحواض دبي الجافة التي تحقق حتى الآن نتائج تشغيلية جيدة رغم ضغوطات الأزمة المالية العالمية وتأثيراتها على حركة الشحن وأحجام التبادل التجاري بين الدول».

ونجحت المجموعة في تسديد 4.1 مليار دولار في 14 كانون الأول/ديسمبر الماضي قيمة صكوك مستحقة على شركة نخيل التابعة لها، بعد أن تلقت دبي دعما من أبو ظبي بقيمة 10 مليارات دولار لتنخفض قيمة ديون الشركة الخاضعة لعملية إعادة الهيكلة من 26 مليار دولار إلى 22 مليارا.

وأكدت المجموعة خلال مفاوضاتها مع الدائنين أن «عملية الحصول على دعم مالي من حكومة دبي عبر «صندوق دبي للدعم المالي» لتغطية مصاريف التشغيل والفوائد ونفقات استكمال المشاريع الجاري تنفيذها ما زال مرهونا بموافقة البنوك الدائنة على جدولة الديون والاتفاق على تعليق منظم لسدادها.

العراق يعرض زيادة إمدادات النفط الخام للهند

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت وزارة النفط الهندية إن العراق عرض زيادة إمدادات النفط الخام إلى البلاد في إطار خطه لزيادة الطاقة الإنتاجية النفطية بقوة خلال السنوات القليلة المقبلة وسعيه إلى جذب الاستثمارات من الشركات الهندية.

وقالت الوزارة في بيان يوم الأربعاء إن فوزي الحريري وزير الصناعة العراقي أخبر وزير النفط الهندي مورلي ديورا أن الشركات التي ستستثمر في قطاع تكرير النفط العراقي ستحصل على إمدادات مؤكدة من النفط الخام.

وقال سارثاك بيهوريا رئيس شركة النفط الهندية الحكومية إن شركته أكبر مشتر للخام العراقي في الهند إذ تستورد نحو 220 ألف برميل يوميا من الشركة العامة لتسويق النفط (سومو) العراقية.

وعرض ديورا على الحريري استغلال مرافق التخزين الهندية المزمع إقامتها وقال إنه مهتم باستخدامها كقاعدة لتخزين الإمدادات التي سيجري شحنها حينئذ إلى أماكن أخرى. وتقوم الهند ببناء مرافق سعتها خمسة ملايين طن لتخزين الخام الاستراتيجي وذلك في ثلاثة مواقع في جنوب البلاد وسيجري بناء الخزان الأول بسعة 1.33 مليون طن في عام 2011.

وبعد سنوات من الحروب يتطلع العراق إلى استغلال إيرادات النفط لإعادة إعمار البلاد. وتعتزم بغداد رفع الطاقة الإنتاجية للنفط إلى 12 مليون برميل يوميا خلال ست إلى سبع سنوات لتعزز موقفها خلال المفاوضات المستقبلية مع أوبك بشان حصص الإنتاج. وفي أواخر كانون الثاني/يناير قال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني إنه يتوقع أن يصبح العراق أكبر منتج للنفط في العالم خلال ست إلى سبع سنوات وإنه ينبغي على أوبك الأخذ في الاعتبار حاجة العراق إلى إعادة بناء اقتصاده.

وعلى خلاف أعضاء أوبك الآخرين والبالغ عددهم 11 عضوا لا تفرض المنظمة على العراق مستوى مستهدفا لإنتاج النفط الأمر الذي تستخدمه المنظمة لتحديد مستويات الإنتاج. واستثنت منظمة أوبك العراق في تسعينات القرن الماضي عندما كان يخضع لعقوبات.

سي.ان.بي.سي الصينية الحكومية تبرم اتفاقا لتطوير حقل غاز عملاق في ايران

■ بكين ـ رويترز: قال مسؤول في صناعة النفط إن مجموعة الطاقة الحكومية الصينية سي.ان.بي.سي توصلت الى اتفاق لتطوير المرحلة الثانية من مشروع حقل بارس الجنوبي للغاز في ايران ولتعزيز عملياتها المتصلة بالنفط والغاز في الجمهورية الاسلامية التي تملك أحد أكبر احتياطيات الغاز في العالم.

وستبدأ سي.ان.بي.سي أعمال الحفر في حقل الغاز العملاق في آذار/مارس المقبل لتقييم الاحتياطيات بعد ان نالت خطتها الأولية العامة للتطوير موافقة طهران قرب نهاية العام الماضي ليمضي قدما المشروع العملاق الذي يتكلف 4.7 مليار دولار بعد ابرام اتفاق مبدئي في حزيران/يونيو الماضي.

وقال المسؤول المطلع على العمليات الدولية لشركة سي.ان.بي.سي «الاعمال الحقيقية ستبدأ عقب عطلة السنة الصينية الجديدة».

وعززت سي.ان.بي.سي الشركة الأم لبتروتشاينا المدرجة في البورصة طاقم عملياتها في طهران –التي تشمل كذلك حقل شمال ازادجان وحقل مسجد سليمان– إلى نحو 60 شخصا متمركزين في بكين وطهران.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمتحدث باسم سي.ان.بي.سي للتعليق.

وأبلغ مسؤولون بالشركة رويترز أن سي.ان.بي.سي أعلنت داخليا عام 2009 أبرز عام للشركة فيما يتعلق بمسعاها الذي بدأ قبل عشر سنوات للتوسع في الخارج تحت قيادة رئيسها الطموح جيانغ جيه مين.

وإلى جانب صفقة حقل بارس الجنوبي فازت سي.ان.بي.سي بعقدين للخدمات النفطية في العراق لتطوير حقلي الرميلة والحلفاية مما أتاح للشركة الوصول إلى احتياطيات تقدر بنحو 21 مليار برميل.

وقال المسؤول إن الشركة تنتهج استراتيجية رئيسية تتمثل في «كسب موطئ قدم في الدول صاحبة أكبر احتياطيات. والعراق وإيران على رأس قائمة هذه الدول».

لكن يقول محللون إن الانتاج من حقل بارس الجنوبي العملاق مازال مشكوكا فيه فيما يرجع جزئيا إلى العقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة والولايات المتحدة على إيران والتي تمنع حصولها على تكنولوجيات أساسية لصناعة الغاز الطبيعي المسال التي تتركز اساسا في أيدي شركات أمريكية.

ولم يتضح بعد ما إذا كانت بتروناس شركة النفط والغاز الحكومية الماليزية ستظل مرتبطة بشركة سي.ان.بي.سي في مشروع بارس الجنوبي. وقالت بتروناس في حزيران الماضي إنها ستشارك سي.ان.بي.سي عندما تتولى الشركة الصينية المشروع باعتبارها المستثمر الاجنبي الرئيسي.

استقرار الذهب والمستثمرون يراقبون أداء العملات لتحديد اتجاهاتهم

■ لندن ـ رويترز: لم يطرأ تغير يذكر على أسعار الذهب في الأسواق الأوروبية يوم الأربعاء في ظل انتظار المستثمرين معرفة أداء أسواق العملات لتحديد اتجاههم بينما التزم المتعاملون موقفا حياديا في انتظار معرفة تفاصيل حزمة الإنقاذ المقدمة لليونان.

وأثرت المخاوف بشان المالية العامة في اليونان على اليورو أواخر الأسبوع الماضي الأمر الذي دفع الذهب إلى تسجيل أدنى مستوياته خلال ثلاثة أشهر يوم الجمعة الماضي.

ومنذ ذلك الحين تمكنت الأسعار من تعويض بعض الخسائر بينما ظهرت محاولات تصيد صفقات جيدة بأسعار بخسة في ظل المستويات المتدنية.

وبحلول الساعة 0735 بتوقيت غرينتش بلغ سعر الذهب في المعاملات الفورية 1077.09 دولار للأوقية (الأونصة) مقابل 1076.59 دولار في اواخر المعاملات ببورصة نيويورك أمس الثلاثاء.

وارتفع سعر الفضة إلى 15.48 دولار للأوقية من 15.41 دولار بينما تراجع سعر البلاتين إلى 1501.50 دولار للأوقية من 1502 دولار أمس.

وصعد سعر البلاديوم من 415 دولارا للأوقية إلى 415.50 دولار.

محافظ البنك المركزي الأمريكي: استراتيجية الخروج من خطط التحفيز قد تبدأ بسحب بعض السيولة ورفع الفائدة

■ واشنطن – رويترز: قال بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) يوم الأربعاء إن المجلس قد يبدأ سحب خطط التحفيز التي لم يسبق لها مثيل في الاقتصاد الأمريكي عن طريق سحب بعض السيولة من النظام المالي ثم رفع سعر الفائدة.

وكان البنك المركزي قد ضخ ما يزيد على تريليون دولار في الاقتصاد بعد أن خفض أسعار الفائدة القياسية إلى ما يقرب من الصفر لمواجهة أسوأ أزمة مالية منذ الكساد الكبير.

وفي حين نما الاقتصاد على مدى الفصلين الماضيين مازال معدل البطالة مرتفعا عند مستوى 9.7 بالمئة.

وأوضح برنانكي أن الوقت المناسب لرفع أسعار الفائدة مازال بعيدا رغم أن تفكير البنك بشأن استراتيجيات خروج من خطط التحفيز حقق تقدما. وقال في تصريحات أعدت لجلسة للجنة الخدمات المالية التابعة لمجلس النواب «رغم أن الاقتصاد الأمريكي مازال في الوقت الراهن يحتاج إلى دعم سياسات نقدية مواتية بدرجة كبيرة إلا ان البنك سيحتاج في وقت معين لتشديد السياسة النقدية».

وتأجلت الجلسة بسبب الثلوج التي أغلقت الطرق في واشنطن لكن مجلس الاحتياطي الاتحادي قرر نشر شهادة برنانكي التي كان من المقرر أن يدلي بها.

وعرض برنانكي الوصف الأكثر تفصيلا من جانبه حتى الآن عن كيف يعتزم البنك الخروج من سياسات التحفيز التي وضعها لدعم الاقتصاد. وتشمل خطوات الخروج هذه بيعا محتملا لأصول، واتساعا محتملا قريبا للفجوة بين بسعر الخصم الذي يحصل عليه البنك المركزي من البنوك مقابل قروض طارئة وبين أسعار أموال ليلة في التعاملات فيما بين البنوك وهو الأداة الرئيسية للسياسة النقدية.

وقال برنانكي إن البنك قد يبدأ باختبار أدوات لسحب الاحتياطيات الضخمة التي ضخها في القطاع المصرفي مثل اتفاقات إعادة شراء الاحتياطيات والودائع الآجلة للبنوك لدى البنك المركزي.

وتابع انه مع اقتراب موعد رفع الفائدة يمكن للبنك المركزي التوسع في عمليات سحب الاحتياطيات. وتقليص ميزانية البنك المركزي المتضخمة سيعطي صناع القرار سيطرة أكبر على أسعار الفائدة في الأجل القصير.

وفي نهاية الأمر سيرفع البنك المركزي الفائدة التي يدفعها على احتياطيات البنوك لديه كسبيل لرفع يده عن التحكم في السياسة النقدية. ورفع الفائدة على احتياطيات البنوك سيشجع البنوك على إيداع أموال لدى البنك المركزي مما يسحب الأموال من التداول.

ووسع البنك المركزي ميزانيته بدرجة كبيرة بشراء ديون متعلقة برهون عقارية في إطار جهوده لانعاش الاقتصاد. ومن المتوقع أن تبلغ قيمة هذه الأصول المتعلقة بالرهون العقارية 1.45 تريليون دولار اجمالا بحلول نهاية مارس آذار المقبل عندما تنتهي عمليات الشراء.

وقال برنانكي إنه عندما يتسارع الانتعاش وتظهر حاجة لمزيد من تشديد السياسة النقدية يمكن للبنك المركزي بيع أوراق مالية. وأضاف أن مثل هذه المبيعات سيكون تدريجيا على الأرجح وستتلقى الأسواق تنبيهات كافية. وتابع ان البنك يتوقع «قبل مضي وقت طويل» أن يدرس «زيادة محدودة» في الفجوة بين سعر الخصم وسعر الأموال الاتحادية.

وقبل اندلاع الأزمة في صيف عام 2007 كان سعر الخصم أعلى بواقع نقطة مئوية واحدة من سعر الاقتراض الأساسي. ويبلغ سعر الخصم حاليا 0.5 بالمئة في حين يبلغ سعر الفائدة على الأموال الاتحادية 0.25 بالمئة.

وزير الخزانة السابق وبافيت يتفقان على ان اقتصاد امريكا كان بحاجة للعلاج

■ نيويورك ـ رويترز: أبدى وزير الخزانة الأمريكي السابق هنري بولسون والملياردير وارين بافيت اللذان يمثلان تيارين سياسيين مختلفين دعمها للخطوات التي اتخذتها الإدارة الأمريكية في 2008 لحماية البنوك والاقتصاد الأمريكي من انهيار كامل.

وتحدث الرجلان أمام اجتماع لغرفة التجارة في اوماها بولاية نبراسكا حيث مقر شركة التأمين والاستثمار بيركشاير هاثاواي المملوكة لبافيت. وأوردت شبكة سي.ان.بي.سي التلفزيونية حديثهما على موقعها على الانترنت.

وتعرض بولسون وغيره من المسؤولين بالجهات التنظيمية لانتقادات لتركهم مؤسسة ليمان براذرز القابضة تنهار يوم 15 أيلول/سبتمبر الماضي عام 2008 وهو حدث مهم في الأزمة المالية العالمية ومازال يعتبر أكبر عملية افلاس في تاريخ الولايات المتحدة.

غير ان بولسون الرئيس التنفيذي السابق في غولدمان ساكس والذي تولى وزارة الخزانة في عهد الرئيس جورج بوش الابن في عام 2006 وصف الأزمة المالية في عام 2008 بانها غريبة وانه لم يكن يتوقع مداها.

واشاد بموافقة كينيث لويس الرئيس التنفيذي السابق لبنك أوف أمريكا التي مازالت تثير الجدل على شراء ميريل لينش وهي الصفقة التي أعلنت قبل نحو ساعة من إفلاس ليمان براذرز.

ومازالت تبعات هذه الخطوة تطارد لويس الذي تقاعد من البنك قبل ستة أسابيع ويواجه دعوى قضائية بالاحتيال رفعها عليه المدعي العام في نيويورك اندرو كومو الأسبوع الماضي بسبب إدارته للاندماج. ورفض محامو لويس الاتهامات.

وقال بولسون إن ميريل «ما كان ليبقى اسبوعا آخر» إذا لم يقم بنك اوف امريكا بشرائه. وأضاف ان لويس «رئيس تنفيذي واثق من نفسه وحاسم في قراراته» وأن شراء ميريل كان عملا يحقق الاستقرار للنظام الماضي.

وكان بافيت يجري حديثا مع بولسون بشأن كتابه الجديد «على الحافة: من داخل السباق لوقف انهيار النظام المالي العالمي».

وقال بافيت المناصر لقضايا الديمقراطيين إن الكتاب أعطاه فهما أوسع للكيفية التي أدار بها بوش وبولسون الأزمة المالية. وأضاف مشيرا إلى بوش «توصلت لتقدير لحقيقة انه فهم ما يحدث وفهم ما يتعين عمله».

ارتفاع معدل تضخم أسعار المستهلكين إلى 13.6%

الاقتصاد المصري ينمو 5.1% بالربع السابق

■ القاهرة – رويترز: قال مجلس الوزراء المصري يوم الأربعاء إن الناتج المحلي الاجمالي نما بمعدل سنوي 5.1 بالمئة في الفترة من تشرين الأول/اكتوبر حتى كانون الأول/ديسمبر تقوده قطاعات التكنولوجيا والتشييد والبناء والمطاعم والفنادق.

وكان معدل النمو قد سجل 4.9 بالمئة في الربع السابق. ونما الاقتصاد بمعدل 4.7 بالمئة في السنة المالية 2008–2009 التي انتهت في حزيران/يونيو الماضي بعد نمو بلغ 7.2 بالمئة في السنة المالية السابقة.

وقال مجلس الوزراء في بيان إن النمو في الفترة من تشرين الاول حتى كانون الاول يرجع إلى «بدء تعافي الاقتصاد الدولي من تبعات الأزمة العالمية وتنامي الثقة في أداء الاقتصاد المصري وسلامة مناخ الأعمال واحتفاظ الطلب الاستهلاكي المحلي بقوة الدفع للاقتصاد الوطني وتواصل نمو القطاعات عالية النمو».

وأضاف البيان أن قطاع التشييد والبناء نما بنسبة 11.5 في المئة والمطاعم والفنادق بنسبة 13.1 في المئة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بنسبة 12.8 في المئة.

وأشار مسح لرويترز في 26 كانون الثاني/يناير شمل 15 خبيرا اقتصاديا إلى أن معدل النمو المحلي سيتسارع إلى خمسة في المئة في العام المالي الحالي وإلى 5.5 في المئة في العام المالي 2010–2011 .

وتباطأ الاقتصاد بشكل حاد العام الماضي بعدما أضرت الأزمة العالمية بالصادرات والاستثمار وعائدات السياحة وقناة السويس. وفي السنوات الثلاث قبل التباطؤ بلغ معدل النمو في مصر حوالي سبعة في المئة سنويا.

وقال رئيس الوزراء أحمد نظيف في تشرين الاول الماضي إن حكومته تهدف للعودة بمستوى النمو فوق سبعة في المئة خلال عامين.

وخفض البنك المركزي المصري أسعار الفائدة ست مرات منذ شباط/فبراير حتى ايلول/سبتمبر من العام الماضي لتشجيع النمو لكنه أبقى الأسعار دون تغيير في اجتماعاته الثلاثة الأخيرة بشأن السياسة النقدية.

على صعيد آخر أظهرت أرقام الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء يوم الأربعاء أن معدل التضخم في أسعار المستهلكين في الحضر بمصر بلغ 13.6 بالمئة في عام حتى كانون الثاني/يناير.

وبحسب الأرقام بلغ التضخم 13.3 بالمئة في كانون الأول/ ديسمبر.

وكان ثمانية محللين قد توقعوا أن يبلغ التضخم في الحضر بين 13 و13.6 بالمئة. وكان متوسط التوقعات 13.25 بالمئة.

وقالت ريهام الدسوقي من بلتون فاينانشال إن أسعار الغذاء ارتفعت في كانون الثاني/يناير نتيجة عوامل منها زيادة الطلب قبل عيد الميلاد عند المسيحيين الشرقيين في السابع من كانون الثاني.

وأضافت في بيان بالبريد الالكتروني بعد نشر الارقام «نتوقع أن يتراجع معدل التضخم في الشهور المقبلة إلى ما دون عشرة بالمئة وأن يظل كذلك طوال الفترة المتبقية من العام في ظل عدم وجود صدمات في الامداد أو عوامل غير متكررة».

وأظهرت بيانات الشهر الماضي التي نشرها الجهاز في موقعه الالكتروني ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين إلى 143.6 نقطة مقارنة مع 126.4 نقطة في كانون الثاني 2009.

وأوضح مؤشر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن أسعار الأغذية والمشروبات – التي تسهم بأكثر من 40 بالمئة في وزن السلة التي تستخدمها مصر لقياس التضخم – زادت 24 بالمئة في يناير مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي.

ويترقب محللون ما يشير إلى احتمال تراجع معدل التضخم في الحضر السنوي بما يجعل الأمر أكثر سهولة للبنك المركزي أن يخفض أسعار فائدة الاقتراض لليلة الرئيسية والتي أبقى البنك عليها دون تغيير في آخر ثلاثة اجتماعات.

ومن المقرر عقد الاجتماع المقبل للبنك لمناقشة السياسة النقدية يوم 18 اذار/مارس.

وقالت ريهام «في ظل توقعاتنا بتراجع التضخم في المستقبل نتوقع أن تظل أسعار الفائدة مستقرة عند المستويات الحالية خلال النصف الأول من 2010».

تركيا تعتزم استثمار 12 مليار دولار لإقامة شبكة قطارات فائقة السرعة

■ اسطنبول – رويترز: قال مسؤول بهيئة السكك الحديدية التركية يوم الاربعاء إن تركيا تعتزم استثمار نحو 12 مليار دولار على مدى السنوات العشر المقبلة في بناء شبكة قطارات فائقة السرعة وتحويل المزيد من حركة المرور إلى السكك الحديدية.

وقال معمر قنطرجي عضو مجلس إدارة توفاشاس وهي وحدة انتاج العربات التابعة لهيئة السكك الحديدية إن القطارات تنقل حاليا حاليا ثلاثة بالمئة من الركاب وخمسة بالمئة من البضائع في تركيا.

وأبلغ قنطرجي مؤتمرا صحافيا في اسطنبول «توجد إرادة سياسية لتغيير هذه الصورة السلبية بنهج متعدد الأوجه يشمل قطارات فائقة السرعة وتحديث الشبكة الحالية وشراء قاطرات جديدة أو تزويدها بالطاقة الكهربائية». واضاف قائلا «يتطلب ارتفاع السكان والنمو الاقتصادي والطلب المتنامي على نقل البضائع تغييرا في نظام النقل».

وافتتحت تركيا أول سكك حديدية لقطارات فائقة السرعة في آذار/مارس وهو خط مزدوج يعمل بالكهرباء بتكلفة قدرها أربعة مليارات دولار ويربط العاصمة أنقرة بمدنية اسكيشهير التي تقع في غرب البلاد.

وقال قنطرجي إن خطا جديدا لقطارات فائقة السرعة يربط بين اسكيشهير واسطنبول بدأ بناءه بعد أن فاز كونسرتيوم صيني بمناقصة لبناء هذا الخط. واضاف أنه منذ افتتاح خط القطارات الفائقة السرعة قفزت اعداد المسافرين بين أنقرة واسطنبول نحو 40 بالمئة شهريا.

ويسير القطار الذي يربط بين أنقرة واسكيشهير بسرعة قصوى قدرها 250 كيلومتر في الساعة في رحلة يبلغ طولها 245 كيلومتر.

وقال قنطرجي «من المقرر إقامة مشروعات خطوط لقطارات فائقة السرعة بطول اجمالي يبلغ 2297 كيلومترا. ويبلغ حجم هذه الاستثمارات 10.4 مليار دولار». وتابع قائلا «بالاضافة إلى ذلك سيكون هناك 74 عربة فائقة السرعة ولذلك فإن من المتوقع أن تبلغ استثمارات القطارات الفائقة السرعة حوالي 12 مليار دولار بحلول نهاية 2010».

وأبلغ قنطرجي المؤتمر إن من المقرر افتتاح خط حديدي للقطارات الفائقة السرعة تسير بسرعة تبلغ 212 كيلومترا وتبلغ تكلفتها 750 مليون دولار ويربط بين أنقرة وقونية هذا العام. واضاف أن تركيا تبني ايضا خطا اخر لقطارات فائقة السرعة بتكلفة 1.6 مليار دولار يربط بين أنقرة وسيفاس الواقعة على بعد 480 كيلومترا إلي الشرق.

مؤشر دبي يتراجع تحت ضغط الديون .. والتوقعات العالمية ترفع معظم بورصات المنطقة

■ دبي – رويترز: انخفض سوق دبي يوم الأربعاء عقب تقرير في صحيفة محلية قال أن مجموعة دبي العالمية المثقلة بالديون ستطلب تجميد سداد مستحقات ديون لكن البورصات الخليجية الاخرى صعدت وسجل المؤشر الكويتي أعلى مستوى له في 13 أسبوعا.

وحقق سوق الكويت هذه المكاسب رغم تراجع معظم الأسهم القيادية مع إقبال المستثمرين على البيع لجني أرباح. وقادت أسهم البنوك سوقي قطر وعمان للصعود فيما تعافى مؤشر السوق السعودي من أكبر هبوط في خمسة أسابيع والذي سجله يوم الثلاثاء مع تعافي الأسواق الأمريكية في الليلة قبل الماضية وهو ما دعم المعنويات في المنطقة.

وقال علي خان العضو المنتدب ورئيس الوساطة في أرقام كابيتال «هناك قلق من إعادة هيكلة دبي العالمية مما يشكل ضغطا على سوقي الامارات». وقالت صحيفة محلية امس إن دبي العالمية ستطلب من الدائنين هذا الشهر تجميد مستحقات ديون قيمتها 22 مليار دولار لمدة ستة أشهر، وهو ما وضع ضغطا على الأسهم، رغم أن متعاملين قالوا إن ذلك لم يكن عاملا حاسما في هبوط السوق وإنما ساهم فقط في التراجع.

وقال محمد ياسين الرئيس التنفيذي لشعاع للأوراق المالية «ليس لدينا بالفعل سيولة في أسواقنا بسبب الغموض حول مفاوضات الديون وتأثيره على قطاع البنوك. لهذا فإن المتعاملين ليوم واحد يحاولون كسب بعض الأموال أثناء الجلسة من خلال التعامل بالهامش. إنهم في حاجة لتسوية مراكزهم خلال أيام قليلة إن لم يكن في ساعات قليلة. وهم يريدون التعامل في البورصة بصرف النظر عن العوامل الأساسية».

وانخفض سهم موانئ دبي العالمية التي تملك مجموعة دبي العالمية حصة أغلبية فيها 1.2 في المئة بعد ان بلغت خسائره في احدى مراحل الجلسة 4.6 في المئة.

وفتح مؤشر سوق دبي على ارتفاع ثم هبط ليغلق منخفضا 1.2 في المئة مع تراجع سهم إعمار العقارية ذي الثقل 4.3 بالمئة مسجلا أكبر هبوط في أسبوعين قبل يوم من الإعلان المتوقع لنتائج الشركة.

وارتفع مؤشر سوق الكويت للجلسة السابعة على التوالي مسجلا أعلى مستوى إغلاق منذ العاشر من نوفمبر تشرين الثاني في ضوء توقعات باستمرار الصعود.

وقال عمار حجية نائب الرئيس المساعد لبيت الاستثمار العالمي جلوبل «بدأت السيولة ترتفع وتأتي أحجام التداول الإضافية من شركات استثمار محلية».

وأضاف قائلا «بدأت المؤسسات وكذلك مديرو الصناديق في ضخ سيولة على أساس صورة الاقتصاد الكلي في الكويت بعدما أعلنت الحكومة عن خططها للإنفاق.»

وقالت الكويت في وقت سابق هذا الشهر إن ميزانيتها القادمة ستزيد بنحو الثلث في إطار خطة للتنمية لخفض الإعتماد على النفط.

وقال حجية «بعض الصناديق الإقليمية التي أوصت بخفض وزن الأسهم الكويتية في محافظ المستثمرين بدأت في رفع توصيتها إلى محايد. شهد هذا الشهر ابتعادا عن أسهم المضاربة وأسهم الشركات الصغيرة وإقبالا على الأسهم القيادية ذات الثقل. ينتظر المستثمرون صدور نتائج الأعمال ويرغبون في التأهل للحصول على توزيعات الأرباح».

وارتفعت الأسهم الآسيوية امس بفعل دلائل على أن الاتحاد الأوروبي ربما ينقذ اليونان المثقلة بالديون وهو ما هدأ قلق المستثمرين وجعلهم يقبلون مرة اخرى على الأصول الأكثر مخاطرة.

وقال خان «نحتاج إلى ان تستقر الأسواق العالمية وتبدأ في إظهار زخم إيجابي. وهذا التحسن في المعنويات من المنتظر أن يمتد إلى هنا حيث أن الغموض في الأسواق الدولية يحد من إمكانية أن يزيد المستثمرون الأجانب وجودهم في منطقتنا».

وارتفع المؤشر الرئيسي للسوق السعودي 0.4 في المئة مع صعود سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك).

وهبط سهم أوراسكوم للإنشاء والصناعة 2.8 في المئة ليدفع مؤشر البورصة المصرية للتراجع لليوم الثاني.

وفيما يلي مستويات الاغلاق في اسواق المنطقة:

ارتفع مؤشر البورصة السعودية 0.4 في المئة إلى 6225 نقطة. كما ارتفع مؤشر سوق ابو ظبي 0.2 في المئة إلى 2725 نقطة. لكن مؤشر سوق دبي تراجع 1.2 في المئة إلى 1641 نقطة.

وارتفع مؤشر البورصة الكويتية 0.1 في المئة إلى 7169 نقطة. وصعد مؤشر سوق عمان 0.8 سوق عمان في المئة إلى 6562 نقطة

وصعد ايضا المؤشر القطري 0.9 في المئة إلى 6825 نقطة. وزاد المؤشر البحريني 0.3في المئة إلى 1519 نقطة.

وهبط مؤشر البورصة المصرية 0.2 في المئة إلى 6934 نقطة.

الاوروبيون يستعدون لمساعدة اليونان

■ بروكسل ـ ا ف ب: يلتقي القادة الاوروبيون اليوم الخميس في بروكسل في ظل اوضاع ضاغطة لعقد قمة تعبيرا عن تضامنهم مع اليونان، في وقت بدأت ترتسم خطة لتقديم مساعدة مالية لهذا البلد الذي يواجه ازمة عجز في الميزانية لم يشهد مثلها من قبل.

والتقى رؤساء دول وحكومات دول الاتحاد الاوروبي الـ27 امس بمبادرة رئيس الوزراء الدائم للاتحاد الاوروبي هيرمان فان رومبوي. وشارك فيه على غير العادة رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه.

وبات التحرك الاوروبي لمعالجة الوضع في اليونان الموضوع المحوري للقاء الذي كان مخصصا اصلا لدرس افضل السبل لتنسيق السياسات الاقتصادية لدول الاتحاد الاوروبي واعطاء دفع للنمو.

وتتسارع وتيرة التحضيرات لوضع خطة مساعدة اوروبية لانه من وجهة النظر الاوروبية لا بد من وضع حد للتكهنات في الاسواق المالية بشأن اليونان واليورو وبعث رسالة مطمئنة.

وقرر وزراء مالية دول منطقة اليورو الاجتماع الاربعاء عبر دائرة فيديو مغلقة لبحث هذا الملف مع تريشيه حسب ما اعلن مصدر دبلوماسي اوروبي مؤكدا معلومات نشرتها صحيفة "لو موند". وحتى المانيا التي كانت ابدت تحفظات لمساعدة اليونان لكي لا يشكل الامر سابقة ويعطي الانطباع بمكافأة اسوأ بلدان منطقة اليورو اداء، بدأت تغير موقفها.

وقال مايكل مايستر المسؤول البرلماني من الحزب المحافظ الذي تتزعمه المستشارة الالمانية انغيلا ميركل ان الاستعدادات جارية داخل الحكومة الالمانية لوضع خطة لمساعدة اليونان.

وتريد اوروبا ايضا ان تتجنب ان يصبح تدخل صندوق النقد الدولي ضروريا، ما سيعتبر اذلالا سياسيا بالنسبة لها.

الا ان هذا الرفض لا يشكل اجماعا داخل الاتحاد الاوروبي لان السويد تعتبر ان مساعدة صندوق النقد الدولي يجب ان لا تكون "محرمة".

واكد دبلوماسي اوروبي لوكالة فرانس برس انه "لا بد من ايجاد حل لوضع حد لحلقة التكهنات المفرغة" حول وضع اليونان.

وقال ان الاوروبيين يفكرون في وضع آلية "لمنح مجموعة قروض قد تستخدم عند الحاجة" من قبل الدول التي تواجه مشاكل. وتقضي هذه الخطة بوضع مجموعة قروض عاجلة يمكن لهذه الدول استخدامها للخروج من مأزقها.

ويرى خبير الاقتصاد جاك كايو من رويال بنك اوف سكوتلاند "ان تخصيص مبلغ يراوح ما بين 50 و100 مليار يورو لهذا الغرض سيكون بداية جيدة".

وستدرس طرق لتقديم اشكال اخرى من المساعدة. وقد تقرر دول منطقة اليورو او اقلها الاهم منها (فرنسا والمانيا) منح قروض ثنائية لليونان.

وقد يكون هناك آليات اخرى لتقديم مساعدة مشتركة يساهم فيها البنك الاوروبي للاستثمار او دفع مسبقا الاعانات الاوروبية التي تعتبر اليونان الدولة التي تستفيد منها الاكثر. وتحظر المعاهدة الاوروبية للبنك المركزي الاوروبي منح قروض للدول. لكنها تنص على انه يمكن للدول ان "تقدم بشروط مساعدة مالية من الاتحاد" الى بلد "يواجه صعوبات" مالية.

واعلن رئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو الاربعاء في ختام غداء عمل في قصر الاليزيه مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ان اليونان مستعدة لاتخاذ "كافة التدابير اللازمة" لخفض عجزها في الموازنة الى 8.7 %.

وقال باباندريو "اننا على استعداد لاتخاذ كافة التدابير الضرورية للتحقق من بلوغ هدفنا خفض العجز من اربع نقاط في 2010 الى 8.7 %.

ودعا المفوض الاوروبي المكلف الشؤون الاقتصادية المنتهية ولايته جواكين المونيا الثلاثاء القادة الاوروبيين الى تقديم "دعم واضح" لليونان في مقابل جهود جدية من قبل اثينا لتسوية ازمة الموازنة التي تواجهها.

تويوتا تواجه أكثر من 30 دعوى قضائية بأميركا قد تكلفها مليارات الدولارات

■ واشنطن – طوكيو – وكالات الانباء: لن تنتهي خسارة تويوتا بسبب سحب ملايين السيارات من السوق نتيجة أعطال عند مستوى المليارى دولار إذ ينتظرها في الولايات المتحدة حتى الآن أكثر من 30 دعوى قضائية.

وقال كرايغ هيوستن، المحلل الرفيع المستوى في شركة جيمّي كريدت الاستشارية ان هناك أكثر من 30 دعوى قضائية أميركية ضد تويوتا تتعلق بالمشاكل في مكابح الوقود وحدها وهناك المزيد من الدعاوى التي يتم التحضير لها.

وقال هيوستن انه لا يمكن تقدير التكاليف التي ستتحملها تويوتا لمواجهة هذه الدعاوى، إلا انه أشار إلى عدة ملايين دولار ليست بالأمر المستبعد.

وأثارت وكالة مودي للتصنيف الائتماني أيضاً مسألة الدعاوى القضائية المرفوعة ضد تويوتا، مشيرة إلى ان هذه الدعاوى قد تقود إلى تراجع التصنيف الائتماني للشركة.

وأعلنت تويوتا في الآونة عن سحب ملايين السيارات في أنحاء مختلفة من العالم بسبب أعطال مختلفة وقدرت الخسائر التي ستتكبدها الشركة نتيجة لذلك بملياري دولار.

وشوهت سلسلة الاستدعاءات حول العالم سمعة تويوتا في الحفاظ على معايير الجودة والسلامة.

وقال تاتسويا ميزونو، محلل مستقبل ومدير مكتب ميزونو الاستشاري للحفاظ على المصداقية الذي يتخذ من طوكيو مقرا له، ان الاستدعاءات الاخيرة لسيارات بريوس «قد تزيد من تراجع ثقة المستهلك في تويوتا».

وواجهت شركة تويوتا اليابانية ركودا في مبيعاتها في خضم الازمة الاقتصادية العالمية وكافحت أيضا للبقاء وسط معركة تنافسية شرسة ومتنامية حول العالم. ولكن أحدث طراز لها (بريوس) الذي كشف عنه النقاب في ايار/مايو الماضي، أصبح الطراز الاعلى مبيعا في اليابان.

ولذلك السبب، من المتوقع أن تكون الاضرار الناجمة عن سحب تلك السيارة من الاسواق العالمية ضخمة نظرا لأن بريوس الهجين تعد سيارة تويوتا الرائدة، علاوة على أن نظام المكابح يعد مكونا أساسيا في أي سيارة.

ولغاية الآن استدعت تويوتا اكثر من 9 ملايين سيارة من مختلف الطرازات من أنحاء العالم بسبب مشكلات في دواسة السرعة، وذلك في وقت تكافح الشركة فيه من أجل تثبيت صورتها بأنها تنتج سيارات عالية الجودة وموثوق بها.

وقال اكيو تويودا الرئيس التنفيذي لشركة تويوتا في افتتاحية صحيفة (واشنطن بوست) يوم الثلاثاء «بينما كانت المشكلات في سياراتنا نادرة على مدار السنين، فإن القضايا التي تعالجها تويوتا يوم تعد الاكثر خطورة في تاريخنا».

وتعد تويوتا، أكثر من أي شركة يابانية أخرى، مثالا على قيام اليابان من أطلال الحرب العالمية الثانية لتصبح ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

ولطالما كانت تويوتا، وهي اكبر شركة لصناعة السيارات في اليابان ويصل عدد عمالها الى 300 الف عامل، مصدر فخر لليابان.

ويستخدم ملايين اليابانيين سيارات تويوتا، بدءا من الامبراطور وعائلته مرورا برئيس الوزراء وانتهاء بسائقي سيارات الاجرة.

وعلى مر الاعوام اصبح مؤسس تويوتا وذريته موضع تقدير كبير في صفوف السكان الذين لا يزالون حتى يوم يتجنبون توجيه انتقاد علني الى حفيده اكيو تويودا، الذي اصبح العام الماضي رئيس مجلس ادارة المجموعة ويؤخذ عليه عدم التحرك بالسرعة الكافية لمواجهة ازمة سحب السيارات.

وتويوتا، التي نسجت شبكة علاقات مع مزودي بضائع وخدمات يربطهم بها ولاء اشبه بولاء مقاتلي الساموراي، اصبحت خلال النصف الثاني من القرن العشرين امبراطورية حقيقية، تتشعب نشاطاتها في قطاعات الاتصالات والاعلان والتأمين والسياحة.

مشهد بانورامي لجانب من مدينة تويوتا

مانشستر سيتي يهزم بولتون ويقترب من المربع الذهبي في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: واصل فريق مانشستر سيتي تقدمه نحو المربع الذهبي في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم من اجل حجز احدى البطاقات المؤهلة لدوري ابطال اوروبا الموسم القادم بعد تغلبه على ضيفه بولتون واندرارز بهدفين دون مقابل.

وبدا بولتون المهدد بالهبوط هو الفريق الافضل اغلب فترات المباراة لكن سيتي حسم اللقاء لصالحه بعدما افتتح المهاجم الارجنتيني كارلوس تيفيز التسجيل من ركلة جزاء في الشوط الاول قبل ان يضاعف ايمانويل اديبايور مهاجم منتخب توغو تقدم صاحب الارض في الدقيقة 73.

ورفع سيتي رصيده الى 44 نقطة في المركز الخامس بفارق الاهداف عن ليفربول صاحب المركز الرابع لكنه يملك مباراة مؤجلة فيما يأتي توتنهام هوتسبير في المركز السادس وله 43 نقطة.

وفي مباريات اخرى فاز فولهام 3–صفر على بيرنلي وتعادل بورتسموث متذيل الترتيب 1–1 مع ضيفه سندرلاند بفضل هدف في الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة التي شهدت ثلاث حالات طرد كما تعادل ويغان اثليتيك بنفس النتيجة مع ستوك سيتي.

وتقام ست مباريات في وقت لاحق امس الاربعاء اهمها ارسنال مع ليفربول فيما يلعب مانشستر يونايتد حامل اللقب وتشيلسي المتصدر في ضيافة استون فيلا وايفرتون على الترتيب.

وخسر سيتي مرتين في اخر ثلاث مباريات له في الدوري وواجه صعوبات في فرض سيطرته على مجريات اللعب امام بولتون رغم ان لاعبه الجديد ادم جونسون تألق في اول لقاء له مع الفريق على ارضه ووسط جماهيره.

وانطلق جونسون ببراعة ليساهم في الهدف الاول لسيتي عندما عرقله بول روبنسون ليحتسب الحكم ركلة جزاء نفذها تيفيز في شباك الحارس يوسي ياسكيلاينن.

وسدد تيفيز ركلة حرة اصطدمت بالعارضة لكن سيتي نادرا ما هدد مرمى بولتون بعد ذلك حتى ارسل الفرنسي باتريك فييرا تمريرة متقنة الى اديبايور الذي استقبلها بمهارة قبل ان يضع الكرة بقوة في الشباك ليضيف الهدف الثاني لصاحب الارض.

ووجدت جماهير بورتسموث ما تحتفل به أخيرا بعدما سجل ارونا ديناني لاعب ساحل العاج هدفا في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع لينتزع الفريق التعادل امام سندرلاند.

وكان سندرلاند تقدم اولا من ركلة جزاء لدارين بينت في الدقيقة 12 وهو ما اسفر عن طرد ريكاردو روتشا بسبب المخالفة ثم تبعه الاسرائيلي افرام جرانت مدرب بورتسموث الى خارج الملعب قبل نهاية الشوط الاول بسبب الاعتراض على قرارات الحكم.

وانهى سندرلاند المباراة بتسعة لاعبين بعد حصول لي كاترمول على الانذار الثاني في الدقيقة 53 ثم تبعه البديل ديفيد ميلر الى خارج الملعب قبل ثلاث دقائق من نهاية الوقت الاصلي.

وكان سندرلاند في طريقه لتحقيق اول انتصار له خارج ملعبه هذا الموسم لكن بيرنلي يبدو اصعب حالا منه بعد هزيمته امام مضيفه فولهام الثلاثاء.

ولم يحصل بيرنلي سوى على نقطة واحدة في 13 مباراة خارج ارضه في المسابقة هذا الموسم كما انه لم يحقق اي انتصار بعيدا عن ملعبه في دوري الاضواء منذ 34 عاما.

واحرز داني ميرفي وديفيد ايلم وبوبي زامورا اهداف فولهام الذي رفع رصيده الى 34 نقطة في المركز التاسع.

نجم مانشستر كارلوس تيفيز (الثاني الى اليسار) يصوب الكرة بقوة في مرمى بولتون

اتحاد الكرة المصري يرفض الاستغناء عن شحاتة لتدريب المنتخب النيجيري

■ القاهرة ـ د ب أ: أصبح في حكم المؤكد ألا يتولى المدرب المصري حسن شحاتة تدريب المنتخب النيجيري لكرة القدم خلال كأس العالم بجنوب أفريقيا في حزيران/يونيو المقبل بعد أن رفض اتحاد الكرة المصري الاستغناء عن المدرب الفائز بلقب كأس الأمم الأفريقية ثلاث مرات متتالية.

ورغم أن شحاتة كان عاقد العزم على تولي تدريب المنتخب النيجيري، رفض اتحاد الكرة المصري العرض النيجيري للاستعانة بخدمات مدربه بشكل مؤقت.

وقال شحاتة «عقدي مع المنتخب المصري يمتد حتى نهاية عام 2012».

وأضاف «تلقيت العديد من العروض، ولكن الاتحاد الكرة المصري أغلق الباب أمام هذه العروض، وأعلن عن استكمالي المهمة مع المنتخب المصري حتى نهاية عقدي».

ويعد شحاتة ثاني مدرب ينسحب من القائمة المختصرة للمدربين المرشحين لتدريب المنتخب النيجيري بعد الهولندي لويس فان جال، مدرب بايرن ميونيخ الألماني.

ويدور الحديث أيضا حول الهولندي جوس هيدينك ،الذي يرتبط بعقد مع المنتخب الروسي حتى 15 تموز/يوليو المقبل.

وأعلن الاتحاد النيجيري لكرة القدم الأربعاء ضم جيوفاني تراباتوني المدير الفني للمنتخب الايرلندي للقائمة المختصرة للمدربين المرشحين لقيادة الفريق خلال كأس العالم بجنوب أفريقيا في حزيران/يونيو المقبل.

وأصدر الاتحاد بيانا عقب الاجتماع الطارئ في أبوجا الثلاثاء، جاء فيه ضم تراباتوني للقائمة المختصرة للمرشحين لتدريب الفريق والتي تضم الهولندي جوس هيدينك مدرب المنتخب الروسي وبيتر تايلور وبرونو ميتسو وحسن شحاتة المدير الفني للمنتخب المصري وراتومير ديوكوفيتش.

كان تراباتوني قاب قوسين أو أدني من التأهل إلى كأس العالم مع المنتخب الايرلندي لولا لمسة اليد المثيرة للجدل التي قام بها تييري هنري ليقود المنتخب الفرنسي للتعادل في الدور الفاصل والتأهل إلى كأس العالم.

ويعد تراباتوني من أنجح المدربين في الدوري الإيطالي حيث أحرز لقب الدوري سبع مرات مع يوفنتوس وإنتر ميلان.

وكذلك أحرز لقب الدوري المحلي في ثلاث دول أخرى هي البرتغال وألمانيا والنمسا.

جماهير برشلونة متيقنة من عودة فابريغاس

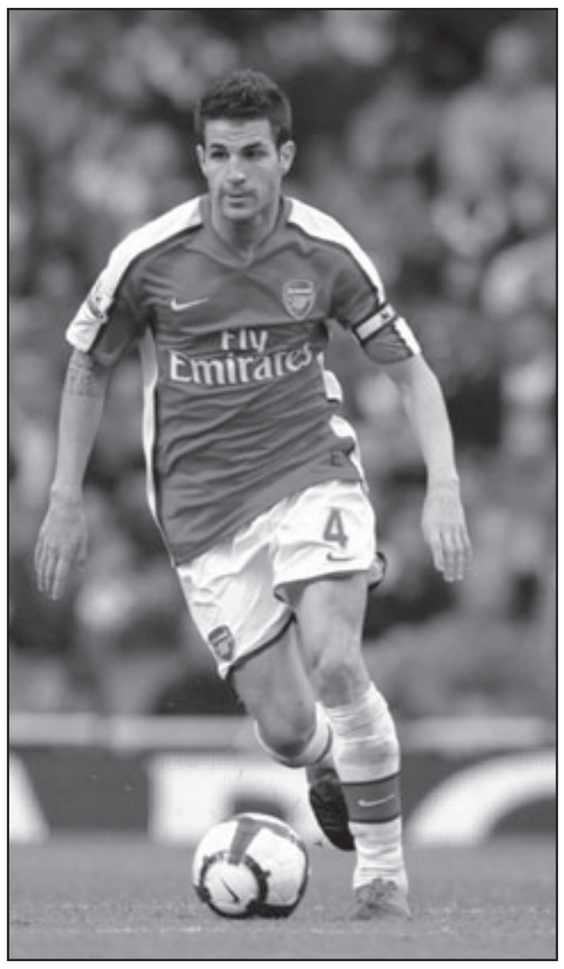

■ مدريد ـ د ب أ: أعربت الغالية العظمى من جماهير نادي برشلونة حامل لقب الدوري الأسباني لكرة القدم عن اقتناعهم بإمكانية عودة سيسك فابريغاس إلى صفوف النادي الصيف المقبل.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة «موندو ديبورتيفو» وشارك به 35778 مصوتا حتى امس الأربعاء، الرغبة الشديدة لجماهير برشلونة في الحصول على خدمات فابريغاس.

وصوت 57 % من إجمالي المشاركين بـ»نعم» على سؤال «هل تعتقد أن فابريغاس سيلعب في صفوف برشلونة الموسم المقبل»؟.

وكان فابريغاس لاعبا في صفوف الناشئين ببرشلونة ولكنه رحل إلى ارسنال الإنكليزي عام 2003 وهو في السادسة عشرة من عمره دون أن يحصل النادي الكاتالوني على أي مقابل مالي.

ويعد فابريغاس لاعبا محوريا في خط وسط ارسنال كما أنه يحمل شارة قيادة الفريق، ولكن برشلونة يحاول استقطاب اللاعب منذ ثلاثة أعوام قبل أن يقوم بتكثيف محاولاته مؤخرا.

واحتل فابريغاس الصفحة الرئيسية لصحيفتي سبورت وموندو ديبورتيفو الأربعاء.

ونوهت صحيفة موندو ديبورتيفو عن أن فابريغاس وافق على الانضمام لبرشلونة في عقد يمتد لخمسة أعوام وأنه سيحصل على أقل قليلا مما يتقاضاه تشابي وأندريس انيستا.

وأجرت صحيفة موندو ديبورتيفو استطلاع أخر عبر موقعها الالكتروني شارك به 16353 مصوتا حتى الأربعاء، توجه فيه بالسؤال للقراء، هل تعتقد كم ينبغي أن يدفع برشلونة لارسنال مقابل الحصول على صانع الألعاب البالغ من العمر 22 عاما، والذي من المؤكد أنه سيشارك في كأس العالم بجنوب أفريقيا مع المنتخب الأسباني.

ويعتقد 16 % فقط من القراء بأن برشلونة يجب أن يدفع أكثر من 50 مليون يورو لفابريغاس فيما يعتقد 21 % من القراء أن الصفقة ينبغي أن تتراوح بين 40 و50 مليون يورو، ويعتقد 38 % من القراء ان قيمة الصفقة تتراوح بين 30 و40 مليون يورو بينما أشار 30 % من القراء إلى أن برشلونة ينبغي أن يدفع أقل من 30 مليون يورو.

ومن جهتها ذكرت صحيفة سبورت أن فابريغاس «يشعر بأن وقت الرحيل لبرشلونة قد حان» وأنه «محبط» من تراجع نجاحات ارسنال في الأعوام الأخيرة.

وأوضحت صحيفة «سبورت» أيضا أن ارسنال وجه خطابا رسميا لبرشلونة يطالبه بوقف حملته لاستعادة فابريغاس.

ويمتلك برشلونة أفضل مجموعة من اللاعبين في خط الوسط على مستوى العالم، ولكن مع بلوغ تشابي وسيدو كيتا ال30 من عمرهما واعتماد مدرب الفريق جوسيب جوارديولا على انيستا في النواحي الهجومية أصبح برشلونة في حاجة ماسة لجهود فابريغاس.

البنزرتي يواصل مشواره مع الترجي التونسي حتى نهاية الموسم

لقطة من مباراة البنزرتي والترجي في دوري تونس

■ تونس ـ د ب أ: أكد حمدي المدب رئيس نادي الترجي رئيس نادي الترجي التونسي لكرة القدم الإبقاء على فوزي البنزرتي في منصب المدير الفني للفريق حتى نهاية الموسم، على الأقل.

وتولى البنزرتي تدريب المنتخب التونسي خلال بطولة كأس الأمم الأفريقية بأنغولا بشكل مؤقت، قبل أن يمدد عقده مع الفريق لمدة عامين رغم الخروج من الدور الأول للعرس الأفريقي.

كان من المتوقع أن يرحل البنزرتي عن الترجي من أجل التركيز مع المنتخب التونسي، رغم أن عقده مع النادي يمتد حتى حزيران/يونيو المقبل.

بيد أن رئيس نادي الترجي شدد على أن البنزرتي سيبقى مع الفريق حتى نهاية الموسم وأنه يتمتع بكامل دعم مجلس إدارة النادي.

ويتصدر الترجي ترتيب الدوري التونسي بفارق نقطتين أمام النادي الأفريقي.

بطولة العراق: فرق المقدمة تحافظ على ترتيبها

■ بغداد (العراق) ـ ا ف ب: حافظت فرق المقدمة في لائحة ترتيب المجموعة الثانية على مراكزها بعد فوز المتصدر الصناعة على السماوة (2–1) الاربعاء ونفط الجنوب على الكرخ (3–0) والطلبة على البريد بالنتيجة ذاتها في ختام الجولة السابعة.

سجل اياد شعلان (43 و60) هدفي الفوز للصناعة رافعا رصيده الى 17 نقطة في مقدمة الترتيب متقدما على ملاحقه نفط الجنوب بفارق نقطة واحدة بعد فوز الاخير بثلاثية نظيفة على الكرخ بواسطة احمد حسن (28 و51) وعلي جواد (55).

ورفع الطلبة رصيده الى 15 نقطة محافظا على المركز الثالث بعدما دك مرمى البريد ثلاث مرات عن طريق محمد جديع (43) وعقيل متعب (63) وحيدر عبد القادر (90).

وتعادل الميناء مع كربلاء سلبا بينما انتهت مباراة نفط ميسان والناصرية بالتعادل بهدف لعبد ذياب (37) مقابل هدف لجاسم محمد(9) وبنفس النتيجة انتهت مباراة النجف وضيفه الديوانية، وسجل لصاحب الارض ضرغام حسين (69) وللضيوف علاء عاصي (44).

وخسر النفط للمرة الثالثة بعد هزيمته من الكوفة بهدف لعلي عودة (63) مقابل هدفين احرزهما حسين خضير (16) وسميح عبد العباس (83).

وانتهت مباراة الحدود والحسنين بتعادلهما بهدفين لحيدر نجم (78) وعباس كاظم (83) مقابل هدفين لاحمد عبد الحسين (65) ومرتضى كاظم (87).

وتغلب الشرطة على ميسان بهدفين دون رد سجلهما حسين كريم (44) ويونس شكور (83) رافعا رصيده الى 12 نقطة في المركز الخامس.

ماتيراتسي وزانيتي وريس يخوضون مباراة بجوار ميسي

■ بنما سيتي ـ د ب أ: يعتزم الإيطالي ماركو ماتيراتسي والأرجنتيني خافييز زانيتي، لاعبا إنتر ميلان، والأسباني خوسيه أنطونيو ريس، لاعب أتلتيكو مدريد، المشاركة في مباراة «ميسي وأصدقائه ضد لاعبي العالم» التي تقام في بنما.

وقالت شركة «سامسونغ إلكترونيكس» المنظمة للحدث في بيان إن ماتيراتسي وزانيتي وريس سيظهرون في ملعب «روميل فرنانديز» بالعاصمة البنمية يوم 18 تموز/يوليو المقبل، لخوض مباراة إلى جوار النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي سيقود منتخب بلاده في بطولة كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا.

ويتوقع منظمو اللقاء إقبالا جماهيريا كبيرا على ملعب اللقاء الذي يتسع لنحو 35 ألف متفرج، حيث سترغب الجماهير البنمية في رؤية ميسي بعد مشاركته في بطولة كأس العالم التي تقام خلال الفترة من 11 حزيران/يونيو إلى 11 تموز/يوليو المقبلين.

ووقع النجم الأرجنتيني، صاحب الفكرة، عقدا لاقامة المباراة في بنما، التي سيبقى فيها لعدة أيام من المرجح أن يجتمع خلالها مع عدد من المسؤولين ونجوم الرياضة هناك.

وأحرز ميسي ستة ألقاب خلال عام 2009 كلاعب ضمن صفوف فريق برشلونة الأسباني.

بطولة فلسطين: جبل المكبر يفشل بانتزاع الصدارة من الامعري بتعادله مع شباب الخليل

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: فشل جبل المكبر في انتزاع صدارة الدوري الفلسطيني بكرة القدم من الامعري بتعادله مع شباب الخليل 2–2 في مباراة مؤجلة من الاسبوع الثاني عشر امام جمهور كبير على ملعب الحسين في الخليل.

وافتتح ساهر عياد التسجيل لاصحاب الارض من ركلة حرة مباشرة قبل ان يعادل اسماعيل العمور النتيجة للضيوف بعدها بدقيقتين بتسديدة اصطدمت باحد لاعبي الخليل واكملت طريقها نحو الشباك.

وتقدم جبل المكبر قبل نهاية الشوط الاول عن طريق احمد علان من ضربة جزاء طرد على اثرها حارس مرمى الخليل عبدالصمد ابو اسنينة بالبطاقة الحمراء.

وبالرغم من انه خاض الشوط الثاني بعشرة لاعبين نجح شباب الخليل في احراز هدف التعادل عن طريق علي عايش.

وبهذا التعادل رفع المكبر الذي يملك مباراة مؤجلة اخرى رصيده الى 27 نقطة ليحل ثانيا خلف الامعري (29 نقطة)، وامام هلال القدس (26).

وستحتدم المنافسة بين فرق الصدارة الثلاثة خلال مباريات المرحلة الرابعة عشرة التي تنطلق الجمعة، حيث ستكون مهمة المكبر سهلة نسبيا امام بيت امر متذيل الترتيب فيما يواجه الامعري الظاهرية صاحب المركز السابع ويلتقي هلال القدس مع حامل اللقب وادي النيص.

بطولة عمان: قمة الجمعة بين السويق وظفار

■ مسقط ـ ا ف ب: ستكون مباراة السويق وظفار غدا الجمعة قمة المرحلة الثانية عشرة، الاولى ايابا، من الدوري العماني لكرة القدم.

تحمل مباراة ظفار والسويق اهمية كبيرة حيث تعتبر شبه حاسمة لتحديد مصير الدوري الذي يتصدره السويق بفارق 11 نقطة عن النهضة حامل اللقب اقرب منافسية.

ورغم ان ظفار يملك 16 نقطة في المركز الرابع، فان الرهان الاكبر على امكانيتة ايقاف السويق الذي حقق 10 انتصارات منها على ظفار 4–3 وتعادلا واحدا في مرحلة الذهاب.

كل العوامل متاحة للفريقين من اجل تقديم افضل المستويات خاصة وان السويق احتفظ بنفس عناصره مع المدرب الصربي فلادو الذي يعتمد على خبرة محسن صالح العقل المفكر في الفريق اضافة للبرازيلي ايمانويل وهداف المسابقة ابراهيم الغيلاني، بينما استفاد الصربي الاخر كريسو مدرب ظفار من فترة توقف الدوري لاعداد فريقه بعد عودة بعض لاعبي الخبرة بينهم المخضرم هاني الضابط الذي سيكون اضافة مهمة الى جانب الكاميروني بينتو والغاني سيدريك.

ويخوض النهضة الثاني برصيد 20 قطة مباراة غير سهلة مع الشباب الحادي عشر قبل الاخير بـ10 نقاط لان الاخير جدد فريقه بضم بعض اللاعبين منهم الدولي حسن ربيع هداف «خليجي 19» وسعيد الشون وجمعة الوهيبي وبعض عناصر الدوري المحلي في محاوله لانقاذ الفريق.

في المقابل، فان النهضة الذي يستعد للقاء الرفاع البحريني في كأس الاتحاد الاسيوي في 23 شباط/فبراير الجاري ابقى على عناصره السابقة، ويتطلع الى مواصلة سعيه للاقتراب من السويق.

ويلتقي صحم العاشر (12 نقطة) والطرف الثاني المشارك في كأس الاتحاد الاسيوي مع السيب الخامس (15). جدد صحم صفوفه بضم عدد كبير من اللاعبين في فترة الانتقالات الشتوية فسجل في كشوفاته محمد الغساني وحارب الحبسي ومجتبي العجمي وابراهيم الفزاري وعبد الله البريكي واحمد الكحالي، واعاد قيد يوسف مفتاح.

وفي باقي المباريات، يلعب النصر (15 نقطة) مع عمان (11)، والخابورة (14) مع العروبة الاخير (7 نقاط)، والطليعة (13 نقطة) مع مسقط (16).

دورة روتردام للتنس: ديوكوفيتش الى الدور الثاني

■ روتردام ـ ا ف ب: تأهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف اول الى الدور الثاني من دورة روتردام الهولندية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 1.445 مليون يورو بفوزه على الاوكراني سيرغي ستاخوفسكي 6–2 و4–1 ثم بالانسحاب.

ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع السويسري ماركو شيودينللي الذي تغلب على الفرنسي ميكايل لودرا 6–1 و6–7 (5–7) و7–6 (8–6).

وحذا الفرنسي غايل مونفيس الرابع حذو ديوكوفيتش بفوزه على البلجيكي اوليفييه روشو 4–6 و6–1 و6–2.

وبلغ الدور ذاته الروسي ميخائيل يوجني بفوزه على الكازاخستاني اندري غولوبيف 1–6 و7–6 (7–صفر) و7–5، والهولندي تييمو دي باكير بتغلبه على التشيكي يان هايك 7–6 (7–5) و6–3، والتركي مرسيل الهان بفوزه على الاسباني غييرمو غارسيا لوبيز 6–1 و6–4.

وخرج مبكرا من الدورة الكرواتي ايفان ليوبيسيتش المصنف سابعا اثر خسارته امام الفرنسي جوليان بينيتو 3–6 و3–6.

آيمي فيرن اول أمرأة تتولى التحكيم في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ ا ف ب: باتت آيمي فيرن اول «حكمة» تقود مباراة لكرة القدم في الدوري الانكليزي وذلك في مباراة كوفنتري سيتي ونوتنغهام فورست (1–صفر) الثلاثاء ضمن دوري الدرجة الاولى.

وحصلت فيرن على فرصة المشاركة في قيادة المباراة في الدقيقة 71 حين اضطر الحكم الاساسي توني بيتس للخروج بسبب اصابة في ربلة الساق.

لم يحصل اي شجار في الدقائق التي شاركت فيها فيرن، وعلت صيحات الجماهير عندما احتسبت اول ركلة حرة.

دونغا يواصل تجاهل رونالدينيو

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: أعلن كارلوس دونغا المدير الفني للمنتخب البرازيلي لكرة القدم قائمة تضم 22 لاعبا استعدادا لخوض مباراة ودية أمام أيرلندا في الثاني من آذار/مارس المقبل، تصدرها النجوم روبينيو وكاكا وأدريانو ولويس فابيانو، فيما واصل دونغا استبعاد رونالدينيو.

وتعد القائمة التي كشف عنها المدير الفني هي الاحدث قبل أن يتم في آيار/مايو المقبل إعلان القائمة النهائية التي يخوض بها الفريق نهائيات بطولة كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا.

ولم تتضمن قائمة مباراة أيرلندا مفاجآت كبيرة، واعتمد فيها المدير الفني بصورة رئيسية على لاعبي الفريق الذي توج بلقب بطولة كأس العالم للقارات العام الماضي.

يذكر أن رونالدينيو خارج حسابات المنتخب البرازيلي منذ نيسان/أبريل الماضي، رغم عودته للتألق مؤخرا مع ميلان الإيطالي.

كما ضم دونغا إلى قائمة الفريق دانييل ألفيش لاعب برشلونة الأسباني رغم أنه يعاني حاليا من إصابة، تبعده عن الملاعب لنحو ثلاثة أسابيع.

وربما كانت المفاجأة الوحيدة هي استدعاء جيلبرتو لاعب وسط كروزيرو، لتجربته في مركز الظهير الأيسر.

اليد التي تلمس الحجر الاسود تصافح اسرائيل!

■ اصبح من البديهي ان نرى مثل هذه التصرفات تصدر من دبلوماسيي وشخصيات دول التطبيع بل وقد يتعدى المصافحه ليصل الى العناق ولتقبيل، أما ان تكون اليد التي تمتد لاسرائيل هي ذات اليد التي تلمس الحجر الاسود في مكة وتصون ديار المسلمين لهو أمر مشين وحزين!

كان من المفروض على الامير السعودي أن يقاطع هذا المؤتمر وأن لا يتواجد أصلا طالما أن هناك أي تمثيل لدولة اسرائيل، ولا أعتقد أن السعودية غافلة عن مثل هذه التصرفات، ولا بد من أن الامير المحترم قد أخذ Ok قبل أقدامه على التعاطي مع أيالون، سواء باجراء المحادثات أو المصافحة أو تبادل الابتسامات. لن تنظف يدك أبدا أيها الأمير لو غسلتها ملايين المرات وستبقى الرائحة الاسرائيلية العفنة منبعثة منها الى يوم الدين، فهنيئا لك الفوز بقلب اسرائيل مع أن منافسيك كثر و»شد حيلك المرة الجاي بالأحضان يا بطل»!

علا غانم – الاردن

صمت لو سمحتم.. أردوغان يتكلم!

■ منذ أن جاءت الانتخابات بحزب العدالة والتنمية إلى ساحة الحكم في أنقرة بدا للعالم اهتمام كبير بتركيا الجديدة التي ظلت ردحا من الزمن وهي غائبة مغيبة عن وسطها الطبيعي وعمقها الاستراتيجي ثم انتفضت لتأخذ مكانها الحقيقي كلاعب مؤثر في الشرق والغرب وأحدثت نقلة نوعية في علاقاتها مع جيرانها في المنطقة العربية أو في منطقة القوقاز وهكذا أصبحت تركيا حاضرة في كل الأزمات والملفات العالقة في العالم العربي، وعلى رأسها القضية الفلسطينية والوضع في العراق والأزمة الأخيرة بين بغداد ودمشق وصولا إلى اتفاق التعاون الإستراتيجي مع دول منطقة الخليج، حتى الكبار في العالم ممن لهم الهيمنة أصبحوا مذهولين من السياسة الجديدة لتركيا وهو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية ترتدي القفازات الناعمة عندما تريد التعامل مع تركيا لأن تركيا في نظرهم أصبحت كما تقول هيلاري كلينتون «قوة عالمية ناشئة».

وفي خضم هذا التحول لا يمكن أن ننسى قائد هذا التحول السيد: رجب طيب أردوغان صاحب الموقف الشريف من العدوان على غزة وبطل واقعة دافوس والزعيم الجريء في توجيه انتقاداته اللاذعة للكيان الصهيوني الذي لم يهضم بعد قرار حكومة أردوغان من منعه في المشاركة بالمناورات العسكرية .

السيد أردوغان هو الزعيم الوحيد الذي تفرد بالتعبير عن نبض الشارع العربي والإسلامي بمواقف صريحة وواضحة فلم يخش جبروت أمريكا حين رفض مرور القوات الأمريكية من الأراضي التركية لضرب العراق في حين مرت من قناة السويس ولم يتهيب من الكيان الصهيوني حين تصدي لشمعون بيريس قائلا: «حينما يتعلق الأمر بالقتل فأنتم تعرفون جيدا كيف تقتلون وأنا أعرف جيدا كيف قتلتم أطفال غزة على الشواطئ» ولم يجامل الصين في قمعها للايغور بل قال: إن أبناء شعب الإيغور هم أشقاء للشعب التركي وإن أنقرة لن تقف موقف المتفرج حيال ما يحدث هناك وسعى باتصالاته مع عدد من الزعماء الأوروبيين لإقناعهم بضرورة التحرك المشترك وإقناع بكين بضرورة وقف عملياتها الوحشية ضد شعب الإيغور. وفي ما غاب العرب بجامعتهم عن الأزمة الدائرة في اليمن بين الحوثيين والجيش اليمني كانت خارجية أردوغان حاضرة فقد أعرب أحمد داود أوغلو عن قلق أنقرة للصراع الدائر في صعدة .

لهذا التفت الشعوب العربية والإسلامية بعواطفها حول أردوغان بعدما أيست من حكام الأنظمة العربية الرجعية والدكتاتورية النفطية وغير النفطية لدرجة أنه لو تزامن مؤتمر صحافي لأردوغان مع قمة عربية يحضرها جميع الزعمات العربية دون الاستثناء فستكون الشعوب العربية حتما متطلعة لمؤتمر أردوغان أكثر من قمة العرب ولسان حالها يقول: صمت لو سمحتم .. أردوغان يتكلم!

عبد الغفور ديدي
didi.hse@gmail.com

القمة العربية والقرار الغائب

■ في حضرة الزعيم الليبي رئيس الاتحاد الإفريقي وملك ملوك إفريقيا معمر القذافي سوف تعقد القمة العربية الثانية والعشرين في اذار/مارس القادم على تراب الجماهيرية العظمى. ولئن كنا نثق برغبة العقيد المخلصة في تنقية الأجواء العربية وتكريس المصالحة وهو المبادر إلى مصالحة العاهل السعودي بعد قطيعة بكلمته المؤثرة في القمة السابقة بقوله ..احتراما للأمة اعتبر المشكل الشخصي الذي بيني وبينك قد انتهى، وأنا مستعد لزيارتك ومستعد لاستقبالك. يحذونا الأمل أن يكون للمصالحة الفلسطينية نصيب، وان تكون المصالحة العربية وتنقية الأجواء خطوة على طريق استعادة الحقوق العربية والكرامة العربية المهدورة. ونثق أكثر في حرص العقيد على الارتقاء في وضع الجامعة العربية التي بات حالها لا يسر ، وتدوير أمينها العام، لتكون كالاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية وعسكرية ربما، بل الاندماج في وحدة لان ذلك هو منطق العصر كما يقول العقيد في زمن عمالقة الأسواق والسلاح ولا مكان فيه للأقزام.

وكلنا أمل في الزعيم وبصفته رئيس القمة العربية أن يسأل القادة العرب، لماذا تركتم الخلافات الفلسطينية الداخلية على حالها؟ بل لماذا زدتموها اشتعالا؟ والى متى؟

فالقيادة العربية المطلوبة للمهمات الصعبة غائبة ومعها الرؤية الإستراتيجية والقرار، وهي لم تخرج بعد من وكر الكيد والتناحر والخلافات بل تتكاثر كيدا وخلافات ومشاكل من الصومال إلى السودان فاليمن وفلسطين. وكأن امتنا العربية افتقدت للساسة والسياسة القادرة على رأب الصدع الذي يميز الوضع العربي الراهن.

فلماذا عجزت جامعة الدول العربية والقادة العرب عن حل مشكلة الصومال المستعرة منذ ربع قرن؟ ولماذا وصل اليمن إلى ما هو عليه في غفلة من الجميع؟ وماذا ينتظرون من الغرب لإعادة الأمن والاستقرار إلى ربوعه؟ وهم يعرفون أن أزمة اليمن لن تبقى حكرا عليه، ولسوف تسري كالنار في الهشيم وتطال آبار النفط. أما فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، يعلم الزعيم معمر القذافي أن السيل قد بلغ الزبى كما يقولون والأهانة لم تعد تطاق، ففي إسرائيل حكومة إرهابية عنصرية تتحدى العرب جميعا بشكل يومي. ترفض السلام، وترفض مفاوضات توصل إلى سلام ، وتصر على الاستيطان، تهود القدس وتهدد الأقصى، وتسوم الشعب الفلسطيني يوميا مر العذاب والإذلال، فيما القادة العرب كأن على رؤوسهم الطير. يهددون بالسلام خيار استراتيجي ويتوعدون بإبقاء المبادرة العربية للسلام على الطاولة عقابا لإسرائيل .

إن المشكلة يا سيادة العقيد تكمن في غياب القرار السيد المستقل. وأخشى ما نخشاه أن تكون القمة الثانية والعشرين أيضا ومرة أخرى قمة مصالحات وبيانات وبلا قرارات .

جمال سلامة

كشف العورات العربية في المطارات الامريكية

■ هل يمكن لأي عاقل عايش التقلبات الدولية التي تلت هجمات 09/11 ان يلوم امريكا على ردة فعلها التي اعقبت يوم الثلاثاء الأسود.

ألم نبارك ثورة امريكا على الارهاب قبل ان نعرف على الاقل ما تعريفها لكلمة «ارهاب»؟من ذلك الجحر لدغنا، والى الان لا زال الرأس يطل مذكرا ايانا بخطيئتنا الأولى.

لقد زكى العرب والمسلمون قرارات امريكا لأن كل واحد منا اسر في نفسه حاجة واعتقدنا انهم سيحاربون أعداءنا نيابة عنا وكفى الله المؤمنين شر القتال. طالبان، حماس، ايران، القاعدة، بن لادن، كانت امريكا تحارب من اعتقدنا انهم اعداءنا ولقد خاب من زكاها.

قردي مفتاح– الجزائر
fateharab260@hotmail.com

شيء لا يشبه شيء والمنديل الصيني الذي عرى سطحية العرب

■ أقوال وأفعال متناقضة اذ نجد كثير من الأشخاص والمجتمعات أقوالهم نقيض لأفعالهم ولا يشابه الشعارات التي ينادون بها ونجد في المحصلة النهائية أنه شيء لا يشبه شيء.

نحن شعوب لا نتحاور ولا نعرف ان نناقش الا بصوت عال أذ نحن شخصيات موتورة. نجد هبوط مستوى العالم الثالث ومنها دولنا العربية أحد الأسباب الرئيسية هي الأم وماذا تنشىء وما تربي نجد هذا كان الجواب لسؤال موجه للأستاذ فاروق الباز الذي يعمل في (ناسا) وحصل على جائزة كبرى، أجاب انه «الذي أنا الآن عليه» بسبب أمه وما ربته واضاف كنا 7 ذكور، عندما كانت امي تنزل من فوق لوقت العشاء أو الغداء كنا نقف الى أن تصل وتجلس على المائدة معنا لما لها من شخصية مؤثرة. نجد أن أمه لم تجعله يشبه غالبية ابناء جلدته وشباب اهل بلده وما يغمرهم من الحياة الروتينية العادية التي بلا هدف محدد ومدروس.

العالم العربي ظاهرة صوتية كما قالها كاتب ما يوما فنجدهم بهذا يكثرون من الأقوال دون الافعال ويتغنون بأمجاد الماضي ولكن الفتى لا يقول من كان ابي بل من أنا. نجد ما لنا ليس لنا أذ نجد كل شيء مصنوع ومستورد من الخارج كل شيء مصنوع في الصين ،يالسخرية القدر من نتهمهم بأخلاقهم وشرفهم استوردنا منهم ، ما يمكن من يحل مشكلة قضايا شرف العائلة ومن يصون ويحافظ على شرفنا اليس هذا تناقضا وشيء لا يشبه شيء اذ نجد بضاعة غزت الأسواق العربية هذه الأيام (مناديل للمتعة الجنسية) أو (غشاء البكارة المستورد) الذي يكلف 15 دولارا . هل هو ضربة للتناقضات التي نعيش بها ولمجتمعنا الذكوري الذي غض النظر عن المشاكل التي نعاني منها وأستلم المرأة كأنه لا يوجد غيرها وكأنهم تركوا الله الذي يعبدون وعبدوا المرأة على الأرض من خلال حبهم الخانق لها ،بالمقابل كيف الرجل الشرقي يمارس سيطرته على المرأة نجدالمرأة تريد حقوقها ولا نقول مساواة لأنه يوجد اختلاف كبير بين المرأة والرجل فلا يمكن المساواة بينهما وما يترتب عليه ولكن نطالب بالأنصاف للمرأة فنجد أنه اذا نريد السيطرة على الرجل الشرقي والعربي خصوصا واذلاله ممكن استعمال نفس أدواته وسلاحه وأسلوبه بالمرأة بتحريرها (حرر أمرأته).

ممكن أن تكون هذه هي الخلطة السحرية الناجعة التي قصمت ظهر البعير من خلال مفهومنا للحرية الذي كثير من الأحيان نقول شيئا ونفعل آخر.

المرأة هي نقطة ضعف رجالنا وهذا واضح جليا لأنه لا يوجد من يقتل من أجل المرأة دفاعا عنها الا العربي والشرقي وتفسيره واسع النطاق ممكن من حب التملك أو خوفا من الفضيحة والمذلة للحفاظ على السمعة كما كان قديما العرب في الجاهلية يؤودون البنت (يدفنوها وهي حية) نجد هنا كذلك التناقض حيث نفس الشخص الذي قتل من أجلها قد يقتلها أذا أرتكبت ما يخالف ويظن أنه يجلب العار عليه.

المناديل الصينية التي ظهرت وغزت الأسواق وتم استيرادها رغم انها مجهولة المصدر ولم تخضع لأختبار علمي يثبت مدى صحتها وهي ضد الشرع والعرف والتقاليد العربية ممكن ان تكون ضربة قاضية للظلم الذي يستعمل ضد المرأة من اولا الطبيب الذي يستغل الوضع عندما تقصد الفتاة عيادته خائفة من الأهل والمجتمع والعار والقتل والفضيحة وكذلك من الوضع البائس والمشين الذي توضع به الفتاة الشرقية أذا ارتكبت هذا الخطأ من العلاقات الجنسية المحذورة التي هي خارج نطاق الزواج والمصيبة الأكبر الحمل دون زواج ولكن رغم ان هذا خطأ ولكن في هذا الخطأ لم تكن وحدها به بل شاركها الرجل ايضا اذ لم تقترفه وحدها. الرجل معف من كل شيء المسؤولية ،الفضيحة والذل فقط امتيازه كونه ذكر والتناقض بائن كوضوح الشمس في حالتنا المزرية هذه من نتفاخر اننا المنصفين والعادلين وليس لنا عنصرية تجاه احد فنجد اول ما نمارس العنصرية ضده هو ضد نسائنا وبناتنا.

أني لست مع هذه المناديل ولكن ممكن من شيء سيىء ان يخرج حسنا، ممكن ان تكون علامة واشارة لنعيد النظر في الظلم الذي نمارسه ضد المرأة وأن نضعها في خانة النخاسة ونبخس قيمتها فقط ونحصرها في جسدها حسب .انهم يرسمون حدودها الجغرافية بأجزاء من جسدها فقط وكأنه هذا هو رأس مالها فقط في حين ان القيمة الحقيقية الى جانب الجمالية الأنثوية في انسانيتها ، عقلها ، تفكيرها ، وفي وسع مداركها وثقافتها وعلمها الخ.

الناس ينسون حقيقة مهمة أن المجتمع السليم لا يبنى ألا بنصفه الآخر أذا تربى بقيم أنسانية سليمة وحيادية وأن اخلاقيات الأنسان ليست محصورة بالأجساد أنما هي بالصفات الكريمة والشيم النبيلة ومنها ولا تخفى على أحد المصداقية، النبل، الكرم، المحبة، المشاركة والأحترام الخ ؛نجد أن التاريخ يعيد نفسه ثانية في انه لا يتشابه من ناحية ما يملك العرب من قيم أصيلة وشهامة منذ القدم ولكن مع الأسف أين هي من أجيالنا الحديثة ومن مفاهيمنا.

عبرة بسيطة والعبرة لمن يعتبر

السيد المسيح قال: «لا تدين كي لا تدان». لنأخذ عبرة من هذا القول المبارك لا نعيش بأزدواج الشخصية والأختلافات والمخالفات وقول شيء وفعل نقيضه فنقع في متاهة شيء لا يشبه شيء.

يا مجتمعنا العزيز لا تحكم وتدين الآخر وخصوصا لا تحكم على المرأة فقط أذا أرتكبت الخطأ ومهما كان وتحكم برجمها وقتلها وتقول هذا من لدن الله وهو أمر وله حكمة في هذا حتى لا يتجرأ أخرون ويقترفون نفس الخطأ .. بل لنترو ونغفر كما فعل المسيح مع المرأة الزانية عندما أرادوا رجمها بالحجر فقال لهم المسيح: «من منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر». نجد الجمع تفرق وغادر المكان لأنهم أيقنوا أنه لا يوجد من هو بلا خطيئة.

لنوسع مداركنا العقلية والفكرية ونجعلها أكثر أنسانية ونتعلم من الكاتب الروسي الكبير (ديستويفسكي) وهو يعتبر رسول روسي في هذا الزمان من رسالته التي وجهها للأنسانية جمعاء في روايته الشهيرة (الجريمة والعقاب) أن كل المجتمع الأنساني مسؤول ومشترك في الخطأ الذي أقترفه ويقترفه أنسان واحد أذ لا يتحمل الأنسان الوزر لوحده دون المجتمع بأكمله ونفس المسؤولية والمشاركة تقع على المجتمع ككل ومن له أذنان للسماع فليسمع.

لتحلق أفكارنا كالطيور عاليا ونغرد في سماء صافية لنزيل غيوم التناقض الذي نعيشه وننشد التطابق والتشابه بين ما نقول وما نفعل لعيش حياة أكثر أنسانية وواقعية.

أماني ميخائيل النجار
amani–mikhael@hotmail.com

الوطن البديل ما بين الاردن وسيناء

■ بالامس كان الاردن مطروحا كوطن بديل للفلسطنيين هذا الطرح أخذ ابعادا سياسية بالتأكيد لن يروق للاردنيين خوفا على ان تطغى الزيادة السكانية ويصبح عدد الجالية الفلسطينية اكثر بكثير من اليوم بهذا يزداد الخوف والقلق عندالنظام الهاشمي في الاردن. صرح جون ماكين الذي كان مرشحا للانتخابات الامريكية ان الاردن هو الوطن البديل اما نتنياهو يقول في كتابه «مكان تحت الشمس» ان الدولة الفلسطينية قائمة فعليا في الاردن ويضيف في كتابه ان منظمة التحرير الفلسطينية ومعظم الدول العربية يطالبون بحقوق وطنية على المناطق أي اقامة دولة عربية اخرى ونظام حكم عربي اخر وجيش عربي لايكتفون بوجود دولة فلسطينية شرق الاردن التي تسيطر على ارض اسرائيل وفيها غالبية فلسطينية. في مقابلة اجرتها قناة «العربية» الفضائية في التاسع من تموز/يوليو عام 2009 قال عبد الهادي المجالي رئيس مجلس النواب الاردني في معرض رده على سؤال وجهه اليه مقدم برنامج مقابلة خاصة سعد السيلاوي ان هنالك مقولة للدكتور عبد السلام المجالي شقيقكم الذي وقع على معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 وهي اننا كنا الوطن البديل رد عبد الهادي المجالي ان معاهدة أي معاهدة واد عربة اكتسبت اعترافا دوليا والاعتراف الدولي هو جزء من الحدود بين اسرائيل واصبح شيئا اسمه اردن واضح بهوية اردنية وشيئا اسمه فلسطين له ارض معترف فيها من السلطات التشريعية كلها . المعاهدات الدولية والشرعية الدولية تعرف ما هي فلسطين ،فتقسيم فلسطين كان واضحا بالتفصيل ،القرى الواقعة على الجانبين مذكورة بقرار التقسيم اذن يوجد ارض فلسطين معترف بها والان العالم ينادي بقيام دولتين فلسطينية واسرائيلية الدولة الفلسطينية والارض الفلسطينية (انتهى النص). اليوم يطرح خلف الكواليس استقطاع جزء من سيناء لغزة.. حرب اعلامية يقف خلفها اليهود ومن والاهم لصرف انظار الفلسطينيين عن قضيتهم.. الحلول المزعومة تكاد تبتعد .. واما وفلسطين التاريخية ما بقي منها الا عشرات البيوت المكدسة على بعضها البعض وبعض الطرقات والازقة والحارات اما ما سلب بالقوة والغطرسة من بني اليهود ذهب ادراج الرياح حتى انه بدد من كتب التاريخ حسب المخطط الصهيو –امريكي.. الكلام عن القضية الفلسطينية كثر والحلول الكاذبة اصبحت كعدد نجوم السماء والنتيجة هو سراب.. ما زال الرجال يركضون خلفه لو خير للفلسطيني في مخيم المية مية او برج البراجنة او دير البلح او الفوار او الفارعة ان يستقر في هذه البقعة الصغيرة التي اقرها له البشر ان يعيش فيها فلو كانت تلك البقعة كالفردوس الاعلى بالتاكيد سيرفض ان يعيش بها ولو طوبت لهم ذهبا وفضة في عقل ووجدان هذا المشرد واللاجئ الفلسطيني الذي شرد من ارضه ان عكا ويافا وحيفا وطبريا وصفد والخ فهي اراض فلسطينية بأمتيازسيعود اليها مهما كانت النتائج.. ارض ابائه واجداده لا ينسى ولا يرضى عوضا عن فلسطين لا في سيناء او حتى في الجفر قد تكون تلك الطروحات مجرد حلول او اقتراحات ولكن النتيجة اذا كان ثمة قرار فأن الشعب الفلسطيني سيرحل اليها قسرا وتحت التهديد على اعتبار ان كل ملة الارض تكالبت عليه سواء من نطق بالانكليزية او العبرية او او.

فتحي احمد

الاعدام في العراق: قانون لدفن الحقيقة!

■ قررت المحكمة الجنائية العراقية الاحد الموافق ليوم 17.1.2010 إعدام علي حسن المجيد الملقب بـ» على الكيمياوي» لإدانته بعملية قصف بلدة حلبجة بالأسلحة الكيميائية عام 1988. كما حكمت المحكمة بالسجن 15 عاما لكل من وزير الدفاع الاسبق سلطان هاشم الطائي ورئيس المخابرات العسكرية آنذاك صابر الدوري وعشر سنوات لمسؤول المنطقة فرحان الجبوري.

أنا ليس مع حكم الاعدام، نرى في حكم الاعدام جريمة قانونية وقتل قانوني. يسن قانون الاعدام حسب وجهة النظر السياسية للطبقات الحاكمة عبر التاريخ. في مرحلتنا المعاصرة التي تحكم فيها الراسمالية على الصعيد العالمي وتحكم بالحديد والنار، والمجاعة والامراض والفقر والحروب والانتهاكات الواسعة والكذب والنفاق والفساد، على الرغم من كل اكاذيبها حول» حقوق الانسان» و»العدالة» تتمسك بهذا القانون في اكثرية البلدان في العالم ومنها أمريكا، الصين، روسيا، إيران، مصر السعودية، العراق... والقائمة طويلة. هذا القانون سياسي الى اقصى درجة ممكنة، حيث يهدف الحكم الرأسمالي بهذا الحكم: اولا: خلق اجواء من الذعر والترهيب على الصعيد الاجتماعي من سلطة الرأسمال وحكوماتها، وذلك لتثبيت سلطة الراسمال على المجتمع.. ثانيا: ضرب معارضيها السياسيين وحتى قادة الاحتجاجات العمالية والجماهيرية تحت تسميات عدة، ثالثا: تبرئة النظام الراسمالي وحكوماتها والحركات السياسية البرجوزية من الجرائم الكبرى ووضعها على راس واحد او عدة اشخاص ككبش فداء للأنظمة وحكوماتها وهناك امثلة بالمئات. لان الحركة القومية العربية والكردية برأينا كلتاهما واحزابهما مسؤولتان عن جريمة حلبيجة وليس فقط هذا المسؤول او ذاك. حكم الاعدام يبرىء النظام الراسمالي وهذه الحركات من جرائمهم.. رابعا: وفي اكثرية الحالات ينفذ هذا القانون في سبيل أخفاء ما يمكن اخفاءه من الحقيقة حول الجرائم التي لحقت بالأنسانية مثل قضية حلبجة. عليه نريد ونطلب الغاء هذا الحكم بحق اي كان ومهما كانت جريمته وكما برهن التاريخ وتجارب هذه الاحكام على النازيين والفاشيين والكثير من الحكام ان هذا الحكم يعطي نتائج سلبية وعكسية ولا يعالج الامور ابدا بل يعقدها. نحن نتحدث هنا عن قضية ومأساة جماهير في كردستان العراق وفي بلدة حلبجة، نتحدث عن الجريمة الكبرى بحق الانسانية التي اثرت على كل التحرريين ومحبي الحرية والانسانية حتما. ان القصف بالسلاح الكيمياوي على جماهير مدينة حلبجة، هو عمل رجعي واستبدادي وقمعي الى اقصى درجة. ولكن بهذا الحكم اي حكم الاعدام على احد العناصر الرئيسية، او احد المجرمين الرئيسيين سيعدم وسيدفن معه الكثير من الحقائق حول هذه الجريمة حيث أتهم الطالباني وهو رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني ورئيس الجمهورية العراقية نائبه السابق في الحزب نوشيروان مصطفى «رئيس حركة التغيير في الوقت الحاضر» بضلوعه في هذه الجريمة، ويقول «وذلك بسحب القوات الايرانية نحو بلدة حلبجة على رغم من انذارهم من قبل حكومة البعث انذاك بخطورة هذه الخطوة وحتى بابلاغهم اذا اقدموا على هذه الخطوة سنقصف بالاسلحة الكيمياوية.. مع هذا وحسب الطالباني نوشيروان قدم على هذه الخطوة... يقول الطالباني وهو يتحدث لاجتماع الموسع للجنة المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني المنعقد في 29–31/10/2009 ومنشور في جريدة «كردستاني نوى» التابعة للاتحاد الوطني في يوم 25.12.2010 «انه اي نوشيروان مصطفى» امر القادة والرفاق العسكريين في منطقة حلبجة ان يتحركوا لتحريرها كجزء من معادلات عسكرية في اطار الحرب العراقية–الإيرانية.. على هذا الإساس هو اعطى ذريعة لصدام لكي تنفذ طبيعته الفاشية دون اي تردد وعلناً بصورة ساطعة.... خصوصا ان الحكومة انذرتنا بان اية هجمة مع الباسداران وعلى اية منطقة كانت ستواجه بإستخدام اسلحة كيماوية، وحتى اذا كانت مدينة السليمانية»

ويجيبه نوشيروان مصطفى ايضا بقوله» في الشهر العاشر من سنة 1986 في طهران، تم التوقيع على اتفاق حربي – سياسي– لوجستي بين ممثل الاتحاد الوطني «الطالباني » وممثل ايران «محمد باقر ذوالقدر» (قائد قوات رمضان حينذاك)، حول التعاون والتنسيق بين قوات الطرفين ضد الجيش العراقي وفي كل المجادلات. بعد هذا الإتفاق تمت سلسلة من العمليات العسكرية المشتركة بين «بيشمركة» الاتحاد الوطني واطراف اخرى مع جيش باسداران وبصورة علنية تحت تسميات» الفتح» و»النصر» و الفجر» ... وبعدها عشرات من العمليات تم تنفيذها ومنها «ملحمة ازادي» في منطقة جوارتا بقرب من مقرات القيادة للاتحاد الوطني، التي تم باشراف مباشر من قبل الطالباني.... ليس بالإمكان تنفيذ تلك العمليات الكبيرة التي شارك فيها مئات من القادة العسكريين والمسؤولين وعدد من الأطراف السياسية الكردستانية والعراقية « بارتي (الحزب الديمقراطي الكردستاني م–)، سوسيالست (حسك، الحزب الاشتراكي الكردستاني– م–)، الحركة الاسلامية، فيلق بدر» بدون علم وموافقة قيادة الاتحاد الوطني و خصوصا شخص الطالباني. « هذه اجابة نوشيوان لرئيسه السابق والمنشورة في الصفحة الإلكترونية لحركة التغيير «سبي» في يوم 5.1.2010 تحت اسم « من النضال المشترك الى التخوين».

إذن هناك مسائل اخرى وملابسات واشكاليات عدة في هذه القضية اعدم صدام حسين رمز القومية العربية، وهو دكتاتور عتيق ، والحكم على حسن المجيد بالإعدام وهنا تلك الاتهامات الخطيرة بين الطالباني ونوشيروان فكيف يعرف الناس الحقيقة اصلا ويدفن جزء من الحقيقة مع المجرمين...

ان الطالباني ونوشيروان مصطفى كلاهما متهمين يجب ان يحاكموا ولكن ليس في المحاكم العراقية ولا في كردستان، بل في بلد محايد فيه نظام قضائي متخصص وغير مسيس حسب قوة الاحزاب وميليشياتها.. انهم مجرمون يجب ان تظهر الحقيقة بصورة ساطعة..

انهم ليسوا أهلا للتغيير ولا لقيادة الجماهير في كردستان، انهم مجرمون.. عليهم المثول امام الجماهير او احدى المحاكم المحايدة لإستبيان الحقيقة كلها. حينذاك وحسب قرار الجماهير بامكانهم ان يتسلموا مصيرهم السياسي.

هذا جانب من القضية ولكن للقضية جانب اخر هي الشهامة والجرأة السياسية، هناك عدد من القادة ورؤساء الحكومات يستقيلون مباشرة حين يكشف امرهم او تظهر حقيقتهم ولكن الحركة القومية الكردية واطارها الفكري السياسي كما الحركة القومية العربية واطارها الفكري والسياسي بعيدون كل البعد عن هذه الشهامة والجرأة انهم لديهم جرأة قتل الناس واعدامهم واغتيالهم فقط ولكن قول الحقيقة وتحمل المسؤولية ليس من شانهم وليس لديهم تلك الشهامة والجرأة.

سامان كريم
zaryak@yahoo.com

متمردون بالفطرة عاصون بالغريزة!

■ في سن الثالثة والرابعة أي سن الطفولة المبكرة، يتمرد الطفل البشري ويدمن ترديد كلمة «لا» في وجه أي طلب من طرف والديه حتى لو كان في صالحه بنسبه مئة في المئة، وهذا التمرد المبكر الذي يربك الوالدين هو تمرد لأسباب نفسية تتمحور حول الميل إلى عصيان الأوامر والنواهي المملة المتكررة ومحاولة إثبات الذات! وفي سن الثالثة عشرة والرابعة عشرة أي سن المراهقة يتمرد الصبي ويدمن ترديد كلمة «لا» بصورة تزعج والديه وهذا الضرب من التمرد يدخل في خانة إثبات الذات ومحاولة التحرر من مرحلة الانقياد والدخول إلى مرحلة القيادة واستقلالية الرأي والتصرف! ومن الملاحظ أن تمرد الطفولة وتمرد المراهقة لا ينحصران في الطفل البشري، فبعض الحكومات في شمال الكرة الأرضية وفي جنوبها تتسم بضروب من تطرف الطفولة والمراهقة السياسية التي تحير المراقبين السياسيين في كل أنحاء العالم! فعندما ركبت كل من أمريكا والصين والهند رأسها واستخدمت كلمة «لا» وتمسكت بأنانيتها الاقتصادية المفرطة فشل مؤتمر كوبنهاغن للبيئة في الخروج ببيان ختامي يحتوي على قرار دولي ملزم قانوناً لكل دول العالم الصناعية بتخفيض نسب انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الضارة المسببة للكوارث الطبيعية وبعدها بأيام دُفنت أوروبا وأجزاء من أمريكا بطبقات من الجليد قتلت المئات واجتيحت الصين والهند بعدد من العواصف والفيضانات شردت مئات الآلاف ثم ضُربت هايتي الصغيرة الفقيرة بزلزال مدمر قتل ما لا يقل عن مئة وعشرين ألفا بني آدم وأصاب أكثر من مئتين وخمسين ألفا وأجبر أكثر من مليون مواطن هايتي على العيش في العراء وسط قطعان من اللصوص الذين ينهبون منهم ما حصلوا عليه بشق الانفس من غذاء وماء ودواء من منظمات الاغاثة الدولية، فهل فهم قادة العالم أن «لا» المراهقة السياسية في كوبنهاغن هي التي تسببت في وقوع كل تلك المآسي الإنسانية الفادحة؟!

وحينما تصدر بعض التصريحات الدولية المتفائلة التي تنفي استمرار الأزمة المالية العالمية وتدعي أن مؤشرات تعافي الاقتصاديات الرئيسية في العالم قد بدأت في الظهور بقوة بينما تؤكد الأرقام الجافة التي لا تعرف الكذب ولا المجاملة أن أعداد البنوك والشركات التي أفلست في أزدياد وأن أعداد العاطلين عن العمل في ارتفاع في الدول الكبرى، ألا تنطوى «لا» النفي هذه على تمرد طفولي على الحقائق القاتمة الثابتة على الأرض؟!

وعندما يتم شن الحروب الأممية من قبل حلف الناتو بإسم مكافحة الإرهاب ونشر الديمقراطية ولا يتم إحراز أي انتصار عسكري حاسم على الأرض وتقع هزائم استخباراتية كبرى بسبب الفشل في كسب معارك القلوب والعقول في هذه الدولة أو تلك، ألا يشكل نفي الفشل ضرباً خطيراً من ضروب المراهقة السياسية التي يترتب عليها فقدان المزيد من الأرواح وتحطم الكثير من الهيبات العسكرية؟!

وحينما تسمح بعض الحكومات الفاشلة في دول الجنوب لمجرمي الحرب من دول الشمال بدفن النفايات الالكترونية السامة في بلادها ثم تكتشف مصادر أجنبية خيوط الجريمة الدولية ثم تصدر «لا» النفي من قبل الحكومة الوطنية الفاسدة التي استهدفت سلامة شعبها مقابل حفنة من الأموال القذرة ألا تنطوي هذه «اللا» العبثية على مراهقة سياسية مدمرة؟!

وعندما يطلع البشر على الاحصاءات العالمية المخيفة التي تثبت أن العالم ينفق مئات المليارات على شراء الأسلحة الفتاكة التي تؤدي في نهاية المطاف إلى سقوط ملايين الضحايا كل عام في بؤر النزاعات المسلحة في العالم ولا ينفق سوى عشرات المليارات على التعليم والصحة ثم يسمعون تصريحات دولية مفادها أنه «لا» يُوجد خطر على السلام العالمي ثم يتم منح جائزة نوبل للسلام للرئيس الأمريكي أوباما في ذات الوقت الذي تشتبك فيه الجيوش الأمريكية في حربين مدمرتين في أفغانستان والعراق، ألا تعتبر «لا» النفي السياسية هذه ضرباً من الجنون السياسي المطبق وتثبت في ذات الوقت أن مقولة إينشتاين التي مفادها «إن هناك شيئان لا حدود لهما هما الكون والغباء البشري» هي مقولة صحيحة بنسبة مئة في المئة؟!

من المؤكد أن «لا» النفي السياسي هي من أغبى أنواع اللاءات لأنها تحاول أن تنفي واقع ثابت على الأرض ولأنها تجنح إلى الاستهانة بالذكاء الشعبي الذي لا تفوته شاردة ولا واردة مهما بلغت سعة حيلة الحكومات ودهاء أجهزة استخباراتها، ولعل المفارقة الكبرى تكمن في أن معظم الأطفال والمراهقين من بني البشر قد يتخلصون من «لاءات» العصيان والتمرد عند بلوغ سن الرشد البشري وفهمهم لتعقيدات الحياة ولكن بعض الحكومات المكابرة بطبعها وطبيعتها لا تبلغ سن الرشد السياسي أبداً لأسباب غير مفهومة على الإطلاق!

فيصل علي سليمان الدابي ـ محام ـ الدوحة (قطر)
fsuliman1@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6431 الخميس 11 شباط (فبراير) 2010 ـ 27 صفر 1431هـ

أين ذهبت يا وطن؟

رمضان جربوع*

■ يصف أولي الأمر في بلدان العربان أنفسهم؛ بالوطنية، تُرى أين هو الوطن فيما يقولون ويفعلون؟ يختزلون مفهوم الوطن في أنفسهم، يتصرفون في أموال أبنائه وأمنهم وكرم عيشهم، المناط بهم إدارتها وضمانها بحكم عقد الولاية المفترض، وكأنه مصلحة تتوافق تماما مع مصالح أهل الوطن، يتحججون أحيانا بحكم السياسة والأوضاع الراهنة التي تحد من قدراتهم، ولم يسألوا أنفسهم أو يدعوا غيرهم يسألهم عن رجاحة ما يفعلون وإذا ما حاولوا، فقط حاولوا، تغيير هذه الأوضاع، طبعا لن يسألوا ولن يدع غيرهم يسألهم عن استمرار صحة انعقاد الولاية وعن مدى كفائتهم وجدارتهم، هل هرب الوطن منهم، وصاروا هم الوطن عوضا عنه؟

أولو الأمر قد يكونون ملوكا أو أمراء أو رؤساء أو سلاطين، ولكن من الطائفة؛ من هم أقل درجة؛ أي الذين يشغلون مقاعد الإدارة الأقل شأنا كالوزراء ورؤساء المؤسسات الحيوية ومدراء القطاع العام والخاص (الذين صارت شراكة بينهم وبين رجال أعمال «الهدّة»)، هؤلاء افتراضا؛ ملزمون بالحرص على «المواطن» والتصرف بما يحقق له العيش الكريم واستغلال كافة الوسائل في سبيل ذلك، إلا أنهم صاروا في معظم بلدان العرب عبارة عن عاملين لحساب أنفسهم، يتوخون السلطة الفعلية العليا بعدم دس أنوفهم فيما لا يعنيهم، ويديرون الدفة كيفما اتفق شريطة أن ينالوا وصحبهم « حصة الأسد فيما صار بالنسبة لهم: غنيمة!

ويا ليتهم اكتفوا بالقليل وأنتجوا وأثمروا، ولكنهم أهدروا المال عن عقم فكر، ومسبق عزم على البقاء حيث هم حتى لا تضيع الغنيمة من التحوصل في خزائنهم كلما حانت الفرصة. هؤلاء أكثر شرّا من سادتهم، لأنهم كانوا يستطيعون تخفيف عبء الحياة على المواطن والإسهام في تنميته، والنتيجة أن صار على ظهر المواطن سلطان أكبر وسلاطين صغار!

الكبار .. والصغار الأكثر شرّا

والسلاطين الصغار أتقنوا أشياء وفشلوا في أخرى، أتقنوا فن التزلف والتدليس و والتعليل والكذب والتبخير والتعطير لكبارهم، وفشلوا في فعل شيء ينفع الشعب حتى بموجب «الزلفى» بل وحرموه من ممارسة السلطة والمساءلة.

من العار على هؤلاء في بلدان العربان، أن تصير هذه البلدان في ذيول قوائم التقييم العالمية من حيث النجاعة والحريات والكفاءة وحسن الإدارة، بل لقد صنفت في المقدمة في مجالات مثل الفساد والقمع وانعدام الكفاءة وإهدار الأموال وسوء الإدارة وتغييب الحرية المحاسبة. هؤلاء لم يختزلوا الوطن في أنفسهم، لقد هرب الوطن منهم، ولم يعترفوا بذلك وكذبوا على رؤوس الأشهاد بأن الوطن يقف من خلفهم ويدفعهم، حقيقة الأمر أن الوطن رحل عنهم وغادر .

يتناسى الكبار والصغار أن الوطن ومفهومه هو حبل السرّة الذي يمنح لهم الصفة، فلولاه لما استطاعوا التبجح بشرعية، وعندما يرحل عنهم الوطن؛ لن يكونوا سوى «وكلاء» لمصالح الأغيار! الذين لا يكنّون ودّا لنا ولا لهم .

الوطن قد يكون رقعة جغرافية محدودة باسم وعلم ونشيد ومقعد في مجلس الأمم، ولكن ساكنيه لم يختاروه، لقد فرض عليهم من قبل الأغيار إياهم، الذين قرروا ومنذ قرن من الزمن على أن يصيروا هكذا، وساكني هذه الأوطان ما زالوا يحنّون بشكل أو آخر إلى وحدة ما وتآصر لدواعي الدين واللغة والثقافة والتاريخ المشترك، ترتبط فيه هذه الأوطان وتختصر ذاتها في الوطن الصغير الذي يضم كل من يسكن فيه ويعرّف نفسه به أولا بحكم الوضع وبرضاه الذي ورثه، ويتشوق إلى وحدة صف ما، إلا أنّ ما نراه، عدم اكتراث كامل وإنكار جهري بغير ما يريده السلاطين الكبار، يواليهم الصغار ومحبّري الصحائف وضاربي الدفوف بكل نغمة يقول بها هؤلاء الكبار.

ثمة وحدة أخرى، تفرض نفسها على الجميع، ألا وهي الوحدة والتشابه المطلق في كل ما يجري بأقطار العربان، من فساد وطغيان واستلاب ونهب لبيوت الأموال العائدة لشعوبها في الأصل، تراهم كلهم، أي حكومات السلاطين، تتبارى في أيها أكثر فسادا وأكثر بياضا في غسيل الأموال، وأكثر انبطاحا لدى عتبة الغرب، يتحدثون عن التآزر والتعاضد قولا، ويعملون عكسه سرا ووفقا لما يقولونه لهم عبر المراسيل والأوامر، وهم لا طاقة لهم أصلا على المقاومة، لقد أنبطحوا أول مرة ولم يعودوا بقادرين على النهوض والتغيير، مصائرهم لم تعد في أيديهم، يستخدمهم الغرب كما يريد وكما تملي حاجته، وعند انعدام الحاجة يهوي بهم إلى أسفل السافلين، أو هوّة المشنقة بكل بساطة أو بطلقة نار من قبل عساكره!

إذا كان الوطن هو الذي يضفي الشرعية، فمن أين لهم الشرعية عندما يرحل الوطن عنهم؟

ونسأل، أين ذهب الوطن؟

هل سرقوه؟ أخفوه؟ باعوه؟ أنكروا معرفتهم به أصلا؟ لم يعرفوه؟

الوطن ذهب عن العابثين به، ولكنه ما يزال كامنا في صدور ساكنيه وما يزال عزيزا

يصمت البعض ويعتكف ويترك، ولكن هنالك دائما من يشب ويتعلم ويدرك ما يجري، ولن يرضى عما رضي به أسلافه .

الوطن عائد لا محالة، مفهومه باق، وسيجد يوما من ينهض ويلوح به .

قد يكون من الأجدى، لمن ذهب الوطن عنه أن يتوقف وينظر خلفه وأمامه ويحاول أن يفهم ماذا سيحدث له وماذا سيقول الناس عنه بعد أن يغادر هو الآخر، عليه البحث والتنقيب في كتب وعبر كتب التاريخ البعيد والقريب منه أيضا .

لا نحسب أن ذلك سيحدث قريبا، ولكنه حتما سيحدث.

* كاتب ليبي
ramadanjarbou@yahoo.com

إلى طبقة المجاهدين: ما هكذا يكرم الوالد وأمثاله

إسماعيل القاسمي الحسني*

■ لقد انشطرت الأمة العربية إلى محورين على مستوى النخب تحديدا، وليس على مستوى الشعوب، الأول يمتهن الرياء والدجل، مدعيا فن السياسة ومحتكرا لنفسه الوعي الكامل بواقع المتغيرات سواء وطنية أو إقليمية ، مزايدا على غيره في الوطنية والدين والقومية، كأنما هي نياشين يهبها لمن يشاء، وهذا الطرف لسوء حظ الأمة هو من يتولى مقاليد حكمها في هذا الزمن الأغبر، وأما الطرف الثاني فهو الذي يرى باختصار شديد أنه لن تقوم لهذه الأمة قائمة ما لم تفعل خصائصها الحضارية من دين ولغة وموروث، وإن كان ولابد على مستوى الأقطار، فلن يتأتى لها النهوض إلا إذا عرفت تعريفا صحيحا، ثم ضمنت «المواطنة»؛ هذين الطرفين أحدهما يصارع للبقاء من أجل الامتيازات التي يتمتع بها ولا يلتفت للأمة في أي واد هلكت من بعده؛ والآخر يجاهد من أجل إعادة اللحمة بين الأمة وانتمائها، وذلك بإقامة العدل من خلال منظومة قوانين فاعلة تحت سقف قيمها الأخلاقية، وهي التي كانت بالأساس مرجعية الحضارة الغربية المعاصرة؛ إذن نحن أمام واقع جد واضح، وعلى من يراه أن يختار موقعه، ولكل اختيار ثمن يدفع. فللأول تدفع الكرامة والمروءة والرجولة ، باختصار تدفع الآخرة، وللثاني يدفع الرزق والحرية (البدنية) والولد وحتى الحياة.

أقول هذا ردا على تساؤلات بعض كبار المجاهدين حول غيابي عن حفل تكريم أقيم للوالد رحمه الله وثلة من الشهداء ورفاق السلاح إبان ثورة التحرير المباركة، تقاطر لهذا الحفل 300 من كبار شخصيات الدولة وقدماء المجاهدين وشخصيات عامة (الشروق 10/2/6)، تحت غطاء إعلامي عريض (الأحرار، الخبر، الشروق...) وكذلك كاميرات التلفزيون، ولعل البعض منهم – أو هكذا يفترض – كان ينتظر كلمة يلقيها الكاتب بمناسبة تسلمه شهادة تكريم والده، يفتتحها بالثناء على فخامة رئيس الجمهورية، ثم يمتدح ما طاب لهم المجاهدين الحاضرين الثوار والأحرار، ويداهن ما استطاع السلطات المحلية والشخصيات الوطنية التي تشرف بحضورها متواضعة، بعبارات تليق بمقام علية القوم وسادته، مشيدا طبعا بالانجازات العظيمة التي تمت على أياديهم الكريمة؛ وطبعا هذا لم يحدث، وتوضيحا لمن جاءني إلى مزرعتي متسائلا، وله الشكر على ذلك، وإلى من ابتلع غيابي على مضض وولى وجهه شطر العاصمة، وكذلك لكل المعنيين أقول:

أوضح أولا للقراء، لو أن الموضوع كان حدثا عرضا، لما سمحت لنفسي بتناوله من ناحية المبدأ، ولا حتى محاولة استعراضه عبر هرم إعلامي كـ«القدس العربي» عالي المهنية، ينأى بخطه عن تداول الصغائر، غير أن ظاهرة المهرجانات الخطابية في الجزائر باتت آفة تنخر وعي المجتمع بقدر ما تستنزف أمواله، وحالة مرضية تزداد تعقيدا مع الوقت جديرة حقا بالتحليل.

أتحدى جميع من يوصفون بالشخصيات الوطنية التي حضرت حفل التكريم، سواء المجاهدين أو رجال الدولة، أن يجيبوا عن السؤال التالي بصدق وصراحة: كيف حال الجزائر اليوم شعبا ونظاما ؟، لقد سمعت من بعض القيادات العليا، وبعض كبار المجاهدين في مجالس خاصة حقائق مفزعة عن أوضاع البلد، وقد استشرى فيها الفساد حتى أصبح هو النظام القائم، وعليه تدور مصالح الشعب، ويجزمون بأن الوطن في حالة انهيار تام، معترفين أنهم خالفوا مبادئ الثورة المباركة، وخانوا أمانة الشهداء والمجاهدين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا حتى قضوا، والحال هذه: كيف يستقيم في ذهني أن استلم في مثل هذا الجمع شهادة تكريم الوالد؟ لا تفسير عندي لمثل هذا السلوك بين عرض قناعات في غرف مغلقة، و نقيضها على الملأ، إلا بحال ذلك الذي يرتكب سلوكا مشينا قبيحا ثم يعود إلى المكان الذي فعل فيه ما فعل، للإيحاء ببراءته من ناحية، والتلذذ سرا بما جاء منه.

أتحدى كذلك طبقة المفكرين والكتاب والباحثين وأساتذة جامعيين ممن حضروا بذات السؤال، وهم يحملون نفس القناعة وذات الجواب، إذن هل من المعقول أن يهدروا وقتهم وجهدهم، بل ويوظفون مكانتهم العلمية لتزيين صورة أولئكم القوم؟ ألم يكن حريا بهم أن يرفعوا أصواتهم عالية «كفاية» ، ويشرحوا لحظتها الأوضاع القائمة، من فساد أطبق رأس الشعب، وظلم فادح ومنتن أزكمت رائحته أنوف العالمين، وفساد مقنن ولت فزعا منه الشياطين، إلى متى هذه المحاباة والمداراة؟ وماذا ينفع الجزائر اليوم لو علق لكل مواطن النيشان وأعطي ورقة 27/21 شهادة شرف وهو لازال يعيش أبشع صور الظلم والاضطهاد؟ بماذا تنفعه هذه المهرجانات الفلكلورية وهو يفتقر لأبسط حقوق المواطنة؟ وإن لم يذد عن حقوقه أمثالكم فمن ذا الذي ينهض بها؟

تذكرت في هذه المناسبة وصية الوالد رحمه الله وهو على فراش الموت، إذ أوصاني بدفنه في المزرعة ثم قال: يا بني إن القوم بعد دفني سيجمعون أمرهم على أن يتخذوا على قبري مسجدا يفرشونه بالرخام ، بحجة أنني شخصية عامة ورمز لكل المنطقة، إياك أن تقبل. فسألته عن السبب فرد قائلا: أما علمت يا بني أن هذا الأمر ليس لي وإنما لكم، حتى لا يقول الناس عنكم قد أهنتم رموزكم ولم تقدروهم حق قدرهم وما إلى ذلك، لن ينفعني رخامكم ولا زينتكم ولا مباهاتكم أمام الناس، ما ينفعني عمل صالح متقبل عند الله برحمته وفضله، وصدقة جارية منها دعاؤكم لي بالمغفرة والعفو والرحمة. وليقس ما لم يقل.

ختاما، لست ضد تكريم الشهداء والمجاهدين كما قد يفهم البعض، لكن شريطة أن يكون لوصل الحبل بينهم وبين الخلف، وليس بناء مجد وهمي على قبورهم، إن المجاهدين المخلصين والشهداء أمة قد خلت لها ما كسبت، ولنا ما كسبنا ، فماذا قدم للشعب من بعدهم؟ أي جرأة تلك التي تصوغ لصاحبها أن يرفع عقيرته بكرامة الشهيد وهو ينتعل كرامة شعب حي منهم أبناء وزوجة الشهيد ذاته؟ بأي وجه ألقى الله حين أشارك في هكذا مهازل أتناول مع القيادات خرافا مشوية، وخلف جدران قاعة الطعام أكواخ مهدمة على رؤوس يتامى تصطك أسنانهم من البرد وقد طوى بطونهم الجوع؟ والله لا كرامة لي حينئذ. أعتقد جازما أنه لا يحق لنا تكريم الشهداء والمجاهدين وقد ولينا أدبارنا لما ضحوا من أجله، ولن ينفعنا بين يدي الله تغنينا ما حيينا بأمجادهم، نطبق صفحات أيامنا بين صمت الجبناء نهارا وسلوك المخنثين ليلا، خيانة ساقطة لشعب ووطن وثورة مجيدة.. وعلى أية حال لقد اخترت عن قناعة وعلم محوري، عسى أن يكون موقفي هذا أعز تكريم وأشرف لوالدي رحمه الله.

* فلاح جزائري
ismailelkacimi@gmail.com

التحقيق مع طوني بلير

هل هي بداية محاكمة مجرمي الحرب؟

إدريس جنداري*

■ مثل رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير أمام لجنة تحقيق؛ شكلها البرلمان البريطاني ؛ للتحقيق في الحرب التي خاضتها بريطانيا؛ إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية؛ خلال ترؤس توني بلير للحكومة البريطانية.

ومن المعلوم أن رئيس الوزراء السابق؛ مثل حزب العمال البريطاني؛ الذي قاد الحكومة البريطانية لعشر سنوات؛ قبل أن يسلم قيادتها لنظيره من نفس الحزب غوردون براون؛ بعد الضجة التي أثيرت حول المشاركة العسكرية؛ للجيش البريطاني في الحرب المدمرة على العراق؛ والتي اتهم خلالها توني بلير بخداع الشعب البريطاني وأعضاء حزبه؛ من خلال تضخيم الخطر النووي العراقي؛ لتبرير إرسال 45000 جندي بريطاني إلى ساحة المعارك؛ لمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية؛ في إسقاط نظام صدام حسين؛ وتدمير العراق على جميع المستويات.

وتتميز لجنة التحقيق هذه بطابعها المدني؛ الشيء الذي يجعلها لجنة رمزية؛ لا تمتلك الشرعية القانونية لتعميق التحقيق؛ ومن ثم الوصول الى الإدانة؛ التي تبدو واضحة؛ في حق رئيس الوزراء البريطاني السابق؛ تؤكدها الأدلة المادية الملموسة.

ولعل هذا الطابع المدني للجنة؛ هو الذي يفقدها وظيفتها؛ ويحولها إلى استجواب صحافي؛ أو برلماني؛ في مجلس العموم؛ على أكثر تقدير؛ ويحولها كذلك إلى ورقة انتخابية رابحة؛ في يد حزب العمال؛ بعدما أكدت استطلاعات الرأي تراجعه أمام حزب المحافظين. فرئيس الوزراء الحالي غوردون براون يعرف جيدا أن تشكيل اللجنة؛ سيرسم صورة جيدة لحزبه؛ باعتباره يعكس صدى الشارع البريطاني؛ ويوافق على التحقيق مع مسؤولين؛ قادوا الحكومة السابقة؛ وينتمون إلى الحزب؛ وهذه أكبر ورقة رابحة؛ يستعد براون للعبها ضد حزب المحافظين.

لكن هذا لا يعني أن لجنة التحقيق؛ التي ترأسها جون شيلكوت عديمة الجدوى تماما؛ فهي وبرغم طابعها المدني والرمزي؛ وبرغم طابعها السياسي الواضح؛ لربح الرهان الانتخابي وربح أصوات الشارع البريطاني. رغم كل هذا يبقى أمام الخصوم السياسيين لحزب العمال في الداخل؛ وأمام مناهضي الحرب في الداخل والخارج ؛ تبقى أمام هؤلاء فرصة تاريخية؛ لاستثمار أية بادرة؛ ولو كانت رمزية؛ مع محاولة تطويرها مستقبلا؛ للإيقاع بقادة الإجرام على الشعب العراقي.

فهذه بادرة أولى ستليها ـ من دون شك – بوادر أخرى فيما بعد؛ استجابة للنضال الذي تخوضه فعاليات المجتمع المدني؛ في الداخل والخارج؛ لجر رموز العدوان الغاشم على الشعب العراقي؛ إلى المحاكم الدولية؛ سواء تعلق الأمر ببريطانيا أو بالولايات المتحدة. ولعل هذا هو ما أكد عليه السيد أندرسون موراي رئيس ائتلاف (أوقفوا الحرب)؛ بموازاة انعقاد أشغال لجنة التحقيق؛ حيث قال: (إن السؤال الحقيقي الذي يجب على توني بلير الإجابة عليه؛ هو في النهاية سيكون في لاهاي؛ وأمام محكمة جرائم الحرب) . وهذا رهان منطقي ومعقول في حقيقة الأمر؛ ويمتلك الكثير من الأوراق الرابحة؛ نذكر منها:

أن رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير شارك في حرب فاقدة للشرعية القانونية؛ فقد تم شن هذه الحرب من طرف الحليفين (بلير – بوش) في انتهاك واضح لقرارات الأمم المتحدة.

أن توني بلير مارس الكذب والتعتيم على الشعب البريطاني عموما؛ وعلى حكومته وحزبه بشكل خاص؛ حينما روج لمعلومات ترتبط بامتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل؛ وهي معلومات خاطئة؛ تم دحضها فيما بعد على لسان وزير الخارجية الأمريكي السابق كولن باول نفسه؛ قبل أن يتم إثباتها بشكل أكثر وضوحا فيما بعد.

وفي هذا الصدد لا بأس أن نشير إلى أن القانون البريطاني؛ يحاكم بتهم قد تصل إلى حدود الخيانة العظمى؛ كل من ثبت تعريضه للأمن القومي البريطاني للخطر. وهذا ما هو ثابت في حالة توني بلير.

فقد ذهب ضحية الحرب اللامشروعة ما يتجاوز 127 جنديا بريطانيا؛ كما أن المشاركة في الحرب على العراق؛ جعلت الأمن القومي البريطاني على كفي عفريت؛ حيث تضاعف التطرف في الداخل؛ وتضاعفت التحديات الأمنية؛ المفروضة على الشعب البريطاني؛ من طرف القاعدة؛ التي تتربص بالمصالح البريطانية في كل بقاع العالم؛ وفي كل حين .

وفي هذا الإطار كذلك يمكن استغلال تصريحات توني بلير عند دفاعه على غزو العراق؛ بادعاء علاقة الرئيس العراقي السابق بتنظيم القاعدة؛ وهذا ما لا تثبته الأدلة المادية الملموسة؛ وكذلك بادعاء دكتاتورية النظام العراقي السابق. وهذا التصريح – كما هو واضح – إدانة صريحة لتوني بلير؛ لأن علاقة صدام حسين ونظامه بتنظيم القاعدة؛ تدخل في إطار التخمين؛ الفاقد تماما للصحة؛ بل للمعقولية حتى. أما بخصوص التدخل لإسقاط النظام العراقي؛ بادعاء دكتاتوريته؛ فهذه أكبر إدانة للسيد توني بلير؛ لأن ميثاق الأمم المتحدة؛ لا يسمح لأية دولة بالتدخل العسكري؛ لتغيير نظام دولة أخرى.

وإذا كان ما أقدم عليه توني بلير بشراكة مع جورج بوش قانونيا ومشروعا؛ فهذا إيذان بنشر الفوضى في العالم؛ لأن أية دولة لا تتفق مع النظام السياسي لدولة أخرى؛ من حقها أن تتدخل لإسقاط هذا النظام . وبالتالي فإن جميع الأنظمة السياسية العالم – ثالثية خصوصا مهددة من طرف الولايات المتحدة وبريطانيا بالغزو. وهذا تهافت سياسي؛ ما قبله ولا بعده تهافت؛ يهدد القيم الأممية؛ التي ناضلت في سبيلها شعوب العالم؛ في العمق.

إن الصورة اليوم – وبعد انتهاء التحقيق – تبدو أكثر جلاء؛ وهي في كليتها إدانة واضحة للسيد توني بلير؛ الذي يتحمل المسؤولية المباشرة؛ في المغامرة بالجنود البريطانيين؛ في أتون حرب فاقدة للشرعية؛ في الداخل والخارج؛ خصوصا وأن رئيس الوزراء البريطاني السابق قد صرح بالمباشر؛ أن مشاركته في الحرب على العراق إلى جانب جورج بوش؛ تحكمت فيها مجموعة من الخلفيات؛ التي تثبت بالملموس كذبها الصريح ولا شرعيتها القانونية كذلك.

وهذا ما يفتح الباب في المستقبل؛ لإقامة دعاوى قضائية؛ تحول اللجنة المدنية إلى لجنة قضائية؛ تعمق البحث القضائي أكثر؛ في مجموع الادعاءات؛ وتصدر حكم الإدانة؛ بناء على القرائن المادية المتوفرة.

كما يفتح هذا التحقيق الباب كذلك أمام نشطاء حقوق الإنسان؛ ومعارضي الحرب؛ للتقدم بدعاوى قضائية أمام المحكمة الدولية في لاهاي؛ التي يجب أن تبت في الخرق الواضح؛ الذي مارسه كل من بوش وبلير؛ في حق القانون الدولي والشرعية الدولية.

* كاتب وباحث مغربي

بين هاييتي ودارفور: الفريضة الغائبة لوسائل الإعلام العربية

عاطف السعداوي*

■ من منا لم يسمع عن الكارثة الإنسانية التي حلت بثلث جزيرة تسمى «هايتي»؟ بالتأكيد لا أحد، والفضل في ذلك لا يعود فقط لحجم الكارثة وفداحتها، ولكنه يعود أيضا لوسائل الإعلام الغربية التي أفردت جل وقتها لتغطية تلك المأساة الإنسانية لأيام طوال ولا تزال، عبر تغطية حية تنقل المأساة بتفاصيلها الدقيقة أولا بأول، وهو ما جعل كل دول العالم بما فيها دول عربية تهب لنجدتها والتخفيف من معاناتها، عبر جسور جوية ما زالت ممتدة لإيصال كل أنواع المساعدات، أو عبر قرارات سيادية كقرار مجموعة الدول الصناعية السبعة إعفاء هايتي من كافة الديون المستحقة عليها لدول المجموعة.

كان من الصعب مع هذه الرسالة الإعلامية المكثفة التي صاحبت فداحة الكارثة أن تنأى أي دولة بنفسها بعيدا عن سيل المساعدات المنهمر باتجاه هايتي، ولكن المفارقة المثيرة للدهشة والاستغراب في آن، أن منطقتنا العربية حبلى بمآس إنسانية لا تقل فداحة عن كارثة هايتي ولكنها لا تحظى بعشر ما حظيت به الأخيرة، سواء في تغطية الأزمة أو في معالجة اثارها، مع الفارق بأن مآسينا العربية من صنع الإنسان، وهو ما يفترض معه أن يكون التدخل البشري لمعالجة اثار ما اقترفت أيدي البشر أكبر من تلك النوعية من الكوارث التي قد يقف الإنسان فيها مكتوف الأيدي أمام إرادة الله وغضب الطبيعة، وهذا ما يستدعي بطبيعة الحال سؤالا آخر: من منا لم يسمع عن مأساة إنسانية يعايشها يوميا مئات الالاف من الفارين من جرائم الإبادة الجماعية في دارفور؟ بالطبع كثيرون، والفضل يرجع أيضا لوسائل الإعلام، ولكن هذه المرة لوسائل الإعلام العربية.

هذا ما كشفت عنه قناة «الحرة» الأسبوع الماضي بعرضها لفيلم وثائقي عن مأساة نازحي دارفور.

بالطبع نعرف جميعا أن هناك أزمة في دارفور،وأن هناك جهودا هنا أو هناك تجري لحلها ومن بينها مفاوضات الدوحة، لكن مع اقتصار اهتمام وسائل الإعلام العربية بالشق السياسي وحده لتلك الأزمة وتجاهلها عن قصد أو بدونه الشق الإنساني الأكثر أهمية نسينا أو تناسينا معاناة الاف النازحين الدارفوريين في المخيمات التي هربوا إليها خوفا من القتل والاغتصاب والنهب، بعد أن دمرت منازلهم وأحرقت أماكن عملهم وعبادتهم

هذا المعاناة الإنسانية تحديدا هي ما حاول وثائقي «الحرة» (كونونغو ... دارفوريون في المنفى) الذي أعده وقدمه الصحافي اللامع «محمد اليحيائي» تسليط الضوء عليها، عبر جولة استمرت 5 أيام متصلة في أحد مخيمات النازحين الدارفوريين في تشاد يدعى «كونونغو» ناقلا تفاصيل حياة الناس ومعاناتهم في هذا المعسكرعبر شهادات من تحدثوا إليه من قاطني المعسكر أو من مسؤولي وكالات الإغاثة الدولية.

نوه الفيلم بأن أكثر من 300 ألف قتيل هم ضحايا الصراع الدائر في دارفور منذ أكثر من سبع سنوات، وهذا ما يفوق بكثير عدد قتلى زلزال هايتي، وان الاف النساء تعرضن للاغتصاب وأكثر من 3 ملايين يعيشون في مخيمات للنازحين، كما نقل الفيلم شهادات عدد كبير من الناجين والهاربين من جحيم دارفور مصحوبة بلقطات أرشيفية لأعمال قصف وحرق ونهب شهدها الإقليم.

لم ينجح اليحيائي فقط في إبراز هذا الجانب الإنساني من أزمة دارفور فحسب، بل نجح بامتياز في أن يوجه رسالتين على نفس القدر من الأهمية:

الرسالة الأولى وجهها لوسائل الإعلام العربية وتتعلق بتقصير الإعلام العربي لا سيما الفضائيات في إلقاء الضوء على الجوانب الإنسانية في تلك الأزمة، وكان هذا جليا في اكثر من مشهد من مشاهد الفيلم لعل أبرزها هو أحد شيوخ المعسكر الذي تحدث اليحيائي إليهم والذي أكد في حديثه أنه تخوف في البداية من وجود صحافي عربي في المعسكر، لأنه في اعتقاده كل الصحافيين العرب يتعاملون مع الرئيس السوداني وينقلون وجهة نظره فقط ويؤيدونها، بينما يتجاهلون مأساتهم ومعاناتهم وهو ما يجعلهم يتحسسون بمجرد سمع أن هناك صحافيا عربيا بالمعسكر.

المشهد الثاني كان كلام المتحدثة باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في تشاد في الفيلم إنها حاولت دعوة وسائل إعلام عربية لزيارة تلك المخيمات وبث تقارير مستقلة، إلا أن أحداً لم يلب الدعوة، وأرجعت ذلك لسبب أن الإعلام في العالم العربي يهتم بقضايا أخرى، أو لأن رؤيته لما يحدث في دارفور مختلفة، لذا كان من حق اليحيائي أن يؤكد أكثر من مرة خلال الفيلم أن «الحرة» هي أول قناة تبث بالعربية تصل إلى هذا المعسكر

الرسالة الثانية وجهها الفيلم للحكومات ومنظمات العمل الخيري بالمنطقة العربية، عبر إبرازه للتقصير العربي الكبير في إرسال مساعدات إغاثة لقاطني تلك المخيمات، فباستثناء المساعدات الإماراتية والسعودية والقطرية، فإن بقية المنظمات الغربية هي من يوفر الاحتياجات الغذائية والصحية والتعليمية لسكان تلك المخيمات، ولكنها مع ذلك يبدو أنه حتى تلك المساعدات الغربية لا تفي بالغرض، حيث أبرز الفيلم صورا لأطفال جوعى يتنازعون على الغذاء، وأطفال آخرين يدرسون في خيام وبيوت من طين، ونساء يعملن ويجمعن الحطب لكي يعلن أسرهن.

وإذا كان الشاعر السوداني الشهير محجوب شريف قد خلع عمامته – ربما باعتبارها كل ما يملك – خلال حفل نظمته منظمات خيرية بالخرطوم في ايار(مايو) الماضي وسلمها لمنظمي الحفل لوضعها في مزاد علني تعود قيمته لدعم نازحي دارفور، فإن أطرافا عدة في العالم العربي تملك الكثير ويمكنها أن تقدم ما هو أكثر بكثير للتخفيف من معاناة هؤلاء النازحين.

يستحق الفيلم درجة عالية من الإشادة كونه لفت أنظارنا إلى مأساة إنسانية يعايشها يوميا أكثر من 19 ألف إنسان، كما يستحق صاحبه التقدير لأنه أهتم بنوعية من القضايا الشائكة تعج بها منطقتنا العربية وتحتاج إلى تسليط الضوء عليها، لكنها لاعتبارات عدة اغلبها سياسية وبعضها مهنية لا تحظى بالاهتمام الكافي.

* مدير تحرير مجلة الديمقراطية بت»الأهرام»

خطيئة التواطؤ مع الاعداء

د. راقية القيسي *

■ يشترك جميع الذين يتواطؤون مع الاعداء في عيب خطير، انهم يعتقدون بان التعاون مع الخارج وسيلة مشروعة اذا كانت تحقق غاية فاضلة، وتساعد في عمليات الاصلاح والتغير في الداخل. فيتذرع هؤلاء بالمصلحة العامة والحاجة الملحة للتغير، لتبرير التواطؤ مع الاعداء، وفقا لمبدأ الغاية تبرر الوسيلة، او الضرورات تبيح المحظورات.

ووفقا، لهذا المبدأ الميكافيللي، تتلاشى الحدود الفاصلة بين الرذيلة والفضيلة، وتزول النظرة الاخلاقية للسلوك، التي تعطي لكل عمل صفة ملازمة له، فمثلا التواطؤ مع الاعداء سلوك ممقوت ومناف للمفاهيم والقيم السائدة في الاخلاق في كل زمان ومكان ومنذ ان وجد الانسان على الارض.

ميكافيللي كان لا يحكم على صلاح وطلاح الوسيلة، بل يقيس الافعال بنتائجها، وبالاهداف التي تسهم في تحقيقها، فلم يسمح ميكافيللي بقبول الوسيلة الشريرة، الا اذا كانت الفرصة الوحيدة لخدمة الدولة والوطن وليس العكس.

وكان يرى بان ظلم الدولة يقع على ناس محدودين، هم المنافسون للسلطة، بينما ظلم الاحتلال الاجنبي يصيب بشكل عشوائي جميع الناس ويؤدي الى المجازر واراقة الدماء، ويعرض الوطن والمواطن للخطر، لذلك حذر ميكافيللي بشدة، من توظيف اي اهداف خاصة، خارج آطار مصلحة الدولة والوطن.

ووفقا لهذه القاعدة، انبثق مبدأ تحريم الحرب في القانون الدولي خارج آطار الامم المتحدة، الا في حالة الحرب العدوانية، وان يقوم مجلس الامن بتقريرحالة العدوان، واتخاذ الاعمال التي يراها ضرورية، لاعادة الامن والسلام الى نصابه، حتى لا يساء استخدام القوة وفقا للاجتهادات الخاصة للدول، الامر الذي سيؤدي الى سيادة شريعة الغاب في المجتمع الدولي بدلا من سيادة القانون، وهو ما يعاني منه المجتمع الدولي الراهن بعد العدوان الامريكي البريطاني على العراق.

فمن المعروف بان الولايات المتحدة وبريطانيا، قامت بتأويل ميثاق الامم المتحدة تأويلا، يجيز لها استخدام القوة، لمبرارات انسانية، او لاحلال الديمقراطية، او للرد على هجوم ارهابي متوقع، او لاعادة بناء الانظمة السياسة واعادة الامن داخل الدول الضعيفة، والتذرع بهذه المبررات لخدمة مصالحهما.

وبهذه الدعاوى، يتم تطويع قواعد القانون الدولي، وتتداخل المصلحة الخاصة للدول وخصوصا القوية، مع المصلحة العامة للمجتمع الدولي، وتصبح الافعال اللااخلاقية او غير المشروعة وفق القانون الدولي، افعال مشروعة بذريعة انها نافعة وتخدم مصلحة دولية عامة، كالحروب الاستباقية في اطار ما يسمى الدفاع عن النفس الوقائي.

وبحجة هذه الذريعة قامت بعض اطراف المعارضة العراقية في المنفى باعمال تتناقض مع القانون والاخلاق، والتواطؤ مع الولايات المتحدة وبريطانيا لاحتلال بلادهم. ويمثل هؤلاء المتواطئون مع الاحتلال ظاهرة جديرة بالاعتبار: فهم خلال عمليات الادعاء المستمرة في وسائل الاعلام لتضليل جماهير الناس، وما يرافق هذه العمليات من حركات وانفعالات تظهر على ملامح وجوههم واصواتهم، يقومون بتصديق انفسهم.

وحالة التوهم هذه وتضليل الذات ضرورية لممارسة التأثيرعلى الجماهير بنطاق واسع. يقول عالم نفس الجماهير غوستوف لوبون، بان الجماهير لا تؤمن بحقيقة ما، الا اذا كانت قضية لأيمان قوي.

وتؤكد اطروحة لوبون المشاهد (التي سيخلدها التاريخ) والتي تناقلتها وسائل الاعلام حول محاكمة واعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين. لقد منح الاحتلال والمتواطئون مع الاحتلال للرئيس السابق صورة اثارت عواطف الجماهير واعجابها به، لانه دافع عن قضيته بايمان ولم يهتز امام اعدائه (الحمقى)، يقول فيلسوف القوة نيتشة بصدد الخصوم الحمقى «يحدث ان لانظل اوفياء لقضية الا لان خصومها يصرون على البقاء حمقى».

لقد اعطت مشاهد المحاكمة والاعدام الانطباع لدى الجماهير بان محاكمة واعدام الرئيس السابق كان بدافع الحرص على بلاده وامته وليس لدوافع خاصة مادية كما يفعل خصومه المتواطئون مع الاحتلال. واصبحت صفة الفظاظة التي اتسم بها نظامه طيلة حكمة، ليس ظلما بل ضرورة لمنع الفتن والاضطرابات والاخلاق بالامن، خصوصا بعد صناعة الاحتلال والمتواطئين مع الاحتلال الفوضى والفتن والاضطرابات التي عمت كل ارجاء البلاد واريقت بسببها الدماء.

ومن الملاحظ بان التواطؤ مع الاعداء حالة تنشأ في الوسط العائلي الذي يعيش فيه الانسان منذ طفولته، فيتعود تحت تأثير المحيط بممارسة التواطؤ بشكل لا ارادي بما يتجاوب مع مصلحته الخاصة، وبالعكس يصبح النفور من الخيانة شيئا غريبا والخيانة وممارسة العمالة شيئا طبيعيا.

يقول احد الكتاب العرب الموالين للاحتلال في مقالة بعنوان (عار المثقفين العرب في العراق): (ارتكب كثير من العرب العار بحق العراق نتيجة المواقف السلبية الرسمية والشعبية من محنة العراق الكبرى التي ابتلي بها، والمتمثلة في افساد ونسف العرس الديمقراطي العراقي، واستبداله بعرس الدم اليومي الذي يقام في العراق، ويُزفّ فيه كل يوم عشرات الشهداء من الأبرياء، ومن رجال الشرطة والجيش العراقي الباسل.)

في هذا المقطع نلاحظ الكاتب لا يجد اي حرج بان يكون داعية للاحتلال، بل بالعكس يحكم على العرب شعوبا وحكومات بالعار والشنار لمواقفهم السلبية من العراق المحتل. ويصف النتائج الكارثية التي ترتبت على الاحتلال والتواطؤ معه بالعرس الديمقراطي، وهي نتائج دفع ثمنها المواطنون العراقيون وليس العملاء المحمين بقوات الاحتلال في المنطقة الخضراء.

ويقارن هذا الكاتب بين استعارته من امته العربية واستعارة الفيلسوف الفرنسي سارتر من امته الفرنسية في كتابه (عارنا في الجزائر)، وهي مقارنة غير موفقة، لان شعور سارتر بالعار ازاء امته الفرنسية لارتكابها جرائم حرب في الجزائر بينما يستعير صاحبنا الكاتب من امته العربية لاتخاذها مواقف سلبية ازاء جرائم الحرب التي ترتكبها قوات الاحتلال في العراق بمساعدة القوى اليمينية العميلة المتواطئة معهم.

ومثل هذه الكتابات الموجهه من قبل قوات الاحتلال تركز على نتائج الاحتلال فتظهر الاسف الشديد والحزن العميق للكارثة التي حلت بالعراق وتهمل اسباب الكارثة وهي الاحتلال والمتواطئون مع الاحتلال الذين انزلوا اكبر النكبات ليس بالعراق فحسب بل بالامن والسلم الاقليمي والعالمي.

ولهذا، فالتعاون مع الاحتلال، سلوك لا يمكن تشجيعه، ولا يجوز ان تمنح صفة الفضيلة على من يتعاون مع الاحتلال، او من يختلس المال العام، او من يقتل ويعذب ويغتصب ويهجر مواطنيه.

وتحاول الاطراف التي تسلمت السلطة بعد 9–4–2003 كثمن للتواطؤ مع الاحتلال الموازنة بين رغبتها الذاتية بالمحافظة على السلطة والنفوذ والموارد، وبين المصلحة العامة المفروضة عليها وفقا لمزاعمها، ولكن دون جدوى. فالخدمات الاجتماعية والانسانية والامنية معدومة، وعاد العراق نتيجة لهذا التواطؤ لحقبة ما قبل الثورة الصناعية والمدنية الحديثة. واصبح يسير في سراديب العدمية والانحطاط بعد ان كان مشرقا ينبض بالحياة (!)

ويشعر المتواطئون مع الاحتلال بين قوتين متعاكستين: هي قوة الرغبة وقوة الاخلاق. والاولى اندفاعات حيوانية غير مهذبة، اما الثانية فهي قيم واعتبارات يفرضها المجتمع والاعراف والقوانين المرعية، وعدم مراعاتها يعتبر خروج على القانون والقيم الاجتماعية.

وقد ظهر هذا الصراع في (اعترافات عميل) للدكتور سرمد الحسيني، المنشورة مؤخرا في مواقع الانترنيت، وقد اعترف بعمالته ويشعر بصراع مرير، وعدم قدرة على الصمود امام تأنيب الضمير لكونه اشتغل عميلا للامريكان لمدة سنتين وقام باشياء قبيحة لتدمير العراق والعراقيين ويقول الدكتور الحسيني، بانه منذ ان اعترف بالعمالة يشعر بالفرح وهو لا يكترث بتهديد زملائه العملاء بالقتل لانه يرغب ان يعود انسانا سويا.

ويسمي علماء النفس هذه الحالة التي يمر بها الدكتور الحسيني ورفاقه من عملاء الامريكان في العراق، بانها نزاع بين ذاتين : الذات السفلى (البهيمية) والذات العليا (الانسانية)، ويرى هؤلاء العلماء بان من ينجح بالمصالحة بين هاتين الذاتين يكون سويا وهو ما يسعى الدكتور الحسيني لتحقيقه، ومن يفشل يصبح اما مجنونا او مجرما معتديا حقودا وهي السمات التي يتصف بها عملاء الامريكان والانكليز في العراق.

ووفقا لتعريف الفلاسفة يسمى هذا الصراع نزاع بين العقل والعاطفة. اما رجال الدين فيعتبرونه نزاعا بين الرحمن والشيطان. ومن المفارقة الغريبة، بان المرجعية الدينية في العراق التي يقلدها عملاء الامريكان والانكليز، صامتة لا تنبس بكلمة واحدة ازاء النزاع المثير للجدل في العراق، وربما سبب صمتها (والله اعلم) يعود للشعور بالحرج بان اتباعها في العراق الذين يحملون اسماء (آل البيت الاطهار) متبعين اوامر الشيطان وتاركين اوامر الرحمن.

وفي اعترافات الدكتور سرمد الحسيني، توجد تفاصيل مثيرة ومخجلة، عن انجراف اتباع المرجعية الدينية لاهوائهم وملذاتهم، والجري وراء اوامر الشيطان. وهناك اشارة طريفة يذكرها الحسيني، حول زميله السابق حبيب الصدر، اثناء وجودهما في مطعم النجمة في بيروت بانه قال «لو كان الامر بيده لاباح زواج المتعة في العراق حتى – يخلي الشعب العراقي يتونس–» باللهجة العراقية.

* باحثة في جمعية الحقوقيين العراقيين في لندن

رأي القدس

لبنان والصندوقان الاسودان

■ انتشلت فرق تابعة للجيش اللبناني امس الاربعاء الصندوق الاسود الثاني الذي يحتوي على بيانات رحلة الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية الاثيوبية التي تحطمت الشهر الماضي قبالة السواحل اللبنانية وبعد اقلاعها بدقائق من مطار بيروت الدولي، الامر الذي يعني ان حالة اللغط السائدة حاليا في الاوساط السياسية والاعلامية اللبنانية حول هذه المسألة باتت في طريقها الى الانتهاء، او هكذا نفترض.

الاهتمام بالطائرة وكارثتها امر منطقي، فهذه الطائرة كانت تقل على متنها تسعين شخصا، لم ينج احد منهم، مما يعني ان هناك تسعين عائلة لبنانية مفجوعة بفقد ابن او زوج او شقيق او شقيقة، واضعاف هذا الرقم من الاقارب المباشرين وغير المباشرين، بل لا نبالغ اذا قلنا ان الفجيعة شملت الشعب اللبناني بأسره.

الروايات تضاربت حول أسباب سقوط الطائرة، فالبعض تحدث عن احتمالات حدوث عمل تخريبي، واعتمد على آثار حروق ظهرت على بعض جثث الضحايا، وتمزق بعضها الآخر، بينما قال آخرون ان الحادث جاء نتيجة سوء الاحوال الجوية وعدم التزام الطيار بتعليمات برج المراقبة بالابتعاد عن مكان العاصفة الهوجاء تجنبا للكارثة.

اللافت ان نسبة كبيرة من اللبنانيين، سواء في اوساط الحكومة او الاعلام او حتى في المجالس تحولوا الى خبراء في كل شيء،

في الارصاد الجوية، في التفجيرات، في الاجهزة الفنية للطائرات، في علوم البحار والمحيطات، في تشريح الجثث.. فتاوى في كل الميادين، احتلت عناوين رئيسية وصفحات كاملة في الصحف ونشرات الاخبار المتلفزة.

الآن وبعد انتشال الصندوقين الاسودين، الأول المتعلق ببيانات الرحلة، والثاني ما جرى في قمرة القيادة، ونقلهما الى فرنسا لتحليل ما فيهما من بيانات، من اجل معرفة اسباب الكارثة، وما اذا كانت نتيجة لخطأ بشري من قبل الطيارين، او سوء الاحوال الجوية، او حتى تفجير ارهابي. شركة الخطوط الجوية الاثيوبية صاحبة الطائرة كانت مسؤولة في بياناتها، ولم يستبعد متحدث باسمها ايا من الاحتمالات الثلاثة السابقة، بل شدد على ان احتمال التفجير من الامور المرجحة.

ما لم يقله المتحدث الاثيوبي ان بلاده متورطة في حرب الصومال تنفيذاً لأوامر امريكية، حيث ارسلت قوات الى هذا البلد المضطرب الذي يشهد صراعاً دموياً بين الميليشيات المتنازعة، وبعض هذه الميليشيات (شباب المجاهدين) لا يخفي انتماءه الى تنظيم «القاعدة» وايديولوجيته الاسلامية المتشددة.

من السابق لأوانه اصدار اي احكام، او التكهن بأي سبب، خاصة ان اكتشاف الحقائق بات وشيكاً، مضافاً الى ذلك انه لم يصدر بيان عن اي جهة في القرن الافريقي تعلن مسؤوليتها عن تفجير الطائرة.

المأمول ان يسدل الستار قريباً، بل وقريباً جداً عن هذه المأساة، وان يتمكن اللبنانيون من دفن ضحاياهم بعد انتشال الجسم الرئيسي للطائرة الغارق في قعر البحر، فقد كانت فاجعة بكل المقاييس، يجب استخلاص دروسها الامنية والتقنية للحيلولة دون تكرارها في المستقبل.

حل المسألة الأفغانية أوضح مما يظن

د. بشير موسى نافع*

■ دعا المؤتمر الدولي الذي عقد بلندن في مطلع هذا الشهر (شباط/فبراير)، والذي ضم الرئيس الأفغاني الموالي لواشنطن، حامد كرزاي، وكل الأطراف المعنية بالشأن الأفغاني، بمن في ذلك وزيرة الخارجية الأمريكية، إلى فتح باب التفاوض مع طالبان. ولكن المؤتمر كان له تصور خاص جداً لنهج السلم؛ فطالبان المقصودة بالتفاوض ليست كل الحركة الأفغانية، ولا قيادتها المعروفة؛ المقصود هو شخصيات من الصف الثاني، وربما قادة في مناطق معينة من البلاد، إضافة إلى العناصر التي ترغب في التخلي عن السلاح. وللتقدم في نهج التفاوض الخاص هذا، قررت دول مؤتمر لندن جمع مئات الملايين من الدولارات لتشجيع العناصر الطالبانية على التخلي عن العنف، في استبطان للمقولة البريطانية الإمبريالية التقليدية أن بالإمكان «شراء الأفغاني لا الثقة به».

في ظل ارتفاع أسهم التفاوض مع طالبان، سرعان ما التحق كرزاي بالحراك الجديد. لم يعلن الرئيس الأفغاني دعمه لفكرة التفاوض وحسب، بل وكانت خطوته الأولى بعد مؤتمر لندن زيارة المملكة العربية السعودية، بهدف مطالبة القيادة السعودية تقديم يد العون في ملف التفاوض. رد الفعل السعودي كان إيجابياً، بالطبع، ولكن وزير الخارجية سعود الفيصل اشترط أن تقطع طالبان صلاتها بالقاعدة قبل أن تقوم بلاده بأي دور في هذا المجال. مسألة التفاوض مع طالبان ليست جديدة تماماً، فقد قامت السعودية من قبل بتحرك أولي، عندما استقبل الملك عبدالله قادة طالبانيين خلال موسم العمرة الرمضانية. وقبل انعقاد مؤتمر لندن بقليل، أشارت تقارير إلى مباحثات تجري بالفعل في مدينة خليجية (دبي على الأرجح)، بين مبعوث الأمم المتحدة لأفغانستان وقادة طالبانيين. وقد واكب موسم التفاوض في كابول ودبي ولندن، قيام اللجنة الأممية الخاصة بالإرهاب، بتوصية أمريكية، برفع بعض أسماء قادة من طالبان من قائمة الإرهاب الدولية، تبين فيما بعد أن لا علاقة لهم بطالبان منذ زمن طويل، وأنهم بين القيادات التي اختارت الإقامة في كابول بعد انهيار نظام طالبان في خريف 2001.

تتجنب مبادرات التفاوض مع طالبان حتى الآن التعامل مع الملف الرئيسي: قيادة طالبان المعروفة ومطالب طالبان المعلنة. ما يعزز هذا الانطباع اتخاذ إدارة الرئيس أوباما قراراً بزيادة عدد القوات الأمريكية العاملة في أفغانستان زيادة ملموسة؛ وهو الأمر الذي دفع الحلفاء الأطلسيين إلى اتخاذ قرارات مماثلة، وإن كانت أعداد الجنود التي وعد الأوروبيون بإرسالها محدودة ورمزية إلى حد كبير. مثل هذه الإشارات لا توحي بأن أوباما وقادة إدارته قد وصلوا إلى قناعة حاسمة بأن التفاوض هو الطريق الأفضل والأقصر، والأكثر منطقية، لوضع نهاية لعقود من الحرب في أفغانستان. ثمة من يرى أن واشنطن لا ترغب في استمرار التورط العسكري في أفغانستان، وأن خطوة زيادة القوات ليست أكثر من محاولة لكسب نقاط إضافية وفرض بعض التواضع والبراغماتية على القيادة الطالبانية عندما تحل لحظة التفاوض الجاد. التفسير الآخر لخطوة زيادة القوات الأمريكية أن واشنطن تأمل من تحقيق انتصارات عسكرية ما على الأرض دفع شخصيات طالبانية معتدلة، أو قادة عسكريين محليين، بالتحلل من ارتباطهم بقيادة الحركة، والتقدم بالتالي لعقد اتفاقات منفردة مع كابول والأمريكيين؛ بمعنى العمل على تقسيم طالبان وإضعافها، والتعامل معها تفاوضياً باعتبارها كتلاً صغيرة، وقيادات متفرقة. مهما كان الأمر، فثمة حقائق ملموسة على الأرض وفي الجوار الإقليمي لم يعد بإمكان واشنطن التغافل عنها، وسيساعد تلمسها ووضعها في الحسبان في وضع نهاية للحرب وعذابات الأفغان.

وجدت طالبان قبل وجود القاعدة، وكانت الحركة تحرز تقدماً حثيثاً على طريق توحيد البلاد وإقرار السلم قبل وصول بن لادن لأفغانستان وقبل إطلاق مشروعه «الجهادي» العالمي. طالبان ليست مدينة للقاعدة بأي حال من الأحوال، بل العكس، لأن ما قامت به القاعدة في 11 أيلول/ سبتمبر 2001 كان المبرر الذي استخدمته إدارة بوش لإطاحة نظام طالبان. وليس ثمة شك في أن قرار الحرب الأمريكية ضد أفغانستان كان خطأ كبيراً، تماماً كما كل السياسات المتعلقة بالحرب التي تبنتها إدارة بوش على الإرهاب، بما في ذلك غزو واحتلال العراق؛ ليس فقط لأن طالبان لم يكن لها مشكلة ما مع الولايات المتحدة، ولكن ايضاً لأن القاعدة كانت، ولم تزل، مسألة أمنية/ بوليسية/ استخباراتية، تماماً كما كان الجيش الجمهوري الإيرلندي، وليست مسألة سياسية – عسكرية، تستدعي شن حروب وإطاحة أنظمة. والقاعدة، فوق ذلك، ليس لها من دور بارز في الحرب الدائرة في أفغانستان اليوم، أو أن دورها هامشي إلى حد كبير. ملف علاقة طالبان مع القاعدة، باختصار، ليس معضلة كبرى في طريق حل المسألة الأفغانية.

المسألة الثانية، أن طالبان حققت انتصارات حقيقية على الأرض، بالرغم من عدم توفر دعم ملموس لها من قوى إقليمية أو دولية. تسيطر طالبان على أغلب الأقاليم الأفغانية؛ وقد اتسع نشاطها العسكري إلى المناطق الغربية والشمالية، بعد أن كان محدوداً بالجنوب والشرق، وأصبحت قواتها تحيط بالفعل بالعاصمة كابل. وفيما عدا عدد محدود من المدن، فإن قوات الاحتلال الأمريكية والأطلسية تخلي الحواضر الأفغانية كلية في الليل للسيطرة الطالبانية. هذه ليست حركة من قوات العصابات المسلحة، ولكنها حركة تجد احتضاناً ملموساً من الأفغان، ولم يعد هذا الاحتضان مقصوراً على البشتون. ليس من الصعب إيقاع هزيمة بطالبان في إقليم أو مدينة ما، أو دفع قواتها إلى إخلاء هذا الإقليم أو المدينة؛ ولكن ما أن تنسحب قوات الاحتلال، حتى تعود السيطرة الطالبانية إلى ما كانت عليه. لفرض سيطرة أطلسية دائمة على أفغانستان، تتطلب الحرب مليون جندي أمريكي وأوروبي على الأقل، واحتلال بهذا الحجم والتكلفة ليس في الحسبان. الحديث عن تدريب وإعداد جيش أفغاني موال لحكومة كرزاي، وقادر على تولي المهمات الأمنية من قوات الاحتلال الأطلسية، ليس أكثر من وهم، أو هو مجرد حلم مضخم، يتطلب عشرات السنين لإنجازه. بالرغم من تعدديتها الإثنية، لا تعاني أفغانستان من انقسام سني – شيعي – كردي كما العراق، ولا من رغبة شيعية في السيطرة وأخرى كردية في الانقسام، لتتوفر إمكانية تأسيس مؤسسة عسكرية، موالية للحكم الجديد. المسألة الثالثة، أن هناك تبايناً حاداً في مواقف القوى الإقليمية المعنية بالشأن الأفغاني. تتمتع الهند بنفوذ متزايد في ظل حكم كرزاي قصير النظر، الذي يريد القفز على حقائق الجيوبوليتيك والتاريخ والاحتماء بدلهي ضد إسلام أباد؛ وترفض الهند، كما كرزاي، أي دور جاد وفعال لطالبان في حكم أفغانستان. الموقف الإيراني شبيه بالموقف الهندي، ولكن الأسباب الإيرانية طائفية بحتة.

أما دول الاتحاد السوفييتي السابقة في وسط آسيا، المحاذية لأفغانستان، فتتخذ موقفاً قريباً، خوفاً من أن تعزز عودة طالبان التيارات الإسلامية الراديكالية وسط شعوبها. الصين، من جهة أخرى، وبالرغم من تخوفها من التوجهات الإسلامية في صفوف الإيغور الصينيين المسلمين، فإن علاقاتها التاريخية والاستراتيجية مع باكستان تجعلها أقرب للموقف الباكستاني منها إلى الهند وإيران. الدول الأخرى الهامة المعنية بالشأن الأفغاني تضم كلاً من باكستان وتركيا والسعودية؛ وهذه هي من يجب التعويل عليها في إيجاد تسوية تفاوضية للمسألة الأفغانية.

كانت السعودية، البعيدة عن المجال الجغرافي الأفغاني، من الدول القليلة التي اعترفت بحكم طالبان وأسست علاقات معها؛ وينبع اهتمام الرياض بتسوية تفاوضية للمسألة الأفغانية من رغبة في تعزيز وضع باكستان الاستراتيجي، من ناحية، ووضع حد لتوسع النفوذ الإيراني، من ناحية أخرى، وإضعاف القاعدة، من ناحية ثالثة. أما تركيا، فبالرغم من عدم وجود حدود لها مع أفغانستان، فتشارك بكتيبة من جيشها في قوات الأطلسي المتواجدة في أفغانستان، وإن كانت ترفض إيكال مهمات قتالية لهذه الكتيبة؛ وترغب تركيا الحالية في إقامة علاقات وثيقة بدول العالم الإسلامي. توفر أفغانستان لتركيا موقعاً مناسباً للتواجد في قلب الإقليم الوسط ـ آسيوي، الذي تهيمن عليه الشعوب التركية. ولأن تجنب القوات التركية التورط في القتال وتقديمها الخدمات للشعب الأفغاني وفر لها صداقة الأفغان واحترام طالبان الخفي، فإن تركيا مرشحة أيضاً للعب دور تفاوضي ما. ولكن حجر الرحى هو باكستان. أفغانستان بالنسبة لباكستان، وبغض النظر عن من يحكم في إسلام أباد، هي مسألة حياة أو موت على المستوى الاستراتيجي. باكستان لا تستطيع الحياة بينما الهند من أمامها وأفغانستان من خلفها؛ والقادة الباكستانيون لا يثقون بكرزاي، لا من قريب ولا بعيد. ولن تستطيع باكستان التضحية بعلاقاتها القديمة، وبالغة التعقيد، بطالبان الأفغانية، التي يفرق الباكستانيون بينها وبين ما بات يعرف بطالبان الباكستانية، المشكلة من مجموعات مختلفة، فاقدة للتوازن، ويعتقد أن بعضها مخترق من قبل الاستخبارات الهندية.

خلال الشهور القليلة الماضية، وضمن سياساتهم المتناقضة، مارس الأمريكيون ضغوطاً هائلة لجر باكستان إلى مواجهة طالبان الأفغانية؛ ولكن لا قادة الجيش ولا قادة الاستخبارات في باكستان لديهم أدنى رغبة أو استعداد للقيام بهذا الدور.

يعرف الباكستانيون أين تقع مصالحهم الحيوية في أفغانستان، ويعرفون أن طريق التفاوض مع طالبان هو الوحيد الذي يمكن أن يوفر حلاً للمسألة التي زادها الاحتلال الأطلسي تفاقماً. المهم الآن أن تدرك إدارة أوباما ما يدركه الباكستانيون، وأن تحدد استراتيجية عمل واضحة وشجاعة على أساس من هذه الحقائق.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

التعاقد في مجلس التعاون الخليجي

د.علي محمد فخرو

■ ظاهرة التعهيد (أو التلزيم أو التعاقد من الباطن) ترسّخت بصورة متنامية مع الصعود المذهل للعولمة الاقتصادية الرأسمالية خلال العقدين الماضيين.

فمن أجل تجنّب توظيف الموظفين الدائمين الذين يكلفون الشركات والمؤسسات الاقتصادية مبالغ طائلة من رواتب عالية وتأمينات صحية واجتماعية وتعليمية متعدّدة والتزامات مالية بعد التقاعد عمدت الكثير منها، وعلى الأخص الكبرى منها والعابرة للقارات، باسناد بعض نشاطاتها إلى شركات متخصصة أخرى. ومن المعروف أن أحد أهم أسباب التعهيد كان أيضاً استعمال شركات العالم الثالث التي تقوم على عمالة رخيصة بسبب ضعف رواتبها وكون أكثرها عمالة مؤقتة لا تحصل على أية امتيازات وظيفية من مثل التأمينات والتقاعد.

وكالعادة، ما إن بدأت هذه الموضة في الغرب حتى انتشرت كانتشار النار في الهشيم عبر الأرض العربية كلها. ولم تتلقفها الشركات والمؤسسات الاقتصادية والمالية فقط، بل بدأت الحكومات العربية أيضاً بتبنيّها على نطاق واسع، وعلى الأخص في دول البترول الخليجية.

لسنا هنا معنيّين بمشاكل نظام التعهيد الكثيرة، من مثل القومسيونات الخفيّة التي يحصل عليها المسؤولون في المؤسسات والحكومات كثمن لإرساء التعهيد على هذه الجهة أو تلك، أو مثل الأساطير التي بنيت حول نظام التعهيد من أنه الأرخص والأكفأ وأنّه حلاّل المشاكل، فهناك ألوف المقالات والكتب التي تظهر الكثير من نقاط الضعف في هذا النظام، بل وتبرز الجوانب الإستغلالية والفساد والتلاعب بالكيفية من أجل زيادة الأرباح وانكشاف أسرار الشركات والحكومات أمام مؤسسات التعهيد ومشاكل الإفلاسات المفاجئة لشركات التعهيد، فهذا موضوع لا يهمّنا كثيراً.

الذي يقلقنا هو ظاهرة التعهيد غير المبرّر والمكلف كثيراً من قبل بعض الحكومات وعلى الأخص في دول مجلس التعاون الخليجي. دعنا نأخذ مثالاً لتوضيح ما نعنيه.

لقد حضرت مؤتمراً في دولة خليجية وإذا بالدراسات الميدانية التي تتعلق بسوق العمل قد أوكلت إلى شركة اجنبية. ولم تخرج الدراسة عن كونها عبارة عن إحصائيات عن نسب العمالة الأجنبية والوطنية وتصنيفاتها العمرية والدراسية والجناسية والوظيفية وعن متطلبات السوق العولمية لمختلف الكفاءات والخبرات التي لا تتوافر في العمالة المواطنة.

لكن ماذا عن الأسباب الاقتصادية والثقافية والسياسية والتاريخية، وعن أسباب العادات المجتمعية التي ترسّخت عبر القرون، وعن موضوع التنمية المشوّهة التي سارت على نهجها هذه الدولة أو تلك، وعن التأثيرات القبلية والمذهبية والزبونية والاستزلامية والمحسوبية التي تحكم التوظيف والحراك الاجتماعي، ماذا عن فهم كل تلك العوامل وربطها بالإحصائيات العتيدة التي تعرض على شاشات العرض من خلال الكمبيوترات وكأنها فتوحات ألغاز كبرى؟ إنها غائبة. ذلك أن شركات التعهيد تلك قادرة على تقديم حقائق وإحصائيات مجرّدة، تجمعها من هنا وهناك، ولكنّها حتماً ليست مؤهّلة علمياً ومكوّنات على الولوج في الأسباب وما وراء الأسباب وما قاد إلى تلك الأسباب.

هنا يتساءل الإنسان : أحقاً أن الجامعات الوطنية ومراكز البحوث الوطنية، بالتعاون والتناغم مع الجهات الحكومية المعنية، لا يستطيعون القيام بمثل هذه المهمّة بشكل يفضل ويتميّز عن الشكل السّطحي السّردي الناقص الذي قامت به شركات التعهيد؟

وينطبق الأمر على تعهيد تلك الشركات لتدرس أموراً من مثل حقل التربية والتعليم وحقل توجّهات وقضايا الشباب وحقل قضايا المرأة.. ألخ من قائمة طويلة. ومن المؤكد أن تعهيدها للجهات الوطنية سيتم بأقل كلفة وبفهم أعمق وبانكشاف أقل لأسرار حكوماتنا ومجتمعاتنا وببناء تراكمي لقدراتنا الوطنية والعربية ثم، إذا كنا سنستمر في هذا الهوس بتعهيد كل شيء للشركات الأجنبية، ويظهر أن ذلك هو جزء من حرق أموال البترول وإعادة استثمارها في أسواق الغرب، فلماذا لا نعهد بتسيير وزارات دولنا إلى شركات أجنبية؟ ألن يكون تسييرها أرخص وأقل وجعاً للدّماغ وأقل إنغماساً في تعقيدات السياسة؟

إن ذلك السؤال ليس سؤالاً عبثياً، إنه منطقي عندما تغيب الثقافة والالتزامات الوطنية والقومية، وتهمّش مسألة الهوية، ونتعامل مع المجتمعات وكأنها شركات ومعسكرات عمل لكن الذي لا يدركه المسؤولون الليبراليون الجدد أنهم يبنون، بقصد أو بغير قصد، صندوق باندورا الشهير الذي ستخرج منه، في يوم ما، شياطين الجن والإنس وأهوال اليباب.

جنسية امريكية لـ «مار مارون»

د. فؤاد شربجي*

■ القديس مار مارون يطلب الجنسية الامريكية، كي يرضي بطريرك 14 آذار، وليتخلص من موطنه الأول الذي ولد وتعبد وعانى وتوفي ودفن فيه (سورية)....

وما قاله الوزير سليمان فرنجية، لم يكن إلا من باب المزاح الأقوى من الجد: (البعض يرى أن المشكلة تكمن في كون مار مارون سوري الجنسية... يمكن ان يقدموا له طلب جنسية امريكية حتى يرتاحوا...).

وفي معرض الاحتفال بالذكرى المئوية للقديس مار مارون، ظهر على سطح الصراع السياسي مفهوم للهوية المارونية لدى كلا الطرفين؛

الطرف الأول الممثل بالجنرال عون والنائب فرنجية يعتبر أن الرسالة المارونية إحياء (المسيحية المشرقية) لتعود الكنيسة لأنطاكية لتعم سائر المشرق، وهذه الهوية الروحية للمسيحية المشرقية استطاع الجنرال عون وحلفاؤه إحياءها كمخزون روحي لعروبة مسيحيي لبنان.

أما الطرف الآخر من الموارنة، والمحتشد وراء سمير جعجع والبطرك صفير، فقد وجد أن (الهروب) هو هوية الموارنة. صفير كان صريحاً جداً في رسالته الخامسة والعشرين والتي وجهها بمناسبة عيد مار مارون، حيث اعتبر الميثاق اللبناني، صاغته الطوائف (الهاربة) إلى لبنان وجاء في رسالة صفير بالحرف (الميثاق هو فعل ثقة بالقضية اللبنانية صاغته بل التزمت به الطوائف اللبنانية يوم هربت إلى هنا وفي مقدمتها الطائفة المارونية).

وفي عظته بمناسبة مار مارون، أقتبس صفير من الإنجيل ما يؤكد رأيه بأن الموارنة هم (القطيع الصغير الذي قرر الأب أن يعطيه الملكوت).

صفير في يوم مار مارون يرى هوية لبنان المتجسدة في الموارنة بأن أساسها (هروبهم) إلى لبنان، ويرى صفير أن هؤلاء الموارنة ما هم إلا قطيع صغير قرر الأب اعطاءهم الملكوت (لبنان).

هكذا يصبح (الهروب) هوية وقومية وأساسا للميثاق، ويصبح الموارنة (خلاصة اللبنانيين ومقدمتهم) قطيعا صغيرا (مختارا) من الله ليرث الملكوت....

في الهروب (شتات) وفي القطيع الصغير (شعب مختار) وفي الملكوت الذي سيعطيه الله لهم (وطن قومي). هل تشبه هذه (الهوية)... في آلية ترسيخها التي يدعو لها صفير، هل تشبه هويات أخرى، كان الهروب والشتات والشعب المختار أهم مفرداتها؟!!

إننا نسأل عن هذه (الهوية) التي يقدمها صفير، نسأل هذا السؤال ونحن مصدومون بما قاله سمير جعجع تعليقاً على اعتبار إميل لحود وفرنجية، إنهما يحتفلان بمارون في موطنه الأصلي في سورية، وتعليق جعجع الذي صدمنا جاء فيه....(شوها الحكي: هل يقول اليهود أنهم سيعودون إلى أور في بلاد الرافدين ليحتفلوا بدينهم) لدى جعجع صار الموارنة (يهوداً) وصارت أفاميا (أور) وحسب جعجع فإن اليهود لا يعودون إلى أور لذلك من غير المنطقي أن يعود الموارنة إلى أفاميا في سورية (موطن مارون).

إن ارتباك فريق (صفير– جعجع) يجعلهم يكشفون فهمهم لماهية الموارنة – حيث اعتبروا أن الهروب (هوية)– وأقليتهم تمييزاً واختياراً (شعب مختار) والملكوت الممنوح لهم هو لبنان (كوطن قومي) ولهذه الماهية فإن جعجع يرى أنه طالما اليهود لا يعودون إلى (أور) فإنه من اللازم عدم عودة الموارنة إلى (أفاميا) في سورية....إن المعنى فاجع وفاضح ويحتوي بذور تدمير ذاتي وغير ذاتي.

في المقابل فإن تيار الطائفة المارونية الممثل في الجنرال عون والوزير فرنجية، والرئيس السابق إميل لحود، وحلفاؤهم، يعملون من خلال مارونيتهم التي ترى في الموارنة عنصر إشعاع مكلف بإحياء المسيحية الشرقية كرد على المسيحية الصهيونية (الغربية) إن المارونية لدى هذا الفريق تحمل هوية مشرقية ومكلفة بالحضور الروحي في مواجهة المسيحية الصهيونية...لذلك فإن هذه المارونية تصطف للدفاع عن الشرق ضد الخلاف ضد أطماع ومخططات من جعلوا من المسيحية صهيونية جديدة، تتقوقع وترتكب الحروب العنصرية والاستباقية...

هوية انبعاث المسيحية الشرقية واضحة في تحرك موارنة لبنان الحقيقيين، وما نشاط حركة عون وفرنجية وحلفائهما إلا التعبير الحي عن هذه الهوية الروحية في مواجهة هوية صفير التي تجعل من الموارنة مجموعة هاربين اختارهم الله ليعطيهم لبنان كوطن قومي....

إن انفتاح وبصيرة المسيحية المشرقية التي يحمل لواءها الموارنة مع عون وفرنجية...هما ما يعيدان الموارنة إلى موطنهم وإلى روحهم وإلى حقيقتهم المشرقية المنغرسة في أرضها والمدافعة عن إنسانها.

في سورية وفي أفاميا، وفي (براد) يحتفل بمار مارون والشعب السوري بمسلميه ومسيحييه يحتفل بمار مارون، كما يحتفل بوجود عون وفرنجية ولحود...وبعيداً عن السياسة ومصالح السياسيين فإن السوريين يحبون عون وفرنجية ولحود.... لأنهم رجال و(المرجلة) بنظر السوريين، هي أساس الإيمان والانفتاح و(المرجلة) بنظر السوريين هي أساس الوطنية والإنسانية، و(المرجلة) هي ما يجمع الناس مع الحق وضد الباطل، الخلاف على سورية مارون، والخلاف على إقامة مراسيم الاحتفال بمار مارون في سورية، فتح الباب ليقدم كل طرف ما عنده...

صفير وجعجع قدما فهمهما لهوية الموارنة بشكل يبذر فيهم عوامل الفناء. وعون وفرنجية قدما فهماً للموارنة يجعلهم منارة إشعاع تلهم شعوب الشرق الإيمان والقوة وتدفعهم للتمسك بحقوقهم الإنسانية والقومية وتجمعهم في عيش واحد وحياة واحدة....عون قال في براد (عندما يؤمن الإنسان بالإنسان تسقط الحدود...).

وفرنجية قال (إذا كانت لديهم مشكلة بكون مارون سوريا فليطلبوا له الجنسية الامريكية ليرتاحوا) يبدو أن الجنسية الامريكية لمارون تكمل الهوية التي طرحها صفير والتي يرفضها الموارنة حتماً.

* كاتب واعلامي من سورية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6431 الخميس 11 شباط (فبراير) 2010 ـ 27 صفر 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6431 Thursday 11 February 2010

الليلة الملعونة...

هواء طلق

سهيل كيوان

ما زلت أذكر جيداً تلك الليلة الملعونة، استفقت من سباتي بسبب خدر في جنبي، دخلت الحمام ثم وقفت لأغسل يديّ وفوجئت بعدم وجود ذراعي الأيسر، المرآة كبيرة والمفروض أن تعكس نصفي الأعلى بكامله ولكنني رأيت قامتي مقسومة طولياً! مددت راحتي اليمنى إلى وجهي فلم أعثر على فكي الأيسر، انتبهت إلى الأسفل وأنا مذهول فرأيت أنني أقف على ساق واحدة.. يبدو أن هذا حدث قبل ثوان فقط وإلا كيف مشيت إلى الحمام! أسرعت لأطمئن على عضو استخدمته قبل لحظات، فوجدته مشطورا بالنصف طوليا بدقة مدهشة ومن غير سوء، تحسست أسفله وتأكدت أن هناك خصية واحدة لا غير!

لا بد أنه كابوس، ورغم يقيني أنه سينتهي بعد قليل مثل كوابيس سابقة، فقد سمعت صرخات تأتي من الخارج، فتحت شباك الحمام بما يتيح لي الرؤية، ففوجئت بجاري الخيّاط في ساحة بيته على ساق واحدة ومثله زوجته المريضة بالصفري وأطفالهما يصرخون ويلطمون كلٌ بيد...فقد كانوا مشطورين تماماً...

ركضت إلى السرير الذي غُشّشت بنوع خشبه، فسقطت ثم وقفت وقفزت قفزاً، كشفت الغطاء عن وجه زوجتي فلم أر سوى عين ونصف أنف، تحسست صدرها.. يا إلهي ...ثدي واحد فقط! أحسّت ففتحتْ عينها الوحيدة وأطلقت صرختها مثل صافرة إنذار! قفزت على ساقي حيث الأبناء، وقبل أن أرى وجوههم رأيت ثلاث أقدام بدلا من ست! أمعنت صراخاً وركضت فسقطت ثم عدت ووقفت ومضيت قفزاً إلى الشارع الملي بالحفر والمياه الآسنة فوجدت العشرات بل المئات ينظرون بدهشة إلى أنصاف بعضهم! إذاً فالظاهرة شاملة لم ينج منها أحد في البلدة ، حتى رئيس المجلس البلدي ظهر هو الآخر بنصف رأس وعلى ساق واحدة رغم محاولته ستر نفسه بعباءة وصلته هدية من أحد الحجاج ولف ما تبقى من رأسه بشماغ أصلي من الصناعة الإنكليزية!

أنصاف الأطباء قاموا بواجبهم المهني بإخلاص، فطمأنوا أنصاف الناس بأن أمراً كهذا لن يكون مميتاً، لأن الانشطار تم بدقة متناهية دون سيلان قطرة دم واحدة، ولا يمكن تحديد الحقبة التي ستستغرقها هذه الحالة!

وما لبث الأمر الذي بدا مفزعاً قبل ساعات أن تحول مع شروق الشمس إلى مادة للسخرية، فكلٌ يحكي كيف اكتشف الأمر وكيف كان رد فعله الأولي! ومع انتصاف النهار كانت الأكثرية مقتنعة بأن ما حصل هو قدر، علينا أن نؤمن به ونستسلم له، ولا بد من وجود حكمة وراء هذا الحدث الرهيب!

ظهر بعض الرافضين لرواية القدر، وقالوا بوجود علة علمية وراء ما حدث، يجب كشفها ومعالجتها كي نستطيع استرجاع ما فقدناه. وقال آخرون بل هي مؤامرة كونية كبيرة ليس على أهالي بلدتنا فقط، بل على الأمة بأسرها، وإذا كانت بلدتنا تعد خمسة عشر ألف نصف كائن بشري فهناك بلدان تعدادها ثمانون مليوناً انشطروا عن بكرة أبيهم في اللحظة ذاتها.

بعد الذهول الذي بدا أنه لف العالم أعلنت منظمة الصحة العالمية أن الظاهرة العجيبة مقتصرة على جنس محدد من البشر يحمل نوعاً معيناً من الكروموزومات!

اختفت البضائع القديمة من الأسواق خلال أيام كأنها لم تكن، وحلت مكانها بضائع من شتى أرجاء الأرض تلائم الجنس الانشطاري، وكأن المصانع كانت جاهزة ومستعدة لمثل هذا الحدث بل وتعرف موعد وقوعه! غمرت الأسواق بضائع من كل القارات والبلدان كتب على معظمها «يد واحدة تصفق» و«نصف دماغ يغنيك عن صداع الرأس»! هكذا ظهرت موضة القمصان والسراويل ذات الفتحة الواحدة، والأحذية والنظارات الأحادية! والسيارات بمقاعد نصفية، والأواني المنزلية كذلك، الأمر الذي زاد من مصداقية نظرية المؤامرة الكونية!

عاد كثيرون إلى ألبومات صورهم وكاميراتهم وأفلام مناسباتهم كي يتذكروا كيف كانوا قبل الليلة الملعونة ولكن خاب ظنهم... فقد شمل الانشطار كل ما يتعلق بهم..حتى الصور والتماثيل والرسومات السابقة!

ادعى أنصاف مفكري الأمة أن الظاهرة تتعلق بوعينا المختل، والصورة التي نراها لأنفسنا هي انعكاس لعقدة نقص زرعها الأعداء فينا غيرة وحسداً، ولكننا في الواقع نفوقهم شكلاً وفكراً وأخلاقاً وتطوراً، ولإثبات ذلك لا يتطلب الأمر منا سوى صناعة مرايا وطنية!

ونشأت أخرى تقول إن الوعي هو انعكاس للواقع وليس العكس، ومهما حاولنا تجميل الحقيقة فإنما نوهم أنفسنا، فنحن بالفعل أنصاف بني آدمين، وعلينا الاعتراف بأن ما حصل كان من صنع أيدينا وإلا فلن نتجاوز هذه المحنة، بل قد نمسخ في يوم ما إلى زواحف ومنها قد نرسخ إلى حجارة.. وما حدث هو طفرة ارتدادية حذفت كل ما بات زائداً فينا مثلما حدث للإنسان الأول الذي فقد ذنبه!

وادعى نصف فيلسوف أننا غير موجودين أصلا لا كأنصاف ولا كاملين لا نحن ولا غيرنا، كل ما في الأمر أننا خيالات مجردة سابحة في فكرة كونية! فنحن قد نتألم أو نبكي، نستمتع أو نفزع، نفرح وحتى نبلغ النشوة أثناء النوم، وهذا يعني أن الشعور هو فكرة ولا وجود للمادة، والمنام هو فكرة صغيرة داخل فكرة الحياة الأكبر التي تعيش في الفكرة الكونية الكبرى!

بعد جدال كثير ومناكفات وتراشق بفناجين (النيس كافيه) وزجاجات المياه المعدنية، وعلب الشوكولاطة السويسرية، تصدى اللسانيون للقضية فقالوا إن ما حدث لنا هو بسبب اللغة، فنحن نتاجها، ونحن هباء بدونها، وكلما غيبنا كلمة من لغتنا الجميلة انتقمت منا وغيبت مرادفاً واقعياً ملموساً، لأن الكلمة هي الأصل! وواضح أننا مُسخنا بانمساخ لغتنا! وحتى «حتى» لم تكتف بحتحتة قلوب علماء اللغة، بل حتحتت الصناعة والزراعة والمواصلات والاتصالات والعلوم كافة! والعودة الى الكمال ممكنة إذا ما دللنا لغتنا وأعدنا للكلام سلطته، ستبدعنا اللغة من جديد مثلما أبدعت أسلافنا، إذا اعترفنا أن الحرف أصدق أنباء من الغواصة النووية!

ورغم كل التفسيرات، بقيت فكرة القدر الذي لا يُردّ هي المهيمنة، أطلقها أنصاف رجال الدين وتبناها أنصاف الرؤساء وحواشيهم وأنصاف المثقفين والشعب! واتضح أن للانشطار حسنات كثيرة! فالطائرة التي تتسع لتسعين راكبا صارت تتسع لمئة وثمانين، والقطارات التي تتسع لألف يدخلها ألفان براحة، والحافلة المعدة لخمسين يستقلها مائة، والسجن المعد لعشرة آلاف معارض يستوعب عشرين ألفاً وهذه ثورة في الاقتصاد والسياسة، والمستشفى المعد لخمسمئة سرير يستوعب ألفا وهذه صدمة للجراثيم والسرطانات! ولكن لكل نجاح ثمنه، فالعبّارة التي من المفترض أن يغرق فيها أربعمئة على أعلى تقدير يغرق فيها ثمانمئة (متنيّل بستين نيلة)! والحمّام المعد لعشرين يدخله سبعمائة، ولهذا فإن بالوعات الأمة مسدودة بشكل شبه دائم!

سيكون من الصعب على الأجيال القادمة استيعاب ما كان عليه أجدادهم قبل الانشطار الكبير، خصوصاً وأنه حدث بشكل تراجعي لحوالي ألف عام وشمل رفات الأجداد في قبورهم، وسوف يُرهق الدارسون بجمع الدلائل لإثبات الحقيقة الأنثروبيولوجية البسيطة بأن أجدادهم كانوا في زمن ما بشراً أسوياء قبل تلك الليلة الملعونة...

توصية بتعليم الثقافة الجنسية لأطفال السعودية

■ الرياض، السعودية ـ يو بي آي: أوصت دراسة أجراها فريق من طالبات قسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود في العاصمة السعودية الرياض، بتعليم مادة الثقافة الجنسية للأطفال في المدارس الحكومية.

واستندت الدراسة الى استبيان تضمن 12 عبارة عامة، بينما تكونت عينة الدراسة من 200 زوج وزوجة بالتساوي، من سكان مدينتي القطيف (شرق) والرياض، نصف العينة أزواج تراوحت أعمارهم بين 20 – 39 عاماً، أما النصف الآخر فتراوحت أعمارهم بين 40 – 60 عاماً.

وكان المستوى التعليمي والأكاديمي للمشاركين ما بين المرحلة الثانوية إلى المستوى الجامعي.

وأظهرت الدراسة تأييد 80 % من أولياء الأمور المشاركين بالدراسة لتدريس التربية الجنسية ضمن مقررات المراحل الدراسية، كما أجاب 43 % أنهم يخجلون من محاورة أبنائهم في المواضيع الخاصة بالحياة الجنسية.

وأشار 79 % من المشاركين إلى أنهم يحاولون التصدي للأثر السلبي الذي يمكن أن يتركه بحث الطفل عن إجابات لأسئلته الجنسية مما شاهده ولفت نظره في مواقع الإنترنت والبرامج التلفزيونية، وقد أبدى 87 % من الأهالي المشاركين انشغالهم في التفكير في موضوع التحرش الجنسي الذي يتعرض له بعض الأطفال.

وقالت وكيلة قسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود بالرياض، والمشرفة على الدراسة الدكتورة هنية محمود مرزا «بدأت نسبة التحرشات الجنسية بالأطفال تتصاعد في مجتمعاتنا العربية نتيجة الحساسية والحرج المفرط في التعامل معها».

وأوضحت أن تدريس «التربية الجنسية» يعتبر من ضمن استراتيجيات التدخل المبكر لحل مشاكل العنف أو الاعتداء الجنسي، قائلة «يمكن تعميم ذلك على جميع المشاكل والقضايا، فالتخطيط لعلاج المشكلة قبل حدوثها يكون أسهل وأفضل نتيجة، بل وأقل تكلفة وضررا على الفرد والمجتمع».

الأردن: 746 طفلا تعرضوا للإغتصاب وهتك العرض والإغواء والتحرش في عامين

■ عمان ـ «القدس العربي» بالرغم من تزايد الجهود الرامية للحد من ظاهرة الاعتداء على الأطفال وتقليص قضايا العنف الأسري الا ان الأرقام الرسمية تظهر تزايدها عاما بعد عام في الأردن، حيث تشير الاحصائيات الرسمية وسجلات المحاكم الى ان 746 طفلا تعرضوا خلال العامين الماضيين لاعتداءات جنسية مختلفة في خطورتها ومساسها بالطفولة وتاثيرها على مستقبلهم.

وتبين هذه الاحصائيات ان 55 طفلا تعرضوا ما بين العام 2007 وحتى العام 2009 للإغتصاب فيما تعرض 525 طفلا ما بين ذكر وأنثى لهتك العرض او الشروع فيه وسجلت المحاكم 131 قضية فعل مناف للحياء العام كان ضحاياها من الاطفال.

وتعرض 5 اطفال للإغواء والتهتك وخرق حرمة الأماكن الخاصة بالنساء فيما سجلت قضية واحدة ضد طفل لم يتجاوز الخامسة عشرة كان موضوعها الحض على الفجور والتردد على بيت بغاء.

ونظرت المحاكم 15 قضية مداعبة منافية للحياء العام و8 قضايا بيع أو حيازة أو عرض مواد بذيئة فيما نظرت 6 قضايا خطف وترك الاطفال خلال الفترة المذكورة.

محدودو الذكاء معرضون أكثر للإصابة بأمراض القلب

■ لندن ـ رويترز: قال علماء الأربعاء إن الذكاء يأتي في المرتبة الثانية بعد التدخين كعامل للتنبؤ بأمراض القلب مما يشير الى الحاجة لأن تستهدف حملات الصحة العامة أصحاب مستويات الذكاء المنخفض حتى تنجح.

ووجد البحث الذي أجراه مجلس الأبحاث الطبية ببريطانيا أن النتائج المنخفضة لاختبارات مستويات الذكاء مرتبطة بمعدلات أعلى للإصابة بأمراض القلب والوفيات وأنها مؤشر اكثر أهمية من أي عوامل خطر أخرى باستثناء التدخين.

وأمراض القلب هي أبرز مسببات الوفاة للرجال والنساء في اوروبا والولايات المتحدة ومعظم الدول الصناعية.

وتقول منظمة الصحة العالمية إن أمراض القلب والأوعية الدموية والسكري مثلت 32 في المئة من مجمل الوفيات على مستوى العالم عام 2005. ومن المعروف أن من يحصلون على قسط ضئيل من التعليم وذوي الدخول المنخفضة يواجهون عادة مخاطر أعلى باعتلال الصحة والمعاناة من مجموعة من الأمراض.

وأشارت دراسات سابقة الى أسباب كثيرة مرجحة من بينها نقص إمكانية الحصول على الرعاية الصحية والموارد الأخرى وظروف المعيشة السيئة والتوتر المزمن والمعدلات الأعلى لعوامل الخطر المرتبطة باسلوب الحياة مثل التدخين.

الجراحة أفضل للتخلص من البدانة المفرطة

■ شيكاغو ـ رويترز: قال باحثون ان المراهقين البدناء بشكل مفرط والذين اجريت لهم جراحة للحد مما يمكن ان يأكلونه فقدوا وزنا وتمتعوا بمزايا صحية بشكل اكبر من هؤلاء الذين اتبعوا برنامجا مكثفا لتعديل اسلوب حياتهم.

واضافوا ان 21 من بين 25 مراهقا كانوا مصابين بالبدانة المفرطة واعمارهم تتراوح بين 14 و18 واجري لهم شكل ما من اشكال ربط المعدة فقدوا اكثر من نصف وزنهم الزائد بالمقارنة مع ثلاثة فقط من بين 25 اتبعوا برنامج حمية غذائية وتمرينات رياضة وتعديلا في السلوك.

وقال الدكتور بول اوبرين من جامعة موناش في ملبورن باستراليا وزملاء له في دورية الجمعية الطبية الامريكية «ثبت في هذه الدراسة ان ربط المعدة تدخل فعال يؤدي الى خفض كبير ومستمر في البدانة والى تحسن الصحة». وقيم اوبرين وزملاؤه كفاءة اسلوب ربط المعدة والذي يتضمن وضع حزام قابل للتعديل حول الجزء الاعلى من المعدة مما يعطي المريض احساسا وهميا بالامتلاء او الشبع بوجبات صغيرة.

70% من رجال استراليا و30% من النساء يشاهدون أفلاما إباحية

ذكر موقع «نيوز» الأسترالي ان الدكتورة غوماثي سيتارتان من برنامج التخرج في جامعة سيدني حول الصحة الجنسية ترأست بحثاً تركز حول مدى تأثير الأفلام الإباحية على عمل الناس ووضعهم المالي وعلاقاتهم. وقالت سيتارتان ان «مشاهدة الأفلام الإباحية على الإنترنت تصبح مشكلة كبيرة عندما يصبح المرء شديد الانشغال بها ما يعني انه يمضي ما بين 16 و18 ساعة يومياً من دون القيام بأي شيء سوى متابعة الأفلام الإباحية ما يؤثر بشكل كبير على العلاقة والعمل والدراسة والوضع المالي».

ولفتت إلى انه «في السنوات الأخيرة، شهدنا تزايداً في عدد الأشخاص الذين يأتون طلباً للمساعدة في التخلص من الإدمان على الأفلام الإباحية، وهم من مختلف مجالات الحياة وبينهم طلاب وأساتذة ومحامون ورجال دين وعاملون في القطاع الصحي».

وأشارت إلى ان البعض يأتون طلباً للمساعدة في شيء ما ويظهر بعد جلسة أو جلستين ان مشكلتهم هي الإدمان على المشاهد الإباحية.

واعتبرت ان الإدمان على الأفلام الإباحية على الإنترنت يصبح مشكلة متزايدة نظراً لسهولة الوصول إليها.

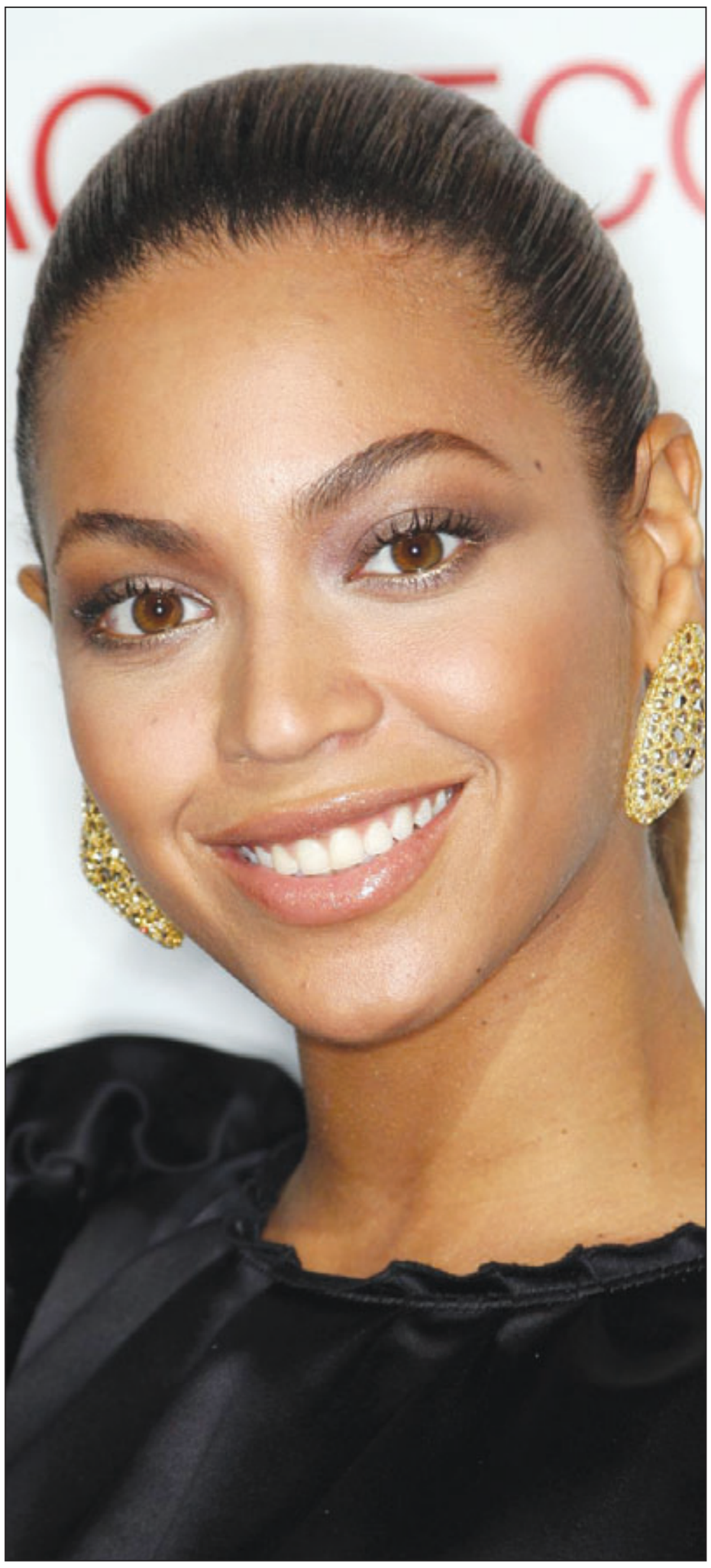

بيونسي تزور البرازيل لتشهد كرنفال ريو

■ ريو دي جانيرو ـ د ب ا: يبدو أن ريو دي جانيرو تشهد حاليا نشاطا فنيا كبيرا حيث توجهت بيونسي إلى هناك ومكثت في فندق فاسانو الذي يقع على شاطئ إبانيما واحتشد المعجبون هناك لرؤية النجمة.

وتجري بيونسي (28 عاما) حاليا جولة غنائية وقدمت عرضا بالفعل في ساو باولو وريو.

كما وصلت مادونا (51 عاما) للبرازيل الثلاثاء للاحتفال بالكرنفال وحضور المسيرات الاسطورية في سامبودرومي خلال نهاية الاسبوع.

احوال الناس

● أعلنت منظمة العواصم والمدن الإسلامية عن فوز مدينة الأقصر المصرية بجائزة البيئة التي يمنحها مركز التعاون الاوروبي لأفضل خمس شخصيات أو هيئات كل عام تقديرا لإنجازاتهم في مجال حماية البيئة.

ومن المقرر أن يتسلم **سمير فرج** محافظ الأقصر الجائزة في نيسان/أبريل القادم.

● تبرع **مايكل بلومبرغ** عمدة مدينة نيويورك بأكثر من 250 مليون دولار العام الماضي للأعمال الخيرية وعلى الرغم من تراجع التبرعات بشكل عام بسبب الأزمة المالية ارتفعت تبرعات العمدة بنسبة 8%.

● وزارة الثقافة المغربية وسفارة مصر بالمغرب تنظمان يوم الاثنين القادم بالدار البيضاء لقاء مفتوحا مع الناقد والباحث المصري الدكتور **جابر عصفور** ضمن فعاليات الدورة الـ 16 للمعرض الدولي للنشر والكتاب.

● شكلت نقابة الفنانين الأردنيين لجنة لشؤون المهنة برئاسة **حسن الشاعر** و**رامي شفيق** نائبا له والمخرج **فيصل الزعبي** مقررا، وعضوية **محمد القباني** و**محمد حينا** .

● تنظم مؤسسة «أونا» اليوم الخميس بدار الفنون بالعاصمة المغربية الرباط لقاء مع **بيدرو مارتينيز مونتابيث** ابرز الباحثين الاسبان المهتمين بالعالم العربي المعاصر ومترجم أعمال أهمّ الكتاب والروائيين العرب المعاصرين من العربية إلى الإسبانية.

● اسطورتا الكرة البرازيلي **بيليه** والألماني **فرانز بيكنباور** أعربا عن مساندتهما للمنتخبات الأفريقية خلال كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، عندما تقام البطولة في القارة السمراء للمرة الأولى.

● فيلا الفنون بالرباط تحتضن اعمال الفنان التشكيلي المغربي **عبد الله الحريري** في معرض استعادي لأبرز ابداعاته.

● صدر عدد جديد من الصحيفة الاسبوعية الاردنية «اخبار الناس» التي يرأسها الزميل الصحافي **ممدوح حوامدة** ويديرها الزميل **باسل حوامدة**.

هولندا: 20 ألف وردة تحتوي على الكوكايين

■ امستردام ـ د ب ا: صادرت هيئة الجمارك بمطار سخيبول الهولندي نحو 20 ألف وردة بعدما عثر على مادة الكوكايين مخبأة في الصناديق الكرتونية التي بها الورود.

وقال المتحدث باسم وزارة العدل إن عملية المصادرة وقعت يوم الأحد الماضي قبل أيام قليلة من الاحتفال بيوم فالينتاين (عيد الحب)، مضيفا أن الصناديق جاءت من كولومبيا.

وكانت المخدرات مخبأة في الكرتون الذي صنعت منه الصناديق وموضوعة في أكياس بلاستيكية صغيرة يحتوي كل منها على 20 غراما من الكوكايين.

وتبلغ قيمة الكوكايين 1.3 مليون يورو (1.78 مليون دولار).

والقت الشرطة القبض على ثلاثة اشخاص مشتبه فيهم منهم الرجل الذى استورد الورود (41 عاما) واثنان اخران أعمارهما 43 عاما و 36 عاما وفتشت الشرطة منازلهم وصادرت الحواسب الآلية الخاصه بهم ومبلغا يقدر بـ65 ألف يورو.

أمريكي «يسلق».. طفله

■ اورلاندو ـ يو بي آي: وجهت إلى رجل في ولاية فلوريدا الأمريكية تهمة حرق طفله البالغ من العمر 5 أشهر من خلال «سلقه» في المياه الساخنة لأنه بلل حفاضه.

وأفادت صحيفة «ذي أورلاندو سانتينل» الأمريكية ان ليندون باينز بارفيلد (21 سنة) حرم من فرصة دفع غرامة مالية في تهمة إهمال طفل والتسبب بأذية جسدية له. وعولج الطفل في مستشفى «أرنولد بالمر».

وقال الرجل للشرطة انه وضع الطفل في حوض الاستحمام فيما كانت المياه الساخنة تجري وذلك بعدما بلل الصغير حفاضه، ثم تركه وذهب للرد على الهاتف. وجاء في تقرير الشرطة انه بعد مرور دقيقة إلى 3 دقائق سمع الولد الصغير يصرخ فذهب لتفقده لكنه اكتشف ان باب الحمام موصد فاضطر للبحث عن مفك لفتحه.

وأشار الوالد إلى انه عندما رفع الطفل من الحوض كان ظهره «زلقاً» لأن الجلدة قشرت عنه.

خطأ طبي يفقد أردنية معدتها

■ عمان، الأردن ـ يو بي آي: تسبب طبيب يعمل في احد المستشفيات الخاصة في الأردن بخطأ جراحي أفقد مواطنة معدتها بالكامل.

ووفق شكوى تقدمت بها إلى وزارة الصحة ريم خرفان، وأوردت تفاصيلها صحيفة «السبيل» الأربعاء، فإن طبيباً معروفاً أجرى للسيدة المذكورة عملية لاستخراج قطعة خاصة بالتحزيم غرست في وقت سابق داخل المعدة، لغايات التنحيف.

وخلال العملية، تسببت أداة حادة بإحداث جرح في المعدة، وقال الطبيب إنه سارع لحظتها إلى تقطيبه، لكن الشكوى أشارت إلى أن المريضة، وفور خروجها من العملية، بدأت تعاني من نزيف في المعدة، ولم يستطع الأطباء تشخيص المشكلة، ما دفعها إلى الاستسلام لمشرط الأطباء وإجراء ثلاث عمليات جراحية لتحديد المشكلة.

معمرة ليبية في عامها الخامس بعد المئة

■ طرابلس ـ د ب أ: أرجعت معمرة ليبية تبلغ من العمر 105 سنوات ولديها 108 من الاحفاد سبب تمتعها بصحة جيدة إلى اعتمادها هي وأسرتها على المنتجات الطبيعية.

وأكدت المرأة التي تعيش شرق العاصمة طرابلس أنها تعتمد وأسرتها في غذائهم على المنتجات الطبيعية، وقالت: «إنني من أسرة لا تأكل إلا الشعير والتمر والبسيسة (أكلة شعبية ليبية) والقمح والحلبة المطحونة بالرحى، ولا تشرب الا شاي الزعتر والإكليل والروبية والحلبة». وأوضحت أنها تقوم منذ أكثر من 30 عاما بتربية الماعز لشرب حليبه والدجاج لأكل بيضه، وتعتني بها كثيرا.

لوحات لإعلانات الحب في شوارع باريس!

■ باريس ـ د ب أ: تقدم العاصمة الفرنسية باريس فرصة فريدة من نوعها لكل من لم يجرؤ حتى الآن على الافشاء بحبه لمن يحب بمناسبة عيد الحب الذي يحل في الـ14 من هذا الشهر.

وبهذه المناسبة تقدم باريس «خدمة فريدة من نوعها» للراغبين في الإفصاح عن مشاعرهم الدفينة عن طريق الاعلان عنها على 137 لوحة مضيئة في المدينة يوم عيد الحب. وأعلن مجلس المدينة عن هذه الفكرة عبر موقعه الالكتروني قائلا: «هل تقابلينه كل صباح في المترو. هل يضع دراجته إلى جانب دراجتك دائما. هل تقابلينه في المخبز ولكن ليس عندك الجرأة للحديث معه؟».

ويمكن للرجال والنساء الافصاح عما بداخلهم من مشاعر لشخص بعينه عن طريق رسالة لا تزيد عن 160 كلمة حتى الـ12 من هذا الشهر.